

(٧٧٦)

من صلي عليه صلاة الغائب

من كتب التاريخ و التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"الصلاة على الميت الغائب

(خ م جة حم)

، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: (" نعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١) (أصحمة النجاشي) (٢) (صاحب الحبشة إلى أصحابه في اليوم الذي مات فيه) (٣) (فقال: قد توفي اليوم رجل صالح) (٤) (مات بغير أرضكم ") (٥) (فقالوا: من هو يا رسول الله؟ ، قال: " النجاشي) (٦) (فاستغفروا لأخيكم) (٧) (وقوموا فصلوا عليه) (٨) (فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى البقيع (٩)) (١٠) وفي رواية: (إلى المصلى) (١١) (ثم تقدم) (١٢) (وصفنا خلفه) (١٣) (صفين) (١٤) (فأمنا) (١٥) (وصلى عليه كما يصلي على الجنائز) (١٦) (وكبر عليه أربع تكبيرات ") (١٧) (قال جابر: فكنت في الصف الثاني أو الثالث (١٨)) (١٩).______________(١) (خ) ١٢٦٣ ، (م) ٩٥١(٢) (خ) ١٢٦٩ ، (م) ٩٥٢(٣) (خ) ١٢٦٣ ، (م) ٩٥١(٤) (خ) ١٢٥٧ ، (حم) ١٤١٨٣(٥) (جة) ١٥٣٧ ، (حم) ١٥٣٢٧(٦) (حم) ١٥٧١٣ ، (جة) ١٥٣٧(٧) (خ) ١٢٦٣ ، (م) ٩٥١(٨) (م) ٩٥٢ ، (خ) ١٢٥٧(٩) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.(١٠) (جة) ١٥٣٤(١١) (خ) ١١٨٨ ، (م) ٩٥١و (المصلى): هو الموضع الذي يتخذ للصلاة على الموتى فيه. عون المعبود - (ج ٧ / ص ١٩٠)(١٢) (خ) ١٢٥٥ ، (جة) ١٥٣٤(١٣) (جة) ١٥٣٤ ، (م) ٩٥٢ ، (خ) ١٢٥٥(١٤) (م) ٩٥٢ ، (س) ١٩٧٣(١٥) (م) ٩٥٢(١٦) (حم) ١٠٨٦٤ ، (س) ١٩٧٠(١٧) (خ) ١٢٦٨ ، (م) ٩٥١(١٨) في الحديث إثبات الصلاة على الميت، وأجمعوا على أنها فرض كفاية،وفيه: أن تكبيرات الجنازة أربع، وهو مذهب الجمهور.وفيه دليل للشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت الغائب.وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لإعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه.وفيه: استحباب الإعلام بالميت ، لا على صورة نعي الجاهلية، بل مجرد إعلام الصلاة عليه ، وتشييعه ، وقضاء حقه في ذلك، والذي جاء من النهي عن النعي ليس المراد به هذا، وإنما المراد: نعي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاخر وغيرها.وقد يحتج أبو حنيفة في أن صلاة الجنازة لا تفعل في المسجد بقوله: " خرج إلى المصلى "، ومذهب الجمهور جوازها فيه، ويحتج بحديث سهل بن بيضاء ويتأول هذا على أن الخروج إلى المصلى أبلغ في إظهار أمره المشتمل على هذه المعجزة، وفيه أيضا إكثار المصلين، وليس فيه دلالة أصلا، لأن الممتنع عندهم إدخال الميت المسجد ، لا مجرد الصلاة. شرح النووي (ج ٣ / ص ٣٦٩)واستدل بهذا الحديث على أنه لا يصلى على الغائب إلا إذا وقع موته بأرض ليس بها من يصلي عليه، وممن اختار هذا: الشيخ الخطابي ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة المقبلي. عون المعبود - (ج ٧ / ص ١٩٠)وقال الألباني في صحيح السيرة ص١٨٢: وقال بعض العلماء: إنما صلى عليه لأنه كان يكتم إيمانه من قومه ، فلم يكن عنده يوم مات من يصلي عليه ، فلهذا صلى عليه ، قالوا: فالغائب إن كان قد صلي عليه ببلده ، لا تشرع الصلاة عليه ببلد أخرى ، ولهذا لم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - في غير المدينة ، لا أهل مكة ، ولا غيرهم ، وهكذا أبو بكر ، وعمر ،

وعثمان ، وغيرهم من الصحابة ، لم ينقل أنه صلي على أحد منهم في غير البلدة التي صلي عليه فيها. والله أعلم. أ. هـ(١٩) (خ) ٣٦٦٥ ، (حم) ١٥٠٠٥." (١)

"٢٠٣ - المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبيد الله، الحافظ أبو نصر الربعي، الديرعاقولي، ثم البغدادي، المعروف بالساجي، [المتوفى: ٥٠٧ هـ]أحد أعلام الحديث.حافظ كبير، متقن، حجة، ثقة، واسع الرحلة،كثير الكتابة، ورع، زاهد، سمع: أبا الحسين ابن النقور، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبا القاسم ابن البسري، وأبا القاسم عبد الله ابن الخلال، وأبا نصر الزينبي، وإسماعيل بن مسعدة، وخلقا ببغداد، وأبا بكر الخطيب بصور، وأبا عثمان بن ورقاء ببيت -[١٠٥]- المقدس، والحسن بن مكي الشيزري بحلب، ولم أره سمع بدمشق، ولا كأنه رآها، ودخل إلى إصبهان فسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وأبا منصور بن شكرويه، وطبقتهما، وبنيسابور: أبا بكر بن خلف، وبهراة: أبا إسماعيل الأنصاري، وأبا عامر الأزدي، وهؤلاء وأبا علي التستري وجماعة بالبصرة، ثم سمع ببغداد ما لا ينحصر، ثم تزهد وانقطع.روى عنه: سعد الخير الأنصاري، وأبو الفضل بن ناصر، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمد بن محمد السنجي، وأبو طاهر السلفي، وأبو سعد البغدادي، وأبو بكر ابن السمعاني، ومحمد بن علي بن فولاذ، وطائفة.قال ابن عساكر: سمعت أبا الوقت عبد الأول يقول: كان الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري إذا رأى المؤتمن يقول: لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما دام هذا حيا، حدثني أخي أبو الحسين هبة الله قال: سألت السلفي، عن المؤتمن الساجي، فقال: حافظ متقن، لم أر أحسن قراءة منه للحديث، تفقه في صباه على الشيخ أبي إسحاق، وكتب الشامل، عن ابن الصباغ بخطه، ثم خرج إلى الشام، فأقام بالقدس زمانا، وذكر لي أنه سمع من لفظ أبي بكر الخطيب حديثا واحدا، بصور، غير أنه لم يكن عنده نسخة، وكتب ببغداد كتاب " الكامل " لابن عدي، عن ابن مسعدة الإسماعيلي، وكتب بالبصرة " السنن " عن التستري، وانتفعت بصحبته ببغداد، ونعي إلي وأنا بثغر سلماس، وصلينا عليه **صلاة الغائب** يوم الجمعة.وقال أبو النضر الفامي: أقام المؤتمن بهراة نحو عشر سنين، وقرأ الكثير، وكتب " الجامع " للترمذي ست كرات، وكان فيه صلف نفس، وقناعة، وعفة واشتغال بما يعنيه.وقال أبو بكر محمد بن منصور السمعاني: ما رأيت بالعراق من يفهم الحديث غير رجلين: المؤتمن الساجي ببغداد، وإسماعيل بن محمد التيمي بإصبهان، وسمعت المؤتمن يقول: سألت عبد الله بن محمد الأنصاري، عن أبي علي الخالدي، فقال: كان له في الكذب قصة، ومن الحفظ حصة.وقال السلفي: لم يكن ببغداد أحسن قراءة للحديث منه، يعني الساجي، -[١٠٦]- كان لا تمل قراءته وإن طالت، قرأ لنا على أبي الحسين ابن الطيوري كتاب " الفاصل " للرامهرمزي في مجلس.وقال يحيى بن منده الحافظ: قدم المؤتمن الساجي إصبهان، وسمع من والدي كتاب " معرفة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ٤٨٢/٢٨

الصحابة " وكتاب " التوحيد " " والأمالي "، " وحديث ابن عيينة " لجدي، فلما أخذ في قراءة " غرائب شعبة " بلغ إلى حديث عمر في لبس الحرير فلما انتهى إلى آخر الحديث كان الوالد في حال الانتقال إلى الآخرة، وقضى نحبه عند انتهاء ذلك بعد عشاء الآخرة، هذا ما رأينا وشاهدنا وعلمنا.ثم قدم أبو الفضل محمد بن طاهر في سنة ست وخمسمائة، وقرأنا عليه جزءا من مجموعاته، وقرأ عليه أبو نصر اليونارتي وجزءا من الحكايات فيه، سمعت أصحابنا بإصبهان يقولون: إنما تم المؤتمن الساجي كتاب " معرفة الصحابة " على أبي عمرو بعد موته، وذلك أنه كان يقرأ عليه وهو في النزع، ومات وهو يقرأ عليه، وكان يصاح به: نريد أن نغسل الشيخ.قال يحيى: فلما سمعت هذه الحكاية قلت: ما جرى ذلك، يجب أن يصلح هذا، فإنه كذب وزور، وكتب اليونارتي في الحال على حاشية النسخة صورة الحال، وأما قراءة " معرفة الصحابة " فكان قبل موت الوالد بشهرين.وكان المؤتمن والله، متورعا، زاهدا، صابرا على الفقر، رحمه الله.وقال أبو بكر محمد بن علي بن فولاذ الطبري: أنشدنا المؤتمن الساجي لنفسه:وقالوا كن لنا خدنا وخلا ... ولا والله أفعل ما شاءواأحابيهم ببعضي أو بكلي ... وكيف وجلهم نعم وشاءوقال ابن ناصر: سألت المؤتمن عن مولده فقال: في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وتوفي في صفر سنة سبع، وصليت عليه، وكان عالما، فهما، ثقة، مأمونا.." (١)

"٦٣ - عبد الله بن غانم بن علي، القدوة الزاهد، أبو محمد ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النابلسي، رحمة الله عليهما. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]توفي بنابلس في سابع عشر شعبان. وبها ولد في سنة ثمان وستمائة. ولعله سمع بها من البهاء عبد الرحمن، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة، -[٢٤٢]-وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، وكان شيخ الأرض المقدسة في وقته زهدا وصلاحا وشهرة وجلالة، ولما توفي صلي عليه **صلاة الغائب** بجامع دمشق.حدث عنه النجم ابن الخباز في " مشيخته " وابن جعوان.." (٢)

"١٧٩ - عثمان بن موسى بن عبد الله، الفقيه الزاهد، أبو عمرو الإربلي، ثم الآمدي. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]إمام الحنابلة بمكة.يروي عن يعقوب بن علي الحكاك ومحمد بن أبي البركات، روى عنه الدمياطي وابن العطار وكتب إلي بالإجازة.توفي في جمادى الأولى وصلي عليه يوم جمعة بدمشق **صلاة الغائب**. وكان من الزهاد.." (٣)

"٣٤٠ - يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين، أبو زكريا النواوي، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، [المتوفى: ٦٧٦ هـ]أحد الأعلام.ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين بنوى، وجدهم حسين هو حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي؛ بحاء مهملة وزاي.نزل حزام بالجولان، بقرية نوى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم عدد كثير.قال الشيخ محيي الدين: كان بعض أجدادي يزعم أنها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حزام رضي الله عنه، وهو غلط.والنووي بحذف الألف، ويجوز إثباتها.حكى والده لشيخنا أبي الحسن ابن العطار أن الشيخ كان نائما إلى -[٣٢٥]-جنبه وهو ابن سبع سنين ليلة السابع والعشرين من رمضان، قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٤/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٤١/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٧٨/١٥

فانتبه نحو نصف الليل وأيقظني، وقال: يا أبه، ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ أهله كلهم، فلم نر كلنا شيئا، فعرفت أنها ليلة القدر. وقال ابن العطار: ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي رحمه الله قال: رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته. وجعله أبوه في دكان بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فوصيت الذي يقرئه وقلت: هذا يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم. فقال لي: أمنجم أنت؟ قلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك. فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم، وقد ناهز الاحتلام.قال ابن العطار: قال لي الشيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض. وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير، وحفظت " التنبيه " في نحو أربعة أشهر ونصف.قال: وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت: يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج، أعتقد أن ذلك قرقرة البطن، وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني.قال: وقرأت حفظا ربع " المهذب " في باقي السنة، وجعلت أشرح وأصحح علي شيخنا كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربي، ولازمته فأعجب بي وأحبني، وجعلني أعيد لأكثر جماعته. فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي، وكانت وقفة جمعة، وكان رحيلنا من أول رجب، فأقمنا بالمدينة نحوا من شهر ونصف. فذكر والده قال: لما توجهنا من نوى أخذته الحمى، فلم تفارقه إلى يوم عرفة، ولم يتأوه قط، ثم قدم ولازم شيخه كمال الدين إسحاق.قال لي أبو المفاخر محمد بن عبد القادر القاضي: لو أدرك القشيري شيخكم وشيخه لما قدم عليهما في ذكره لمشايخها - يعني " الرسالة " - أحدا -[٣٢٦]-لما جمع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكم.قال: وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا؛ درسين في " الوسيط "، ودرسا في " المهذب "، ودرسا في " الجمع بين الصحيحين "، ودرسا في " صحيح مسلم "، ودرسا في " اللمع " لابن جني، ودرسا في " إصلاح المنطق " لابن السكيت، ودرسا في " التصريف "، ودرسا في أصول الفقه - تارة في " اللمع " لأبي إسحاق، وتارة في " المنتخب " لفخر الدين - ودرسا في أسماء الرجال، ودرسا في أصول الدين. وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وظبط لغة، وبارك الله لي في وقتي. وخطر لي الاشتغال بعلم الطب، فاشتريت كتاب " القانون " فيه، وعزمت على الاشتغال فيه، فأظلم علي قلبي، وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرت في أمري ومن أين دخل علي الداخل، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب، فبعت " القانون " في الحال، واستنار قلبي.وقال: كنت مريضا بالرواحية، فبينا أنا في ليلة في الصفة الشرقية منها وأبي وإخوتي نائمون إلى جنبي، إذ نشطني الله وعافاني من ألمي، فاشتاقت نفسي إلى الذكر، فجعلت أسبح، فبينا أنا كذلك بين السر والجهر إذا شيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ على البركة في جوف الليل، فلما فرغ أتاني قال: يا ولدي، لا تذكر الله تشوش على والدك وإخوتك وأهل المدرسة. فقلت: من أنت؟ قال: أنا ناصح لك، ودعني أكون من كنت. فوقع في نفسي أنه إبليس، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ورفعت صوتي بالتسبيح، فأعرض ومشى إلى ناحية باب المدرسة، فانتبه والدي والجماعة على صوتي، فقمت إلى باب المدرسة فوجدته مقفلا، وفتشتها فلم أجد فيها أحدا غير أهلها. فقال لي أبي: يا يحيى، ما خبرك؟ فأخبرته الخبر، فجعلوا يتعجبون، وقعدنا كلنا نسبح ونذكر.قلت: ثم سمع الحديث؛ فسمع " صحيح مسلم " من الرضى ابن البرهان. وسمع " صحيح البخاري "، و" مسند الإمام أحمد "، و" سنن أبي -[٣٢٧]-داود"، والنسائي،

وابن ماجة، و" جامع الترمذي "، و" مسند الشافعي "، و" سنن الدارقطني "، و" شرح السنة "، وأشياء عديدة. وسمع من ابن عبد الدائم، والزين خالد، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر، وأبي زكريا يحيى ابن الصيرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد ابن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وطائفة سواهم.وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ، فقرأ كتاب " الكمال " لعبد الغني الحافظ على أبي التقى خالد النابلسي، وشرح مسلما ومعظم البخاري على أبي إسحاق بن عيسى المرادي. وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي؛ قرأ عليه " المنتخب " وقطعة من "المستصفى" للغزالي. وتفقه على الإمام كمال الدين إسحاق المغربي ثم المقدسي، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ثم الدمشقي، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي – وكان النواوي يتأدب مع هذا الإربلي، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة – والإمام كمال الدين سلار بن الحسن الإربلي ثم الحلبي صاحب الإمام أبي بكر الماهاني. وقد تفقه الثلاثة الأولون على ابن الصلاح، رحمه الله.وقرأ النحو على فخر الدين المالكي، والشيخ أحمد بن سالم المصري، وقرأ على ابن مالك كتابا من تصانيفه وعلق عنه أشياء.أخذ عنه القاضي صدر الدين سليمان الجعفري خطيب داريا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان، والشيخ علاء الدين علي بن العطار، وأمين الدين سالم بن أبي الدر، والقاضي شهاب الدين الإربدي. وروى عنه ابن العطار، والمزي، وابن أبي الفتح، وجماعة كثيرة.أخبرنا علي بن الموفق الفقيه قال: أخبرنا يحيى بن شرف الفقيه قال: أخبرنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ.عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من طلب الشهادة صادقا من قلبه أعطيها ولو لم تصبه ". رواه مسلم عن شيبان.وقرأت بخط نجم الدين ابن الخباز: أخبرنا الإمام محيي الدين النووي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة الفقيه قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الزبيدي قال: أخبرنا أبو الوقت، فذكر أول حديث في " الصحيح ".قال شيخنا ابن العطار: ذكر لي شيخنا رحمه الله أنه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطرق يكرر أو يطالع. وأنه بقي على هذا نحو ست سنين، ثم اشتغل بالتصنيف والإشغال والنصح للمسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفقه، والحرص على الخروج من خلاف العلماء، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب، يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة. وكان محققا في علمه وفنونه، مدققا في عمله وشؤونه، حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، عارفا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه، حافظا للمذهب وقواعده وأصوله، وأقوال الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم؛ سالكا في ذلك طريقة السلف. قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم.قال: فذكر لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي قال: كنت ليلة في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ واقف يصلي إلى سارية في ظلمة، وهو يردد قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ مرارا بحزن وخشوع، حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم.قال: وكان إذا ذكر الصالحين ذكرهم بتعظيم وتوقير وذكر مناقبهم وكراماتهم، فذكر لي شيخنا ولي الدين علي المقيم ببيت لهيا قال: مرضت بالنقرس فعادني الشيخ محيي الدين، فلما جلس شرع يتكلم في الصبر، فبقي كلما تكلم جعل الألم يذهب قليلا قليلا، فلم يزل يتكلم حتى زال جميع -[٣٢٩]-الألم. وكنت لا أنام أنا في الليل، فعرفت أن زوال الألم من بركته.وقال الشيخ

رشيد الدين ابن المعلم: عذلت الشيخ في عدم دخول الحمام وتضييق عيشه في أكله ولبسه وأحواله، وقلت: أخشى عليك مرضا يعطلك عن أشياء أفضل مما تقصده. فقال: أن فلانا صام وعبد الله حتى اخضر. فعرفت أنه ليس له غرض في المقام في دارنا هذه، ولا يلتفت إلى ما نحن فيه.قال: ورأيت رجلا قشر خيارة ليطعمه إياها، فامتنع وقال: أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النوم.قال: وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد عشاء الآخرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولا يشرب الماء المبرد، ولا يأكل فاكهة، فسألته فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجور عليهم، والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على وجة المساقاة، وفيها خلاف، والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء للمالك، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟وقال لي شيخنا مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير: ما وصل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح إلى ما وصل إليه الشيخ محيي الدين من العلم في الفقه والحديث واللغة وعذوبة اللفظ.فصلوقد نفع الله الأمة بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار وجلبت إلى الأمصار، فمنها: " المنهاج في شرح مسلم "، وكتاب " الأذكار "، وكتاب " رياض الصالحين "، وكتاب " الأربعين حديثا "، وكتاب " الإرشاد " في علوم الحديث، وكتاب " التيسير " في مختصر الإرشاد المذكور، وكتاب " المبهمات "، وكتاب " التحرير في ألفاظ التنبيه "، و" العمدة في صحيح التنبيه "، و" الإيضاح " في المناسك، و" الإيجاز في المناسك "، وله أربع مناسك أخر. وكتاب " التبيان في آداب حملة القرآن "، وفتاوى له. و" الروضة " في أربع مجلدات، و" المنهاج " في المذهب، و" المجموع " في شرح المهذب، بلغ فيه إلى باب المصراة في أربع مجلدات كبار. وشرح قطعة من -[٣٣٠]-" البخاري "، وقطعة جيدة من أول " الوسيط "، وقطعة في " الأحكام "، وقطعة كبيرة في " تهذيب الأسماء واللغات "، وقطعة مسودة في طبقات الفقهاء، وقطعة في " التحقيق " في الفقه إلى باب صلاة المسافر.قال ابن العطار: وله مسودات كثيرة، فلقد أمرني مرة ببيع كراريس نحو ألف كراس بخطه، وأمرني بأن أقف على غسلها في الوراقة فلم أخالف أمره، وفي قلبي منها حسرات.وقد وقف الشيخ رشيد الدين الفارقي على " المنهاج " فقال:اعتنى بالفضل يحيى فاغتنى ... عن بسيط بوجيز نافعوتحلى بتقاه فضله ... فتجلى بلطيف جامعناصبا أعلام علم جازما ... بمقال رافعا للرافعيفكأن ابن صلاح حاضر ... وكأن ما غاب عنا الشافعيوكان لا يقبل من أحد شيئا إلا في النادر ممن لا له به علقة من إقراء، أهدى له فقير مرة إبريقا فقبله، وعزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني أن يفطر عنده في رمضان فقال: أحضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة. قال أبو الحسن: فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر. وكان الشيخ يجمع إدامين بعض الأوقات، وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وإذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل، فمما كتبه وأرسلني في السعي فيه وهو يتضمن العدل في الرعية وإزالة المكوس، وكتب معه في ذلك شيوخنا: الشيخ شمس الدين، والزواوي، والشريشي، والشيخ إبراهيم ابن الأرموي، والخطيب ابن الحرستاني، ووضعها في ورقة إلى الخزندار، فيها:من عبد الله يحيى النواوي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن، ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاه بالحسنات، وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له في جميع أحواله آمين، وينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام في ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار. وذكر فصلا طويلا، فلما وقف على ذلك أوصل الورقة التي في طيها إلى السلطان، فرد جوابها ردا عنيفا مؤلما، فتنكدت -[٣٣١]-خواطر الجماعة. وله غير رساله إلى الملك الظاهر في الأمر بالمعروف.قال ابن العطار: وقال لي المحدث أبو العباس

بن فرح، وكان له ميعادان في الجمعة على الشيخ يشرح عليه في الصحيحين، قال: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شدت إليه الرحال؛ المرتبة الأولى: العلم. والثانية: الزهد. والثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. سافر الشيخ إلى نوى، وزار القدس والخليل، وعاد إلى نوى، وتمرض عند أبيه.قال ابن العطار: فذهبت لعيادته ففرح، ثم قال لي: ارجع إلى أهلك. وودعته وقد أشرف على العافية، وذلك يوم السبت، ثم توفي ليلة الأربعاء.قال: فبينا أنا نائم تلك الليلة إذا مناد ينادي على سدة جامع دمشق في يوم جمعة: الصلاة على الشيخ ركن الدين الموقع. فصاح الناس لذلك، فاستيقظت فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. فلما كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته، فنودي يوم الجمعة بعد الصلاة بموته، وصلي عليه **صلاة الغائب**.قال الشيخ قطب الدين: وفي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب توفي الشيخ محيي الدين النواوي صاحب التصانيف بنوى، ودفن بها. وكان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش والأمر بالمعروف. واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مرة؛ وحكي عن الملك الظاهر أنه قال: أنا أفزع منه. وكانت مقاصدة جميلة، ولي مشيخة دار الحديث.قلت: وليها بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وإلى أن مات.وقال شمس الدين ابن الفخر: كان إماما، بارعا، حافظا، مفتيا، أتقن علوما شتى، وصنف التصانيف الجمة. وكان شديد الورع والزهد، ترك جميع ملاذ الدنيا من المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حوراني، والملبس إلا الثياب الرثة المرقعة، ولم يدخل الحمام، وترك الفواكه جميعها. وكان أمارا بالمعروف، ناهيا عن المنكر على الأمراء والملوك والناس عامة، فنسأل الله أن يرضى عنه وأن يرضى عنا به.وذكر مناقبه وفضله يطول، وترك جميع الجهات الدنياوية، ولم يكن -[٣٣٢]-يتناول من جهة من الجهات درهما فردا.وحكى لنا الشيخ أبو الحسن ابن العطار أن الشيخ قلع ثوبه ففلاه بعض الطلبة، وكان فيه قمل، فنهاه وقال: دعه.قلت: وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء الفقراء من الحوارنة لا يؤبه به، عليه شبحتانية صغيرة، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسكينة. وكان لا يتعانى لغط الفقهاء وعياطهم في البحث، بل يتكلم بتؤدة وسمت ووقار.وقد رثاه غير واحد يبلغون عشرين نفسا بأكثر من ستمائة بيت؛ منهم: مجد الدين ابن الظهير، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى، ومجد الدين ابن المهتار، وعلاء الدين الكندي الكاتب، والعفيف التلمساني الشاعر.وأراد أقاربه أن يبنوا عليه قبة فرأته عمته – أو قرابة له – في النوم، فقال لها: قولي لهم لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه، فإنهم كلما بنوا شيئا تهدم عليهم. فانتبهت منزعجة وحدثتهم، وحوطوا على قبره حجارة ترد الدواب.قال أبو الحسن: وقال لي جماعة بنوى أنهم سألوه يوما أن لا ينساهم في عرصات القيامة، فقال لهم: إن كان لي ثم جاه والله لا دخلت الجنة وأحد ممن أعرفه ورائي.قلت: ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد رحمة الله عليه، وكان مذهبه في الصفات السمعية السكوت وإمرارها كما جاءت، وربما تأول قليلا في شرح مسلم. والنووي رجل أشعري العقيدة معروف بذلك، يبدع من خالفه ويبالغ في التغليظ عليه.." (١)

"١٩٠ – عيسى بن مهنا، أمير عرب الشام وشيخ آل فضل، الأمير شرف الدين. [المتوفى: ٦٨٣ هـ]كان ذا منزلة عظيمة عند السلطان الملك المنصور، وقد ملكه السلطان مدينة تدمر بحكم البيع وأورد عنه ثمنها، وكان كريم الأخلاق،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٢٤

حسن الجوار، مكفوف الشر، يرجع إلى خير وعقل ورياسة، ولم يكن أحد يضاهيه من ملوك العرب، وله أثر صالح في يوم المصاف بحمص مع منكوتمر، وتوفي بعد الأمير أحمد بن حجي بأربعة أشهر، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب في يوم الجمعة تاسع ربيع الأول، وقام بالأمر بعده ولده الأمير حسام الدين مهنا، فزادت حرمته وامتدت أيامه.." (١)

"٢٤٢ – الحسن الرومي، [المتوفى: ٦٨٤ هـ]شيخ الشيوخ بالقاهرة.توفي في أواخر العام، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق، وولي المشيخة بعده الأيكي.." (٢)

"٢٦٧ – علاء الدين البندقدار، [المتوفى: ٦٨٤ هـ]الأمير الذي ينسب إليه السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري.كان من كبار الأمراء الصالحية، وكان عاقلا ساكنا. توفي في جمادى الأولى بالقاهرة، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب.كان مملوكا لجمال الدين ابن يغمور، ثم صار للسلطان نجم الدين أيوب فجعله بندقداره. وعنه انتقل الظاهر إلى نجم الدين لما حبسه واحتاط على موجوده، ولما آل الملك إلى الظاهر كان يحترمه ويرى له حق التربية. وكان هو يبالغ في النصح والخدمة للظاهر، ويفرح به، وهو الذي انتزع الشام للظاهر من الحلبي.قال ابن اليونيني: ورافقني من مصر إلى دمشق، فرأيت من مكارمه وحسن تربيته ما لا مزيد عليه. وتوفي بالقاهرة، وقد ناهز السبعين.." (٣)

"٣١٥ – الحاج شرف بن مري بن حسن النواوي، [المتوفى: ٦٨٥ هـ]والد شيخ الإسلام محيي الدين.كان رجلا مباركا دينا. توفي بنوى في رجب، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وقد جاوز السبعين.." (٤)

"٤٩٤ – أيدغدي، الأمير الكبير، علاء الدين الكبكي، الظاهري، مملوك الأمير الحاجب جمال الدين ابن الداية الناصرية. [المتوفى: ٦٨٨ هـ]حضر الوقعة التي بين الملك الناصر والملك المعز أيبك في سنة ثمان وأربعين وهو صبي؛ فاستولى عليه كبك فعرف به. وكان يراعي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم. وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة صفد في الدولة الظاهرية والسعيدية. وولي نيابة حلب وغير ذلك من المناصب. وكان من الفرسان المذكورين بالشجاعة. -[٦٠٦]- توفي ببيت المقدس في رمضان وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وهو في عشر الستين.." (٥)

"٦١٠ – أحمد بن عبد الله بن الزبير، الخابوري، الإمام، المقرئ، المجود، شمس الدين، [المتوفى: ٦٩٠ هـ]خطيب حلب ومقرئها.كان إماما ماهرا، محررا للقراءات ووجوهها وعللها، مليح الشكل. قوي الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات، قرأ القراءات على السخاوي وغيره وسمع بحران من الخطيب فخر الدين محمد ابن تيمية وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ويحيى ابن الدامغاني وابن روزبة وجماعة وببغداد من عبد السلام بن بكران الداهري وبدمشق من أبي صادق بن صباح.ومولده بتلال الخابور في سنة ستمائة وقد أسند عنه القراءات و" الشاطبية " الشيخ يحي المنبجي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٠٢/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥١٨/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٢٥/١٥

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٤٣/١٥

(٥) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٠٥/١٥

ورواها عنه في سنة أربع وستين وذلك قبل موته بدهر وأقرأ بالروايات مدة طويلة.سمع منه: المزي وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن سامة وغيرهم، توفي بحلب في المحرم وقد قارب التسعين وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، رحمه الله وغفر له.." (١)

"٦٨٢ – أبو بكر، الشيخ اليعفوري. [المتوفى: ٦٩٠ هـ]شيخ له حال وأصحاب وموهون. رأيته مرة.وتوفي بقرية يعفور، صلي عليه **صلاة الغائب** بجامع دمشق في شوال وعلى البرهان الهروي شيخ الصوفية الذين بالقدس.." (٢)

"١٧٧ – علاء الدين الأعمى، الركني، الأمير الزاهد، قيل: اسمه إيدغدي، [المتوفى: ٦٩٣ هـ]ناظر أوقاف القدس، ومنشيء العمارات والربط، وغير ذلك بالقدس والخليل والمدينة النبوية.كان من أحسن الناس سيرة وأجملهم طريقة. انغمرت الأوقاف في أيامه وتضاعف المغل، واشتهر ذكره، وتوفي إلى رحمة الله بالقدس في شوال، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.." (٣)

"١٧٩ – فخر الدين ابن لقمان، الوزير الكاتب، شيخ الإنشاء واسمه إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعردي. [المتوفى: ٦٩٣ هـ]ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة وبرع في الرسائل والأدب ورزق السعادة والتقدم في الدول، وطال عمره. رأيته شيخا بعمامة صغيرة. وقد حدث عن: ابن رواج، كتب عنه البرزالي والطلبة. وتوفي في الثالث والعشرين من جمادي الآخرة بمصر. وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** بالنية.وقد ولي وزارة الصحبة للملك السعيد، ثم وزر مرتين للملك المنصور. وأصله من المعدن من بلاد إسعرد. وكان قليل الظلم، فيه إحسان إلى الرعية. وكان إذا عزل من الوزارة يأخذ غلامه الحرمدان خلفه ويكبر إلى ديوان الإنشاء ما كأن جرى شيء، ولما افتتح الملك الكامل آمد كان ابن لقمان شابا يكتب على عرصة القمح بها، وينوب عن الناظر. وكان البهاء زهير كبير الإنشاء للكامل، فاستدعي من ناظر آمد حوائج فكانت الرسالة ترد إليه بخط ابن لقمان، فأعجب البهاء زهير خطه وعبارته، فاستحضره وأخذه ونوه به وناب عنه في ديوان الإنشاء، ثم قدم منفيا في الدولة الصالحية وهلم جرا إلى أوائل –[٧٧١]–الدولة الناصرية – بسط الله عدلها – وانتهت إليه رياسة الإنشاء معرفة وقعددا وسنا، وله ترسل كثير سائر، ونظم حسن.." (٤)

"٢٠٣ – أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة، الإمام، المقرئ، الواعظ، المفسر، الخطيب، شيخ المشايخ عز الدين، أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي، الفاروثي، الواسطي، الشافعي، الصوفي. [المتوفى: ٦٩٤ هـ]ولد بواسط في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ القراءات على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، عن أبي بكر ابن الباقلاني. وقدم بغداد سنة تسع وعشرين، وسمع من عمر بن كرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ولبس منه خرقة التصوف، وأبي الحسن القطيعي، وأبي علي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٤٩/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٧٦/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٧٠/١٥

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٧٠/١٥

الحسن ابن الزبيدي، وأبي المنجى ابن اللتي، وأبي صالح الجيلي، وأبي الفضائل عبد الرزاق ابن سكينة، والأنجب ابن أبي السعادات، وأبي الحسن بن روزبة، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وعلي بن كبة، وأبي بكر بن بهروز، وسعيد بن ياسين، وأبي بكر ابن الخازن، وأبي طالب ابن القبيطي وطائفة سواهم. وسمع بواسط من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح ابن المندائي والمرجى بن شقيرة. وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود الصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني وغيره. وسمع بدمشق من التقي إسماعيل بن أبي اليسر، وجماعة.وروى الكثير بالحرمين، والعراق، ودمشق، وسمع منه خلق كثير، منهم: أبو محمد البرزالي، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره " صحيح البخاري " وكتابي عبد والدارمي، و"جامع الترمذي "، و"مسند الشافعي "، و "معجم الطبراني " و" سنن ابن ماجه "، و" المستنير " لابن سوار، و" المغازي " لابن عقبة، و" فضائل القرآن " لأبي عبيد، ونحوا من ثمانين جزءا. ولبس منه الخرقة خلق. وقرأ عليه القراءات جماعة، منهم: الشيخ جمال الدين إبراهيم البدوي، والشيخ أحمد الحراني، والشيخ شمس الدين الأعرج وشمس الدين بن غدير.وكان فقيها، سلفيا، مفتيا، مدرسا، عارفا بالقراءات ووجوهها وبعض عللها، خطيبا واعظا، عابدا، صوفيا، صاحب أوراد وأخلاق وكرم وإيثار -[٧٨٣]- وإيثار، ومروءة، وفتوة، وتواضع، وعدم تكلف. له أصحاب ومريدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصحبته في الدنيا والآخرة، ويسعهم بخلقه وسخائه، وبسطه، وحلمه، وماله، وجاهه. وكان كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام من الخاص والعام. وله محبة في القلوب، ووقع في النفوس.قدم دمشق من الحجاز، بعد مجاورة مدة، سنة تسعين، فسمع من ابن البخاري، وابن الواسطي. وكان حسن القراءة للحديث، فولي مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية، وتدريس النجيبية. ثم ولي خطابة البلد بعد زين الدين ابن المرحل، فكان يخطب من غير تكلف ولا تلعثم. ويخرج من الجمعة وعليه السواد، فيمشي بها ويشيع جنازة، أو يعود أحدا ويعود إلى دار الخطابة. وله نوادر وسجع وحكايات حلوة في لبسه وخطابه وخطابته وكان ظريفا، حلو المجالسة، طيب الأخلاق وكان الشجاعي نائب السلطنة قائلا به، معظما له. وكان هو يمشي إليه إلى دار السعادة. وكان بعض الزهاد ينكر ذلك عليه.ثم إنه عزل عن الخطابة بموفق الدين ابن حبيش الحموي، فتألم لذلك وترك الجهات، وأودع بعض كتبه، وكانت كثيرة جدا، وسار مع الركب الشامي سنة إحدى وتسعين فحج، وسار مع حجاج العراق إلى واسط.وكان لطيف الشكل، صغير العمامة، يتعانى الرداء على ظهره، وكان قد انحنى وانتحل واندك من كثرة الجماع والاشتغال والمطالعة والتهجد في الشيخوخة. وخلف من الكتب ألفين ومائتي مجلدة.توفي بواسط في بكرة يوم الأربعاء سنة أربع في مستهل ذي الحجة، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** بعد سبعة أشهر.وسألت الشيخ علي الواسطي الزاهد عن نسبته المصطفوي، فقال: كان والده الشيخ محيي الدين الفاروثي يذكر أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم، وواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي.وحدثنا ابن مؤمن المقرئ أنه سمع الشيخ عز الدين لما قدم عليهم واسط وقيل له: كيف تركت الأرض المقدسة وجئت؟ فقال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول لي: تحول إلى واسط لتموت بها وتدفن عند والدك. -[٧٨٤]-قال لي ابن مؤمن: وآخر درس عمله، عمله بداره، فطلب إليه الفقهاء، وأنا حاضر، فبقي يلقي الكلمات من درسه ثم يغيب من قوة الضعف. وبقي يطلب إليه الفقهاء ويودعهم ويقول: قد عرض لنا سفر فاجعلونا في حل. وبقينا نتعجب من سفره وقد كبر وضعف، فلما كان بعد ثلاثة أيام أو نحوها توفي إلى - رحمة الله - وعد ذلك من

كراماته.ثم حدثني ابن مؤمن، قال: حدثنا القدوة على الواسطي، قال: قال لنا الشيخ قبل موته بنحو أسبوع: قد عزمت على السفر إلى شيراز في يوم كذا، وأظنني في ذلك اليوم أموت. فاتفق موته في ذلك اليوم.." (١)

"٣٠١ - أيبك الأفرم، الأمير الكبير، عز الدين الصالحي، الساقي. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]سمع من عبد الوهاب بن رواج، وحدث. وكان من كبار الدولة المصرية، له أموال وأملاك وخبز جيد. وفيه خبرة وشجاعة.صلينا عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة. ومات بالقاهرة.." (٢)

"٣٨١ - أبو محمد بن أبي جمرة، المغربي، المالكي، الزاهد. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]شيخ فاضل، صالح، قوال بالحق، مشهور بالقاهرة، توفي في ذي القعدة، وصلي عيه بدمشق صلاة الغائب - رحمه الله -.." (٣)

"٤٥٥ - زين الدين ابن شرف الدين ابن الشيخ حسن بن عدي بن أبي البركات العدوي، [المتوفى: ٦٩٧ هـ]من مشايخ العدوية.توفي بمصر، وصلوا عليه صلاة الغائب بدمشق في ربيع الآخر.." (٤)

"٥٣٧ - محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر، الإمام، العلامة، حجة العرب، بهاء الدين أبو عبد الله ابن النحاس الحلبي، النحوي، [المتوفى: ٦٩٨ هـ]شيخ العربية بالديار المصرية.ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، وسمع من ابن اللتي والموفق يعيش النحوي وأبي القاسم بن رواحة وأبي الحجاج بن خليل ووالده، وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي، وأخذ العربية عن جمال الدين محمد بن محمد بن عمرون، ودخل الديار المصرية لما خربت حلب، وقرأ القراءات على الكمال الضرير وأخذ عن بقايا شيوخها، ثم جلس للإفادة، وتخرج به أئمة وفضلاء في الأدب.وكان من أذكياء بني آدم وله خبرة بالمنطق وإقليدس، وهو مشهور بالدين والصدق والعدالة، مع اطراح التكلف وترك التجمل وصغر العمامة، وقد رأيته يمشي بالليل في قصبة القاهرة بقميص وعلى رأسه طاقية فقط، وكان حسن الأخلاق، محببا إلى تلامذته، فيه ظرف النحاة وانبساطهم، وكان له صورة كبيرة، وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكموه فيها وثوقا بدينه، وكان يتحدث في تعليمه وخطابه بلغة عامة الحلبيين، ولا يتقعر في عبارته، وكان معروفا بحل المشكلات والمعضلات، واقتنى كتبا نفيسة كثيرة، وأظنه لم يتزوج قط.قال علم الدين البرزالي: كان له أوراد من العبادة، وله تصدير بمصر والقاهرة.قلت: قرأت عليه " جزء بيبي "، وتوفي في سابع جمادى الأولى، وشيعه الخلق إلى القرافة الصغرى، ودفن عند والدته، وصلوا عليه بدمشق صلاة الغائب.وقال الحافظ عبد الكريم في " تاريخه ": كان شيخ النحاة في وقته، وله مشاركة في العلوم، وكان كثير التلاوة للقرآن، كثير الذكر والصلاة، ثقة، -[٨٨١]- حجة، دينا، صالحا، سريع الدمعة، متوددا، يسعى في

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٢/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٠٩/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٣١/١٥

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٥٥/١٥

مصالح الناس، صحبته مدة وعرضت عليه " ألفية ابن مالك "، وسمعت عليه " ديوان المتنبي " بسماعه من الشرف الإربلي، عن الكندي.." (١)

"٥٩٨ – إمام الدين، هو قاضي الشام، أبو المعالي عمر ابن القاضي سعد الدين بن عبد الرحمن ابن إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد القزويني، الشافعي. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة واشتغل في العجم والروم. -[٩٠١]-وقدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأخوه الخطيب جلال الدين فأكرم مورده، وعومل بالاحترام والإجلال لرياسته وفضله وعلمه، وكان تام الشكل، مسمنا وسيما، جميلا، حسن الأخلاق، متواضعا، فاضلا، عاقلا. درس بدمشق بعدة مدارس، ثم ولي القضاء في سنة ست وتسعين وصرف القاضي بدر الدين، فأحسن السيرة وداری الناس وساس الأمور. ولما بلغه خبر الهزيمة ركب وانجفل إلى القاهرة، فدخلها وأقام بها جمعة وتوفي وشيعه خلق، وقد صلوا عليه بعد ذلك بمدة **صلاة الغائب** في تاسع شعبان. وكانت وفاته في الخامس والعشرين من ربيع الآخر وله ست وأربعون سنة.." (٢)

"٦٠٣ – جاغان، الأمير الكبير، سيف الدين المنصوري، الحسامي. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]كان فيه دين وعقل. وكان أشقر مليح الشكل. مات قبل الكهولة بأرض البلقاء في شوال، وصلوا عليه **صلاة الغائب**.." (٣)

"٧٥٧ – أبو عبد الله المرجاني، الواعظ، المذكر، الزاهد، القرشي، التونسي. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]كان متفننا، عالما، مفسرا، مذكرا، حلو العبارة، كبير القدر، له شهرة في الآفاق. قدم الإسكندرية مرة وذكر بها وبالديار المصرية.سألت الفقيه أبا مروان المالكي وكان قد صحبه، فأثنى عليه وأسهب في وصفه وقال: كان مقتصدا في لباسه، يتطلسن فوق العمامة على زي علماء بلده. وكان بارعا في مذهب مالك، رأسا في التفسير، عارفا بالحديث، له قدم في التصوف والعبادة والزهد. وكان أشقر أشهل، أبيض الرأس واللحية، خفيف اللحم لم يصنف شيئا، ولا كان أحد يقدر أن يعيد ما يقوله لكثرة ما يقول على الآية، وربما فسر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خلف كتبا كثيرة وعدة أولاد.قلت: توفي في هذا العام وصلوا عليه بالقاهرة **صلاة الغائب** في رابع عشر رمضان. وكانت وفاته بتونس ودفن بظاهرها بجبل الزلاج وشيعه سائر أهل تونس. وكان جمعا مشهودا وحضره صاحب تونس المستنصر بالله أبو عبد الله محمد ابن الواثق يحيى ابن المستنصر أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي، وعاش اثنتين وستين سنة، وكانت وفاته ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر من السنة.." (٤)

"٢ – حدثنا عباد عن حصين عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: أعطاني أبي عطية فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهدالنبي – صلى الله عليه وسلم –، قال: فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إني أعطيت ابني من عمرة عطية، فأمرتني أن أشهدك، قال: «أعطيت كل ولدك مثل هذا؟»، قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٨٨٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٩٠٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٩٠٢

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٩٤٥

بين أولادكم».٣ – حدثنا ابن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «لا أشهد على جور».وذكر أن أبا حنيفة قال: لا بأس به.٦ – مسألة بيع المدبر ١ – حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابراً يقول: دَبَّرَ رجل من الأنصار غلاماً له ولم يكن له مال غيره، فباعه النبي – صلى الله عليه وسلم – فاشتراه النحام عبداً قبطياً مات عام الأول في إمارة ابن الزبير.٢ – حدثنا شريك عن سلمة عن عطاء أبي الزبير عن جابر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – باع مُدَبَّراً.وذكر أن أبا حنيفة قال: لا يباع.٧ – مسألة الصلاة على القبر **وصلاة الغائب** ١ – حدثنا حفص وابن مسهر عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس قال: صلى النبي – صلى الله عليه وسلم – على قبر بعد ما دفن.٢ – حدثنا هشيم عن عثمان بن حكيم عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن الثابت– وكان أكبر من زيد – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى على امرأة بعد ما دفنت، فصلى عليها وكبر أربعاً.." (١)

"٦ – مسألة بيع المدبر ١ – حديث جابر بن عبد الله:أخرجه الشيخان البخاري (ج١٣ ص١٧٩)، ومسلم (ج٣ ص٦٩٢).٧ – مسألة الصلاة على القبر **وصلاة الغائب** ١ – حديث ابن عباس:أخرجه البخاري في عدة مواضع منها (ج٣ ص١٨٩)، ومسلم (ج٢ ص٦٥٨).٢ – حديث زيد بن ثابت:الحديث أخرجه أحمد (ج٧ ص٢٢٥) من «ترتيب المسند للساعاتي»، والنسائي (ج٤ ص٨٤ – ٨٥)، وابن ماجه (ج١ ص٤٨٩) وفيه خارجة عن عمه قال البخاري: إن صح قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قتل يوم اليمامة فإن خارجة بن زيد لم يدرك عمه. المراد من «تهذيب التهذيب» ترجمة خارجة.فعلى هذا فيتوقف في صحة الحديث.٣ – حديث سهل بن حنيف:في الأصل: عن أبي أسامة بن سهل عن أبيه والصواب عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه.فيه سفيان بن حسين عن الزهري وسفيان بن حسين ثقة في غير الزهري باتفاقهم كما في «التقريب»، والحديث ضعيف يشهد له ما بعده.٤ – حديث عمران بن حصين:الحديث أخرجه مسلم (ج٢ ص٦٥٧) عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران به.." (٢)

"وانحزت إلى نفسك سلطانا على الصمت،وبوابا على الذكرى،فما يخرج منها غير ما يضحك أقرانك في الليل،وما يجعل من سيرتها نصا ضبابيا،ومن أطرافها "فيلما " من الكرتونيلهو حوله الأحفاد؟قلت: لم أرو لهم عن فتنة الصيد،وعما يدهش الصياد!قيل ما يطرب عينيك ولم تبرح جنوب الماءلم تشرب من البئر التي تهوىوقلبك، ذابل ظمئ،فما يروى ،ولم تبصر من الأحلام إلا موتها المائل في الأصفاد ؟قلت:سحر الوهم في ما يشبه الميلاديقيل ما يثقلك الآن وقد قاربت من خمسينك الأولى،وما زلت غلاما صالحا للذبح في الأعياد؟قلت: قرناي جميلان وأخشى أن يراني عاريا،دونهما، الجلاد.شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> **صلاة الغائب**صلاة الغائبرقم القصيدة : ٦٤٥٢٣ ---------------------------------السلام عليها،مبرأة وهي تقطع سيف السنين التي يبست في الثياب،ومتن التي اشتعلت في الكتاب،وتنقض ما يجمع الشرق والغرب،والسلم والحرب،والاتفاق على ورق ناصل لا يعيد لأصلابهاشهقة من حنين الدليل لقبتها ،وابتسام القتيل.السلام عليهاكأن الجنازات خنجرها، وكأنانسير إلى وحشة من دمانا،فمن دل إبرهة الحبشي على

---

(١) نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة، مقبل بن هادي الوادعي ص/١٥٤

(٢) نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة، مقبل بن هادي الوادعي ص/٢٣٣

باب "بكة" ،من قاد أفياله في الصخور،وأدخل "أجناده" في البلاد سوانا؟....................في الهزيع الأخير الذي يتنفس " سبع المثاني"سوف أعصر لإثم القبيلة في قدحيوأساقي شريك القنوط "زهابي".هو مركبها لائقا" بالرحيل كما يشتهوالنحيب الذي ما انتهوهو مقتلنا لائذا" بالمعانيفلتصل علينا صلاة الغياب ، وإنيأؤم الجماعةمرتعشا"فيمكاني.شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> كافكافرقم القصيدة : ٦٤٥٢٤--هي حاملة بالكتابةوأنا غابة من كآبةخمنوا : أي طفل سيولد من "كافنا" / كهفنافارس كسؤال !أم صبي خجولكعيني " إجابة" ؟." (١)

"رؤي الاجيال بالذكروهل اضرابنا يقنضالا يولد البشرى ؟!!!!فحقا ساقنا الوجدو التاريخ يتأسفلنهش الناس و الأعراضللتجريحلا يدرى لأى جزيرة يزحفلأى حقولنا يسعىلأى سحابة يألفولم تشدو حمائمنانشيدا ساطعا اشرفسوى خنق الهوى فيناوقتل الحس بالإنسانننحره بأيدينافلن يفديك يا وطنمن لا يفقه الدرسولن يحميك من داءطبيب يفقد الحسفيا حزنى على وطنويا حزنى على جيلبلا رب و لا وثنو ياحزنى على اهلى ..على من حطم الاحساسعند مداخل الامل ..ويا خجلى على رؤيا نوايا كمعلى سعى اتيتوهوبئس السعى مسعاكموبئس وشاية جئتموبئس القول ذكراكمهنا مجلسهنا حزبنا جبهة ..هنا كذب هنا زورهنا شبهةهنا حس بفقد هوية الوطن هنا قبر لعملتناهنا بحر من الشجنفيا وطنانا اعلنت عصياننلأى سحابة حبلبغير بنيك أو دونكسأبدأ رحلتى جرحايضمده مدى طولكأصلى فيك يا وطنى**صلاة الغائب** الحاضروابدأ منك احساسبجرح نازف غائريجوب العرض و الطولاو يكتب للدنا صحوبنار جروحى الاولنا شمسانتقتحمان حد الشرق و الغربانا من خط للانسانشاهد اول الدربانا سودانى المنبعوقمة عمقى الفرقانلا اجثوو لا اركعلغير اللهو الاوطانللاحساس بالاروعفهل يشفعلمن باعوك يا وطنالى الدولار مرهونا ..عطاءات و تسويةو سر مات مدفوناولا زالت تراقبناعيون الأمن و العسكرو وزراء من الموتو أحزاب من المنفليبقى السادن الأقدرليبقى اللصنفس اللصو الشحاذ نفس الجائع الأفقرو الأسعار فى العلياء تتألقو الانسان بين الغابو الصحراء يتمزقو ثورتنا هنا تغرقو ليس يضيرهم وطنيعيش يموت أو يحرقفليس لمثلهم حسو نحن على المدى نصغرشعب كالح المظهرو نقبل مالهم فدية ..و ننسى انهم تركواجرحا تحته مدية بسم الموت يتدثرفيا وطنسيأتى مجلس ثانبعد المجلس الأولويأتى مجلس ثالثبعد المجلس الثانو نفس يميننا الرجعى." (٢)

"قد قضى عثمان ظلما ... حين خانته الجنودوالليالي أرخته ... إن عثمان شهيدسنة ١٠٣١ ومدة تصرفه ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام.ثم تولى السلطان مصطفى بن محمد خان وهذه هي التولية الثانية:وذلك أنه لما كان يوم خامس رمضان سنة إحدى وثلاثين ورد الخبر بوفاة السلطان عثمان، وتولية السلطان مصطفى عمه، وكان ذلك في سابع رجب من السنة المذكورة، فزينت مكة سبعة أيام ودعي له على المنبر الشريف المكي يوم الجمعة عاشر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة، وصلي على السلطان عثمان **صلاة الغائب**، وقرئت له ربعة حضرها الأعيان وذلك بأمر مولانا الشريف إدريس، واستمر إلى أن خلع في متتصف ذي القعدة الحرام من السنة الثانية والثلاثين بعد الألف، فكانت مدة تصرفه في

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٦١/٦٥

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٦٥/٦٥

التولية الثانية سنة وثلاثة أشهر ونصفا.ثم تول السلطانمراد الغازيابن أحمد ابن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم خان:جلس على سرير الملك منتصف ذي القعدة الحرام عام اثنين وثلاثين وألف جلوسا عاما، وأخذ السيف في يده، وأخذ ثأره من الأعداء، وهم قتلة أخيه عثمان بن أحمد، وفتح قلعة وان.ثم بعد سنين توجه بعسكر عظيم، وفتح بغداد، وذلك سنة ثمان وأربعين وألف وجعل جميع من كان فيها من الروافض طعمة سيفه.وهو السلطان القائم بشعائر الإسلام المتأيد بعناية الملك العلام. فارس ميدان المنازلة إذا حمي الوطيس، وقيل: هل من مبارز، ومسقي رؤوس الأسل من صدور يؤكد الشر فيها الضمير البارز، ذو الهمة التي لو تعلقت بالجو لاستنزلت منه ما تعلق بالثريا، والفواضل التي لو كفت سحائب المزن لكفت القلوب ريه، والشيم التي لا يدانيه فيها أحد، والمزايا التي لا تحصرها العبارة ولا يستقصيها العد.ولي بعد عمه السلطان مصطفى في التاريخ المتقدم ذكره، وورد الخبر أوائل ذي الحجة منها إلى مصر فخطب له بها وزينت مكة سبعة أيام وقام بالملك على وجه السداد، وأعلى ذكره على السبع الشداد.وكانت سنه حين ولي أربع عشرة سنة. وفي ذلك يقول فخر الأدباء بكري الصراف: من الكامل:لما أراد الله نفع عباده ... ولى مرادا ملك خير بلادهوأمده من فضله بعناية ... جعلت عداه تحت نغل جوادهوشدا لسان الحال في تاريخه ... بشرى له قد نال كل مرادهسنة ١٠٣٢.ولم يزل قائما بشعار الملك مقيما لشعائر الإسلام، مجهزا عساكره المنصورة إلى افتتاح البلدان، وتوجه بنفسه الشريفة في عام خمس وأربعين إلى غزو العجم فافتتح كثيرا من بلدانهم وافتتح بغداد عام ثمان وأربعين بعد الألف، ثم رجع إلى تخت مملكته اسطنبول، وأبقى على عسكره المنصور سردارا معينا.ويحكى أنه أرسل إلى مصر المحروسة درقة نحو إحدى عشرة طبقة ضربها بعود فثبت فيها، وبرز أمره الشريف إلى العساكر المصرية لإخراج العود منها، وأن من أخرجه يزاد في جامكيته كذا وكذا، فحاولوا إخراجه فعجزوا عن ذلك.ثم أرسل قوسا ومعها همايون شريف يخاطب به وزير مصر مضمونه أمر العساكر والأجناد بجر هذا القوس وزيادة علوفة من يفعل ذلك، فحاول العسكر جره فلم يقدروا، ثم علقت الدرقة بالديوان الشريف العالي بمصر المحروسة وعلق القوس بباب زويلة.وقد جعل بعض الأروام تاريخا بالتركي لسنة مجيء القوس وهي سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف، وترجم بالعربية بما نصه " يا سلطان الوجود لساعدك القوة " . ومما يدل على سعادته العظمى توجه خاطره الشريف إلى أهالي الحرمين، وأمره المتولي الجهات خصوصا مصر بإجراء حبوبهم وإرسال مغلات أوقافهم، فما من همايون يرد منه إلا وفيه الحث على ذلك.ومما يدل على عناية الله به أن كانت عمارة بيت الله الشريف في زمنه ابتداؤها وانتهاؤها في أيام دولته، وقد أرخ تلك العمارة مولانا الإمام عبد القادر الطبري في قصيدة قدمها إلى السيد محمد المتولي عمارة البيت الشريف، وهي نحو الثمانية عشر بيتا مطلعها: من الخفيف:عاد بيت الإله بعد انهدامه ... وغدا فائقا بحسن نظامهإلى أن يقول:." (١)

"الداخل في زمرة من أنزل الله في شأنهم بثوابه لهم ورضاه " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله " النساء: ١٠٠ المرحوم برحمة الله الملك الرحمن، السلطان سليمان خان، أنزل الله عليه شآبيب الرحمة والغفران، وقدس روحه الشريفة وحفه بالروح والريحان، وجعل الملك كلمة باقية في نجله السعيد، وعقبه المديد إلى يوم القيامة، وأعد له ولآبائه الكرام ما يليق بكرمه من أنواع العز والكرامة، يا رب العالمين " .ثم وصل مولانا الشريف حسن في

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٣٣٧/٢

يوم الاثنين هو وأولاده وبعض إخوته والأشراف ذوي محمد، وسلم الناس عليه، ثم أمر بالنداء على المآذن بالصلاة جامعة في غد على السلطان سليمان، فلما كان صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى حضر مولانا الشريف حسن ومعه السادة الأشراف، وجميع الفقهاء الأعيان، وامتلأ المسجد بالناس، وجلس الشريف حسن بمصلاه إلى أن طلعت الشمس، فوصل إليه الأمير إبراهيم الدفتردار، والأمير قاسم نائب جدة وسمندر جاشنكير فقام لهم، وجلسوا كلهم عن يمينه، ثم حضر الأفندي وجلسوا عن يمين الشريف فوق الأميرين والجاشنكير، وكان على يسار الشريف أخوه مولانا السيد بشير وتحته القاضي الحسين المالكي، فبعد ارتفاع الشمس قدر رمح، قاموا وتوجهوا إلى الكعبة الشريفة، ووقفوا عند الباب الشريف، فأثار مولانا الشريف حسن إلى مولانا القاضي الحسين أن يتقدم **لصلاة الغائب**، ونادى الريس من أعلى زمزم بهذه الخطبة وهي الصلاة على الميت الغائب العبد الفقير إلى الله، المجاهد في سبيل الله، المرابط لإعلاء كلمة الله، الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله، المستوعب جميع عمره في قتال أعداء الله، القائم بنفسه وماله وجنوده لنصرة دين الله، الواقف عند مراد ربه فلا يتعداه، المراعي للعمل والإحسان فيمن ولي عليه واسترعاه، المعظم لشعائر بلد الله الحرام، المؤيد لآل النبي عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.المتخذ ودهم ذخيرة عند الله تعالى في العقبى، عملاً بقوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " الشورى:٢٣ القامع لأعداء بيت النبوة والرسالة، والمفيضى على الحرمين الشريفين مكارمه وأفضاله، السلطان الأعظم سليمان خان، أنزل الله على شآبيب الرحمة والغفران، وجعل قبره الشريف روضة من رياض الجنان، وحف تربته الشريفة بالروح والريحان.ثم بعد الفراخ من الصلاة توجهوا أجمعين إلى مصلى الشريف عند باب الحزورة فقسمت الربعات، ثم دعا لمولانا السلطان سليمان، وأهدى ثواب ذلك إليه، ثم دعا لمولانا السلطان سليم، فعلوا ذلك ثلاثة أيام، ثم ختموا يوم الخميس منتصف الشهر المذكور.وكان خروج مولانا السلطان سليمان لهذه الغزوة التي توفي فيها حادي عشري ذي القعدة الحرام من سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.واستمر مولانا الشريف حسن إلى أن انتقل والده الشريف أبو نمي إلى رحمة الله تعالى في أول عام اثنين وتسعين وتسعمائة، فاستقل بالملك وأعبائه، وشد أزره بالتدبير من سائر جهاته وأنحائه، واستخدم الحزم في شدائد الأمور الشاسعة، وسك في محجته الطريق الواضحة الواسعة، فصير ولاية الحرمين خلافة، ومهد القواعد السلطانية والقوانين الحسنية بدون مخافة، وجلس على سرير الملك جلوس متمكن، وبذل الهمة في إصلاح الرعايا بكل وجه ممكن، واستصحب الإقدام في صعائب الأمور، وثبت الأقدام في المواقف التي تهب له بالقبول ولأعدائه بالدبور.وظهر به شأن أهل بيت النبوة من الشجاعة والقوة.وأذكر بما أبداه من شريف المناقب، أحوال جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.وله الاراء السديدة والغزوات العديدة، في المواطن القريبة والبعيدة، يساعده فيها السيف والقدر، ويخدمه الفتح والظفر، طالما كشف بغزواته كل غمة، وأوضح من الخطب كل واقعة مدلهمة، ووطئ بحوافر خيله سباسب تضل فيها الخطا، وأودية لا يهتدي إليها القطا.كم فتح بعزمه حصنا صعب المرقى، واقتحم بخيله ذروة لا يصل إليها نظر الزرقا، يتصرف في السعد كأنه عبد بابه، ويتأمر في الظفر كأنه لازم ركابه.وله السرايا الكثيرة، وهي عن التفصيل غنية شهيرة. لم يؤمر فيها إلا أولاده النجباء، وقل ما أمر غيرهم من الأقرباء.." (١)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤٧١/٢

"محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل والمولد المدني الحنفي العلامة المحدث الفهامة حامل لواء السنة بمدينة سيد الأنس والجنة ولد بالسند ببعض قراها ورغب في تحصيل العلم وهو بها ثم انتقل إلى تستر قاعدة بلاد السند وقرأ على محمد معين بن محمد أمين ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السندي وجلس مجلسه بعد وفاته أربعا وعشرين سنة وأجاز له الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد أبو الطاهر بن إبراهيم الكوراني وأبو الأسرار حسن بن علي العجيمي وغيرهم وكان ورعا متجردا منعزلا عن الخلق إلا في وقت قراءة الدروس مثابرا على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي وله تصانيف كثيرة منها شرح الترغيب والترهيب للمنذري في مجلدين وشرح على الأربعين النووية مختصر جدا ومختصر الزواجر وشرح الحكم العطائية والحكم الحدادية وله رسائل أخر لطيفة وتحقيقات عجيبة منيفة وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشرية سنة ثلاث وسنين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى.محمد الأسكدارىابن سعد الأسكداري المدني الحنفي الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلا عالما متضلعا في كثير من العلوم وله اليد الطولى في الطب والجراحة مستحضرا ما يلزمه من الأدوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الأموال الجزيلة في وجوه الخير وإذا أظلم الليل خرج بما يحتاج إلى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعللهم بالأدوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيده مع إن الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل إليه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة في تحرير النصاب الشرعي من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزايا مشهورة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفا على الافادة والاستفادة إلى أن توفي وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيدا في ثامن عشري رجب الحرام سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع وبنو الأسكداري طائفة مشهورون في المدينة تقدم ذكر بعضهم وسيأتي ذكر بعض آخر رحمهم الله تعالى.محمد الشافعيابن إسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الأزهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي مفتي الحنابلة بها وغيره وعمر كثيرا واشتهر إنه جاوز مائة عام وكان ملازما للأقراء والتدريس بالجامع الأزهر وألف مؤلفات جمة كان يمليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله تعالى.محمد الجفريابن السيد حسين العلوي المدني الشافعي الشهير بالجفري الشريف ابن الشريف الشهم الفاضل الغطريف ذو الفهم الوقاد والذكاء النقاد ولد بالمدينة المنورة في حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وشمر عن ساق الاجتهاد فقرأ على الشيخ جمعة السندي والشيخ صالح البغدادي والعلامة محمد بن سليمان الكردي وغيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل أمره ودرس بالمسجد النبوي وانتفعت به الطلبة وألف مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم وكتابا في مناقب الخلفاء الأربعة والسيدة فاطمة والسيد عائشة رضي الله تعالى عنهم وكان يؤلف خطبا بليغة جدا تقرأ عند عقود الأنكحة وله في المراسلات والمحاورات الرسائل الأنيقة والتراتيب الرشيقة وكان من أفراد العالم فضلا وذكاء ونباهة وكانت وفاته بالمدينة

المنورة في حادي عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين أجمعين.محمد القاري." (١)

"وكان صاحب الترجمة يتولى في ابتداء أمره النيابات في محاكم حلب وكان ينتمي إلى نقيب حلب محمد أفندي طه زاده وأفرده بالترجمة تلميذه الشيخ محمد الموقت وكانت وفاته في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وألفمحمد البقريابن إسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الأزهر الإمام العلامة الفقيه المقري قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي واشتهر أنه جاوز المائة عام وكان ملازما للاقراء والافادة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه **صلاة الغائب** رحمه الله تعالمحمد المنيرابن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي المصري الشهير بالمنير الشيخ الإمام المحدث المقري الصوفي العارف بالله ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الأزهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة في قراءة ورش وجاور بالأزهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم الشمس محمد السجيني وعلي أبو الصفا الشنواني والشمس محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وأجازه أبو حامد محمد البديري الدمياطي والقطب السيد مصطفى البكري الدمشقي والشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي والنجم محمد بن سالم الحفني وعليه انتفع وبه اشتهر وأخذ الناس عنه الحديث والقرآآت والفقه طبقة بعد طبقة وألف مؤلفات نافعة منها شرح الطيبة وهو من أجل تآليفه وشرح الدرة ومنظومة في طريقة ورش وشرحها ورسالة في رواية حفص ورسالة في أصول القرآن وله في التصوف تحفة السالكين والآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية وهو شرح على منظومة له في ذلك ومنظومة في علم الفلك وشرحها ورسالة في مساحة القلتين ورسالة في تصريف اسمه تعالى اللطيف وله شرحان على البسملة سمى الأول الهام العزيز الكريم فيما في خبايا معان بسم الله الرحمن الرحيم تكلم فيها على الاسرار الواقعة في البسملة والثاني تكلم فيه على البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها وله شعر رائق يتعلق غالبه بالحقائق وصار شيخ الأزهر وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادي عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمينمحمد الدقاقالمغربي الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العامل الصوفي الوفي المحقق على الاطلاق أبو عبد الله شمس الدين قدم المدينة المنورة من بدلته فاس وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسي وعن غيره وصار له الفضل التام مع السلوك لطريق السادة الصوفية أهل النقض والابرام ودرس بالحرم الشريف النبوي وانتفع به خلق كثيرون وكان هماما فاضلا عليه السكينة والوقار ملازما للدروس بالحرم الشريف لا يشتغل بغيرها توفي بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ووجد بخط صاحب الترجمة أبيات من شعره وهو قولهأنا المحب لكم طول المدا أبدا ... أنا الوفي لكم بالعهد والذممأنا الذي غمرت قلبي محبتكم ... سحت سحائبها بوابل الديمأنا الذي بعيون الود أبصركم ... وبعت روحي لكم راض بلا قيمأنا الذي بوفاء العهد متسم ... والصدق من سيرتي والصدق من شيميمحمد الضرير الإسكندريابن سلامة بن إبراهيم

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٨٤/٢

الضرير الاسكندري ثم المكي المالكي العلامة المفسر النحري المفنن الشاعر أخذ عن أحمد السندربي ومحمد الخراشي وعبد الباقي الزرقاني وإبراهيم الشبراخيتي وأحمد البشبيشي وغيرهم وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظما في عشر مجلدات وغير ذلك وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألفمحمد الخالدي الديريأحد الفضلاء الأنجاب طلب العلم فارتوى من مناهله وجد واجتهد تولى رياسة الكتابة بالمحكمة القدسية وهي وظيفة آبائه وأجداده ولم يزل في الكتابة رئيسا وتوفى في سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين رحمه الله تعالمحمد الزمار." (١)

"ودفن بجنب قبر أبي الوفاء بن القواس بينه وبين قبر إمامنا أحمد قبران .

أقرأ القرآن بضعا وستين سنة ولقن أمما وكان رحيما بالغرباء والأمراء الذين يعلمهم القرآن وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا .

(٢/٢٥٥) ولقد رئي له من المنامات الصالحة في حياته وبعد وفاته عدة منامات .

أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد العلثي:

أحد المشهورين بالصلاح والزهد.

صحب الوالد السعيد سنين يسمع درسه والحديث منه فعادت بركته عليه فصار عالما زاهدا عابدا فظهر له في الناس القبول والمحبة وإجابة الدعاء .

وكان في حداثته يعمل صنعة الجص والاسفيداج ويتنزه من عمل الصور والنقوش وينهى الصناع عن ذلك .

وحكى لي: أنه لما دخل إلى دار بعض السلاطين مكرها مع جملة من الصناع أنه أدخل إلى بيت في دار تعمر وكان في البيت صور من الاسفيداج مجسمة فقيل له: تعمل في هذا البيت؟ فقال: نعم فلما خرجوا عنه وخلا بنفسه أخذ الفأس وعمد إلى الأداة التي تكون للصناع للعمل وكسر الصور كلها بها فلما جاء العرفاء ورأوا ما فعل: استعظموا ذلك منه وقيل له: كيف أقدمت على فعل هذا في دار هذا السلطان وقد أنفق على هذه مالا؟ فقال: هذا منكر والله أمر بكسره والآن قد فعلت ما تعين علي من الإنكار أو كلاما هذا معناه فانتهى أمره إلى السلطان وقيل له: هذا رجل صالح مشهور بالديانة وهو من أصحاب ابن الفراء فقال: يخرج ولا يتكلم ولا يقال له أي شيء يضيق به صدره ولا يجاء به إلى عندنا فلما أخرج ترك عمل الجص ولازم المسجد يقرىء القرآن ويؤم الناس وكان له عقار قد ورثه عن أبيه فكان يبيع منه شيئا فشيئا يتقوت به .

وكان عفيفا لا يأخذ من أحد شيئا ولا يطلب ولا يسأل أحدا حاجة لنفسه من أمر الدنيا مقبلا على نفسه وشأنه مشتغلا بعبادة ربه كثير الصوم والصلاة .

وكان يذهب بنفسه في كل ليلة إلى دجلة ويحمل في كوز له الماء ليفطر عليه وبان من كراماته غير قليل .

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢/١٤٠

(٢٥٦/٢) أخبرني من أثق به من أصحابي: أنه كان لبعض أهله صبي صغير وأنه ظهر به وجع في حلقه ورقبته وخافوا على الصبي منه وأنه أخذه وحمله إلى هذا الشيخ الصالح أحمد رحمه الله فقرأ شيئا عليه من القرآن ونفث عليه من ريقه فزال ما كان بالصبي بإذن الله تعالى بعد يوم أو يومين ولم يحتج إلى علاج بعد هذا .

وكان هذا الشيخ ممن نفعه الله تعالى بصحبة الوالد السعيد .

وكان متواضعا يحمل ما يحتاج إليه من الخبز وغيره من حوائجه بنفسه ولا يستعين بأحد ممن يعرفه مسارعا إلى قضاء حوائج المسلمين عند الناس أجمعين .

وحج مرارا وزار النبي – صلى الله عليه وسلم – .

فلما كان في شوال من سنة ثلاث وخمسمائة: خرج عازما على الحج فبلغنا في يوم الأحد ثامن عشر المحرم من سنة أربع وخمسمائة أنه وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسمائة وكان قد وقع عن الجمل في الطريق دفعتين وكان معه بقية ألم من الوقوع وأنه شهد عرفة محرما يوم الأربعاء فتوفي عشية ذلك اليوم على جبال عرفات محرما فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودفن في يوم النحر وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد .

فكفاك بهذه الوفاة فضيلة وشرفا .

فلما صح ذلك عندنا: حصل النداء عليه وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه صلاة الغائب فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين أدام الله توفيقه وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماما للصلاة عليه وصليت أنا عليه في مسجدي بباب المراتب لعذر وصلى معي جماعة وكذلك صلى عليه في المسجد الجامع من الجانب الغربي .

وحكى لي أنه كان إذا حج زار القبور بمكة ويجيء إلى عند قبر الفضيل (٢٥٧/٢) بن عياض ويخطط بعصاه الأرض ويقول: يا رب ههنا يا رب ههنا فاستجاب الله له رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين .

أبو الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني :

كان قد شاهد الوالد السعيد وتفقه على صاحبيه القاضي أبي علي والشريف أبي جعفر ودرس في المسجد الذي كان يدرس فيه الشريف أبو جعفر .

ومات في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة .

جعفر بن الحسن المقرىء الدرزيجاني :

كان زاهدا أمارا بالمعروف .." (١)

"قال قتادة : نزلت في النجاشي(١)وذلك أنه لما مات دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – المسلمين إلى الصلاة عليه خارج المدينة ، فقالوا كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي لغير قبلتنا ؟ .. فنزلت الآية ونزل فيه ﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾(٢)فكان هذا عذرا للنجاشي ، وكانت صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأصحابه سنة تسع

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢/٢٥٤

من الهجرة .وقال ابن زيد : كانت اليهود قد استحسنت صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى بيت المقدس ، وقالوا ما اهتدى إلا بنا ، فلما حول إلى الكعبة قالت اليهود : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليه فنزلت ولله المشرق والمغرب(٣).وعن مجاهد وابن جبير لما نزلت ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾(٤)قالوا إلى أين ؟ فنزلت ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .وقيل نزلت حين صد النبي – صلى الله عليه وسلم – عن البيت عام الحديبية ، فاغتم المسلمون لذلك . أ . هـ .__________(١) (٤) ... واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة وكان ممن حسن إسلامهم ، لم يهاجر ولا له رؤية فهو تابعي من وجه صاحب من وجه ، توفي في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – فصلى عليه بالناس صلاة الغائب . سير أعلام النبلاء ١ / ٤٢٨ .(٢) ٥) ... آل عمران : ١٩٩ .(٣) !!) ... التعجب الأول من اتساع الفترة الزمنية بين ما ذكره قتادة وبين ما ذكره ابن زيد فبينهما عند التحقيق ست سنوات على الأقل .... والتعجب الثاني من كثرة عدد الآيات بين هذه الآية (١١٥) وبين آية تحويل القبلة (١٤٣) ووجود هذا المقطع ذاته في آية تحويل القبلة " قل لله المشرق والمغرب " فلعله تصحيف لم ينتبه إليه قائله ، والله أعلم .(٤) ٦) ... غافر : ٦٠ .." [١]

"قال ابن الجوزي: وصحب القاضي أبا يعلى. وقرأ عليه طرفا من الفقه، وسمع منه الحديث، وحدث عنه بشيء يسير.قلت: روى عنه ابن ناصر، والسلفي. ولما بلغ خبر موته إلى بغداد نودي في البلد بالصلاة عليه صلاة الغائب، فحضر الناس في جامعي بغداد من الجانبين. وحضر أصحاب دولة المستظهر بالله أمير المؤمنين. وتقدم للصلاة عليه في الجانب الشرقي بعض أصحاب القاضي.قال أبو الحسين: وصليت عليه أنا في مسجدي بباب المراتب، لعذر، وصلى معي جماعة.محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني، أبو الفتح الفقيه الزاهد:ولد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. وسمع الحديث من أبي الحسين بن المهتدي وأبي الغائم بن المأمون، والقاضي أبي علي، وأبي جعفر بن المسلمة، والصريفيني، والنهرواني، وغيرهم. ورأى القاضي أبا يعلى وصحبه مدة يسيرة، ثم تفقه على صاحبيه الفقيهين: أبي علي يعقوب، وأبي جعفر الشريف. ودرس عليهما الفقه أصولا وفروعا، حتى برع فيهما. وأفتى، ودرس بمسجد الشريف أبي جعفر بالحريم بعد شافع. وحدث بشيء يسير.قال ابن شافع: كان ذا زهادة وعبادة. وروى عنه السلفي في مشيخته، وقال: كان من فقهاء الحنابلة ببغداد. وكان مشهورا بالورع الثخين، والدين المتين.توفي يوم الجمعة– يوم عيد النحر– سنة خمس وخمسمائة، وصلي عليه من الغد يوم السبت بالجامع. وكان الجمع متوفرا جدا، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى. ودفن بمقبرة باب حرب.وقال المبارك بن كامل: توفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة.قلت: له كتاب "كفاية المبتدي" في الفقه مجلدة، ومصنف آخر في الفقه أكبر منه، ومصنف في أصول الفقه في مجلدين، وله "مختصر العبادات". قاله ابن النجار.المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمامة البقال البغدادي، أبو سعدالفقيه الواعظ. ريحانة البغداديين: ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة. وسمع من ابن غيلان، وأبي محمد الخلال والجوهري، وأبي القاسم الأزجي، وغيرهم.." [٢]

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ١٨/٤

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٩٣/١

"وارتحل إلى بغداد. فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة. ثم إلى مصر. وكتب الكثير وعني بالحديث. وكان يفهم ويذاكر، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة، انتفع به جماعة. وحدث.توفي في نصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة. ودفن بسفح قاسيون رحمة الله تعالى عليه.أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام، الأموي، الحواري الصوفي، الزاهد المشهور: صاحب الزاوية بحواري. كان خيرا صالحا، له أتباع وأصحاب ومريدون في كثير من قرايا حوران في الجبيل والثبنية. ولا يحضرون سماعا بالدف.توفي ببلدة حواري سنة ثلاث وستين وستمائة في آخر السنة. وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس **صلاة الغائب**. وصلى عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجة. رحمه الله تعالى.وقام مقامه بعده: ولده الشيخ عبد الله. فكان عنده تفقه وزهادة. وله أصحاب. وكان مقصودا يزار ببلده. وعمر حتى بلغ التسعين من عمره. خرج لتوديع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز. فأدركه أجله هناك في أول ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالح الزاهد، الخطيب عز الدين أبو إسحاق، ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد، ابن الشيح أبي عمر: ولد في رمضان سنة ست وستمائة.وسمع من الشيخ موفق الدين، والشيخ العماد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وخلق. وأجاز له القاسم الصفار وجماعة.وكان إماما في العلم والعمل، بصيرا بالمذهب، صالحا عابدا مخلصا، صاحب أحوال وكرامات، وآمرا بالمعروف، وقوالا بالحق. وقد جمع المحدث أبو الفداء ابن الخباز سيرته في مجلد.وحدث. وسمع منه جماعة، وحدثنا من أصحابه: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحريري عنه حضورا. وهو آخر أصحابه.توفي في ليلة تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة. ودفن من الغد بسفح قاسيون. رحمه الله.." (١)

"وسمع منه جماعة من شيوخنا ببغداد، وبالحجاز: علي بن جابر الهاشمي، وعتيق العمري، والقاضي أبو عبد الله بن مسلم، وبدمشق: البرزالي، وابن الخباز شيخنا وغيره، وبالقاهرة الحارثي، وجماعة.ذكره الفرضي في معجم شيوخه، فقال: إمام فاضل، عالم فقيه، زاهد عابد، عارف بفنون العلم والأدب.وقال البرزالي: شيخ عالم، متدين، عارف بفن الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة، ودرس بها، وأفتى على مذهب الإمام أحمد.وقال أيضا: الشيخ الإمام الحافظ، اليد القدوة، عفيف الدين. كان رجلا فاضلا؛ عاقلا خيرا، حسن الهيئة. سمع وحدث. وذكر: أنه سمع منه بدمشق والمدينة النبوية، وبرابغ، وخليص.قال: وتوفي بالمدينة يوم الثلاثاء بعد الصبح، سابع عشرين صدر سنة ست وتسعين وستمائة. ودفن من يومه بالبقيع وقيل: إنه مات في ثالث عشرين صفر، وصفى عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** في شهر رمضان.وفي صفر أيضا من هذه السنة: توفي قاضي القضاة بالديار المصرية:-عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي بالقاهرة. ودفن بتربة الحافظ عبد الغني، وله ست وستون سنة: حضر على ابن اللتي. وسمع من جعفر الهمداني، وابن رواح ودرس، وأفتى وكان محمود القضايا، مشكور السيرة، متثبتا في الأحكام، مليح الشكل.قرأت بخط الذهبي: إمام، جامع للفضائل، محمود القضايا، متثبت. كان ابن جماعة يعتمد على إثباتاته، وسمع منه الذهبي بالقاهرة.وفي ذي الحجة من السنة: توفي الفقيه الزاهد القدوة:-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي بنابلس، في رجوعه من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٢١٠

زيارة المسجد الأقصى، وهو في عشر الثمانين: وكان كثير الذكر، حسن السمت، فقيها فاضلا، عابدا.سمع من ابن صصري، والناس بن الحنبلي، وابن الزبيدي، وابن غسان، والضياء الحافظ، وأكثر عنه، حدث بالكثير. رحمه الله تعالى.." (١)

"قال الذهبي: حدثني أنه في سنة واحدة قابله، وأسمعه إحدى عشر مرة. وقرأ بنفسه. وكتب بخطه كثيرا. وتفقه. وأفتى ودرس، وعني باللغة، وحصل أطرافا من العلوم.وقال البرزالي: كان شيخا جليلا، حسن الوجه. بهي المنظر. له سمت حسن، وعليه سكينة. ولديه فضل كثير. يحفظ كثيرا من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيرا من اللغة. وكان فصيح العبارة، حسن الكلام وكان له قبول من الناس. وهو كثير التودد إليهم، قاض للحقوق.وقال الذهبي: كان إماما محدثا، متقنا مفيدا، فقيها مفتيا، خبيرا باللغة والغريب؛ غزير الفوائد، كثير التحري فيما يورده، مكرما بين الملوك والأئمة، مهيبا كثير التواضع حسن البشر، حلو المجالسة، يعطي كل في فضيلة حقه.وقال أيضا: كان ذا عناية بالغريب، والأسماء وضبطها، مديما للمطالعة، كثير المحاسن، منور الشيبة، عظيم الهيبة.وقال في آخر طبقات الحفاظ: انتفعت به، وتخرجت به. وكان عارفا بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، صاحب رحلة وأصول وكتب وأجزاء ومحاسن.حدث بالكثير. وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة. وأكثر عنه البرزالي والذهبي بدمشق وبعلبك. وسمعنا من جماعة من أصحابه. وقد خرج له ابن أبي الفتح البعلي النحوي مشيخة في ثلاثة عشر جزءا، والحافظ الذهبي عوالي. وحدث بالجميع.وتوفي يوم الخميس حادي عشر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك. ودفن من يومه بباب سطحا. وصلى عليه يوم الجمعة بجامع دمشق صلاة الغائب، وأسف الناس عليه.." (٢)

"وذكره البرزالي في تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلا صالحا، مباركا عفيفا منقطعا، يعد لمحي العلماء الصالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ودفن في اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب، في سادس عشر الشهر.وذكر الذهبي: أنه مات فجأة، رحمه الله تعالى.أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد. تقي الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، وشهرته تغني عن الإطناب فعب ذكره، والإسهاب في أمره.ولد يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران.وقدم به والده وبإخوته إلى دمشق، عند استيلاء التتر على البلاد، سنة سبع وستين وستمائة.فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصيرفي الفقيه، وأحمد بن أبي الخير الحداد، والقاسم الأربلي، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والمسلم بن علان، وإبراهيم بن الحرجي، وخلق كثير.." (٣)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٢٦٠

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٢٦٩

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٣٠٧

"فلما أذن المؤذن الظهر أقيمت الصلاة على السدة، بخلاف العادة، وصلوا الظهر، ثم صلوا على الشيخ، وكان الإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخراط لغيبة الفزويني بالديار المصرية. ثم ساروا به، والناس في بكاء ودعاء وثناء، وتهليل وتأسف، والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يدعين ويبكين أيضا. وكان يوما مشهودا، لم يعهد بدمشق مثله، ولم يتخلف من أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضعفاء والمخدرات وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة أهل السنة. فبكا الناس بكاء كثيرا عند ذلك.وأخرج من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديل وعمائمهم، وصار النعش على الرؤوس، يتقدم تارة، ويتأخر أخرى. وخرج الناس أبواب الجامع كلها وهي مزدحمة. ثم من أبواب المدينة كلها، لكن كان المعظم من باب الفرج، ومنه خرجت الجنازة، وباب الفراديس، وباب النصر، وباب الجابية، وعظم الأمر بسوق الخيل.وتقدم في الصلاة عليه هناك: أخوه زين الدين عبد الرحمن.ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية، وحزر الرجال: بستين ألف وأكثر، إلى مائتي ألف، والنساء بخمسة عشر ألف، وظهر بذلك قول الإمام أحمد" بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز".وختم له ختمات كثيرة بالصالحية والمدينة، وتردد الناس إلى زيارة قبره أياما كثيرة، ليلا ونهارا، ورئيت له منامات كثيرة صالحة. ورثاه خلق كثير من العلماء والشعراء بقص كثيرة من بلدان شتى، وأقطار متباعدة، وتأسف المسلمون لفقده. رضي الله عنه ورحمه وغفر له.وصلى عليه **صلاة الغائب** في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة، حتى في اليمن والصين. وأخبر المسافرون: أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة "الصلاة على ترجمان القرآن".." (١)

"وتوفي في طاعون سنة خمسين وسبعمائة ببغداد بعد رجوعه من الحج، وصلى عليه وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله تعالى، وممن اشتغل عليه- أعني البابصري- وانتفع به: القاضي:-جمال الدين الأنباري: الشهيد، الإمام في الترسل والنظم، له نظم في مسائل في الفوائط بحثته عليها. ولازمه مدة، والشرف بن سلوم قاضي حربي، وعلى الأواني الفرضي قاضي أوانا، والشيخ سعد الحصيني، وخلق، وبينه وبين قاضي القضاة شرف الدين مراسلات بأشعار حسنة، وكذلك المرداوي راسله أيضا في مدة حكمه. رحمهم الله تعالى: وانتفع به أيضا الشيخ:-شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد ال!سقاء مربي الطائفة: ودرس بالمجاهدية، واشتغل على صفي الدين، وحفظه "مختصر الهداية" له، وكتب شرحه- وعنى به القاضي جمال الدين الأنباري- وعلا ببغداد قدره، واشتغل عليه جماعة، منهم: القاضي شمس الدين ببغداد الآن، محمد البرفطي، بعد الأنباري، ودرس بالبشيرية بعد ابن الحصري، والقاضي سعد، والحصيني، ونصر الله المحدث، وغيرهما.وأما القاضي: جمال الدين عمر بن إدريس الأنباري: فإنه نصر المذهب وأقام السنة، وقمع البدعة ببغداد، وأزال المنكرات، وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، ثم وزر لكبير بعض الرافضة فظفروا به، وعاقبوه مدة، فصبر. ثم إن أعداءه أهلكهم الله تعالى عاجلا بعد استشهاده، وفرح أهل بغداد بهلاكهم، ودنك عقيب مولده في سنة خمس وستين وسبعمائة.ثم دفن بمقبرة الإمام أحمد عند المدرسة التي عمرها بها. وعمل له الختمات، ورثى، وتردد أهل بغداد إلى المقبرة مدة، وانتقم من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٣٢٧/٢

أعدائه سريعا. رحمه الله تعالى.وقد جمعت بينه وبين قاضي قضاة مصر الموفق، وابن جماعة، بمنى يوم القر عام ثلاث وستين. وستمائة.وفي شعبان من هذه السنة: توفي قاضي القضاة:." (١)

"وقد صلى عليه خليفته عبدالعزيز البسام في الجامع الكبير في حشد كبير لم تشهد له عنيزة مثيلاً من قبل، حيث اجتمع أهلها ومن جاورها من مالقرى والهجر والبوادي ومن علم بخبر وفاته، وشيع جثمانه إلى مقابر الشهوانية شمال عنيزة، ودفن هناك، وصلي عليه في مناطق كثيرة صلاة الغائب.وقد تركت وفاته فراغاً كبيراً، حيث كان المعلم والمرشد والمفتي والموجه والناصح والمشير، يستفيد منه الصغير والكبير، والرجال والنساء.كانت له صدقات جارية على أسر فقيرة، لم يعلم عنها إلابعد وفاته، ولقد دخلت أحاديثه كل بيت، فقلَّ أن يوجد بيت في عنيزة إلا ولابن سعيد آثار عليه من قريب أو بعيد، ولا يزال ذكره على الألسن ومحبته في القلوب وأحاديثه وإرشاداته وفتاويه هي حديث المجالس وأنس المحافل، وصدق الشاعر:فَلَو كانَ يُفدَى بالنفوسِ وما غَلا * * * لَطِبنا نُفوساً بالَّذي كَانَ يَطْلِبُ(١)المبحث الثامن عشرثناء العلماء عليهكان ابن سعدي رحمه الله لا يحب الثناء من الآخرين عليه، ولذا كان ثناء طلابه ومحبيه عليه بعد وفاته، ذلك لما عرفوه من كريم خصاله وجميل فهاله وعظيم سجاياه، وحق لرجل جمع بين العلم والورع والزهد والصدق والإخلاص والحرص على نفع الناس أن يثني عليه العلماء والفضلاء.ولست هنا بصدد حصر من أثنوا عليه وذكروه ببعض ما يستحق، لكنني أذكر طرفاً من أقوالهم؛ ليستدل بها على الباقي.١_ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:ـــــــــــــــــ(١) علماء نجد (٢/٤٢٩)، و روضة الناظرين (١/٢٢٧).." (٢)

"فهُمُ النجومُ المُهتَدى ... بهمُ إلى سُبُل المقاصِدْوله:إذا كنتمُ تكتبونَ الحدي ... ثَ ليلاً وفي صبحكم تسمعونوأفنيتُم فيه أعماركم ... فأيّ زمانٍ به تعملونقال ابن الجوزي: كان جعفر السراج صحيح البدن، لم يعتوره في عمره مرض يُذكر، فمرض أيامًا.وتوفي ليلة الأحد العشرين من صفر سنة خمسمائة. ودُفن بالمقبرة المعروفة بالأجمة من باب أبرز.وقيل: مات ليلة الأحد، حادي عشرين صفر. كذا قال ابن ناصر والذهلي.وفيات المائة السادسةمن سنة ٥٠١ هـ إلى سنة ٥٤٠ صلى الله عليه وسلمرجب بن قحطان بن الحسن بن قحطان الأنصاري، الضرير أبو المعالي المقرىء الأديب:سمع من أبي الحسين بن النقور. وحدّث باليسير. سمع منه هزارسب بن عوض وغيره.وقال أبو الفضل بن عطَّاف: كان من مجودي القراء، والمحسنين في الآداء ذا فضل وعقل وأدبٍ.توفي سنة اثنتين وخمسمائة.ومن شعره أنشده عنه أبو بكر المزْرَفي:إنما المرء خلاص جائز ... فإذا جربته فهو شبهوتراه راقدًا في غفلة ... فهو حيّ فإذا مات انتبهأحمد بن علي بن أحمد العلثي، أبو بكر الزاهد:ذكره أبو الحسين، وابن الجوزي في الطبقات فقال: أحد المشهورين بالزهد والصلاح. سمع الحديث على القاضي أبي يعلى، وقرأ عليه شيئًا من المذهب.وقال أبو الحسين: صحب الوالد سنين. سمع درسه والحديث منه. وكان يعمل بيده يُجصص الحيطان، ثم ترك ذلك، ولازم المسجد يقرىء القرآن ويؤم الناس وكان عفيفًا لا يقبل من أحدٍ شيئاً، ولا يسأل أحدًا حاجةً لنفسه من أمر الدنيا، مقبلاً على شأنه ونفسه، مشتغلاً بعبادة ربه، كثير الصوم والصلاة، مُسَارعًا إلى قضاء حوائج

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٣٦٠

(٢) حياة علامة القصيم، ص/٦٠

المسلمين، مكرمًا عند الناس أجمعين.وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة، فيأخذ في كوز له ماء يفطر عليه، وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحدٍ . وكان إذا حج يزور القبور بمكة، ويجيء إلى قبر الفُضيْل بن عياض، ويخط بعصاه، ويقول. يا رب ههنا، يا رب ههنا. فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج. وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين، فشهد عرفة محرمًا، وبه بقية من ألم الوقوع، وتوفي عشية ذلك اليوم – يوم الأربعاء، يوم عرفة – في أرض عرفات. فحمل إلى مكة، فطيفَ به البيت. ودفن يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض رضي الله عنه.وذكره في التاريخ أيضًا، فذكره نحوًا من ذلك. وقال: كان يتنزه عن عمل النقوش والصور. وكان له عقار قد ورثه عن أبيه، فكان يبيع منه شيئًا فشيئًا، فيتقوّت به.وذكر أبو الحسين: أن سَبَب تركه لصناعته: أنه دخل مرة مع الصُناع إلى بعض دور السلاطين مُكرهًا. وكان فيها صور من الاسفيداج مجسمة، فلما خلا كسرها كلها، فاستعظموا ذلك. فقال: هذا منكرُ، والله أمر بكسره فانتهى أمرُه إلى السلطان، وقيل له: هذا رجلٌ صالح مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفراء، فقال: يخرج، ولا يكلم، ولا يقال له شيء يضيق به صدره، ولا يُرجع يُجاء به إلى عندنا.قال: وظهر له من الكرامات غير قليل.أخبرني من أثق به: أنه كان لبعض أهله صبي صغير، فظهر به وَجَعٌ في حلقه ورقبته، وخافوا منه على الصبيّ، فحمله إلى الشيخ فقرأ عليه، ونفث من ريقه، فزال ما كأن به بعد يوم أو يومين، ولم يحتج إلى علاج.قال ابن الجوزي: وصحب القاضي أبا يعلى. وقرأ عليه طرفًا من الفقه، وسمع منه الحديث، وحدَّث عنه بشيء يسير.قلتُ: روى عنه ابن ناصر، والسلفي. ولما بلغ خبر موته إلى بغداد نودي في البلد بالصلاة عليه صلاة الغائب، فحضر الناس في جامعي بغداد من الجانبين. وحضر أصحاب دولة المستظهر بالله أمير المؤمنين. وتقدم للصلاة عليه في الجانب الشرقي بعض أصحاب القاضي.قال أبو الحسين: وصليتُ عليه أنا في مسجدي بباب المراتب، لعذر، وصلَّى معي جماعة.محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني، أبو الفتح الفقيه الزاهد:وُلد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. وسمع الحديث من أبي الحسين بن المهتدي وأبي الغائم بن المأمون، والقاضي أبي علي، وأبي جعفر بن المسلمة، والصريفيني، والنهرواني، وغيرهم.." (١)

"وارتحل إلى بغداد. فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة. ثم إلى مصر. وكتب الكثير وعني بالحديث. وكان يفهم ويذاكر، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلاً صالحاً ثقة، انتفع به جماعة. وحدث.توفي في نصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة. ودفن بسفح قاسيون رحمة الله تعالى عليه.أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام، الأموي، الحواري الصوفي، الزاهد المشهور: صاحب الزاوية بحواري. كان خيراً صالحاً، له أتباع وأصحاب ومريدون في كثير من قرايا حوران في الجبيل والثبنية. ولا يحضرون سماعاً بالدف.توفي ببلدة حواري سنة ثلاث وستين وستمائة في آخر السنة. وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس صلاة الغائب. وصلَّى عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجة. رحمه الله تعالى.وقام مقامه بعده: ولده الشيخ عبد الله. فكان عنده تفقه وزهادة. وله أصحاب. وكان مقصوداً يزار ببلده. وعمر حتى بلغ التسعين من عمره. خرج لتوديع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز. فأدركه أجله هناك في أول ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالح الزاهد، الخطيب عز

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٤٢

الدين أبو إسحاق، ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد، ابن الشيخ أبي عمر: ولد في رمضان سنة ست وستمائة.وسمع من الشيخ موفق الدين، والشيخ العماد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وخلق. وأجاز له القاسم الصفار وجماعة.وكان إماماً في العلم والعمل، بصيراً بالمذهب، صالحاً عابداً مخلصاً، صاحب أحوال وكرامات، وآمراً بالمعروف، وقوالاً بالحق. وقد جمع المحدث أبو الفداء ابن الخباز سيرته في مجلد.وحدث. وسمع منه جماعة، وحدثنا من أصحابه: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحريري عنه حضوراً. وهو آخر أصحابه.توفي في ليلة تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة. ودفن من الغد بسفح قاسيون. رحمه الله.وهو والد الإمامين: عز الدين الفرائضي. وعز الدين محمد خطيب الجامع المظفري. رحمهم الله تعالى.مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي، تاج الدين، أبو منصور: ولد في سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق.وسمع بها من أبي طاهو الخشوعي، وعمر بق طبرزد، وحنبل، وغيرهم.وتفقه وأفتى. ودرس بمدرسة جده شرف الإسلام مدة. وكان عارفاً بالمذهب. وحدث بدمشق ومصر.وروى عنه جماعة منهم: الحافظ الدمياطي.توفي قي ثالث صفر سنة شع وستين وستمائة فجأة بدمشق. ودفن بسفح قاسيون رحمه الله.أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكر، المقدسي الصالحي، الكاتب المحدث المعمر، الخطيب زين الدين أبو العباس: ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة بفندق الشيوخ محن أرض نابلس.وسمع الكثير بدمشق، ومن يحيي الثقفي، وأبي عبد الله بن صدقة، وأبي الحسن بن الموازيني، وعبد الرحمن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، وغيرهم.وانفرد في الدنيا بالرواية عنهم.ودخل بغداد. وسمع بها من أبي الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج بن الجوزي، وأبي الفتح بن المندآي، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الوهاب ابن سكينة، وغيرهم.وسمع بحران من خطيبها الشيخ فخر الدين، وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، وعبد المنعم الفراوي؛ وابن شاتيل، والقزاز. وتفرد بالرواية عنهم أيضاً.وقرأ بنفسه، وعنى بالحديث. وتفقه على الشيخ موفق الدين. وخرج لنفسه مشيخة عن شيوخه، وجمع تاريخاً لنفسه. وكان فاضلاً متنبهاً. وله نظم.ولي الخطابة بكفر بطنا بضع عشرة سنة.وكان يكتب خطاً حسناً، ويكتب سريعاً. فكتب ما لا يوصف كثرة من الكتب الكبار، والأجزاء المنثورة لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب مع اشتغاله بمصالحه الكراسين والثلاثة. وكتب " الخرقي " في ليلة واحدة وكتب " تاريخ الشام " لابن عساكر مرتين و " المغني " للشيخ موفق الدين مرات. وذكر: أنه كتب بيده ألفي مجلدة، وأنه لازم الكتابة أزيد من خمسين سنة.وكان حسن الخَلْق والخُلُق، متواضعاً ديناً. وحدث بالكثير بضعاً وخمسين سنة. وانتهى إليه علو الإسناد، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد.." (١)

"قلت: درس الشيخ زين الدين بالحنبلية والصدرية. وأخذ عنه الفقه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ شمس الدين بن الفخر البعلي، والشيخ تقي الزريراني.وحدث. وسمع منه ابن العطار، والمزي، والبرزالي. وحدثنا عنه أبو الفضل بن الحموي وغيره.وتوفي يوم الخميس رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق. وتوفيت زوجته أم محمد ست البهاء بنت الصدر الخُجندي ليلة الجمعة خامس الشهر، وصفَى عليهما معاً عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٩٥

قاسيون. رحمهما الله تعالى.الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو الفضل بن الخطيب شرف الدين بن أبي بكر ابن الشيخ أبي عمر: وقد سبق ذكر أبيه وجده. ولد في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة.وسمع من ابن القميرة، ولكن لم يظهر سماعة منه في حياته، ومن المرسي بن مسلمة، وغيرهم. وقرأ بنفسه على الكَفَرْطابي. وتفقه وبرع في المذهب. وشارك في الفضائل. وولي القضاء بعد نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين. واستمر إلى حين وفاته.قال البرزالي: كان قاضياً بالشام على مذهب الإمام أحمد، ومدرساً بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، ومدرسة جده. وكان مليح الشكل، حسن المناظرة، كثير المحفوظ، عنده فقه ونحو ولغة. روى لنا عن ابن مسلمة.وقال الذهبي: كان من أئمة المذهب، بقي في القضاء ست سنين.ومات في ليلة الخميس ثاني عشر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن ضحى يوم الخميس بمقبرة جده بسفح قاسيون، وحضر جنازته نائب السلطنة، والقضاة والأكابر، وعمل عزاؤه بكرة الجمع بالجامع المظفري. وحضره خلق كثير ذكره البرزالي. وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل.عبد السلام بن محمد بن مرزوع بن أحمد بن عزاز المصري البصري، الفقيه، المحدث الحافظ، نزيل المدينة النبوية، عفيف الدين أبو محمد: ولد في شوال سنة خمس وعشرين وستمائة بالبصرة.ورحل إلى بغداد، وسمع بها من ابن قميرة، وإبراهيم الزغبي، وعلي بن معالي الرصافي، والمبارك الخواص، وعلي بن الخيمي، وفضل الله الجيلي. وعني بالأثر وقرأ بنفسه.وتفقه على الشيخ كمال الدين بن وضاح. وقرأ عليه " المحرر " ، في الفقه. ثم انتقل إلى المدينة، واستوطنها نحواً من خمسين سنة، إلى أن مات بها. وحج منها أربعين حجة على الولاء، ودرس بها الفقه بالمدرسة الشهابية للحنابلة، والشافعية.وحدث بالكثير بالحجاز، وببغداد، وبمصر، ودمشق.وسمع منه جماعة من شيوخنا ببغداد، وبالحجاز: علي بن جابر الهاشمي، وعتيق العمري، والقاضي أبو عبد الله بن مسلم، وبدمشق: البرزالي، وابن الخباز شيخنا وغيره، وبالقاهرة الحارثي، وجماعة.ذكره الفرضي في معجم شيوخه، فقال: إمام فاضل، عالم فقيه، زاهد عابد، عارف بفنون العلم والأدب.وقال البرزالي: شيخ عالم، متدين، عارف بفن الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة، ودرس بها، وأفتى على مذهب الإمام أحمد.وقال أيضاً: الشيخ الإمام الحافظ، اليد القدوة، عفيف الدين. كان رجلاً فاضلاً؛ عاقلاً خيراً، حسن الهيئة. سمع وحدث. وذكر: أنه سمع منه بدمشق والمدينة النبوية، وبرابغ، وخليص.قال: وتوفي بالمدينة يوم الثلاثاء بعد الصبح، سابع عشرين صدر سنة ست وتسعين وستمائة. ودفن من يومه بالبقيع وقيل: إنه مات في ثالث عشرين صفر، وصلَى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في شهر رمضان.وفي صفر أيضاً من هذه السنة: توفي قاضي القضاة بالديار المصرية: - عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي بالقاهرة. ودفن بتربة الحافظ عبد الغني، وله ست وستون سنة: حضر على ابن اللتي. وسمع من جعفر الهمداني، وابن رواح ودرس، وأفتى وكان محمود القضايا، مشكور السيرة، متثبتاً في الأحكام، مليح الشكل.قرأت بخط الذهبي: إمام، جامع للفضائل، محمود القضايا، متثبت. كان ابن جماعة يعتمد على إثباتاته، وسمع منه الذهبي بالقاهرة.وفي ذي الحجة من السنة: توفي الفقيه الزاهد القدوة: -شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

حازم بن حامد بن حسن المقدسي بنابلس، في رجوعه من زيارة المسجد الأقصى، وهو في عشر الثمانين: وكان كثير الذكر، حسن السمت، فقيهاً فاضلاً، عابداً.." (١)

"وتوفي – فيما يغلب على ظني – بعد التسعين وستمائة، رحمه الله. ومنهم: –عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز المجلخ الحربي، الضرير، الفقيه، مفيد الدين أبو محمد، معيد الحنابلة بالمستنصرية: سمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وغيره من المتأخرين، وروى كتاب " الخرقي " عن فضل الله بن عبد الرزاق الجيلي.وكان من أكابر الشيوخ وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث. والعربية، قرأ عليه الفقه جماعة، وسمع منه ابن الدقوقي، وجماعة من شيوخنا. وبقي إلى قريب السبعمائة.وبلغني: أنه توفي سنة سبعمائة. رحمه الله.وفيات المائة الثامنةمن سنة ٧٠١ إلى سنة ٧٥١علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلي، الفقيه المحدث الزاهد شرف الدين أبو الحسين، ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله المتقدم ذكره: ولد في حادي عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة ببعلبك.وحضر بها عدة أجزاء على البهاء عبد الرحمن المقدسي. وسمع بها من عبد الواحد بن أبي المضاو الأربلي، وابن رواحة، ووالده الشيخ الفقيه، وغيرهم.وتردد إلى دمشق. وسمع بها من ابن الزبيدي، وابن اللتي، وابن الصلاح وجعفر الهمداني، ومكرم بن أبي الصقر، وابن الشيرازي، وغيرهم.وارتحل بعد الأربعين إلى مصر لطلب العلم والحديث. فسمع بها من ابن الجميزي، وابن رواح، والساري، وغيرهم. ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري، وتخرج به، وعني بعلم الحديث. وارتحل إلى مصر خمس مرات. واستنسخ " صحيح البخاري " واعتنى بأمره كثيراً.قال الذهبي: حدثني أنه في سنة واحدة قابله، وأسمعه إحدى عشر مرة. وقرأ بنفسه. وكتب بخطه كثيراً. وتفقه. وأفتى ودرس، وعني باللغة، وحصل أطرافاً من العلوم.وقال البرزالي: كان شيخاً جليلاً، حسن الوجه. بهيَّ المنظر. له سمت حسن، وعليه سكينة. ولديه فضل كثير. يحفظ كثيراً من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيراً من اللغة. وكان فصيح العبارة، حسن الكلام وكان له قبول من الناس. وهو كثير التودد إليهم، قاضٍ للحقوق.وقال الذهبي: كان إماماً محدثاً، متقناً مفيداً، فقيهاً مفتياً، خبيراً باللغة والغريب؛ غزير الفوائد، كثير التحري فيما يورده، مُكَرَّماً بين الملوك والأئمة، مهيباً كثير التواضع حسن البشر، حلو المجالسة، يعطي كل في فضيلة حقه.وقال أيضاً: كان ذا عناية بالغريب، والأسماء وضبطها، مديماً للمطالعة، كثير المحاسن، منور الشيبة، عظيم الهيبة.وقال في آخر طبقات الحفاظ: انتفعت به، وتخرجت به. وكان عارفاً بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، صاحب رحلة وأصول وكتب وأجزاء ومحاسن. حدث بالكثير. وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة. وأكثر عنه البرزالي والذهبي بدمشق وبعلبك. وسمعنا من جماعة من أصحابه. وقد خرج له ابن أبي الفتح البعلي النحوي مشيخة في ثلاثة عشر جزءاً، والحافظ الذهبي عوالي. وحدث بالجميع.وتوفي يوم الخميس حادي عشر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك. ودفن من يومه بباب سطحا. وصلَّى عليه يوم الجمعة بجامع دمشق **صلاة الغائب**، وأسف الناس عليه.وكان موته بشهادة رحمه الله، فإنه دخل إليه – يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة – شخص، فضربه بعصي على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين، فاتقى بيده، فجرحه فيها، وأمسك الضارب، وضرب ضرباً عظيماً، وحبس وأظهر الاختلال. وحمل الشيخ في داره، وأقبل

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣١٧

على أصحابه يحدثهم، وينشدهم على عادته، وأتم صيامه يومه. ثم حصل له بعد ذلك حمى، واشتد مرضه حتى توفي يوم الخميس المذكور في الساعة الثامنة منه. وغبطه الناس بموته شهيداً في رمضان ليلة الجمعة عقب رجوعه من دمشق، وإفادته الناس، وإسماعه الحديث رضي الله عنه.ومات قبله في شعبان من السنة المذكورة: الشيخ وجيه الدين، صدر الرؤساء، أبو المعالي: -محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي، أخو الشيخ زين الدين بن المنجا بن عثمان المتقدم ذكره: وكان مولده سنة ثلاثين وستمائة.حضر على ابن اللتي، ومكرم، وابن المقير. وسمع من جعفر الهمداني، والسخاوي، وجماعة.." (١)

"وسمع " المسند " من جماعة، ووعظ مدة طويلة، وشارك في العلوم، وعمَّر وصار مسند أهل العراق في وقته.وحدث بالكثير: وكان قد سمع كثيراً من الكتب العوالي على شيوخه القدماء، ولكن لم يظفر أهل بغداد بذلك. وإنما اشتهر عندهم سماعه للمسند، و " صحيح مسلم " وقد شاركه في سماعهما بمثل إسناده خلق كثير، حتى أشركنا منهم جماعة. وسمعنا الكتابين على مثله.سمع منه الفرضي، وذكره في معجمه، مع تقدم وفاته، فقال: كان شيخاً عالماً، فقيهاً فاضلاً، واعظاً زاهداً، عابداً ثقة ديناً. وقدم دمشق حاجاً.وسمع منه جماعة، منهم: البرزالي. وذكره في معجمه، فقال: شيخ فاضل في الوعظ، تكلم على الناس مدة طويلة، وحفظ " الخرقي " في الفقه، و " اللمع " لابن جني، وحج مرات، وهو من أهل الصلاح، كثير القناعة والتعفف، ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وحرمته وافرة، ومكانته معروفة. قدم علينا حاجاً سنة ثمان وتسعين، ونزل ظاهر البلد، فخرجنا إليه، وسمعنا منه، وجلس للوعظ بجامع دمشق في أواخر رمضان من هذه السنة. وحضرنا مجلسه، وسمعنا تذكيره. وتفرد في زمانه، وولي مشيخة المستنصرية، وهو قادري. كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق.وذكره الذهبي في معجمه، وقال: كان عالماً واعظاً، حسن المحاضرة، صحبناه في طريق الحج. حدث ببغداد، ودمشق، والمدينة، والعلا.وذكره شيخنا بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه، فقال: شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن برباط ابن الغزال بالقطيعة، من باب الأزج، ولازم الوعظ به مدّة طويلة، ووعظ بجامع الخليفة. ورتب مسمعاً بدار الحديث المستنصرية بعد وفاة ابن حصين سنة ثمان عشرة.قلت: سمع منه خلق كثير من شيوخنا وغيرهم، كأبي حفص القزويني، ومحمود بن خليفة، وابن الفصيح الكوفي؛ ووالدي، وعمر الزار. وكان ينظم الشعر.توفي يوم الخميس رابع عشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.وشيعه خلق كثير، ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب. رحمه الله.قال لي: وعظت زمن المستعصم. وأنشدني لنفسه -كان وكان - عند سماعي منه " صحيح مسلم " :ترى ربيع التواصل يقدم وتفنى شقوتي ... ويقبل الصيف وجيشو على الشتاء منصوروابصر مجيمر هجري على المزابل مكسرة ... وبيت كانون حزني أرجع أزَّيّ مهجوروأخلع بنفسج صبري على عواذل سلوتي ... وياسمين انتظاري وري العدى منثورأحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المقرئ، الفقيه الأصولي النحوي، شهاب الدين، أبو العباس ابن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله: وقد سبق ذكر والده. ولد سنة سبع - أو ثمان - وأربعين وستمائة.وقال البرزالي: سنة تسع وأربعين. أظنه بقاسيون.وسمع من خطيب مردا حضوراً، ومن ابن عبد الدايم، وجماعة.وارتحل إلى مصر بعد الثمانين - كذا في الطبقات

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٢١

- وفي التاريخ: سنة ثلاث وسبعين، فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الراشدي، وصحبه إلى أن مات، وقرأ الأصول على شهاب الدين القرافي المالكي، والعربية على بهاء الدين بن النحاس، وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب، لعله على ابنِ حمدان.وقدم دمشق بعد التسعين، فأقرأ بها القراءات، ثم تحول إلى حلب، فأَقرأ بها أيضاً، ثم استوطن بيت المقدس، وتَصَدَّر لإقراء القران، والعربية، وصنف شرحاً كبيراً للشاطبية، وشرحاً آخر للرائية في الرسم. وشرحاً لألفية ابن معطي، ولا أدري أكمله أم لا؟ وصنف تفسيراً وأشياء في القراءات.قال الذهبي في طبقات القراء: هو صالح متعفف، خشن العيش، جمّ الفضائل، ماهر بالفن، قَلَّ من رأيت بعد رفيقه مجد الدين - يعني التونسي - مثله، وذكره في معجم شيوخه، فقال: كان إماماً مقرئاً بارعاً، فقيهاً متقناً، نحوياً، نشأ إلى اليوم في صلاح وزهد ودين. سمعت منه مجلس البطاقة، وانتهت. إليه مشيخة بيت المقدس.وذكره البرزالي في تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلاً صالحاً، مباركاً عفيفاً منقطعاً، يعد لمحي العلماء الصّالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ودفن في اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلى عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب**، في سادس عشر الشهر.." (١)

"فشرع حينئذ الشيخان الصالحان: عبد الله بن المحب الصالحي، والزرعي الضرير - وكان الشيخ يحب قراءتهما - فابتداء من سورة الرحمن حتى ختما القرآن. وخرج الرجال، ودخل النساء من أقارب الشيخ، فشاهدوه ثم خرجوا، واقتصروا على من يغسله، ويساعد على تغسيله، وكانوا جماعة من أكابر الصالحين وأهل العلم، كالمزي وغيره، ولم يفرغ من غسله حتى امتلأت القلعة بالرجال وما حولها إلى الجامع، فصلَى عليه بدركات القلعة: الزاهد القدوة محمد بن تمام. وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء، وبالدعاء والترحم.وأخرج الشيخ إلى جامع دمشق في الساعة الرابعة أو نحوها. وكان قد امتلأ الجامع وصحنه، والكلاسة، وباب البريد، وباب الساعات إلى الميادين والفوارة. وكان الجمع أعظم من جمع الجمعة، ووضع الشيخ في موضع الجنائز، مما يلي المقصورة، والجند يحفظون الجنازة من الزحام، وجلس الناس على غير صفوف. بل مرصوصين، لا يتمكن أحد من الجلوس والسجود إلا بكلفة. وكثر الناس كثرة لا توصف.فلما أذن المؤذن الظهر أقيمت الصلاة على السدة، بخلاف العادة، وصلوا الظهر، ثم صلوا على الشيخ، وكان الإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخراط لغيبة القزويني بالديار المصرية. ثم ساروا به، والناس في بكاء ودعاء وثناء، وتهليل وتأسف، والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يدعين ويبكين أيضاً. وكان يوماً مشهوداً، لم يعهد بدمشق مثله، ولم يتخلف من أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضعفاء والمخدرات وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة أهل السنة. فبكى الناس بكاء كثيراً عند ذلك.وأخرج من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديل وعمائمهم، وصار النعش على الرؤوس، يتقدم تارة، ويتأخر أخرى. وخرج الناس أبواب الجامع كلها وهي مزدحمة. ثم من أبواب المدينة كلها، لكن كان المعظم من باب الفرج، ومنه خرجت الجنازة، وباب الفراديس، وباب النصر، وباب الجابية، وعظم الأمر بسوق الخيل.وتقدم في الصلاة عليه هناك: أخوه زين الدين عبد الرحمن.ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية، وحُزر الرجال: بستين ألفٍ

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٣٧

وأكثر، إلى مائتي ألف، والنساء بخمسة عشر ألف، وظهر بذلك قول الإمام أحمد " بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز " .وختم له ختمات كثيرة بالصالحية والمدينة، وتردد الناس إلى زيارة قبره أياماً كثيرة، ليلاً ونهاراً، ورئيت له منامات كثيرة صالحة. ورثاه خلق كثير من العلماء والشعراء بقص كثيرة من بلدان شتى، وأقطار متباعدة، وتأسف المسلمون لفقده. رضي الله عنه ورحمه وغفر له.وصلى عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة، حتى في اليمن والصين. وأخبر المسافرون: أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة " الصلاة على ترجمان القرآن " .وقد أفرد الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادي له ترجمة في مجلدة، وكذلك أبو حفص عمر بن علي البزار البغدادي في كراريس، وإنما ذكرناها هنا على وجه الاقتصار ما يليق بتراجم هذا الكتاب.وقد حدث الشيخ كثيراً. وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة من الحديث، ومن تصانيفه، وخرج ابن الواني أربعين حديثاً حدث بها.أحمد بن يحيي بن محمد بن بدر الجزري، ثم الصالحي، المقرئ الفقيه، شهاب الدين أبو العباس: ولد في حدود السبعين وستمائة.وقرأ بالروايات على الشيخ جمال الدين البدوي.وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد، والكندي، ولزم المجد التونسي مدة. وأخذ عنه علم القراءات حتى مهر فيها، وأقبل على الفقه، وصحب القاضي ابن مسلم مدة، وانتفع به.وكان من خيار الناس ديناً وعقلاً، وتعففاً ومروءة وحياءاً. أقرأ القرآن وحدث.وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني، ثم الدمشقي، الفقيه الإمام الزاهد، مجد الدين أبو الفداء، شيخ المذهب: ولد سنة خمس - أو ست - وأربعين وستمائة بحران.وقدم دمشق مع أهله سنة إحدى وسبعين، وسمع بها الكثير من ابن أبي عمر، وابن الصيرفي، والكمال عبد الرحيم، وابن البخاري، والقاسم الأربلي، وأبي حامد بن الصابوني، وأبي بكر العامري، وغيرهم.." (١)

"وقال الذهبي: له رحلة. وعمل جيد، وهمة في التاريخ، وتكثير المشايخ، والأجزاء وهو ذكي، صحيح الذهن، عارف بالرجال حافظ.أحمد بن علي بن محمد البابصري، البغدادي، الفقيه الفرضي، الأديب، جمال الدين أبو العباس: ولد سنة سبع وسبعمائة تقريباً.وسمع الحديث متأخراً على شيوخنا، كالشيخ صفي الدين بن عبد الحق، وعلي بن عبد الصمد، وغيرهما.وتفقه على الشيخ صفي الدين، ولازمه وعلى غيره، وبرع في الفقه والفرائض والحساب. وقرأ الأصول، والعربية، والعروض، والأدب، ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطه الحسن كثيراً، وأعاد بالمستنصرية. واشتهر بالأشغال والفتيا، ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فضلاء الطوائف. ودرس بالمدرسة المتعصمية للحنابلة.وكان صالحاً ديناً متواضعاً، حسن الأخلاق، مطرحاً للتكلف، حضرت دروسه وأشغاله غير مرة. وسمعت بقراءته الحديث.وتوفي في طاعون سنة خمسين وسبعمائة ببغداد بعد رجوعه من الحج، وصلَّى عليه وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى، وممن اشتغل عليه - أعني البابصري - وانتفع به: القاضي: -جمال الدين الأنباري: الشهيد، الإمام في الترسل والنظم، له نظم في مسائل في الفوائض بحثته عليها. ولازمه مدة، والشرف بن سلوم قاضي حربي، وعلى الأواني الفرضي قاضي أوانا، والشيخ سعد الحصيني، وخلق، وبينه وبين قاضي القضاة شرف الدين مراسلات بأشعار حسنة، وكذلك المرداوي راسله أيضاً في مدة حكمه. رحمهم الله تعالى: وانتفع به أيضاً الشيخ: -شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد ال!سقاء مربي الطائفة: ودرس

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٤٦

بالمجاهدية، واشتغل على صفي الدين، وَحَفَّظه " مختصر الهداية " له، وكتب شرحه – وعني به القاضي جمال الدين الأنباري – وعلا ببغداد قدره، واشتغل عليه جماعة، منهم: القاضي شمس الدين ببغداد الآن، محمد البرفطي، بعد الأنباري، ودرس بالبشيرية بعد ابن الحصري، والقاضي سعد، والحصيني، ونصر الله المحدث، وغيرهما.وأما القاضي: جمال الدين عمر بن إدريس الأنباري: فإنه نصر المذهب وأقام السنة، وقمع البدعة ببغداد، وأزال المنكرات، وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، ثم وزر لكبير بعض الرافضة فظفروا به، وعاقبوه مدة، فصبر. ثم إن أعداءه أهلكهم الله تعالى عاجلاً بعد استشهاده، وفرح أهل بغداد بهلاكهم، ودنك عقيب مولّده في سنة خمس وستين وسبعمائة.ثم دفن بمقبرة الإمام أحمد عند المدرسة التي عمرها بها. وعمل له الختمات، ورثى، وتردد أهل بغداد إلى المقبرة مدة، وانتقم من أعدائه سريعاً. رحمه الله تعالى.وقد جمعت بينه وبين قاضي قضاة مصر الموفق، وابن جماعة، بمنى يوم القَرّ عام ثلاث وستين. وستمائة.وفي شعبان من هذه السنة: توفي قاضي القضاة:علاء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ زين الدين المنجا عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي: بدمشق، ودفن بسفح قاسيون. وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة.وسمع الكثير من ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، وخلق. وولي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين بعد وفاة ابن الحافظ.وحدث بالكثير، قرأت عليه جزءاً فيه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الإمام أحمد بسماعه الصحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، بإجازته من المؤيد.محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة.وسمع من الشهاب النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وجماعة.وتفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى. والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وتعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف، وإشاراتهم، ودقائقهم. له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.." (١)

" طال عمره وبعد صيته سمع منه المزي وابن الظاهري وولده وابن سامة والبرزالي

توفي بحلب في المحرم سنة تسعين وست مئة وقد قارب التسعين وصلوا عليه بجامع دمشق صلاة الغائب

٦٧٤ – محمد بن عبد الخالق

ابن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي

قرأ القراءات على السخاوي وروى الحديث وكان عالما فاضلا ذاكرا للروايات حسن المعرفة له مشاركة في الفقه والنحو

قرأ عليه القراءات شمس الدين محمد بن أحمد الرقي الحنفي وغيره

مات في رجب سنة تسعين وست مئة ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية وكان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٦١

٦٧٥ - جعفر بن القاسم

ابن جعفر بن علي بن جيش الربعي الإمام رضي الدين بن دبوقا الدمشقي المقرئ الكاتب ." (١)

"شيخ فاضل متدين مشهور سمع الكثير بنفسه ودار على المشائخ وسمع من القاسم الإربلي والفخر علي وزينب وابن شيبان وخلق ونسخ بعض الأجزاء واستنسخ وروى الصحيحتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٧٤٤ هـ ١٣٤٣ م) عن ثمان وتسعين سنة رحمه الله(٢٢٦) عمر بن عبد العزيز الفارقيعمر بن عبد العزيز ابن شيخنا الإمام زين الدين عبد الله بن مروان الفاضل زين الدين أبو حفص الفارقي ثم الدمشقي المؤذنسمع بدمشق في صغره ثم طلب قليلا وكتب ورافق في السفر إلى مصر حفيد الزين المزي وسمعا وخطه جيدمولده في تمام عام السبعمائة (٧٠٠ هـ ١٣٠٠ م)سمع معي ونسخ بعض مسموعه ولم يمهر وله مشاركة وعمل في الإسناد(٢٢٧) عمر بن علي بن سالم اللخميعمر بن علي بن سالم الإمام النحوي المتقن تاج الدين الإسكندراني اللخمي ويعرف بالفاكهانيمولده سنة أربع وخمسين وستمائة (٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م)وقرأ القرآن على المكبر الأسمر وذكر لي أنه سمع الكتب المشهورة وأنه سمع الشفاء من ابن طرخان وسمع من الغرافي وصحب ابن المنير وأخذ العربية عن ابن أبي رأيته وله تواليف سمع مني وأخذت عنه أحاديثتوفي في جمادى الأولى سنة (٧٣٤ هـ ١٣٣٤ م) بالثغر وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب(٢٢٨) عمر بن علي بن موسى الحنبليعمر بن علي بن موسى الفقيه العالم سراج الدين العراقي الحنبلي البزازشاب فاضل قدم علينا وقرأ الصحيح على الحجار في سنة أربع وعشرين وسبعمائة (٧٢٤ هـ ١٣٢٤ م) بالمدرسة الحنبلية فسمعت بقراءته يوما وسافر مشرقا له صورة وشهرة ببغداد ألف سيرة لشيخنا وحدث بها وهو كهل(٢٢٩) عمر بن عيسى الزواويعمر بن عيسى بن مسعود الفقيه العالم سراج الدين أبو حفص ابن القاضي العلامة شرف الدين الزواوي المالكيشاب فاضل ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة (٧١٧ هـ ١٣١٧ م)ورحل فأخذ عن زينب الكمالية وعدة وقرأ سنن أبي داود وغير ذلك أخذ عني والله يسعده." (٢)

"ومنهم الشيخ المعمر قطب الوجود، شيخ الإقراء في البلاد المصرية الشيخ الإمام محمد بن الشيخ قاسم بن إسماعيل البقري الأزهري. أخذ القراءات بسائر أنواعها عن الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن ركن الدين اليمني شيخ الإقراء في البلاد المصرية عن والده شحادة اليمني، وعن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي. عن شحادة اليمني المزبور، وإنما أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الحق لأنه مات والده وهو يقرأ عليه في سورة الأنعام فأكمله على ابن عبد الحق، وشحادة أخذه عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشيخ عثمان الزبيدي، عن الحافظ أبي الخير محمد شمس الدين بن الجزري إمام كل مقرئ.قال شيخنا المرحوم صاحب هذه المشيخة: قرأت على الشيخ محمد البقري حين توجهت إلى مصر سنة ١٠٧١ للهجرة إفرادا وجمعا للعشرة من طريق الطيبة ختما كاملا، وأفرد لي للأربعة التي فوق العشرة. ويروي الشيخ محمد البقري الحديث وغيره من العلوم عن الجماعات منهم الشيخ شمس الدين الفيومي، عن الحافظ عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ومنهم العلامة برهان الدين إبراهيم اللاقاني

---

(١) معرفة القراء الكبار، ٢/٧٠٦

(٢) معجم المحدثين . للذهبي، ص/٩٤

المالكي عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن الشيخ زكريا.مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبليمحمد الشافعيابن إسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الأزهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي مفتي الحنابلة بها (وسيأتي تأكيد ذلك عند الجبرتي) وغيره وعمر كثيرا واشتهر إنه جاوز مائة عام وكان ملازما للأقراء والتدريس بالجامع الأزهر وألف مؤلفات جمة كان يمليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله تعالى.." (١)

"درس على يديه كثير من الطلاب، وصار بعضهم من المدرسين والشيوخ، الذين نشروا العلم والمعرفة في المدينة المنورة وحولها، فكان منهم المدرس في المسجد النبوي، ومنهم الأديب والشاعر، ومنهم رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة، ومعظم تلامذته من الكتاب الذين زودوا المكتبة العربية والإسلامية بعدد من المؤلفات منهم:الشيخ إسماعيل حفظي، والشيخ عمر بري،والسيد علي حافظ،والسيد عثمان حافظ،والسيد عبيد مدني،والسيد أمين مدني، والأستاذ عبد القدوس الأنصاري .رغم انشغال الشيخ محمد الطيب الأنصاري بالتدريس واستغراقه فيه في حلقات المسجدالنبوي، ومدرسة العلوم الشرعية؛ فقد صنف عدداً من المؤلفات في العلوم التي كان يدرسها، وأهم تلك المؤلفات :١-الدرة الثمينة في النحو، نظم فيه شذور الذهب لابن هشام.٢-اللآلئ المكينة شرح الدرة الثمينة في مجلد.٣-البراهين الواضحات في نظم كشف الشبهات (في التوحيد).٤-تحبير التحرير في اختصار تفسير ابن جرير، وصل فيه إلى سورة قد سمع.٥-السراج الوهاج في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج.٦-التحفة البكرية في نظم الشافية (في الصرف)(١).توفي يرحمه الله صبيحة يوم الاثنين (٧) جمادى الآخرة عام (١٣٦٢هـ)، ودفن في البقيع في عصر ذلك اليوم، وصُلّيَّ عليه **صلاة الغائب** في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي الجامع الكبير بالرياض. رحمه الله رحمة واسعة على ماقدم في خدمة العلم وطلاب العلم في طيبة الطيبة.____________(١) – موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً (١/٣٠) .." (٢)

"(٣) قال ابن ماكولا رباح بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسن الفقيه الشافعي كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد وتفقه بها ثم صحب الشيخ أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد مدة وبنيت له مدرسة بباب الأزج ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته قال الحافظ ابن عساكر حضرت مجلسه فلم يكن فيه بالمجيد فتركته وكان يناظر مناظرة حسنة وكانت فيه صلابة في الاعتقاد وأرسله الخليفة المستنجد بالله رسولا فأدركته وفاته وهو في الرسالة في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة وجاءنا نعيه إلى دمشق فصلي عليه بعد صلاة الجمعة **صلاة الغائب** ولم يخلف بعده في العراق لأصحاب الشافعي رضي الله عنه مثله يوسف بن الزبير المكي مولى عبد الله بن الزبير

---

(١) عدة تراجم للعديد من القراء المصريين المعاصرين مع الرواة عن ابن الجزري، ٢/٣٠

(٢) علمان من أعلام المدينة المنورة، ص/٤

(٣) ٨٢

ويقال مولى الزبير وكان رضيع عبد الملك بن مروان وكان يقرأ الكتب قال يوسف بن الزبير إني إلى جنب عبد الملك بن مروان وهو تحت منبر يزيد بن معاوية ويزيد يوصي مسلم بن عقبة وحصين بن نمير ويتقدم إليهما في قتال ابن الزبير ويقول ﷺ. " (١)

" قتل الفندلاوي رحمه الله يوم السبت السادس من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بالنيرب تحت الربوة . وكان قد خرج مجاهدا للفرنج خذلهم الله وفي هذا اليوم نزلوا على دمشق حماها الله ورحلوا بكرة يوم الأربعاء الذي يليه بعده أربعة أيام من نزولهم وكان نزولهم بأرض قينية وكان رحيلهم لقلة العلوفة والحذر من العساكر المتواصلة لنجدة أهل دمشق من الموصل وحلب ودفن تحت الربوة على الطريق ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير فدفن بها وكان خروجه إليهم راجلا

قال أحمد بن محمد القيرواني : رأيت الشيخ الإمام حجة الدين في المنام جالسا في مكانه الذي كان يدرس فيه بالجامع فأقبلت إليه وقبلت يده فقبل رأسي وقلت له : يا مولاي الشيخ والله ما نسيتك وما أنا فيك إلا كما قال الأول : من الكامل

فإذا نطقت فأنت أول منطقي ... وإذا سكت فأنت في إضماري

فقال لي : بارك الله فيك . ثم قلت له : يا مولاي الشيخ الإمام أين أنت ؟ فقال : في جنات عدن " على سرر متقابلين "

يوسف بن رباح بن علي بن موسى

ابن رباح بن عيسى بن رباح أبو محمد البصري المعدل من شيوخ الخطيب

قال الخطيب : كان سماعه صحيحا ويقال : إنه كان معتزليا وأقام ببغداد ثم خرج إلى الأهواز فولي القضاء ومات بها . وبلغتنا وفاته في شعبان من سنة أربعين وأربعمائة

قال ابن ماكولا : رباح بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة

يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسن

الفقيه الشافعي كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة . وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد وتفقه بها . ثم صحب الشيخ أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه . ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد مدة . وبنيت له مدرسة بباب الأزج ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته

قال الحافظ ابن عساكر : حضرت مجلسه فلم يكن فيه بالمجيد فتركته . وكان يناظر مناظرة حسنة وكانت فيه صلابة في الاعتقاد . وأرسله الخليفة المستنجد بالله رسولا فأدركته وفاته وهو في الرسالة في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة وجاءنا نعيه إلى دمشق فصلي عليه بعد صلاة الجمعة **صلاة الغائب** ولم يخلف بعده في العراق لأصحاب الشافعي رضي الله عنه مثله

يوسف بن الزبير المكي مولى عبد الله بن الزبير

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٨٢/٢٨

ويقال : مولى الزبير وكان رضيع عبد الملك بن مروان وكان يقرأ الكتب

قال يوسف بن الزبير : إني إلى جنب عبد الملك بن مروان وهو تحت منبر يزيد بن معاوية ويزيد يوصي مسلم بن عقبة وحصين بن نمير ويتقدم إليهما في قتال ابن الزبير ويقول : قاتلاه ثم قاتلاه فإن لجأ إلى الكعبة فخرباها عليه . قال : فرأيت عبد الملك يبكي وهو يقول : يا أمير المؤمنين اتق الله ولا تحل حرم الله . قال : فلما انصرفنا قلت له : أنت القائل لأمير المؤمنين كذا وكذا ! والله لا يحل حرم الله ولا يحرق الكعبة غيرك . فقال : أعوذ بالله من هذا ما أنا وهذا ! ؟ لا تزال تجيء بالشيء لا أدري ما هو . قلت : أنت والله صاحبها لا يزيد قال : فوالله ما عبرت أيام قلائل وأنا تحت منبره وهو يعهد إلى الحجاج بن يوسف ويقول : ائت ابن الزبير فقاتله ثم قاتله . ثم إن لجأ إلى الكعبة فحرقها عليه . قال : قلت : ألا تذكر يوم يزيد ؟ فقال : دعني منك فوالله لقد كان مني يومئذ الجد وإنه مني الجد

يوسف بن سعيد بن مسلم أبو يعقوب المصيصي

قدم دمشق . وكان بالمصيصية وهو صدوق ثقة

ذكره الدارقطني في باب مسلم بالتشديد

يوسف بن السفر

بالسين المهملة وإسكان الفاء ابن الفيض أبو الفيض كاتب الأوزاعي ضعفوه واتهموه بوضع الحديث . وروي عن الأوزاعي أنه نفى مجالسته له

يوسف بن عبد الله بن سلام

ابن الحارث أبو يعقوب المدني له رؤية ولأبيه صحبة

قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال : هذه إدام هذه فأكلها صلى الله عليه و سلم أكرم الخلق على ربه

وقال : صحبت أبا الدرداء أتعلم منه فلما حضرته الوفاة قال : آذن الناس بموتي فآذنت الناس بموته وجئت وقد امتلأت الدار فقال : أخرجوني فأخرجناه قال : أجلسوني فأجلسناه فذكر حديثا ." (١)

"خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلانيكان يوم وفاته يومًا مشهودًا، اجتمع في تشييع جنازته من الناس ما لا يحصيهم إلا الله، حتى كادت تتوقف حركة الحياة بمصر، يتقدمهم سلطان مصر والخليفة العباسي والوزراء والأمراء والقضاة والعلماء، وصلَّت عليه البلاد الإسلامية **صلاة الغائب**، في مكة وبيت المقدس، والخليل.. وغيرها، ورثاه الشعراء بقصائدهم، والكتاب برسائلهم.إنه شيخ الإسلام (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني) المصري المولد والنشأة، المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه، وُلِد بمصر العتيقة (الفسطاط) في ١٢ شعبان سنة ٧٧٣هـ، ونشأ يتيمًا، فما كاد يتم الرضاعة حتى فقد أمه، وما إن بلغ الرابعة من عمره حتى توفي أبوه في رجب ٧٧٧هـ، تاركًا له مبلغًا من المال أعانه على تحمل أعباء الحياة، ومواصلة طلب العلم.وبعد موت أبيه، كفله (زكي الدين الخروبي) كبير تجار مصر، الذي قام بتربيته

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٧٧٤

والعناية به، فحفظ ابن حجر القرآن الكريم، وجوَّده وعمره لم يبلغ التاسعة، ولما رحل الخروبي إلى الحج سنة ٧٨٤هـ رافقه ابن حجر وهو في نحو الثانية عشرة من عمره، ليدرس في مكة الحديث النبوي الشريف على يد بعض علمائها.ولما عاد إلى القاهرة، درس على عدد كبير من علماء عصره أمثال: (سراج الدين بن الملقن) و(البلقيني) و(العز بن جماعة) و(الشهاب البوصيري) ثم قام ابن حجر برحلات دراسية إلى الشام والحجاز واليمن، واتصل بمجد الدين الشيرازي، وتعلم اللغة صاحب (القاموس المحيط) عليه يديه، غير أن ابن حجر وجد في نفسه ميلا وحبًّا إلى حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– فأقبل عليه منكبًّا على علومه مطالعةوقراءة، وأجازه معظم شيوخه بالرواية وإصدار الفتاوى والقيام بالتدريس، فكانت تقام له حلقات الدرس، ويجلس فيها العلماء في كل بلد يرحل إليه، حتى انتهت إليه الرياسة في علم الحديث في الدنيا بأسرها، وبلغت شهرته الآفاق، وارتحل أئمة العلم إليه من كل أنحاء العالم الإسلامي.وقد أَهَّلَه علمه الغزير أن يشغل عدة مناصب مهمة، فقام بتدريس الحديث والتفسير في المدرسة الحسنية، والمنصورية، والجمالية، والشيخونية والصالحية.. وغيرها من المدارس الشهيرة بمصر، كما تولى مشيخة المدرسة البيبرسية، وولي الإفتاء بدار العدل، وتولى ابن حجر منصب القضاء، واستمر في منصبه نحو عشرين سنة شهد له فيها الناس بالعدل والإنصاف، وإلى جانب ذلك تولى الخطابة في الجامع الأزهر ثم جامع عمرو بن العاص .وكان من عادة ابن حجر أن يختم في شهر رمضان قراءة صحيح البخاري على مسامع تلاميذه شرحًا وتفسيرًا، وكانت ليلة الختام بصحيح البخاري كالعيد؛ حيث يجتمع حوله العلماء والمريدون والتلاميذ، ثم توج حبَّه لصحيح البخاري وشغفه به بأن ألَّف كتابًا لشرحه سماه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) استغرق تأليفه ربع قرن من الزمان!! حيث بدأ التأليف فيه في أوائل سنة ٨١٧هـ وانتهى منه في غرة رجب سنة ٨٤٢هـ.وهذا الكتاب يصفه تلميذه (السخاوي) بأنه لم يكن له نظير، حتى انتشر في الآفاق وتسابق إلى طلبه سائر ملوك الأطراف، وقد بيع هذا الكتاب آنذاك بثلاثمائة دينار وقد كتب الله لابن حجر القبول في زمانه، فأحبه الناس؛ علماؤهم وعوامهم، كبيرهم وصغيرهم، رجالهم ونساؤهم، وأحبه أيضًا النصارى، وكانت أخلاقه الجميلة وسجاياه الحسنة هي التي تحملهم على ذلك، فكان يؤثر الحلم واللين، ويميل إلى الرفق وكظم الغيظ في معالجة الأمور، يصفه أحد تلاميذه بقوله: كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه، وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه، وبذله وحسن عشرته ومحاضراته النافعة، ورضي أخلاقه، وميله لأهل الفضائل، وإنصافه في البحث ورجوعه إلى الحق وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل عصره.وقد ترك لنا ابن حجر ثروة ضخمة من الكتب تزيد على المائة والخمسين كتابًا، أهمها:(فتح الباري بشرح صحيح البخاري) و(تهذيب التهذيب) في تراجم رجال الحديث و(بلوغ المرام من أدلة الأحكام) في الفقه و(الإصابة في تمييز الصحابة) و(الدرر الكامنة) في أعيان المائة الثامنة، و(القول المسدد في الذبِّ عن مسند الإمام أحمد).. وغيرها، وفي ليلة السبت ٢٨ ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ توفي شيخ الإسلام، وحامل لواء السنة (ابن حجر العسقلاني).ــــ." (١)

"الشيخ جاد الحق .. صاحب المواقف العظامالرجال مواقف وفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق – شيخ الأزهر الراحل – هو رجل المواقف العظام والشامخة والخالدة، دفاعا عن دينه وقضايا أمته ودفاعا عن الإسلام

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٣٧

والمسلمين المستضعفين في شتي بقاع العالم.وسيذكر التاريخ بأحرف من نور مواقف الإمام الراحل الشامخة دفاعا عن الإسلام مسجلا للأجيال القادمة شموخ هذا الرجل الذي جسد للبشرية جمعاء الدور الريادي للأزهر الشريف بعد أن أعاد الإمام الراحل للأزهر مرجعيته وقدسيته لا يخشي في ذلك لومة لائم، فقد كان (رحمه الله) مدافعا صلدا عن قضايا أمته حاملا همومها وغارق ا بمشكلاتها حتي لقي الله ومشاكل الأمة في صدره، وبعد أن أعاد للأزهر نهضته العلمية والفكرية، فانتشرت المعاهد الأزهرية في جميع قري ومدن مصر والكثير من البلدان الإسلامية.نبذة عن حياتهولد الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق يوم الخميس ٣١ من جمادي الآخرة عام ١٣٣٥ الموافق الخامس من نيسان/ أبريل عام ١٩١٧ ببلدة بطرة مركز طلخا بمحافظة الدقهلية، ونشأ الإمام الراحل نشأة دينية خالصة في أسرة كريمة، حيث كان والده رجلا صالحا معروفا بالأمانة وحملها، فكان أهالي القرية يودعون لديه أشياءهم الثمينة، خوفا عليها من الضياع، وقد أثرت هذه النشأة الصالحة علي الإمام الراحل، حيث حفظ القرآن الكريم، وأجاد القراءة والكتابة في سن مبكرة جدا في كتاب القرية علي يد شيخها الراحل سيد البهنساوي، ثم التحق فضيلته بالتعليم الإعدادي بالمعهد الأزهري الأحمدي بمدينة طنطا عام ١٩٣٠، حيث حصل علي الابتدائية الأزهرية عام ١٩٣٤ والثانوية الأزهرية عام ١٩٣٩م.ثم التحق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، وحصل منها علي الشهادة العالمية عام ١٩٣٤، ثم حصل علي الإجازة في القضاء الشرعي عام ١٩٥٤، وقد عين الشيخ جاد الحق فور تخرجه موظفا قضائيا بالمحاكم الشرعية في كانون الثاني / يناير ١٩٦٤، ثم أمينا للفتوي بدار الإفتاء عام ١٩٥٣ فقاضيا بالمحاكم الشرعية عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦ عين قاضيا بالمحاكم بعد إلغاء ثورة تموز/ يوليو للمحاكم الشرعية، ثم رئيسا للمحكمة عام ١٩٧١م .وفي آب/ أغسطس ١٩٧٨م عين فضيلته مفتيا للديار المصرية، وبعدها بعامين اختير عضو ا بمجمع البحوث الإسلامية، وفي الرابع من كانون ثان/ يناير عام ١٩٨٢م عين فضيلته وزير ا للأوقاف المصرية وبعدها بشهرين، وفي شهر آذار/ مارس عام ١٩٨٢م عين شيخا للأزهر ليصبح الإمام الثاني والأربعين للأزهر، وفي أيلول/ سبتمبر عام ١٩٨٨م تم اختيار فضيلته رئيسا للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.مواقف جريئة وخالدةكان لفضيلة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق مواقف جريئة وشجاعة وصريحة في الكثير من القضايا والمشكلات المحلية والدولية تمسك فيها بموقف الإسلام، انطلاقا من رسالته الكبري كشيخ للأزهر وإمام للمسلمين.١ - نصير الأقليات المسلمة:كان شيخ الأزهر الراحل نصيرا للأقليات المسلمة المستضعفة في العالم، وكان في حواراته الصحفية وبياناته المتكررة في كل المناسبات الدينية ينبه إلي خطورة التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في العالم، ومما قال فضيلته: (إن الأقليات الإسلامية تتعرض لمحن قاتلة فهي مستضعفة في أوطانها مطرودة من ديارها ومساجدها ومدارسها مهددة بالتدمير، كما يحدث في الهند وكشمير وبورما، وبعض دول أوروبا دون ردع أو حماية من حكومات تلك البلاد، وكأن هؤلاء (الأقليات المسلمة) ليسوا من المواطنين لهم حقوق علي تلك الحكومات).وكان فضيلته يؤكد دائما أن الأخوة الإسلامية تقتضي مؤازرة هؤلاء المستضعفين، والسعي لحماية حقوقهم، والحفاظ علي حياتهم وأموالهم في وقت تتنادي فيه الدول والشعوب بالمساواة، وتتواصي بحقوق الإنسان وبحرمة العقائد والأديان.وكان الإمام الراحل يولي اهتماما بالغا بقضايا الأقليات المسلمة في العالم، ويطالب بوقف عمليات الاضطهاد التي يتعرضون لها، وكان له مواقف عظيمة وجريئة وشجاعة في عدد من الحالات التي تعرض فيها المسلمون للعدوان علي أرضهم وأرواحهم وعقائدهم، وأشهر هذه المواقف موقفه من العدوان الصربي علي المسلمين في البوسنة

والهرسك.فكان شيخ الأزهر الراحل عندما نشبت حرب إبادة المسلمين في البوسنة أول من أعلن أن حرب الإبادة صليبية في المقام الأول وهدفها إبادة المسلمين في البوسنة.وكان أول من دعا لعقد مؤتمر إسلامي في الجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة لمناصرة شعب البوسنة والهرسك، وحضره عشرات الآلاف من المصلين، ودعا فيه إلي إقامة **صلاة الغائب** علي شهداء المسلمين في البوسنة، وأعلن (رحمه الله) أن مسلمي البوسنة والهرسك لا يحتاجون إلي مجاهدين بقدر حاجتهم إلي المال والسلاح، ودعا المصلين والمسلمين في شتي بقاع العالم للتبرع بالمال في سبيل الله ومناصرة شعب البوسنة.ونجح الإمام الراحل من خلال منصبه كرئيس للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وتأييده التام لحملة لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء بمصر في أن يجمع ملايين الدولارات تم إرسالها للمجاهدين في البوسنة.كما أوفد فضيلته وفد ا من علماء الأزهر الشريف برئاسة الشيخ جمال قطب – عضو البرلمان المصري وقتئذ – إلي البوسنة ليستقصي أحوال المسلمين هناك، ويحث المجاهدين من شعب البوسنة علي مواصلة الجهاد وعدم التنازل عن شبر واحد من أراضيهم.كما أجري العديد من الاتصالات مع المنظمات الدولية، ووجه سلسلة من النداءات الدولية لإنقاذ مسلمي البوسنة، وكان لفضيلته موقف شجاع في مناصرة المجاهدين في الشيشان، وقدم لهم كل الدعم المالي والمعنوي، وعندما نشبت حرب الشيشان بين الروس والشعب الشيشاني أصدر فضيلته بيانا حول تلك الحرب، حيث أكد أنه لولا تمسك شعب الشيشان بإسلامهم ما حاربهم الدب الروسي.وقد قدم الإمام الراحل العديد من المنح الدراسية المجانية لأبناء البلدان الإسلامية المستضعفة حتي يعودوا لأوطانهم دعاة للإسلام، وذلك من خلال الدراسة في الأزهر الشريف.٢ – قضية القدس:كانت قضية القدس تشغل حيز ا كبير ا من عقل وقلب الإمام الراحل، وكان يذكر بها في كل المواقف والمناسبات مؤكد ا علي أن القدس ستظل عربية إسلامية إلي قيام الساعة رغم أنف الإسرائيليين.وعندما قرر الكونجرس الأمريكي نقل السفارة الأمريكية إلي القدس أصدر الإمام الراحل بيانا صريحا وواضحا أدان فيه العدوان الصهيوني المستمر علي القدس، وأدان فيه القرار الأمريكي، وقال: (إن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي أصدق في صداقتها بإسرائيل تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان علي العرب وحقوقهم، وتساعدها في وضع العراقيل نحو إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل فهو دعم للمعتدين الظالمين واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة.إن الأزهر الشريف يرفض هذا القرار الظالم من أمريكا، التي تسعي في إتمام عملية السلام، ولكن هذا القرار أكد أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض والمقدسات لا يرعون حقا للغير، ولا يدعون إلي خير، وإنما يسعون في الأرض فساد ا .ورفض الإمام الراحل سياسة التطبيع مع إسرائيل ما استمرت في اغتصابها للأرض العربية، وكان مما قاله: (لا سلام مع المغتصبين اليهود، ولا سلام إلا بتحرير الأرض العربية)، ورفض فضيلته زيارة المسلمين للقدس بعدما أفتي بعض العلماء بجواز ذلك بعد عقد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م بين السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات والحكومة الصهيونية بقيادة إسحاق رابين، وأعلنها الإمام الراحل بعزة المؤمن الذي لا يخشي إلا الله.(إن من يذهب إلي القدس من المسلمين آثم آثم.. والأولي بالمسلمين أن ينأوا عن التوجه إلي القدس حتي تتطهر من دنس المغتصبين اليهود، وتعود إلي أهلها مطمئنة يرتفع فيها ذكر الله والنداء إلي الصلوات، وعلي كل مسلم أن يعمل بكل جهده من أجل تحرير القدس ومسجدها الأسير).وعلي أثر هذا النداء القوي من الإمام الراحل دعا البابا شنودة بطريرك

الكنيسة الأرثوذكسية في مصر هو الآخر المسيحيين لعدم زيارة القدس.وكان للإمام الراحل موقف واضح وقوي من رفض التطبيع فقد رفض أن يستقبل الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان إبان زيارته للقاهرة، وبعد عقد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، مما سبب حرجا شديدا للحكومة المصرية وللرئيس الصهيوني.وكان لفضيلته مواقف شجاعة في التصدي للممارسات الإسرائيلية الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني، فأدان فضيلته الحادث الإجرامي البشع الذي قام به يهودي متطرف عندما قتل عشرات المصلين الفلسطينيين في شهر رمضان داخل الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤م، وقد سبق وأيد الإمام الراحل الانتفاضة الفلسطينية المباركة، والعمليات الاستشهادية للمجاهدين الفلسطينيين، مؤكد ا علي أن تحرير القدس لن يتم إلا بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله.ورفض الإمام الراحل ما تردد عن حصول إسرائيل علي مياه النيل من خلال مشروع ترعة السلام، وقال مقولته الشهيرة: ؛إن حصول إسرائيل علي مياه النيل أصعب من امتلاكها سطح القمر .وعن الأسري المصريين الذين قتلتهم إسرائيل عمد ا إبان حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧ وأثارتها الصحافة المصرية، قال فضيلته: (القتل العمد ضد أسرانا يستحق القصاص).٣ – تمسك بحكم الإسلام في مؤتمر السكان:يعتبر موقف الإمام الرحل من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ من المواقف الخالدة والشجاعة لفضيلته (رحمه الله) أعاد فيه للأزهر مكانته ومقامه الرفيع من القضايا الدولية باعتباره حامي حمي الإسلام والمدافع عنه ضد محاولات التغريب.فقد أريد من قاهرة الأزهر أن تصدر قرارات تناقض تعاليم الإسلام والأديان السماوية، وتعتدي علي عفاف البشر وكرامة الإنسان، فقد تناقلت وسائل الإعلام المختلفة ونشرت الصحف العالمية قبيل انعقاد المؤتمر وثيقة المؤتمر، والتي تتضمن إباحة الشذوذ الجنسي بين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة، وإباحة الزنا، وحمل الصغيرات العذارى والحفاظ علي حملهن وإباحة إجهاض الزوجات الشرعيات الحرائر.وفور علم الإمام الراحل بخطوط تلك المؤامرة الخبيثة أمر فضيلته العلماء والمختصين داخل الأزهر الشريف وخارجه بقراءة الوثيقة جيد ا، ودراسة ما فيها وتقديم تقارير عنها، ثم اجتمع فضيلته بمجمع البحوث الإسلامية عندما تأكد من صدق ما تناقلته وسائل الإعلام حول وثيقة المؤتمر لمناقشة وثيقة المؤتمر، وأصدر بيانا شديد اللهجة والصراحة يرفض وثيقة المؤتمر؛ لأنها تخالف شريعة الإسلام، وأكد البيان أن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي الذي يقوم بين الرجل والمرأة، كما يحرم الإسلام الزنا واللواط والشذوذ، ويحرم إجهاض الجنين ولو عن طريق الزنا.وأهاب البيان بالأمة الإسلامية عدم الالتزام بأي بند أو فقرة تخالف شريعة الله.وقد كان لبيان مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الإمام الراحل فعل الزلزال القوي الذي أجهض المؤامرة الغربية التي تستهدف تحطيم الأخلاق الإسلامية الراسخة والتردي في هوة الفساد الجنسي، وقد سارعت الحكومة المصرية والقيادة السياسية المصرية بتبني بيان شيخ الأزهر، وأصدر الرئيس المصري حسني مبارك بيانه الذي أكد فيه أن مصر المسلمة لن تسمح للمؤتمر بأن يصدر أي قرار يصطدم مع ديننا وقيمنا، وخرج المتآمرون من قاهرة الأزهر يجرون أذيال الخيبة والفشل الذي لاحقهم في المؤتمر التالي، الذي عقد في مدينة بكين بالصين، وكان الفضل في ذلك لعزم وصلابة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق الذي رفض وثيقة مؤتمر بكين مؤكدا أن هدف واضعي الوثيقة هو تدارك ما فاتهم في مؤتمر القاهرة.وعندما ظهرت علي التو أول نتائج مؤتمر السكان في مصر بقيام وزير الصحة المصري بمنع ختان الإناث وتحريمه اتخذ الإمام الراحل قرارا جريئا بإعلانه بعد دراسة مستفيضة أن ختان الإناث من شعائر الإسلام ولا يجوز لأحد أن يمنعه، وتمسك الإمام الراحل بموقفه، بالرغم من الدعوي القضائية التي رفعتها ضده المنظمة المصرية لحقوق

الإنسان بمصر لإصداره فتوي تبيح ختان الإناث.كما تصدي الإمام الراحل لقرار وزير التعليم المصري بمنع الحجاب في المدارس المصرية والابتدائية وضرورة موافقة ولي أمر الطالبة في المرحلة الإعدادية والثانوية علي ارتداء ابنته الحجاب، وأصدرت لجنة الفتوي بالأزهر برئاسة الإمام الراحل بيان ا أعلنت فيه أن القرار الوزاري يخالف الشريعة الإسلامية ونصوص الدستور، واستند المحامين المصريين لهذه الفتوي عند التقاضي أمام المحاكم ضد وزير التعليم المصري حتي تم إلغاء هذا القرار، وعاد الوزير إلي رشده بعد حكم القضاء بإلغاء هذا القرار.٤ – نهضة الأزهر:شهد الأزهر الشريف في عهد الإمام الراحل نهضة كبيرة لم يشهدها في عهد من قبله.. فقد انتشرت المعاهد الأزهرية في كل قري ومدن مصر، كما لم تنتشر من قبل، فحين تولي الإمام الراحل مشيخة الأزهر عام ١٩٨٢م كان عدد المعاهد الأزهرية لا يزيد عن ستمائة معهد، وبلغت عدد تلك المعاهد في عهده ستة آلاف معهد وبضع مئات، فقد زرع الإمام الراحل المعاهد الأزهرية في قري مصر، كما تزرع النخيل في الصحراء.ولم يقف جهد الإمام الراحل علي نشر المعاهد الأزهرية في مصر، بل حرص علي انتشارها في شتي بقاع العالم الإسلامي، فأنشأ معاهد أزهرية تخضع لإشراف الأزهر في تنزانيا وكينيا والصومال وجنوب أفريقيا وتشاد ونيجيريا والمالاديف وجزر القمر.. وغيرها من البلدان الإسلامية.كما فتح الإمام الراحل باب الأزهر واسعا أمام الطلاب الوافدين من الوطن الإسلامي وخارجه، وزاد من المنح الدراسية لهم حتي يعودوا لأوطانهم دعاة للإسلام.ونجح الإمام الراحل في فتح فروع لجامعة الأزهر في جميع أنحاء مصر وعقدت الجامعة في عهده لأول مرة مؤتمرات دولية في قضايا طبية وزراعية وثقافية مهمة تحدد رأي الأزهر والإسلام فيها.وعندما أصيبت مصر بزلزال تشرين أول/ أكتوبر عام ١٩٩٢م وتهدم أكثر من ١٥٠٠ معهد وتخلت الدولة عن تقديم الأموال الكافية لترميم تلك المعاهد، بينما أنفقت مليارات الجنيهات علي إنشاء مدارس حكومية عامة لم ييأس الإمام الراحل، وأخذ يجوب قري ومدن ونجوع مصر لحث رجال الخير والمحسنين علي التبرع بالمال لترميم تلك المعاهد وبناء معاهد جديدة.وكان الإمام الراحل حريصا علي الدفاع عن علماء الأزهر الشريف، وإبراز الوجه المشرق لهم، انطلاقا من إيمانه الكامل بعظمة الرسالة التي يقومون بها، ورفض وصف هؤلاء العلماء بأنهم علماء سلطة، وأكد أن علماء الأزهر يجهرون بما يرونه حقا وعدلا في كل المواقف والأزمات وتاريخ علمائه وشيوخه حافل بما يؤكد ذلك، ورد علي من اتهم الأزهر وعلماءه بالتقصير في مواجهة الإرهاب والتطرف بقوله: مكنوا علماء الأزهر من منابر المساجد عندها لن يجرؤ أمير أو غفير، أو أي مدع علي الإسلام أن يعلو المنبر عندها لن يسمع عامة الناس وصفوتهم للجهلاء أن يخطبوا فيهم ويعلموهم.ودعا الإمام الراحل بضرورة قيام علماء الأزهر الشريف بمحاورة الشباب المتطرف الذي يفهم الإسلام فهما خاطئا.وكان آخر قرارات الإمام الراحل لنهضة الأزهر وإبراز دوره في نشر رسالة الإسلام هو تحويل الأزهر الشريف إلي مدرسة مسائية للرجال والنساء ولنشر الثقافة الإسلامية الرفيعة، ولتوضيح حقائق الدين السمحة البعيدة عن التعصب والتشرذم والداعية للحب والسلام علي شكل مركز مفتوح للدراسات الإسلامية، ويتم فيها تدريس جميع فروع العلوم الإسلامية.مؤلفاته.. وتراثه الفكريلفضيلة الشيخ الجليل جاد الحق (رحمه الله) العديد من المؤلفات النفسية، وهي تناهز خمسة وعشرين مؤلفا تتنوع موضوعاتها بين الكتب والرسائل الفقهية في موضوعات إسلامية وبحوث وفتاوي شرعية في قضايا معاصرة، ومن أشهر هذه المؤلفات:١ –كتاب مع القرآن الكريم.٢ –كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ي في القرآن.٣ – كتاب الفقه الإسلامي : مرونته وتطوره.٤ –كتاب أحكام الشريعة الإسلامية في مسائل طبية عن الأمراض النسائية.٥ –

كتاب بيان للناس.٦ – رسالة في الاجتهاد وشروطه ونطاقه والتقليد والتخريج.٧ – رسالة في القضاء في الإسلام.وهاتان الرسالتان تدرسان بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة ومركز الدراسات القضائية بوزارة العدل.٨ – وصدر لفضيلته من خلال الأزهر الشريف خمسة أجزاء (مجلدات) من فتاويه جمعت في حياته بعنوان: بحوث وفتاوي إسلامية في قضايا معاصرة.وقد أعدها الشيخ جاد الحق في ١١ جزء ا ، ولم يصدر منها سوي خمسة أجزاء فقط، وامتنع الأزهر بعد وفاة الشيخ الراحل عن إصدار وطبع الباقي.٩ – وللشيخ الراحل العديد من الأبحاث المستفيضة، التي تتناول قضايا الشباب والنشء والتربية الدينية، والتي قدمت للجهات المعنية بذلك منها بحثه عن الطفولة في ظل الشريعة الإسلامية، والذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية في أيلول/ سبتمبر ٥٩٩١م هدية مع مجلة الأزهر.وفاتهتوفي الإمام الراحل قبيل فجر الجمعة ٢٥ من شوال٦ ١٤١– بعد أن فرغ فضيلته من مراجعة أوراق الأزهر وبريد الجهات الرسمية الأزهرية والبريد الوارد لمكتبه من كافة أنحاء العالم..مات (رحمه الله) ومشاكل الأمة في صدره وأوراق الأزهر في يده يقلب فيها، ومات متوضئا وهو يشرع لأداء الصلاة في الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الجمعة، حيث شعر بدوار مفاجئ فجلس علي سريره ليستريح، ولكنه فارق الحياة بعد لحظات، وكانت وصيته أن يدفن بجوار مسجده الذي بناه في قريته بطرة، وأن يشهد غسله ويؤم صلاة الجنازة عليه الشيخ محمد متولي الشعراوي، وتم تنفيذ وصية الإمام الراحل، حيث صلي الجنازة عليه الشيخ الشعراوي الذي نعاه بقوله: لقد تعلمنا منه ألا نعصرن الدين، بل ندين العصر ، فعصرنة الدين تعني أنه غير كامل حاشا لله.رحم الله الإمام الراحل صاحب المواقف العظام دفاعا عن الإسلام، والذي حافظ علي مرجعية وقدسية الأزهر الشريف ليظل نبراسا لصحيح الدين تتجه إليه عقول العلماء والمفكرين وأفئدة جميع المسلمين.رحم الله عالمنا الكبير وجزاه عن الأزهر ومصر والإسلام خير ما يجزي العلماء العاملين والرجال الصالحين المخلصينــــ." (١)

"وتعبئة قوى الأمة النفسية للدفاع عن ذاتيتها ووجودها، وإيقاد شعلة الحماسة للدين في صدور الأمة، التي حاولت القوى المعادية للإسلام إخمادها، ومقاومة روح البطالة والقعود، والوهن النفسي، الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت. وهذا واضح في كتابه "ماذا خسر العالم" وفي كتابه "إذا هبت ريح الإيمان" وفي حديثه الدافق المعبر عن الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وجماعته ودعوته، وعن صلاح الدين الأيوبي وأمثاله من أبطال الإسلام. ومنذ رسائله الأولى وهو ينفخ في هذه الروح، ويهيب بالأمة أن تنتفض للذود عن حماها، وتقوم بواجب الجهاد بكل مراتبه ومستوياته حتى تكون كلمة الله هي العليا. ٨– استيحاء التاريخالإسلامي وبطولاته: والركيزة الثامنة: استيحاء التاريخ – ولا سيما تاريخنا الإسلامي– لاستنهاض الأمة من كبوتها، فالتاريخ هو ذاكرة الأمة، ومخزن عبرها، ومستودع بطولاتها. والشيخ يملك حسًا تاريخيًا فريدًا، ووعيًا نادرًا بأحداثه، والدروس المستفادة منها، كما تجلى ذلك في رسالته المبكرة "المد والجزر في تاريخ الإسلام" وفي كتابه: "ماذا خسر العالم" وفي غيره، والتاريخ عنده ليس هو تاريخ الملوك والأمراء وحدهم، بل تاريخ الشعوب والعلماء والمصلحين والربانيين. ليس هو التاريخ السياسي فقط، بل السياسي والاجتماعي والثقافي والإيماني والجهادي. ولهذا يستنطق التاريخ بمعناه الواسع، ولا يكتفي بمصادر التاريخ الرسمية، بل يضم إليها كتب الدين، والأدب، والطبقات المختلفة، وغيرها، ويستلهم مواقف

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٣٢

الرجال الأفذاذ، وخصوصًا المجددين والمصلحين، كما في كتابه: "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" الذي بين فيه أن الإصلاح والتجديد خلال تاريخ الأمة: حلقات متصلة، ينتهي دور ليبدأ دور، ويغيب كوكب ليطلع كوكب. والنقص ليس في التاريخ: إنما هو في منهج كتابته وتأليفه.٩- نقد الفكرة الغربية والحضارة المادية أوالجاهلية الحديثة،ورؤيته في هذا واضحة كل الوضوح لحقيقة الحضارة الغربية وخصائصها، واستمدادها من الحضارتين: الرومانية اليونانية، وما فيهما من غلبة الوثنية، والنزعة المادية الحسية والعصبية القومية، وهو واع تمامًا للصراع القائم بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية وخصوصًا في ميادين التعليم والتربية والثقافة والقيم والتقاليد. وقد أنكر الشيخ موقف الفريق المستسلم للغرب، المقلد له تقليدًا أعمى في الخير والشر، ومثله: موقف الفريق الرافض للغرب كله، المعتزل لحضارته بمادياتها ومعنوياتها.. ونوه الشيخ بموقف الفريق الثالث، الذي لا يعتبر الغرب خيرًا محضًا، ولا شرًا محضًا. فيأخذ من الغرب وسائله لا غاياته، وآلياته لا منهج حياته، فهو ينتخب من حضارته ما يلائم عقائده وقيمه، ويرفض ما لا يلائمه، واهتم الشيخ هنا بشعر د. إقبال باعتباره أبرز ثائر على الحضارة المادية، مع عمق دراسته لها، وتغلغله في أعماقها. وقد تجلى هذا في كثير من كتبه ورسائله، ولا سيما: حديث مع الغرب.. ماذا خسر العالم.. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية. أحاديث صريحة في أمريكا.. محاضرة "الإسلام والغرب" في أوكسفورد.١٠-نقد الفكرة القومية والعصبيات الجاهليةوهو ما شاع في العالم العربي الإسلامي كله بعد ما أكرم الله به هذه الأمة من الأخوة الإسلامية، والإيمان بالعالمية، والبراءة من كل من دعا إلى عصبية، أو قاتل على عصبية أو مات على عصبية، وأشد ما آلمه: أن تتغلغل هذه الفكرة بين العرب الذين هم عصبة الإسلام، وحملة رسالته، وحفظة كتابه وسنته، وهو واحد منهم نسبًا وفكرًا وروحًا. لذا وقف في وجه "القومية العربية" العلمانية المعادية للإسلام، المفرقة بين المسلمين، والتي اعتبرها بعضهم "نبوة جديدة" أو "ديانة جديدة" تجمع العرب على معتقدات ومفاهيم وقيم غير ما جاء به محمد ((صلى الله عليه وسلم) الذي هدى الله به أمة العرب، وجمعهم به من فرقة، وأخرجهم من الظلمات إلى النور. وهو رغم رفضه للقومية، لا ينكر فضل العرب ودورهم وريادتهم، بل هو يستنهض العرب في محاضراته ورسائله وكتبه للقيام بمهمتهم، والمناداة بعقائدهم ومبادئهم في وجه العالم: "محمد رسول الله روح العالم العربي" ويوجه رسالة عنوانها: اسمعوها مني صريحة أيها العرب. ورسائل أخرى: العرب والإسلام.. الفتح للعرب المسلمين. اسمعي يا مصر.. اسمعي يا سورية.. اسمعي يا زهرة الصحراء (يعني: الكويت).. كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب؟.. كيف دخل العرب التاريخ.. العرب يكتشفون أنفسهم: تضحية شباب العرب... إلى آخره.١١- تأكيد عقيدة ختم النبوةومقاومة الفتنة القاديانية وختم النبوة عقيدة معلومة من الدين بالضرورة لدى المسلمين طوال القرون الماضية، ولم يثر حولها أي شك أو شبهة، وإنما أوجب تأكيد هذه العقيدة: ظهور الطائفة القاديانية بفتنتهم الجديدة التي اعتبرها الشيخ "ثورة على النبوة المحمدية". ولقد كتب في هذه القضية ما كتب من مؤلفات ومقالات، ولكن الشيخ شعر بمسئوليته الخاصة إزاءها؛ فكتب في بيان أهمية ختم النبوة في اعتبارها تكريمًا للإنسانية بأنها "بلغت الرشد"، وأنها انتهت إلى الدين الكامل الذي يضع الأسس والأصول، ويترك التفصيلات للعقل البشري، الذي يولد ويستنبط في ضوء تلك الأصول ما تحتاج إليه المجتمعات في تطورها المستمر، وهي تغلق الباب على المتنبئين الكذابين، وتمنع فوضى الدعاوى الكاذبة المفترية على الله تعالى. وقد أكد الشيخ ذلك في فصل من كتابه "النبوة والأنبياء" عن محمد خاتم النبيين، ثم ألف كتابًا عن "النبي الخاتم"، وجعل السيرة النبوية للأطفال بعنوان

"سيرة خاتم النبيين"، ثم صنف كتابًا خاصًا عن "القادياني والقاديانية" تضمن دراسة وتحليلاً لشخصية "غلام أحمد" ودعوته، ونشأته في أحضان الاستعمار الإنجليزي، واعترافه المتكرر بذلك في رسائله وكتاباته، ودعوته المسلمين إلى طاعة الإنجليز، وإلغاء الجهاد، وبيّن الشيخ الندوي بكل صراحة: أننا –مع القاديانة – في مواجهة دين إزاء دين، وأمة إزاء أمة. كما اشتد نكيره عليهم في تحريفهم للقرآن، وتلاعبهم باللغة العربية، وهذا الكتاب مرجع علمي موثق بالأدلة من مصادرها القاديانية ذاتها.١٢–مقاومة الردة الفكرية:والركيزة الثانية عشرة: هي مقاومة الردة الفكرية التي تفاقم خطرها بين العرب والمسلمين عامة، والمثقفين منهم خاصة. فكما قاوم الشيخ الردة الدينية التي تمثلت في القاديانية، التي أصر علماء المسلمين كافة في باكستان على اعتبارهم أقلية غير مسلمة، لم يألُ جهدًا في محاربة هذه الردة العقلية والثقافية. ولا غرو أن جند قلمه ولسانه وعلمه وجهده في كشف زيفها، ووقف زحفها، ومطاردة فلولها، وقد ألف فيها رسالته البديعة الشهيرة "ردة ولا أبا بكر لها!".١٣–تأكيد دور الأمة المسلمة واستمرارها في التاريخ نبراس هداية للبشرية، والشهادة على الأمم، والقيام على عبادة الله وتوحيده في الأرض، كما أشار إلى ذلك الرسول يوم بدر "اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض". وهذه الأمة صاحبة رسالة شاملة، وحضارة متكاملة، مزجت المادة بالروح، ووصلت الأرض بالسماء، وربطت الدنيا بالآخرة، وجمعت بين العلم والإيمان، ووفّقت بين حقوق الفرد ومصلحة المجتمع، وهذه الأمة موقعها موقع القيادة والريادة للقافلة البشرية، وقد انتفعت منها البشرية يوم كانت الأمة الأولى في العالم. ثم تخلفت عن الركب لعوامل شتى، فخسر العالم كثيرًا بتخلفها، وهو ما عالجه كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" الذي عرفت به الشيخ قبل أن ألقاه، والذي استقبله العلماء والدعاة والمفكرون المسلمون استقبالاً حافلاً، وقال شيخنا الدكتور محمد يوسف موسى: إن قراءة هذا الكتاب فرض على كل مسلم يعمل لإعادة مجد الإسلام! ولا زال العلامة الندوي يبدئ ويعيد في تنبيه الأمة المسلمة على القيام بدورها الرسالي، ومهمتها التي أُخرجت لها، فقد أخرجها الله للناس لا لنفسها. وآخر إنتاجه في ذلك محاضرته التي ألقاها في دولة قطر، بعنوان "قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم ودورها في العالم"١٤– بيان فضل الصحابة ومنزلتهم في الدين:أي بيان فضل الجيل المثالي الأول في هذه الأمة، وهو جيل الصحابة رضوان الله عليهم، أبر الناس قلوبًا، وأعمقهم علمًا، وأقلهم تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه، ونصرة دينه، وأنزل عليهم ملائكته في بدر والخندق وحنين، وهم الذين أثنى عليهم الله تعالى في كتابه في عدد من سوره، وأثنى عليهم رسوله في عدد من أحاديثه المستفيضة، وأكد ذلك تاريخهم وسيرتهم ومآثرهم، فهم الذين حفظوا القرآن، والذين رووا السنة، والذين فتحوا الفتوح، ونشروا الإسلام في الأمم، وهم تلاميذ المدرسة المحمدية، وثمار غرس التربية النبوية. وهم أولى من ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وهم طليعة الأمة وأسوتها في العلم والعمل، وأئمتها في الجهاد والاجتهاد، وتلاميذهم من التابعين على قدمهم، وإن لم يبلغوا مبلغهم، [خير القرون قرني ثم الذين يلونهم] فمن شكك في عظمة هذا الجيل وفي أخلاقه ومواقفه، فقد شكك في قيمة التربية المحمدية، وهذه الصورة المعتمة التي رسمها الشيعة لجيل الصحابة، مناقضة للصورة المشرقة الوضيئة التي رسمها أهل السنة والجماعة، وهذا ما وضحه علامتنا في رسالته الفريدة "صورتان متضادتان" لنتائج جهود الرسول الأعظم الدعوية والتربوية، وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل السنة والشيعة الإمامية.١٥– التنويه بقضية فلسطين وتحريرهافقضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ولا العرب وحدهم، بل

هي قضية المسلمين جميعًا، فلا بد من إيقاظ الأمة لخطرها، وتنبيهها على ضرورة التكاتف لتحريرها، واتخاذ الأسباب، ومراعاة السنن المطلوبة لاستعادتها. وليست هذه أول مرة تحتل فلسطين من قبل أعداء الدين والأمة، فقد احتلت أيام الحروب الصليبية نحو مائة عام، وأسر المسجد الأقصى تسعين سنة كاملة، حتى هيأ الله لهذا الأمة رجالا أفذاذًا، جددوا شباب الأمة بالإيمان، وإحياء روح الكفاح ومعنى الجهاد في سبيل الله، مثل: نور الدين وصلاح الدين، الذي أشاد به الشيخ الندوي كثيرًا في كتبه ورسائله. ولا سبيل إلى تحرير فلسطين إلا بهذا الطريق، وعلى نفس هذا المنهاج تجميع الأمة على الإسلام، وتجديد روحها بالإيمان، وتربية رجالها على الجهاد، وقد كتب في ذلك الشيخ مثالات ورسائل، أظهرها "المسلمون وقضية فلسطين".١٦- العناية بالتربية الإسلامية الحرة التي لا تستمد فلسفتها من الغرب ولا من الشرق،إنما تستمد فلسفتها من الإسلام عقيدة وشريعة وقيمًا وأخلاقًا، في حين تقتبس وسائلها وآلياتها من حيث شاءت، في إطار أصولها المرعية، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها. وهو ينكر على التعليم القديم طرائقه في العناية بالألفاظ والجدليات، كما ينكر على التعليم الحديث إغفاله للروح وأهداف الحياة، وينقل عن إقبال قوله: أن التعليم الحديث لا يعلم عين الطالب الدموع، ولا قلبه الخشوع! ولقد أولى شيخنا جانب التربية اهتمامًا بالغًا، لأنها هي التي تصنع أجيال المستقبل، والتهاون فيها تهاون في الثورة البشرية للأمة، وقد نقل الشيخ عن بعض شعراء الهند: أن فرعون كان يكفيه عن تذبيح بني إسرائيل أن ينشئ لهم كلية يكيف عقولهم فيها كما يريد، ولكنه كان غبيًا. كتب الشيخ في ذلك رسائل، أبرزها: التربية الإسلامية الحرة، كما ناقش كثيرًا من قضايا التربية في كتابه: "كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب؟". كما شارك الشيخ بنفسه في هذا المجال علمًا وعملاً.١٧- العناية بالطفولة والنشء والكتابة للأطفال والناشئين بوصفهم رجال الغد،وصناع تاريخ الأمم. وقد التفت الشيخ إلى هذا الأمر الخطير، وهو في الثلاثينات من عمره، وكتب مجموعة من قصص النبيين للأطفال، في لغة سهلة، وأسلوب عذب، وطريقة شائقة، مضمنًا إياها ما يحب من المعاني والقيم، ومن الدروس والعبر، ومن العقائد والمثل، حتى قال بعض العلماء: أنها "علم توحيد" جديد للأطفال، وأثنى عليها أديب كبير كالشهيد سيد قطب مارس هذا العمل أيضا. وبعد ثلاثين سنة أو أكثر عاد فأكمل قصص الأنبياء، وختمها بسيرة خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) كما أنشأ مجموعة "قصص من التاريخ الإسلامي" للأطفال أيضًا، وقال: أنه يرجو أن ينال بهذه الخطوة تقدير رجال التربية، وأن تليها خطوات، وتؤلف مجموعات.١٨- إعداد العلماء والدعاة الربانيينالذين يجمعون بين المعرفة الإسلامية، والرؤية العصرية، مع الغيرة الإيمانية والأخلاق الربانية، وهذا ما اجتهد الشيخ في أن يسهم فيه بنفسه عن طريق التدريس في "دار العلوم" ثم عن طريق تطوير المناهج، وعن طريق وضع المقررات والكتب الدراسية، ثم عن طريق الاشتراك في مجالس الجامعات والمؤسسات التعليمية في الهند، وفي غيرها، مثل المجلس الأعلى للجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة. وهو يرى أن المسلمين أحوج ما يكونون اليوم إلى الداعية البصير، والعالم المتمكن، الذي إذا استقضى قضى بحق، وإذا استفتى أفتى على بينة، وإذا دعا إلى الله دعا على بصيرة.١٩- ترشيد الصحوة والحركات الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي،بل يشهدها المسلمون في كل مكان، حتى خارج العالم الإسلامي، حيث توجد الأقليات والجاليات الإسلامية في أوربا والأمريكتين والشرق الأقصى وغيرها. وهي صحوة عقول وقلوب وعزائم، ولكن يُخشى على الصحوة من نفسها أكثر من غيرها. فتتآكل من الداخل، قبل أن تضرب من الخارج. وأعظم ما يُخشى على الصحوة: الغلو والتشديد في غير موضعه، والتمسك بالقشور وترك

اللباب، والاشتغال الزائد بالجزئيات والخلافيات، وسوء الظن بالمسلمين إلى حد التأثيم والتضليل، بل التكفير. والشيخ بطبيعته رجل معتدل في تفكيره، وفي سلوكه وفي حياته كلها: فهو قديم جديد، وهو تراثي وعصري، وهو سلفي وصوفي، ثابت ومتطور، في لين الحرير وصلابة الحديد. وهكذا يريد لجيل الصحوة أن يكون. لم يقيد الشيخ الندوي نفسه بالالتزام بجماعة معينة، فقد بقي حرًا، يشرف على الجماعات من خارجها، فيرى من نواقصها ما لا يراه أعضاؤها، ويبصر نقاط ضعفها، فيوجه وينصح، وينقد ويسدد، ولعل في ذلك خيرًا. كما لا يدخر وسعًا في النصح لحكام المسلمين وزعمائهم ما وجد إلى ذلك سبيلا. وخصوصًا أنه لا يطمع في شئ من أحد منهم. ٢٠- وآخر هذه الركائز وهي المكملة للعشرين دعوة غير المسلمين للإسلام، استكمالاً لما قامت به الأمة في العصور الأولى، وقد ساهم الشيخ في ذلك منذ عهد مبكر وهو ابن الثانية والعشرين بدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام، ورحلته إليه في بومباي. وهو يرى أن فضل الأمة الإسلامية على غيرها في قيامها بواجب الدعوة إلى الله، وأن البشرية اليوم رغم بلوغها ما بلغت من العلم المادي والتطور التكنولوجي أحوج ما تكون إلى رسالة الإسلام، حاجة الظمآن إلى الماء، والسقيم إلى الشفاء، والأمة الإسلامية هي وحدها التي تملك قارورة الدواء، ومضخة الإطفاء. تلك هي الركائز العشرون، التي قام عليها فقه الدعوة عند الإمام الندوي، وكل ركيزة منها تحتاج إلى شرح وتفصيل، اسأل الله تعالى أن يعين عليه، ويوفق لإتمامه. أنه سميع مجيبوفاة الإمام الندويوكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته "تكية" بمديرية "راي باريلي" في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسئولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطًا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال ٨٦ عاماً هي عمر الفقيد رحمه الله.وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وكان في طليعة المعزين أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ محمد سراج الحسن، ورئيس جمعية العلماء الشيخ أسعد المدني، وإمام المسجد الجامع بدهلي عبد الله البخاري، وأمين مجمع الفقه الإسلامي الشيخ مجاهد الإسلامي القاسمي، إلى جانب مسئولي الحكومة الهندية، كرئيس الوزراء أتال بيهاري واجباي، ورئيسة حزب المؤتمر سونيا غاندي. وقال رئيس الوزراء الأسبق (في. بي. سينغ): إن وفاة الشيخ أبي الحسن خسارة شخصية له. وقد توالت التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفقيد الكبير، وأقيمت له صلاة الغائب والترحم في مختلف المناطق.ـــــ." (١)

"بعد تعيينه بعامَين مدرّسًا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، استقدمه الشيخ رءوف شلبي وكيلاً لأصول الدين في المنصورة لمساعدته في تنفيذ برنامجه التربوي هناك، وشجّعه الشيخ العدوي على ذلك، ثم انتُدب أستاذًا زائرًا في كلية الشريعة بدولة قطر عام ١٩٨١م؛ حيث كان عميدها في ذلك الوقت الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، ثم انتقل إلى الإمارات عام ١٩٨٢م، ومكث فيها حتى عام ١٩٩٣م، وهو العام الذي انتقل فيه إلى كلية الشريعة بجامعة الكويت أستاذًا للحديث وعلومه إلى أن وافته المنية.ومن الجدير بالذكر أن الشيخ أُخْرِج من مصر عام ١٩٩٣م لظروف أمنية، وظل حتى

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٥٦

عام ٢٠٠٣م بعيدًا عن أمه إلى أن استقدمها في العام نفسه إلى الكويت، وذهب معها إلى الأراضي المقدسة ليقضيَ معها فريضة الحج، ولم ينزل مصر إلا مريضًا في عام ٢٠٠٥م في مستشفى دار الفؤاد بمدينة ٦ أكتوبر بالقاهرة.صفاته الإنسانية والخلقيةتمتع الشيخ بمجموعةٍ من الصفات أجمع عليها كل من عرفه، حتى إن من اقترب منه وتعامل معه لا يملك إلا أن يتمثَّل ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض" (٢).وأحسب أن الشيخ قد وُضِع له القبول في الأرض بما آتاه الله من صفات كريمة وخلال حميدة، ومن أهم هذه الصفات:الإخلاص: ومع أن الإخلاص سرٌّ بين العبد وربه؛ لا يستطيع أحد أن يقطع به، فإن له آثارًا وشواهدَ تدل عليه، وأعمالاً ومظاهر تقود إليه؛ منها أن كلامه كان يمس شغاف القلوب بالرغم من أنه كلام يقوله غيره لكن لا يكون له مثل هذا الأثر، ومنها مشهده في الصلاة الذي كان يزيد من رآه إيمانًا، وكان كثير البكاء كما سبق القول.وكان من أهل الليل، ومن أهل القرآن؛ حيث كان حريصًا على وِرْد القراءة ووِرْد المراجعة، فكان وِرْده اليومي ستة أجزاء التزم بها حتى في أيام مرضه، أما في رمضان فقد كان له مع القرآن شأن آخر؛ حيث كان التهجد عنده يبدأ من أول رمضان، وله في رمضان ثلاث ختمات: الختمة الأولى في العشرين الأوائل، والختمة الثانية في العشر الأواخر، والختمة الثالثة في صلواته فرائض ونوافل أثناء نهار رمضان وليله، هذا في الصلوات، أما في ورد القراءة اليومي فقد كان يختم القرآن كل ثلاثة أيام من أيام رمضان.حتى رأيت قول الإمام الشاطبي متحققًا فيه أكمل ما يكون التحقق، من أن القرآن الكريم: "كليةُ الشريعة، وعمدةُ الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاةَ بغيره، ولا تَمَسُّكَ بشيء يخالفه.وإذا كان كذلك لَزِمَ ضرورةً لمن رامَ الاطلاعَ على كلياتِ الشريعة، وطَمِعَ في إدراك مقاصدها واللحاقِ بأهلها أن يتخذَه سميرَه وأنيسَه، وأن يجعلَه جليسَه على مرِّ الأيام والليالي؛ نظرًا وعملاً، لا اقتصارًا على أحدهما، فيوشك أن يفوزَ بالبُغْيَةِ، ويظفرَ بالطُّلْبَةِ، ويجدَ نفسه من السابقين وفي الرعيل الأول" (الموافقات: ٣٤٦/٤، طبعة دار الفكر العربي).ومنها التواضع: فكان تواضعه لا يصدر عن تكلُّف أو تصنُّع أو مجاملة، بل كان تواضعًا صادقًا خالصًا حقيقيًّا غير مشوب بما يكدِّر صدقه وصفاءه.وقد قاده هذا التواضع إلى صفة أخرى هي صفة إنكار الذات؛ فكان لا يرى لنفسه حقًّا عند أحد، ولا يرى ذاته ولا عمله في أي مقام، بل كان يشعر مع نفسه، ويُشعر غيره بالتقصير في جنب الله وفي حق الإسلام ودعوته، حتى إنه كان يعتذر مبكرًا للمتحدثين معه إذا ظهر خلافٌ في معرض الأحاديث الخاصة حتى لو لم يكن مخطئًا؛ إنجازًا للمهام، وحرصًا على الوقت، وتنازلاً عن حق نفسه، وسدًّا لباب الجدل والمِرَاء الذي لا يأتي بخير، كما كان يعتذر عن إخوانه ويتنازل عن حظه من أجلهم، ويعطي من حقه لحقوقهم؛ إيثارًا وحبًّا، وبغيةً في ثواب الله.ومن الصفات الإنسانية التي تميَّز بها الشيخ الدكتور نوح: السماحة والحلم، فكان سمحًا مع كل الناس، حليمًا عليهم، بالرغم من غلظة بعضهم وجلافة بعض آخر، ومع علمه بحقيقة كل من يعامله كان يبادل المسيء إحسانًا، والمحسن إحسانًا مضاعفًا، حتى أحبه غير المسلمين.ولعل أبرز الصفات التي تمتع بها أنه كان دائمًا في حاجة الناس، وكان موئل الناس في قضاء حوائجهم ومصالحهم، كما كان نشطًا في الجانب الاجتماعي؛ فلا يقصر في حق من الحقوق الاجتماعية العامة، ولا الحقوق الاجتماعية الخاصة، فضلاً عن علاقاته الاجتماعية مع رفاق دربه.كل هذه صفات وغيرها

تحتاج إلى سرد مواقف للتدليل عليها بما يضيق المقام عنه هنا، وهي مواقف كثيرة ومتنوعة شهد بها الموالي والمعادي، والمسلم وغير المسلم.صفات التكوين العلميالعلماء الربانيون هم الذين يجمعون بين العلم والعمل والتعليم، فلا يبلغ العالم أن يكون ربانيًا إلا إذا تعلَّم ما يجهل، ويَعْمل بما عَلِم، ويُعَلّم ما يَعْلم.وأحسب أن الشيخ سيد نوح جمع بين العلم والعمل والتعليم؛ فهو عالم أزهري متمكن، لا سيما في مجال السنة وعلوم الحديث كما سيأتي، عامل بما علم؛ فكان صوَّامًا قوَّامًا ذاكرًا لله تعالى، وكانت له دروسه التعليمية لكل الفئات: للعمال، ولطلبة العلم، وللمتخصصين في العلم الشرعي، كما كان العلم رحمًا موصولةً بينه وبين إخوانه من الدعاة والعلماء.ومن صفات التكوين عنده أنه جمع بين الدعوة والتأصيل الشرعي، ولِمَ لا، وهو العالم المتضلع من السنة وعلومها، الماهر بالقرآن حفظًا وتلاوةً واستحضارًا واستشهادًا؟! فكثير من الدعاة ينطلقون على غير بصيرة، لا سيما ونحن في عصر الفضائيات والدعاة الجدد، وكثيرٌ من الشرعيين لا يتحرَّكون بعلمهم ولا يكون لهم نصيب في الدعوة والحركة بهذا العلم، ومن هنا نقول: إننا نعاني في الواقع العملي الفقهي والدعوي معًا من وجود فجوة ليست صغيرةً بين الفقيه وساحة الدعوة، وبين الداعية ومجال الفقه؛ فقلما تجد داعيةً يملك عقل الفقيه، أو فقيهًا يحمل روح الداعية.إنما الفقيه معزول عن الواقع والحياة، والداعية بعيد عن محراب العلم الشرعي الرصين، في حين أنه لا تنافرَ بينهما في التصور الشرعي، بل كلاهما يستدعي الآخر ويستوجبه؛ فلن يجدد الدين في عقول الأمة إلا فقهاء يحملون أرواح الدعاة، ودعاة يملكون عقول الفقهاء، وقد جمع الشيخ سيد نوح هذه المعادلة المهمة، ووفقه الله فيها إلى حد بعيد.ومن صفات وآثار تكوينه العلمي السليم أنه يقوم بتوصيل المعاني الكبيرة بأسلوب ميسور يفهمه الجميع؛ فكثير من الناس يتحدث بأسلوبٍ لا يفهمه إلا الخاصة، فضلاً عمن يتقعرون في أحاديثهم ويأتون بالغريب الوحشي من الألفاظ، أما التعبير عن المعاني الكبيرة والمفاهيم الصعبة بأسلوب ميسور يفهمه العالم والجاهل، فهذه ميزة لا يقدر عليها إلا أولو العزم من أهل العلم والدعوة، وقد استطاع الدكتور نوح أن يمزج بين العلم الرصين وإيصاله إلى الناس بشكل يتلاءم معهم؛ فالتقعر والإيغال في غريب الألفاظ ربما عبَّر عن نقص علمي فيمن يتحدثون به للإيهام بأنهم علماء متخصصون متمكنون من تخصصهم، وهم في الحقيقة فراغ وخواء من هذا التخصص؛ يستخدمون هذه الغرائب ليواروا بها السوءات والعورات.وكنت إذا سمعت الشيخ نوح يتحدث في درس عام شارحًا لحديث أو مستعرضًا لقصة ظننت أن هذا الرجل داعية جماهيري؛ يحسن الحشد والتأثير على المشاعر، ولا علاقة له بالأكاديميات، لكن حين تسمعه بين العلماء في مناقشة رسالة علمية أو في مجلس لأهل العلم فهو العالم المتمكن الرصين المقدَّم، الذي غاص في بحار العلم وعايش بطون الكتب حتى استخرج كنوزها ولآلئها، ودلَّ على المعلومة في الكتب التراثية برقم الجزء، وأحيانًا برقم الصفحة.ومن الأمور المنهجية التي تمتع بها عالمنا أنه تميَّز بالوضوح في العرض والترتيب في الأفكار، وهو منهج تسمعه في حديثه كما تقرؤه في كتبه سواء بسواء؛ ففي خطبه ودروسه كان يقسِّم خطبته أو محاضرته إلى عناصر وأفكار يتلوها غالبًا على مسامع الناس في بداية حديثه حتى يكون لدى الناس تصور واضح، ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من تأثير على يقظة المتلقي وانتباهه، وحمله على متابعة الحديث عنصرًا بعنصرٍ وفكرةً بفكرةٍ.آثاره العلمية التأليفيةأعني بالآثار العلمية هنا ما كتبه الشيخ سيد نوح في مجال علوم السنة والحديث والفكر الإسلامي، وهذا الجانب غير ظاهر وغير معروف عن الشيخ؛ فقد عرف بالدعوة والتربية أكثر من الصنعة الحديثية، مع أن جهوده العلمية ومؤلفاته في علوم السنة أكثر مما كتبه في الدعوة والتربية، وفيما يلي بيان بأهم آثاره التأليفية في هذه المجالات:أولاً: في مجال

الحديث والسنة:فقد بدأ تخصصه في الماجستير والدكتوراه عن علوم السنة والحديث، فتناول في الماجستير موضوع: "زواج النبي بزينب بنت جحش ورد المطاعن التي أثيرت حوله في ضوء المنهج النقدي عند المحدثين" من جامعة الأزهر عام ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، وفي الدكتوراه تناول موضوع: "الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال" من جامعة الأزهر أيضًا عام ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، وقد كان له السبق في الكشف عن الحافظ المزي والتنويه بكتابه تهذيب الكمال.ثم كانت له أبحاث محكمة نَشرت معظمَها مجلةُ الشريعة والدراسات الإسلامية التي تصدر في الكويت، ثم نشرها بعد ذلك في كتب مستقلة.ومن هذه الأبحاث: "علم الطبقات.. حقيقته وقيمته العلمية والحضارية"؛ تناول فيه تاريخ علم الطبقات، وبيَّن فوائده وثمراته ومنهج العلماء في تحديد الطبقات مع التمثيل لذلك.ومنها كتاباه- شاركه فيهما الدكتور عبد الرزاق الشايجي الأستاذ بكلية الشريعة بالكويت-: "الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي"، وكتاب: "التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي"، بيَّنا فيهما جهود الصحابة والتابعين في خدمة السنة تحمُّلاً وأداءً، وذَكَرا أن جهود التابعين في حاجةٍ إلى الدراسة والاهتمام في هذا المجال.ومنها كتابه- بالمشاركة أيضًا- بعنوان: "مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى"؛ أورد فيه مذهب المجوِّزين روايةَ الحديث بالمعنى مع ذكر ضوابطهم وأدلتهم، كما أورد مذهب المانعين لهذا الأمر مع بيان مسوغاتهم وأدلتهم، ورجَّح مذهب المجوِّزين لقوة الأدلة نقلاً ونظرًا مع اعتبار شروط ذلك.ومن كتبه في الصنعة الحديثية كتابه: "درء تعارض أحاديث كراء الأرض"؛ أورد فيه الأحاديث التي تبيح كراء الأرض، والأحاديث التي تحظره، ودرأ التعارض بينها على طريقة الأصوليين المحدثين.ثانيًا: في مجال الفكر الإسلامي:أما في مجال الفكر الإسلامي فأبرزُ ما كتب الشيخ- رحمه الله- في هذا المجال ثلاثة كتب: الأول: "منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير"؛ حيث تناول هذه القضية من بُعد دعوي وتربوي؛ فتعرَّض فيه لمفهوم أهل السنة والجماعة وماهية الدعوة والتربية، وبيَّن الحاجة للدعوة والتربية في نظر أهل السنة والجماعة، وأهداف أهل السنة والجماعة من الدعوة والتربية، ومن أهم ما بيَّنه في هذا الكتاب أنه قرر قواعد ومنطلقات للدعوة والتغيير والتربية من وجهة نظر أهل السنة والجماعة.والكتاب الثاني بعنوان: "حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتابًا وسنةً"؛ شخَّص فيه واقع الأمة المسلمة، وبيَّن الأسباب التي انتهت بهم إلى هذا الواقع، ورسم معالم طريق الخلاص مما تعاني منه البشرية اليوم من خلال الحكم بما أنزل الله.أما الكتاب الثالث فجاء تحت عنوان: "دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم"؛ ذكر فيه أحد عشر سببًا دفع المسلمين إلى الرعاية والاهتمام بالقرآن الكريم؛ يذكر الدافع ثم يستشهد له من القرآن نفسه، ومن الأحاديث والآثار، ومن تاريخ الأمة إذا لزم الأمر.ثالثًا: في مجال الدعوة والتربية:وهذا هو مجاله الأشهر وميدانه الأرحب الذي عُرف به واشتهر عنه؛ فالدكتور السيد نوح هو صاحب المصنف الشهير "آفات على الطريق"، و"توجيهات نبوية على الطريق"، وفي هذين الكتابين يقدِّم نموذجًا علميًّا تربويًّا خلقيًّا شهد بتميزه المتخصصون في الشرع كما شهد له المتخصصون في التربية والمناهج وطرق التدريس.ففي "آفات على الطريق" صدر له ثمانية أجزاء يتناول الآفة بشكل مميز؛ حيث يعرِّفها في اللغة والاصطلاح ويذكر أسبابها ومظاهرها وآثارها، ثم يرسم الطريق لعلاجها.وفي "توجيهات نبوية" ينتقي أحاديث يختارها، ثم يقوم عليها بالشرح والإيضاح الذي له فيه منهجه الخاص كذلك؛ حيث يخرج الحديث ثم يذكر معناه إجمالاً، ويوضح ما فيه من جوانب متعددة، ثم يبين ما فيه من دروس دعوية وعِبَر إيمانية وملامح تربوية ينتفع بها الدعاة والقادة والمربون.وله في هذا المجال كتابه الماتع: "من أخلاق النصر في جيل الصحابة"، وهو كتاب أخلاقي تربوي صوفي؛

أورد فيه الشيخ أربعة عشر خلقًا عند الصحابة كانت سببًا في تمكين الله لهم ونصره إياهم؛ يذكر الخلق ثم يدلل عليه بما في سيرة الصحابة مستشهدًا له بالقرآن والسنة، ولم يَفُتْه في نهاية الكتاب أن سجَّل بعض أقوال الأعداء عن هذه الأخلاق تؤكد أهميتها عند الصحابة وكيف كانت سببًا في نصر الله لهم.وله رسالة طيبة عن: "تكوين البيت المسلم"؛ ذكر فيها الشروط التي وضعها الإسلام ليكون البيت مسلمًا بحق، كما بيَّن العقبات التي يضعها أعداء الإسلام في طريق تكوين البيت المسلم وكيف يمكن التغلب عليها. بالإضافة إلى كتابه: "الدعوة الفردية في ضوء المنهج الإسلامي"، وكتابه: "منهج الرسول في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه".جهوده الدعوية والحركيةنذر الشيخ سيد نوح نفسه للدعوة إلى الله تعالى، وجعل نفسه وقفًا لله في وقت مبكر من حياته، ولقد كان لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين أثرٌ بالغٌ في انطلاقته المباركة، وفي فهمه للإسلام، وفي حمله لقضايا الأمة وهمومها، لا سيما قضية فلسطين التي كان لها مكانتها وقيمتها عنده في كل محفل وفي كل خطبة.توزعت جهودَ الشيخ الدعوية مجالاتٌ عدة؛ فكان خطيبًا متطوعًا في وزارة الأوقاف الكويتية منذ ١٩٩٤م حتى وفاته؛ يخطب الجمعة في مسجد الوزان بشكل مستمر إلا في أيامه الأخيرة بسبب ظروفه الصحية، ولما كانت عملية تغيير الكبد وشفاه الله نصحه الأطباء بعدم بذل أي مجهود مراعاةً لحالته، لكنه كان يقول: "لقد كنت في حكم الميت، وأحياني الله تعالى لينظر ماذا أفعل، ومِن شُكر الله تعالى ألاَّ أتأخر عن دعوته وتبليغ رسالته"، فكان يخطب الجمعة ويلقي الدروس ويتحدث في الندوات ويحضر المؤتمرات حتى وافاه الأجل المحتوم.ولقد كان للشيخ أيادٍ بيضاءُ على ما يُعرف في الكويت بـ"لجنة زكاة العثمان" التي أسسها المرحوم بإذن الله الشيخ حسن أيوب؛ حيث جعل لها الشيخ نوح أنشطة ثقافية وخيرية وعلمية، وفعَّل دورها الخيري في أنحاء الكويت وخارج الكويت، فكان لها الفضل الكبير في التكافل الاجتماعي ونشر العلم وتعليمه.ومن العلامات البارزة في جهود الشيخ الحركية والدعوية مجال العمل الخيري؛ فقد جعله الله سببًا في كفالة كثير من الأيتام، وفي إطلاق سراح كثيرٍ من المسجونين المُعْسرين، وفي توفير الأدوية لكثيرٍ من المرضى، وفي توفير فرص عمل للعاطلين، وفي قضاء مصالح الناس وحوائجهم.. كل ذلك عبر دعوته للخير عن طريق أهل الخير؛ حيث كان مسجده "الوزان" يقوم بما لا تقوم به مؤسسة متخصصة في العمل الخيري.القضية الفلسطينية في حياة الشيخالسيد نوحومن أبرز القضايا التي كان له فيها دوره في العمل الخيري: القضية الفلسطينية؛ فقد كان يحشد الحشود، ويوحِّد الجهود، ويجمع النقود لأهل فلسطين، حتى إنه كان في عيد الأضحى يجمع قيمة الأضحية فيرسلها إلى فلسطين ويتم الذبح والتضحية هناك؛ فكان يجمع في الجمعة الواحدة أيام الأضحى ثمن ما يقرب من عشرين أو ثلاثين أضحية، علمًا بأن ثمن الأضحية الواحدة أربعون أو خمسون دينارًا كويتيًّا.وبالإضافة إلى هذا العمل الخيري وجَمْع الأموال الواجبة لأهل فلسطين، كان من الناحية الفكرية والدعوية لا تكاد تخلو خطبة من خطبه من حديثٍ عن فلسطين وقضيتها وأزماتها، وكذلك دروسه ومحاضراته؛ فكانت القضية حاضرةً في عقله، بارزةً في وجدانه، فكان يحيا لها، ويجاهد من أجلها جهادًا كبيرًا، بل عاشت في كيانه وجَرَت في عروقه مجرى الدم.نهاية المطافقبل عامين ونصف من رحيله ذهب إلى الصين ليركب كبدًا غير الكبد، وعاد معافًى إلى دروسه ونشاطه الدعوي بالرغم من أن الأطباء كانوا ينصحونه- كما سبقت الإشارة- بعدم بذل مزيد من الجهد، لكنه لم يكن يستجيب لهذه النداءات، وانطلق الشيخ انطلاقةً جديدةً بالرغم من مرضه وكأنما كان يلاحق القدر، أو يشعر باقتراب الأجل، فأراد أن يحصِّل من الأجر والثواب وعمل الخير ما يكون زادًا له يوم القيامة.وكتب الشيخ خواطره عن المرض "دروس

وعبر"، ثم دخل في حالة مرضية غيبوبية مثل الأولى بسبب هذا الوباء الذي أصيب به العديد من أبناء الشعب المصري، ولقي ربه صابرًا محتسبًا راضيًا مرضيًّا فجر يوم الإثنين ٣٠ يوليو٢٠٠٧م، ١٦ رجب ١٤٢٨هـ، بعد رحلة طويلة مع المرض الذي شاء الله أن يكون له ممحِّصًا، ورافعًا للدرجات إن شاء الله.كانت جنازته مهيبة؛ تُذكِّر- في ضخامة عددها- الإنسانَ بجنازات الزعماء والقادة والرؤساء، ولِمَ لا، وصاحبها من كبار الدعاة إلى الله، ومن أبرز العلماء الربانيين في الدعوة الإسلامية في هذا الزمان؟!كانت هناك موانع كثيرة تمنع الناس من أن تشارك في الجنازة؛ منها: الحر الشديد، والرطوبة العالية، وحرارة الشمس اللافحة التي ربما تجاوزت خمسًا وخمسين درجة في هذا اليوم، وهي كفيلة بأن تجعل الناس يتردَّدون في الذهاب إلى الجنازة.ومنها أننا كنا في فصل الصيف، بل في كبد الصيف، وكثير من الوافدين عادوا إلى بلادهم ليقضوا إجازتهم السنوية، ومنها بُعد المكان في هذا الحر؛ فقد دفن الشيخ بمكانٍ يسمى "الصليبخات"، وهي مكان يبعد عن مدينة الكويت بحوالي ٤٠ كيلو مترًا في هذا الجو الخانق.ومع ذلك تجمعت السيارات من كل حدب وصوب نحو مكان المصلى والدفن؛ يحدوهم حب الشيخ الذي تمكَّن من قلوبهم، وعيونهم ملأى بالدموع حزنًا على رحيله، لا سيما عند صلاة الجنازة، وليس بمستغرب أن تجتمع له هذه الألوف المؤلفة من البشر لتصليَ عليه، وهو الذي كان يصلي أسبوعيًّا **صلاة الغائب** يوم الجمعة في مسجد الوزان على من يبلغه خبر وفاته، ومن يموت من المسلمين في كل أسبوع.وكما هو معروف أن بلاد الخليج فيها من كل الجنسيات، ومع ذلك لم يقتصر الحضور على المصريين فقط، بل كان فيها معظم الجنسيات الموجودة بالكويت، كما تجمَّع فيها كثير من التيارات الفكرية من سلفية، وإخوانية، وغيرها.وإن دلَّ ذلك فإنما يدل على أن الشيخ كان رجلاً ربانيًّا، وداعيةً إيمانيًّا، وعالمًا عاش هموم أمته وهموم مجتمعه بعيدًا عن الانغلاق والتعصب، وهذه الألوف المؤلفة شاهدةٌ على أنها عاجل بشرى الشيخ إن شاء الله، وعلى أنه القبول في الدنيا قبل الآخرة.رحمه الله ورفع درجاته في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.--------* Wasfy75@yahoo.com--------* المعلومات التي كتبتها هنا استقيتها من الأخ الأستاذ عبادة السيد نوح، ابن الشيخ يرحمه الله، ومن شيخنا الأستاذ الدكتور يحي إسماعيل حبلوش أستاذ الحديث وعلومه.صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده.ــــ." (١)

"كردى بك أمير التركمان بالعمق ابن كدير التركماني استولى على العمق من أعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز وكان يقع بينه وبين أمراء حلب فتارة يصافيهم وتارة ينابذهم وكان قد كثر جمعه بعد قتل جكم وطمع في الاستيلاء على ما حوله من القلاع فجمع له تمربغا المشطوب نائب حلب في أيام الناصر عسكرا وقصده وهو بطرف العمق من جهة الشمال فوقعت الوقعة وكانت الكسرة على العسكر الحلبي فقوى تمر كردي بك وكان إذا ولي دمرداش نيابة حلب يطمئن ويصانعه بخلاف غيره ولما ولي الملك المؤيد نيابة حلب في أواخر دولة الناصر نازله بالعمق وكردى بك تحت الجبل بالقرب من بقراس فهجم كردى بك بعسكره على شيخ فثبت له إلى أن وقعت الكسرة على عسكر كردى بك فانهزم وتشتت عسكره واستمر كردى بك هاربا وخرج الناصر طالبا القبض على شيخ ونوروز فكان من أمره ما كان وقتل وصارت السلطنة

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٦٨

للمؤيد فلما ولي دمرداش نيابة حلب حضر كردى بك ووافقه على معاملة الأمير طوخ وهو نائب حلب فقوى طوخ ورجع كردى بك وصحبته دمرداش إلى العمق ثم توجه إلى مصر وآل أمره إلى القتل واستمر كردى بك في بلاده وأظهر طاعة المؤيد فلما مات ودخل الظاهر ططر حلب في سنة أربع وعشرين حضر كردى بك واتفق أن ططر كان من جملة الأمراء صحبة تمربغا المشطوب فتذكر الواقعة لما رآه فأمر بشنقه فقتل وشنق وعلقت رأسه بجف كلب وذلك في آخر رجب من هذه السنة ؛ وكان كردى بك قليل الشر للمسافرين و القوافل في أيامه آمنة – نقلته من ذيل تاريخ حلب

محمد بن إبراهيم البوصيري شمس الدين الشافعي كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا و يقصد الأغنياء لنفع الفقراء وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات في سادس ربيع الآخر

محمد بن أحمد ناصر الدين الهذباني الكردي الطبردار كان من أبناء الأجناد فتعلق بمجالسة العلماء فصحب الكمال الدميري ثم نور الدين الرشيدي وكان يتدين ويسرد الصوم ويواظب الجماعة ولا يقطع صلاة الصبح بالجامع الأزهر يقوم نحو ربع الليل يتمشى من منزله بحارة بهاء الدين إلى الأزهر فيصلي به الصبح كل يوم وكان يكتسب من التجارة في الحوائص ثم كبر وترك لازمني مدة وكان على ذهنه أشياء

محمد بن خليل بن هلال عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي ولد في إحدى الجماديين سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة قرأ عليه سنن أبي داود والترمذي و دخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والشيخ جمال الدين الأسنوي ورحل إلى القاهرة مرة أخرى وجمع على العسقلاني إمام الجامع الطولوني وتفقه ببلده وحفظ كتبا نحو الخمسة عشر كتابا في عدة فنون وأخذ عن الشيخ حيدر وغيره ورافق الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي وأخذ عن مشايخها كثيرا سماعا واشتغالا وقرأ على شيخنا العراقي في علوم الحديث وأجاز له ولازم العلم إلى أن انفرد وصار المشار ببلاده وولي قضاء بلده ودرس وأفتى وكان محمود الطريقة مشكور السيرة مات في شهر ربيع الأول وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى قال البرهان المحدث بحلب – ومن خطه نقلت : لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم قلت : وكان المؤيد يكرمه ويعظمه – رحمها الله تعالى . محمد بن سويد شمس الدين المصري أخو بدر الحسن مات في هذه السنة بالصعيد محمد بن عبد الرحمن ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الفاسي رضى الدين أبو حامد الحسني المكي ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه ودرس وأفتى وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيبه وابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين ثم عزل عن قرب فناب عن القاضي الشافعي مات في ربيع الأول وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه أجاز له ابن أميلة وغيره ومهر في الفقه ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٠١

" محمد بن عبد الحق بن إسماعيل السبتي أبو عبد الله ولد سنة ٧٨٣ ، وأخذ عن الحاج أبي القاسم بن أبي حجة ببلده ووصل إلى غرناطة فقرأ بالأدب وقدم القاهرة سنة ٣٢ فحج وحضر عندي في الإملاء فزار وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل ؛ مات في صفر

محمد بن علي بن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقي المعروف بابن قديدار . ولد سنة ١٥٢ تقريبا لأنه قال : كتب في فتنة تنبغا روس رضيعا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي والشيخ قطب الدين وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماه وحمى من معه وكان شيخ المؤيد يعظمه وأرسله في سنة ثمان وثمانمائة رسولا عنه إلى الناصر فاجتمعنا به بالقاهرة ومصر وسمعنا من فوائده وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء والمحدثين وكان قدم رفيقا له في ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجى فنزلا بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلى على شاطئ النيل ثم رجعا وبنى شيخ له زاوية وكان يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه ؛ ومات ليلة عيد الفطر ودفن صبيحتها وكانت جنازته مشهودة وصلينا عليه بحلب صلاة الغائب

منكلى بغا الحاجب وهو من مماليك الظاهر اشتغل كثيرا وكتب الخط الحسن وولي حسبة القاهرة في دولة المؤيد وأرسله الناصر فرج إلى اللنك وكان يذاكر بشئ من الفقه ؛ مات – في ليلة الخميس – في حادى عشر ربيع الأول

يوسف جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله المعروف بالحجازي تنقلت به الأحوال في الخدم وعمل أستادارا وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان وكان زوج ابنته ويدعوه : أبي وكثر ذلك حتى صار يقال له : أبو طوغان وكان عارفا بالأمور

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق

سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

أولها الثلاثاء بلا نزاع فإن الهلال غاب ليلة الثلاثاء قبل العشاء بنحو نصف ساعة وفي الحساب أولها الإثنين وفي أول يوم منها أوفى النيل ثم كسر الخليج في يوم الأربعاء الثاني منه واستمرت الزيادة إلى يوم وصول العسكر واستهلت ونحن بالطريق إلى غزة ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشوراء وساق على الطريق التي توجه فيها وأرسل إلى القدس خمسة آلاف دينار صدقة وكان الوصول إلى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشرة ومات ما بين غزة وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول مالا يحصى كثرة بحيث صارت الأرض منتنة الرائحة مع شدة الحر ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة السبت فأصبح فدخل القاهرة في موكب عظيم جدا وشق القاهرة وأمامه الخليفة والقضاة والأمراء . وزينت له المدينة . وبعد يومين وصل الحاج وأخبروا بالرخاء والأمن وأنه مات منهم في طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر وأمطرت السماء مطرا غزيرا فنقص

النيل نقصا فاحشا وكان انتهى إلى سبع عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا فبادروا إلى كسر سد الأميرية فظهر النقص فيه وانكشف كثير من الأراضي واستشعر الناس الغلاء فبادروا إلى خزن الغلال – والله المستعان ." (١)

"وقبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز وحمله إلى طبس وقتله ودفن في تلك البرية بعد العشرين وخمس مائة.الوزير علجةمحمد بن ناصر بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن عمر أبو الفضائل المعروف بعلجة الأصبهاني، كان من الأعيان قدم بغداذ قديما وتولى بها العمارة قديما ثم ولي الوزارة للخاتون بنت السلطان محمد زوج الإمام المقتفي وأقام ببغداذ إلى حين وفاته وحدث بها فروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف، توفي سنة أربع وخمس مائة ببغداذ.أبو عبد الله العلويمحمد بن ناصر بن مهدي بن حمزة أبو عبد الله العلوي الحسني من أهل الري، قدم مع والده إلى بغداذ صغيرا فنشأ بها وقرأ القرآن والأدب على أبي البقاء الأعمى وتميز وعلت مرتبته وناب عن والده في ديوان المجلس ثم رتب صدرا بالمخزن وناظرا ولم يزل على ذلك إلى أن عزل وعزل والده من الغد ونقلا إلى دار الخلافة وتوفي هناك والده سنة سبع عشرة وست مائة وأذن لولده أين شاء في السكن وغير زيه وهيئته وطلب الراحة ورغب في الخمول.أفضل الدين الخونجيمحمد بن ناماور بن عبد الملك القاضي أفضل الدين الخونجي الشافعي، ولد سنة تسعين وخمس مائة وولي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة الصالحية وأفتى وصنف ودرس، قال أبو شامة: كان حكيما منطقيا وكان قاضي قضاة مصر، وقال ابن أبي أصيبعة: تميز في العلوم الحكميه وأتقن الأمور الشرعية قوي الاشتغال كثير التحصيل اجتمعت به ووجدته الغاية القصوى في سائر العلوم وقرأت بعض الكتاب من الكليات عليه وشرح الكليات إلى النبض، له مقالة في الحدود والرسوم وكتاب الجمل في المنطق والموجز في المنطق وكتاب كشف الأسرار في المنطق وكتاب أدوار الحميات، توفي خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وست مائة ورثاه العز الضرير الإربلي حسن بن محمد بقصيدة أولها:قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل ... وماتت بموت الخونجي الفضائلوكان رحمه الله تلحقه غفلة فيما يفكر فيه من المسائل العقلية وله في ذلك حكايات مأثورة عنه منها أن جلس يوما عند السلطان وأدخل يده في رزة هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها فنشبت أصبعه في الرزة وقام الجماعة وهو جالس قد عاقته أصبعه عن القيام فظن السلطان أن له شغلا أخره فقال له: أللقاضي حاجة؟ قال: نعم تفك أصبعي، فأحضر حداد وخلصها، فقال: إنني فكرت في بسط هذا الإيوان بهذه البسط فوجدته يتوفر فيه بساط إذا بسط على ما دار في ذهني، فبسط كما قال لهم ففضل من البسط بساط واحد.شيخ حلبمحمد بن نبهان الشيخ الصالح الزاهد، كان مقيما ببيت جبرين من بلاد حلب، شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير وإطعام كل وارد يرد عليه من المأمور والأمير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئا، فلما كان الأمير سيف الدين طشتمر بحلب اشترى للزاوية أرضا وألزمه بإيقافها عليها، فبعد جهد شديد حتى وافق على ذلك، ثم إن الأمير سيف الدين طقزتمر لما جاء إلى حلب اشترى له مكانا آخر ووفقه على الزاوية فاتسع الرزق عليه وفاض الخير على أولاده وجماعته ولم نسمع عنه إلا صلاحا وخيرا وبركة وانقطاعا عن الناس وانجماعا وهو كان فقير البلاد الحلبية وشيخها المشار إليه بالصلاح، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مائة وصلى عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة **صلاة الغائب**، أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٩٧

الصاحب شرف الدين يعقوب قال: كان كثير التلاوة، كان له كل يوم ختمة ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئا.شرف الدين النصيبيمحمد بن نجام شرف الدين الشيباني النصيبي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور مقيما بقوص، وأنشدني مجير الدين اللمطي قال: أنشدنا شرف الدين النصيبي لنفسه:جبتي الصوف غدا حالها ... ينشد ما يطرب ذا الكيسبالأمس قد كنت على نعجة ... واليوم أصبحت على تيسابن أبي البئر." (١)

"وأما ما صنفت فمن ذلك: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه، كتاب التجريد لأحكام سيبويه، كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل، كتاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل، كتاب التذكرة، كتاب المبدع في التصريف، كتاب الموفور، كتاب التقريب، كتاب التدريب، كتاب غاية الإحسان، كتاب النكت الحسان، كتاب الشذا في مسألة كذا، كتاب الفصل في أحكام الفصل، كتاب اللمحة، كتاب الشذرة، كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، كتاب عقد اللآلي، كتاب نكت الأمالي، كتاب النافع في قراءة نافع، الأثير في قراءة ابن كثير، المورد الغمر في قراءة أبي عمرو، الروض الباسم في قراءة عاصم، المزن الهامر في قراءة ابن عامر، الرمزة في قراءة حمزة، تقريب النائي في قراءة الكسائي، غاية المطلوب في قراءة يعقوب، المطلوب في قراءة يعقوب قصيدة، النير الجلي في قراءة زيد بن علي، الوهاج في اختصار المنهاج، الأنوار الأجلي في اختصار المجلي، الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، كتاب الإعلام بأركان الإسلام، نثر الزهر ونظم الزهر، قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي، فهرست مسموعاتي، نوافث السحر في دمائث الشعر، تحفة الندس في نحاة الأندلس، الأبيات الوافية في علم القافية، جزء في الحديث، مشيخة ابن أبي منصور، كتاب الإدراك للسان الأتراك، زهو الملك في نحو الترك، نفحة المسك في سيرة الترك، كتاب الأفعال في لسان الترك، منطق الخرس في لسان الفرس.ومما لم يكمل تصنيفه: كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب رجز، مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر، خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان رجز، نور الغبش في لسان الحبش، المخبور في لسان اليخمور.قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة تمت.وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** في شهر ربيع الأول وقلت أنا في رثائه:مات أثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبراورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الأسحار لما سربوصادحات الأيك في نوحها ... رثته في السجع على حرف رايا عين جودي بالدموع التي ... يروي به ما ضمه من ثرىواجري دما فالخطب في شأنه ... قد اقتضى أكثر مما جرىمات إمام كان في علمه ... يرى إماما والورى من وراأمسى منادي للبلى مفردا ... فضمه القبر على ما ترىيا أسفا كان هدى ظاهرا ... فعاد في تربته مضمراوكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما أن قضى كسراوعرف الفضل به برهة ... والآن لما أن مضى نكراوكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرالا أفعل التفضيل ما بينه ... وبين من أعرفه في الوربلا بدل عن نعته بالتقى ... ففعله كان له مصدرالم يدغم في اللحد إلا وقد ... فك من الصبر وثيق

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٢٨/٢

العربكي له زيد وعمرو فمن ... أمثله النحو وممن قراما أعقد التسهيل من بعده ... فكم له من عسرة يسراوجسر الناس على خوضه ... إذاكان في النحو قد استبحرامن بعده قد حال تمييزه ... وحظه قد رجع القهقرىشارك من قد ساد في فنه ... وكم له فن به استأثرادأب بني الآداب أن يغسلوا ... بدمعهم فيه بقايا الكرىوالنحو قد سار الردى نحوه ... والصرف للتصريف قد غيراواللغة الفصحى غدت بعده ... يلغى الذي في ضبطها قررا." (١)

"أيدكين الأمير علاء الدين الصالحي مملوك الصالح إسماعيل أحد الأمراء الكبار، كان دينا عاقلا شجاعا رئيسا. أخذه الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل، ولما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره. قال قطب الدين اليونيني: حكى لي قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبخني ويقول: أمير جاندار قلت نعم أمير جاندار وقاتلنا عسكرك وها أنا بين يديك افعل ما تختار! فقال: ما أفعل إلا خيرا! وأنعم علي غاية الإنعام. واستنابه الأشرف في أيامه على صفد. وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظن بالفقراء، ذو ود وإخاء، وله في المواقف آثار حميدة. وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه. وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرة عنه إنه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجليه. أو قال: يلعبون وهم قدامه. وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء ويحاضر العلماء ويميل إلى الصور الملاح من غير فعل فاحش. وتوفي بصفد سنة تسعين وستمائة.الشهابيأيدكين الأمير علاء الدين الشهابي أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية، هو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم، وقد ولي نيابة حلب مدة ومات بدمشق كهلا سنة سبع وسبعين وستمائة. وله خانقاه جوا باب الفرج.البندقدارأيدكين علاء الدين البندقدار الأمير الذي ينسب إليه السلطان الظاهر ركن الذين بيبرس، كان من كبار الأمراء الصالحية وكان عاقلا ساكنا. توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمائة وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وكان قد ناهز السبعين. وكان مملوكا للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثم انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره، ولما ملك الملك الصالح عجلون رتب فيها البندقدار بعسكر. فلما استقر بها تزوج بسرية الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري من غير مشاورة الملك الصالح، فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء مالكا لأمره، فخرج متوجها إلى العراق على البرية، فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بريد أمير آل مراء يأمره بإدراكه ورده تحت الحواطة، فلما رده وافى الملك الصالح بعمتا متوجها إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه أخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم، وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس، وقدمه على طائفة من الجمدارية وحبس البندقدار يعجلون. ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك بعده المعظم ولده وقتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركماني فولوه الأتابكية لأمر خليل، ثم ملكوا الملك الأشرف كما تقدم.الجزء العاشربسم الله الرحمن الرحيمرب أعنأيدمرالأمير عز الدين الحلي الصالحيأيدمر، الأمير عز الدين الحلي الصالحي النجمي، كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثوقه به، واعتماده عليه. وكان قليل الخبرة، لكن رزق السعادة، وكان محظوظا من الدنيا، له الأموال الجمة والأملاك الوافرة. وأما ما خلف من الأموال

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٩٣/٢

والخيل والبغال والجمال والعدة فيقصر الوصف عنه. وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وست مائة، ودفي بتربته بجوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وقد نيف على الستين.الأمير عز الدين العلاني." (١)

"ولد في أسكليب تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة، ووالدته بنت أخي العلامة مولانا علاء الدين علي القوشجي، وكان والده من أهل العلم والصلاح كذا قيل، وتربى صاحب الترجمة في حجر والده المرحوم مرتضعا ثدي الكمالات في مهد العلوم فحفظه والده كتباً منها: المفتاح للسكاكي فامتاز في صغره بفصاحة العرب العرباء، وأشتغل بفنون الأداب، ودخل إلى الفضائل من كل باب، وأخذ عن جماعة من علماء عصره، وأنتهت إليه رياسة الفتيا والتدريس ولما جمع السلطان سليمان رحمه الله العلماء بمجلسه وأمرهم بالمناظرة رجح المشار إليه في بحثه وتبين فضله وأستحق التقديم وكان أهله، وكان قبل ذلك وقد ولي التدريس في مواضع متعددة، ثم ولي قضاء بروسا، ثم ولي قضاء اسطنبول . قال الشيخ قطب الدين المفتي: وأجتمعت به في الرحلة الأولى وهو قاضي أسطنبول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فرأيته فصيحاً وفي الفن رجيحاً فعجبت لتلك العربية ممن لم يسلك ديار العرب ولا محالة انها منح الرب، ثم ولي في سنة أربع وأربعين قضاء العسكر، وصار يخاطب السلطان في الأمر والنهي، ثم في سنة إحدى وخمسين ولي منصب الأفتاء، وكان سلوكه لا عوج فيها ولا أمتي، وسمعته يقول: جلست يوماً بعد صلاة الصبح أكتب على الأسئلة المجتمعة فكتبت إلى صلاة العصر على ألف وأربعمائة واثني عشر فتيا، وكان له في الألسنة الثلاثة شعر بديع، ومن قصائده التي سارت بها الركبان قصيدة ميمية غريبة الشأن وهي طويلة ومطلعها هذه الأبيات:ابعد سليمي مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغراموفوق حماها ملجأ ومثابة ... ودون ذراها موقف ومقاموهيهات أن يثني غير بابها ... عنان المطايا أو يشدحزامهي الغاية القصوى وإن فات نيلها ... فكل من الدنيا علي حرامسلوا النفس عنها وأطمأن بنأيها ... سلو رضيع قد عراه فطاموصب سقاه الرشد سلوان رشده ... فأمسى وما في القلب منه هيامصحا عن سلاف الغي بعد أنهماكه ... عليه فبأن الكأس منه وجاممحوت نقوش الجاه من لوح خاطري ... فاضحى كان لم تجر فيه قلامومنهاقد اخلق الأيام خلعة حسنها ... فألهم ضحت وديباج إليها رمامعلى حين شيب قد الم بمفرقي ... وغادرها الشعر وهو ثغامفلله در الهم حيث أمدني ... بطول حياتي في الهموم سمامفسبحان رب العرش ليس لملكه ... تناه وحد مبدا وختامقال: ولم يزل في عزة إلى ان مات رحمه الله تعالى، واتى نعيه إلى الحرم فنودي بالصلاة عليه من أعلى زمزم، وصلي عليه **صلاة الغائب**، ورثاه جماعة من أهل مكة منهم الإمام الهمام الشيخ رضي الدين محمد بن أحمد القاواني الشافعي بقصيدته ذكرها القطب الحنفي وإنما لم نأت بها هنا طلباً للاختصار.سنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائةوفي سنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائة توفي السيد الجليل عبد الله ابن علوي ابن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب عدن بتريم وقبر في قبر أبيه وهو والد السيد الولي وحيد عصره وفريد دهره شمس الشموس عمر بن عبد الله العيدروس الآتي ذكر بعض محاسنه البهية وطرف من اوصافه الرضية.وفيها: لست ليال بقين من شهر ربيع الثاني،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٣٢/٣

قتل الأمير الكبير الخواجة صفر سلماني الرومي المخاطب بخداوندخان ويجمع تاريخ موته " نبأ مقتل صفر " وكان مشهوراً بالشجاعة والرأي وفعل الخير والإحسان رحمه الله تعالى.سنة أربع وخمسين بعد التسعمائة." (١)

"قال أبو المظفر: وكنت قاعدا إلى جانب المعظم عند باب الدار التي فيها الإيوان وهو واجم ولم أعلم بحاله؛ فلما دفن أبوه قام قائما وشق ثيابه ولطم رأسه ووجهه، وكان يوما عظيما، وعمل له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالي، وعمل له العزاء في الدنيا كلها، ونودي ببغداد: من أراد الصلاة على الملك العادل الغازي المجاهد في سبيل الله فليحضر إلى جامع القصر، فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة؛ وصلوا عليه **صلاة الغائب** وترحموا عليه، وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم، ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة. وبقي العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمائة، ثم نقل إلى تربته التي أنشأها عند دار العقيقي ومدرسته.- قلت: لا أعلم ما كان السبب في عدم وجود الكفن القطن للملك العادل مع همة ولده الملك المعظم عيسى وأخذه من عالقين ميتا في محفة ولم يفطن به أحد. وهذا أعظم وأكثر كلفة وأصعب من شراء ثوب بعلبكي، وما يحتاج إليه الميت من الحنوط والقطن وغيره فلعل لها عذرا وأنت تلوم " - .قال: وكان له عدة أولاد: منهم شمس الدين مودود والد الملك الجواد يونس. والكامل محمد. والأشرف موسى. والمعظم عيسى. والأوحد أيوب. والفائز إبراهيم. وشهاب الدين غازي. والعزيز عثمان. والأمجد حسن. والحافظ أرسلان. والصالح إسماعيل. والمغيث عمر. ومجير الدين يعقوب. وتقي الدين عباس. وقطب الدين أحمد. والقاهر إسحاق. وخليل أصغرهم. وكان له عدة بنات أفضلهن صفية خاتون صاحبة حلب أم الملك العزيز " . انتهت ترجمة الملك العادل - رحمه الله تعالى - .ولما مات العادل استقر كل واحد من أولاده في مملكته، فإنه كان قسم ممالكه في أولاده حسب ما تقدم ذكر ذلك كله في صدر هذه الترجمة؛ فالذي كان بمصر الملك الكامل محمد، وبالشام المعظم عيسى، وبالشرق الأشرف شاه أرمن، وباقي أولاده كل واحد في مملكة، أو في خدمة أخ من إخوته. انتهى.السنة الأولى من سلطنة الملك العادلأبي بكر بن أيوب على مصر وهي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.فيها كان هبوط النيل، ولم يعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة الفاطميين، ولم يبق منه إلا شيء يسير؛ واشتد الغلاء والوباء بمصر، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق.قال أبو المظفر: "كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده أمه على طبخه وشيه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا. وكان الرجل يدعو صديقه وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله، وفعلوا بالأطباء كذلك، فكانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم، وفقدت الميتات والجيف من كثرة ما أكلوها، وكانوا يختطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم. وكفن السلطان في مدة يسيرة مائتي ألف وعشرين ألفا؛ وامتلأت طرقات المغرب والمشرق والحجاز والشام برمم الناس، وصلى إمام جامع الإسكندرية في يوم على سبعمائة جنازة. وقال العماد الكاتب الأصبهاني: " في سنة سبع وتسعين وخمسمائة: اشتد الغلاء، وامتد البلاء؛ وتحققت المجاعة، وتفرقت الجماعة؛ وهلك القوي فكيف الضعيف! ونحف السمين فكيف العجيف! وخرج الناس حذر الموت من الديار، وتفرق فريق مصر في الأمصار؛ ولقد رأيت الأرامل على الرمال، والجمال باركة تحت الأحمال، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم، تسترق الجياع باللقم " . انتهى.قال: وجاءت في شعبان، زلزلة هائلة من

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١١٩

الصعيد هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خلق كثير، ثم امتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس، فلم تبق فيها جدارا قائما إلا حارة السمرة؛ ومات تحت الهدم ثلاثون ألفا، وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل؛ وامتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق، وأكثر الكلاسة والبيمارستان النوري، وعامة دور دمشق إلا القليل؛ فهرب الناس إلى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة، وتشققت قبة النسر " انتهى كلام صاحب المرآة باختصار، فإنه أمعن وذكر أشياء مهولة من هذا النموذج.." (١)

"وتأمل كم بها من مصرعواحترز واحذر فأحداق الدمى ... كم أراقت في رباها من دمحظ قلبي في الغرام الولهفعذولي فيه ما لي ولهحسبي الليل فما أطولهلم يزل آخره أولهفي هوى أهيف معسول اللمى ... ريقه كم قد شفى من ألموله في القمار: الرجز،ينشرح الصدر لمن لاعبني ... والأرض بي ضيقة فروجهاكم شوشت شهوتها عقلي وكم ... عهدا سقتني عامدا بنوجهاومن شعره وأجاد، عفا الله عنه: الوافر،أحب الصالحين ولست منهم ... رجاء أن أنال بهم شفاعهوأبغض من به أثر المعاصي ... وإن كنا سواء في البضاعهالذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي القاضي شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري مدرس القيمرية في شوال. والشيخ قطب الدين أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بحلب في جمادى الآخرة. والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الحنبلي في جمادى الأولى. والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر بحماة في شوال، وله ثلاث وثمانون سنة.أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا.سلطنة الملك السعيد محمدابن الملك الظاهر بيبرس على مصر هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي النجمي، الخامس من ملوك الترك بمصر. سمي بركة خان على اسم جده لأمه بركة خان بن دولة خان الخوارزمي.تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة. وأقام على ذلك سنين، وليس له من السلطنة إلا مجرد الاسم، إلى أن توفي أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق. اتفق رأي الأمراء على إخفاء موت الظاهر، وكتب الأمير بيليك الخازندار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت الجوكندار الحموي، وعلى يد الأمير علاء الدين أيدغمش الحكيمي الجاشنكير.فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضا، وخلع عليهما وأعطى كل واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك بشارة بعود السلطان إلى الديار المصرية. وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة، ومقدمهم الأمير بدر الدين بيليك الخازندار، ودخلوا مصر وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، وفي صدر الموكب مكان تسيير السلطان تحت العصائب، محفة وراءها السلحدارية والجمدارية وغيرهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في المحفة مريض، هذا مع عمل جد في إظهار ناموس السلطنة والحرمة للمحفة والتأدب مع من فيها حتى تم لهم ذلك.قلت: لله درهم من أمراء وحاشية ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر الأمراء على إخفاء ذلك من الظهر إلى

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٧٤/٢

العصر.ولما وصلوا إلى قلعة الجبل، ترجل الأمراء والعساكر بين يدي المحفة، كما كانت العادة في الطريق في كل منزلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا إلى قلعة الجبل من باب السر، وعند دخولها إلى القلعة اجتمع الأمير بدر الدين بيليك الخازندار بالملك السعيد هذا، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم، وقبل الأرض ورمى بعمامته ثم صرخ، وقام العزاء في جميع القلعة، ولوقتهم جمعوا الأمراء والمقدمين والجند وحلفوهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد، واستثبت له الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة سابع عشرين صفر، بجوامع القاهرة ومصر، وصلي على والده صلاة الغائب.ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقيل: سنة سبع وخمسين بالعش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى أن سلطنه في حياته، كما تقدم ذكره.وأما الأمير بدر الدين بيليك الخازندار فإنه لم تطل مدته، ومات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول. وخلع الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بنيابة السلطنة عوضا عن بيليك الخازندار المذكور.." (١)

"ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل فحلفوا بأجمعهم على العادة، وضربت السكة في أحد الوجهين: اسم الملك العادل والآخر اسم قلاوون، وخطب لهما أيضا معا على المنابر، واستمر الأمر على ذلك، وتصرف قلاوون في المملكة والخزائن، وعامله الأمراء والجيوش بما يعاملون به السلطان. ثم عمل قلاوون بخلع الملك السعيد محضرا شرعيا ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخاه نجم الدين خضرا الشوبك وعملها. وخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجها إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثماني وسبعين – أعني ثاني يوم من خلعه – ومعه جماعة من العسكر صورة ترسيم، ومقدمهم الأمير سيف الدين بيدغان الركني، ثم بدا لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمر أرادوه وقرروه معه ثم أمروه بالتوجه، فخرج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزة ورجعوا إلى الديار المصرية، وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه، فكانت مدة حكمه وسلطنته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه سنتين وشهرين وخمسة عشر يوما، واستمر بالكرك مع مماليكه وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار ينعم على من يقصده، واستكثر من استخدام المماليك.ثم رسم الأمير سيف الدين قلاوون بانتقال الملك خضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم نواب قلاوون الشوبك، ودام الملك السعيد على ذلك حتى خلع سلامش من السلطنة وتسلطن قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما.فلما تسلطن قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه استكثر من استخدام المماليك وأنه ينعم على من يقصده فاستوحش منه، وتأثر من ذلك. فمرض الملك السعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة بالكرك، ودفن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، ثم نقل بعد ذلك إلى دمشق في سنة ثمانين وستمائة فدفن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالتربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وألحده قاضي القضاة عز الدين محمد بن

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٣٣٠

الصائغ. وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما.ووجد الناس عليه كثيرا وعمل عزاؤه بسائر البلاد، وخرجت الخوندات حاسرات بجواريهن يلطمن بالملاهي والدفوف أياما عديدة، ويسمعن الملك المنصور قلاوون الكلام الخشن وأنواع السب وهو لا يتكلم، فإنه نسب إليه أنه اغتاله بالسم لما سمع كثرة استخدامه للمماليك وغيرهم.قلت: ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه عظم شوكته وكثرة مماليك والده وحواشيه. وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سنينا كثيرة إلى أن أرضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات، وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى ابنته زوجة الملك السعيد المذكور، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وتألمت لفقده، ولم تزل باكية عليه حزينة لم لتزوج بعده إلى أن توفيت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وستمائة. وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون، ودفنت في تربة معروفة بوالدها بين مصر والقاهرة.وصلي على الملك السعيد بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة رابع وعشرين ذي الحجة. ثم أنعم الملك المنصور بالكرك بعد موته على أخيه خضر ولقب بالملك المسعود خضر.." (١)

"أبو حيان الأندلسي٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٥ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الجياني الأندلسي النحوي.كان من أقطاب سلسلة العلم والأدب وأعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب حكي أنه سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو ٤٥٠ شيخاً، كان شيخ النحاة بالديار المصرية أخذ عنه أكابر عصره كان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدعدرس النحو في جامع الحاكم سنة ٧٠٤ هـ وأصبح مدرساً للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في عهد السلطان القاهر الملك الناصر وتولى منصب الاقراء بجامع الأقمر.توفي بالقاهرة ٢٨ صفر ٧٤٥ هـ ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب ، ورثاه الصفدي وذكره في نكت الهيمان.له (شرح التسهيل)، و(مختصر المنهاج للنووي) و(الارتشاف) وغير ذلك.." (٢)

" بضعا وعشرين ليلة ونصب عليها المنجنيق ثم ترحل عنها وأسلموا في العام المقبل وقد استشهد على الطائف جماعة

وفيها توفيت أم أمامة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وأكبر بناته سنة تسع من الهجرة

٩ - في رجب غزوة تبوك فسار النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى قبل خروجه على النجاشي رضي الله عنه صلاة الغائب

وفي شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان

وفيها قتل عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه إذ دعاهم إلى الإسلام

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٣٣٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٣٦٥

". (١)

" بضعا وعشرين ليلة ونصب عليها المنجنيق ثم ترحل عنها وأسلموا في العام المقبل وقد استشهد على الطائف جماعة

وفيها توفيت أما أمامة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وأكبر بناته سنة تسع من الهجرة

٩ - في رجب غزوة تبوك فسار النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى قبل خروجه على النجاشي رضي الله عنه **صلاة الغائب**

وفي شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان

وفيها قتل عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه إذ دعاهم إلى الإسلام

". (٢)

"

وابن خطيب بيت الآبار محيي الدين أبو بكر عبد الله ابن عمر بن يوسف المقدسى روى عن ابن اللتي والإربلى ومات في شعبان

وأبو محمد عبد الله المرجانى المغربى الواعظ المذكر أحد مشايخ الإسلام علما وعملا توفي بتونس في هذه السنة وصلى عليه بالقاهرة **صلاة الغائب** في رمضان سنة سبع مئة

٧٠٠ في صفر قويت الأراجيف بالتتار وأكريت المحارة إلى مصر بخمس مئة درهم وأبيعت الأمتعة بالثمن البخس

وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفرات وقصد حلب والسلطان نازل على بدعرش وكثرت الأمطار وجبيت الأموال على الأملاك فأخذوا أجرة أربعة أشهر وساق بنحاص المنصورى إلى بدعرش فأخبر السلطان بقدوم العدو فرجع السلطان إلى مصر ولم يظهر لقدومه فائدة فتشوشت الخواطر ٢٣٦ ب وجمع الخلق

". (٣)

"وذكره ابن النجار في " تاريخه " ، وقال: كان شاعراً، أديباً، فاضلاً، قدم بغداد، ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله، ومدح خوجا بزرك، فمن شعره قوله:أَهْلاً وَسَهْلاً بالخَيَالِ الزَّائِرِ ... مَنحَ الوِصَالَ من الحبيبِ الهَاجريَا مَرْحباً بخَيالِهِ الوافِي وَيَا ... لهفِي على ذاك الغَزالِ النَّافِرِأمَّا الجفُونُ فقد وَفَتْ لِهَوَاكُمُ ... يا نائمين عَنِ الْمُعَنىَّ السَّاهِرِوقال في " تاريخ دمشق " : وأنشدَني أبو الطيب، قال: أنشدني أبو السمح، قال: وجدت بخط عمر بن علي بن محمد البخاري الُمحدث بكفرطاب:مَا لأمَني فيك أحْبابي وأعْدَائي ... إلا لغفلتِهم عن عُظم بلوائيتركتُ للناس دُنيَاهُمُ ودِينَهُمُ ... شُغْلاً بحُبِّكَ يا دِيني ودُنْيَائيوكانت

---

(١) العبر في خبر من غبر، ١٠/١

(٢) العبر في خبر من غبر، ١٠/١

(٣) العبر في خبر من غبر، ٤٠٨/٥

وفاة صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.٤٤ – إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعمابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمدابن عبد الباقي، الشهير بابن أمين الدولةأبو إسحاق، الحلبيمن بيت الرياسة والتقدم.مولده بحلب، سنة عشرين وستمائة.ذكره البرزالي في " معجم شيوخه " ، وقال: سمع من أبي خليل، ودخل بغداد، وسمع بها من الكشغري، ودرس بالحلاوية بحلب.قال: وكان شيخاً حسناً، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة.مات بالقاهرة، سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصلي عليه بجامع الحاكم، ودفن بباب النصر، رحمه الله تعالى.وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه، فقال: عالم تجلى بدر كماله، وتحلى جيد الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، وأناف مجده وسؤدده.سمع بحلب وبغداد ومكة، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكة، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده.٤٥ – إبراهيم بن عبد الله بن موستاج الدين، الحميديكان من فضلاء الديار الرومية، وصار مُلازماً من المولى صاري كرز، وأخذ عن المولى العلامة شيخ بن إلياس، مُفتي الديار الرومية، والسيد الشريف محمد المشهور بمعلول أمير.وصار مدرساً بمدارس متعددة؛ منها إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة اصطبول، ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان، بمدينة أماسية، ومفتياً بولايتها.ثم فرغ عن ذلك كله، وجعل له ثمانون درهماً عُثمانياً بطريق التقاعد.ومات بقسطنطينية، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.ومن مؤلفاته " حاشية على صدر الشريعة " لم تكمل، وهي من كتاب الحج إلى آخره.٤٦ – إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي الأصل، الدمشقي، ثم المصري، الحنفي الشيخ، الإمام، العلامة، برهان الديناشتغل، وحصل، وبرع، ودرس، وأفتى.واختصر " مجمع البحرين " ، وزاد زيادات حسنة.وولي مشيخة النحاسية بمصر.وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله تعالى.كذا نقلت هذه الترجمة من " الغرف العلية " بحروفها.٤٧ – إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي، الفقيه، المنعوت بهاء الدينسمع منه أبو حفص عمر بن ابن العديم، وذكره في " تاريخه " ، فقال: شيخ حسن، وقور، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة.ولي التدريس بالأتالكية، بباب مراغا، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى منبج في سنة غحدى وثلاثين وستمائة.وتوفي في حدود الأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.ومنبج، بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء الموحدة، وبعدها جيم: من مدن الشام).٤٨ – إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن إسماعيل، أبو الوفاء، وأبو الفضل الكركي الأصل، القاهري المولد والدارولد بالقاهرة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وأمه جركسية، من خدم يشبك المشد.حفظ القرآن، وجوده على الشمس ابن الحمصاني، وأخذ الميقات عن البدر القيمري، والفقه والعربية عن الشمس إمام الشيخونية، وكذا أخذ عن النجم القرمي، قاضي العسكر، وقرأ " الصحيحين " على الشهاب ابن العطار، ولازم التقي الحصني في فنون، وكذا التقى الشمسي، والسيف الحنفي، وحضر دروس الكافيجي في آخرين وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام وغيره.." (١)

"وسمع على أبيه والجمال بن الشرائحي والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والشمس أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن خطاب بن اليسر المؤذن بالأقصى وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بني أمية ومشيخة الشيوخ بالسميساطية ونظر الحرمين برغبة أبيه له عنها في سنة اثنتي عشرة فباشر ذلك

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٦٢

أحسن مباشرة ثم صرف وجهز اليه التوقيع بالقضاء حين استقرار الكمال بن البارزي في كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الأمراء والرؤساء وغيرهم فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى وهو يأبى إلى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولي الخطابة غير مرة وكذا باشر قبل ذلك خطابة بيت المقدس ثم مشيخة الخانقاه الباسطية عند الجسر الأبيض من صالحية دمشق وحكى لي في ذلك غريبا وهو أنه دخل على واقفها في قدمة قدمها قبل ظهور تقريره إياها مدرسة للتهنئة بقدومه فأعجبته وقال في نفسه أنه لايتهيأ له سكنى مثلها إلا في الجنة فلما انفصل من السلام عليه لم يصل إلى بابها إلا وبعض جماعة القاضي قد تبعه فأخبره أن القاضي تحدث وهو في الطريق بعملها مدرسة وقرره في مشيختها، وحمدت سيرته في مباشراته كلها خصوصا في مال الحرمين بحيث امتنع من قبول رسالة مصادمة للحق ولو جل مرسلها. وأختصر الصحاح للجوهري اختصارا حسنا وجمع ديوان خطب من إنشائه وديوان شعر من نظمه وضمن الفية ابن مالك قصيدة امتدح بها النجم ابن حجي وله الغيث الهاتن في وصف العذار الفاتن أتى فيه بمقاطيع رائقة ومعان فائقة اشتمل على نحو مائة وخمسين مقطوعا أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس في ذلك مما هو دال عل سعة نظره وحسن فكره وأنشأ رسالة عاطلة من النقط من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام وعدم الحشو والتكلف سمعها منه شيخي، وذكره في معجمه وهو خاتمة من فيه موتا، وغيره من الأئمة وأثنوا على فضائله وجميل خصائله واشتهر ذكره وبعد صيته وعمر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال والفخر، قال ابن قاضي شهبة اضافنا بمنزلة في الصالحية صحبة النجم بن حجي وقرأ علينا تضمينه لألفية ابن مالك في مدح النجم كما فعل ابن نباتة بالملحة في مدح السبكي فأجاد كل الاجادة على أن بين الألفية والملحة البون الكثير فتضمين الألفية أشد ولكنه ممن ألين له الكلام. وذكره المقريزي في تاريخه وقال انه مميز في عدة فنون سيما الأدب فله النظم الجيد قال وتردد إلى مع والده كثيرا. وأورد ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الامام العام الفاضل البليغ انتهى. وقد لفيته بدمشق وقرأت ليه بباسطيتها أشياء وسمعت من نظمه ونثره مالا أحصيه وعندي منهما الكثير وأوردت في معجمي منه جملة وابتهج بقدومي عليه وبالغ في الثناء والذكر الجميل، وكان جميل الهيئة منور الشيبة طوالا مهابا ذا فصاحة وطلاقة وحشمة ورياسة ومكارم وتواضع وتودد وعدم تدنس بما يحط من مقداره واقتدار على النظم والنثر بحيث كتب بخطه الحسن من انشائه ما لا يحصى كثرة وكان يحكى أن الزين عبد الباسط قال له ان مراسلاتك المسجعة إلينا تبلغ أربع مجلدات فكيف بغيرها. وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الامام العلامة خطيب الخطباء شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر انسان عين الدهر برع في فن الانشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر بحيث انه لم يكن في زمنه من يدانيه في ذلك وكتب هو لمن سأله في ترجمته وترجمة أبيه بعد أن أجاب انا في ذلك كجالب التمر إلى هجر والمتفاصح على أهل الوبر. وهو ممن ذكره المقريزي في العقود باختصار جدا وانه اجتمع به مع والده بدمشق مرارا قال ونعم الرجل هو. مات في يوم الخميس رابع عشري ربيع الأول سنة سبعين بمنزله بالباسطية وصلى عليه من يومه بالجامع المظفري تقدم في الصلاة عليه أخوه الشمس محمد الآتي ودفن بالروضة من سفح قاسيون بوصية منه وكانت جنازته

حافلة حضرها النائب فمن دونه من الأمراء والأعيان وجاء الخبر بذلك إلى الديار المصرية فصلي عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر رحمه الله وإيانا. ومما كتبته عنه قوله:سل الله ربك ما عنده ... ولا تسأل الناس ما عندهم." (١)

"إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل بن داود بن عبد الله بن عبد الملك بن حزب الله برهان الدين الأنصاري السعدي الخليل الشافعي نزيل بيت المقدس ويعرف بابن قوقب بقافين مفتوحتين بينهما واو وآخره موحدة ولد في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثماني مائة ونشأ فحفظ القرآن وكتبا وتفقه بالعلاء القلقشندي والونائي حتى كان جل تفقهه بهما وبابن رسلان والتقى بن قاضي شهبة وتخرج فيه بالشمس المالكي وفي النحو بابن أبي بكر المغربي وانتفع فيه بعمر بن قديد وأخذ الأصول عن القاياتي وأخذ عن شيخنا شرح النخبة بحثا وغير ذلك بل قرأ عليه البخاري وامتدحه بأبيات دالية كتبتها عنه أثبتها في الجواهر، وسمع القبابي والتدمري وإبراهيم بن حجي ومما سمعه عليهما المسلسل بحضور أولهما وسماع الثاني على الميدومي وجزء ابن عرفة بحضور أولهما وإجازة الثاني منه بقراءة ابن ناصر الدين في أيام التشريق سنة ست وعشرين بالخليل بل حدثهم القارىء بجزء من حديثه تخريجه لنفسه وكذا سمع على ابن الجزري في سنة تسع وعشرين وعلى الزركشي وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وعائشة الكنانية وآخرين وشافهه ابن خطيب الناصرية بالاجازة، وبرع في الفضائل وأذن له غير واحد كابن رسلان بالافتاء والتدريس، ودرس وأفتى ووعظ ونظم ونثر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم أعرض عن ذلك وأقبل على العبادة تلاوة وقياما وصياما. وحج وجاور ودخل الشام والقاهرة غير مرة وقرأ في مجاورته بمكة عند عبد المعطي المغربي في تفسير البيضاوي كل ذلك مع السكون والوقار والخصال الحميدة وقد امتحن بسبب كنيسة اليهود التي ببيت المقدس في سنة تسع وسبعين ومسه مكروه كبير من ضرب ووضع في الحديد وحبس وترسيم وغرامة وسب ولعن وغير ذلك مما أرجو مضاعفة الأجر له بسببه وتكلم في المجلس المعقود لهم بكلام متين، وقطن القاهرة سنين لكونه منع من التوجه لبيت المقدس حمية لهم وتجرع فاقة وضيقا وتشتيتا ثم سمح له بالاقامة بالخليل فتوجه إليها. ومات في يوم الثلاثاء سادس عشري ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين مبطونا ببلد الخليل ودفن في التربة التي بزاوية الشيخ علي البكاء بوصية منه وصلينا عليه بمكة صلاة الغائب بعد الجمعة تاسع عشري شعبان رحمه الله وإيانا ونفعنا ببركاته. ومن نظمه حين استقر في مشيخة المدرسة الحنينية بالأقصى عقب الشمس القباقبي المقري المتلقي لها عن شيخه ابن رسلان حيث قال تبعا لشيخه لما قال:حباني إلهي بالتصاقي بقبلة ... بمسجده الأقصى المبارك حولهفحمدا وشكرا يا إلهي وإنني ... أود لاخوان المحبين مثلهفقال:كذاك إلهي قد حباني بمثل ما ... حبا الشيخ أستاذي لقد نال سؤلهفحمدا وشكرا يا إلهي وانه ... دليل على أني محب أخ له." (٢)

"إبراهيم بن الشرف أبي القسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن جعمان - بالفتح - الصيرفي الدوالي اليماني من بيت الفقيه أبي عجيل الشافعي الآتي أبوه. ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت الفقيه ونشأ فقرأ القرآن واشتغل بالفرائض والعربية وكذا بالفقه والحديث على أبيه فلما مات جد في الفقه وأخذه عن خاله الجمال محمد الطاهر بن

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٥

(٢) الضوء اللامع، ١/٣٤

أحمد بن جعمان والطيب الناشري بل وأخذ أصول الفقه عن الشرف السيفي الشيرازي، وبرع وتصدى في بلده للتدريس والإفتاء وولي قضاءها وحج وزار مع شكالة وخط وضبط وورع. مات في يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وتسعين وصلينا عليه **صلاة الغائب** بمكة وقد كتب إلي بترجمته الكمال موسى الدوالي وأثبت مولده كما صدرنا به وأنه ترافق معه في الطلب وقرأ على أبيه البخاري والشفا والمصابيح والأذكار وقطعة من وسيط الواحدي وجملة من كتب النحو وحقق من العلوم الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والنحو ومهر في ذلك ودرسه مع مشاركة في الأصول والبيان بل كان من أذكياء العالم جيد النظم والنثر وبلغني أنه كتب على بلوغ المرام لشيخنا شيئا شبه الشرح ولكن لم أقف عليه ولم أسمع به منه وإنما أعلمني به غيره وأما الرياسة والسؤدد والجاه العرض والتفات السلطان فمن دونه إليه فلم يكن من يشاركه فيه بل كان فردا في ذلك لا ترد شفاعته ولذا تزايد الأسف عليه من الناس قال وكان يرتاح إلى لقائي ويتحسر على عدم مساعدة الوقت في الاجتماع رحمه الله وإيانا.إبراهيم بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الله أبو إسحاق الناشري قرأ على جده أبي عبد الله عدة من كتب الفقه والحديث وأخذ أيضا عن أبيه وعمه وجيه الدين بل قرأ بعض الوسيط عند الجمال الطيب وروى عن المجد اللغوي وابن الجزري والنفيس العلوي ولقي بمكة الجمال بن ظهيرة وغيره وأخذ عنه أخوه إسحاق وآخرون وولي قضاء أبي لقحمة وأعمالها بعد عمه الوجيه وكان ينوب عنه بها في حياته وكان قاضيا عالما صالحا أوحد مكرما للضيف. مات بعد الأربعين.إبراهيم بن قرمش القرمي الأصل القاهري تاجر المماليك كأبيه وأحد خواص الأشرف ممن أثرى ثم تضعضع بعد موته وذكر بخير وبروحشمة وإلى أبيه تنسب الأمراء القرمشية. مات في سنة ست وخمسين وقد زاد على الثمانين. أفاده الزين عبد الباسط بن الأمير خليل وكان زوجا لعمته.إبراهيم بن كامل البرشاني ثم الوادياشي المالكي أحد مدرسي وادياش مع الإمامة انتفع به جماعة. مات تقريبا سنة تسع وثمانين فجأة عن بضع وستين وكان متميزا في الفقه والعربية والفرائض والحساب وممن أخذ عنه أحمد أبي يحي وأخبرني بترجمته.إبراهيم بن مباركشاه الأسعردي الخواجا التاجر الشهير صاحب المدرسة بالجسر الأبيض. كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل بخلاف قريبه الخواجا الشمس بن المزلق فمات هذا مطعونا في رجب سنة ستة وعشرين ولم يكمل الستين، عاش ابن المزلق بعده دهرا طويلا. قاله شيخنا في أنبائه.إبراهيم بن مبارك بن سالم بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المري الذهلي الشيباني البكري الوائلي الزئبقي البزازي القبطي. ولد بها تقريبا سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها ثم توجه لمكة في أوائل سنة تسع وخمسين فقطنها ومدح بها صاحبها محمد بن بركات بقصائد وكذا مدح البرهان بن ظهيرة وسافر منها لليمن مرارا وتزوج بها ومدح صاحب جازان دريب بن خلد والأخوين علي وعامر ابني طاهر وكتب عنه النجم بن فهد في سنة ثمان وستين قصائد منها قصيدة نبوية أولها:قف بالعقيق ملبيا ومسلما ... وانثر دموعك من محاجرها دما." (١)

"إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم بن حارث بن حنينة - تصغير حنة - ابن نصيبين برهان الدين بن الشمس بن الشرف البعلي الشافعي والد البدر محمد الآتي ويعرف بابن المرحل - بالحاء المهملة المشددة - ولد في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن على والده وتلاه جمعا للسبع على كل من الشهابين

---

(١) الضوء اللامع، ٧٣/١

النجار والفراء وكان آية بديعة في الحفظ فحفظ كتبا جمة كالعمدة في الأحكام للبدر بن جماعة والشاطبيتين والتنبيه وتصحيحه للأسنوي حفظه في قريب عشرين يوما وألفية ابن مالك ومنها الأصول ونظم فصيح ثعلب لعبد الحميد بن أبي الحديد والسخاوية في الفرائض ومثلث قطرب، وعرض على السراج البلقيني وكتب له كما قرأته بخطه وجمع السبع إلى السبع، والمرجو له الفلاح فإن السبع علامة النجاح وبها التمكين في المخلوقات والدين جعلنا الله وإياه من العلماء العاملين وأعانه على فهم ذلك ويسر له فيها المسالك، والقاضي شرف الدين موسى بن محمد الأنصاري والزين المراغي وابن الجزري وأجاز الأربعة له وممن لم يجز البرهان بن جماعة القاضي والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الجباب والزين عمر بن مسلم القرشي والشرف عيسى بن عثمان الغزي والتقي محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع القاضي والشمس الأخنائي القاضي والكمال محمود بن محمد بن الشرسي وكان أولا حفظ من محرر الحنابلة تسع أوراق ليكون كأبيه حنبليا فقدر انتقالهما معا إلى مذهب الشافعي وتفقه حينئذ بالبهاء بن المجد والجمال عبد الله بن زيد أحد من ولي قضاء الشام، والكمال بن السمسطاري والشرف موسى بن السقيف وآخرين، وبالشام وغيرها على جماعة وأخذ الحديث والعربية والعروض وغيرها عن أبيه والأصول عن البهاء بن المجد والفرائض عن التاج بن بردس وسمع الصحيح بتمامه على أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد اليونيني والشمس محمد بن محمد بن إبراهيم الحميني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي وبعضه علي الزين عبد الرحمن بن الزعبوب كلهم عن الحجار سماعا زاد الثاني وعن القاضي سيلمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وأبي المعالي المطعم وست الوزراء التنوخية والبهاء أبي محمد القسم بن عساكر وأبي زكريا يحيي بن محمد بن سعد ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء إذنا كلهم عن ابن الزبيدي سماعا زاد الحجار وعن أبي المنجا والقطيعي والقلانسي قالوا أنا أبو الوقت، وحدث سمع منه الأئمة قرأت عليه ببعلبك أشياء وكان إماما علامة في القراءات والفقه وأصوله والعربية واللغة والأدب حافظا لكثير من ألفاظ الحديث مع معانيها ذا وجاهة وجلالة ببلده بل وتلك النواحي لا أعلم بأخرة من الشافعية هناك مثله كل ذلك مع التواضع والكرم وحسن السمت والتودد، وفد حج غير مرة ودخل حلب في سنة ثمانمائة ووعظ فيها بحضرة الأكابر فأثنوا عليه وعلى فضائله ودرس وأفتى ووعظ. وله نظم مبسوط كتبت عنه مما أورده عند قوله تعالى " وجعلناكم شعوبا وقبائل " :إن القبيل من الشعوب تقسمت ... فقبيلة منها العمارة قسمتوالبطن تقسيم العمارة والفخذ ... تقسيم بطن بالتفات قد أخذفصيلة تقسمت من فخذ ... ست أتتك بالبان فخذوشرحها كما أثبته عنه في المعجم وكذا كتبت عنه غير ذلك وليس نظمه كمقامه. مات في يوم الأربعاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين ببعلبك ودفن من الغد وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب في اليوم الثالث وفقده البعليون رحمه الله وإيانا.." (١)

"إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الأصل الدمشقي القبيباتي الشافعي ويعرف بالناجي - بالنون والجيم - لكونه كان فيما قيل حنبليا ثم تشفع وربما قيل له المحدث. ولد في أحد الربيعين سنة عشر وثمانمائة بدمشق وقال أنه سمع على شيخنا وابن ناصر الدين والفخر عثمان بن الصلف والعلاء بن بردس والشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادي والزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل والأريحي، ومما سمعه على العلاء الشمائل ومشيخة الأشرف الفخر والسنن لأبي

(١) الضوء اللامع، ١/١٠٠

داود والترمذي وعلى الأخير صحيح البخاري وكذا سمع على عبد الله وعبد الرحمن ابني زريق بل قال أنه أجازت له عائشة ابنة عبد الهادي ثم حوقق حتى بين أنها عامة، واختص بالعلاء بن زكنون وقرأ عليه القرآن وغيره وتزوج ابنته ثم فارقه وتحول شافعيا غير مرة وقد تكلم على الناس بأماكن بل وخطب مع مزيد تحريه وشدة إنكاره على معتقدي ابن عربي ونحوه كابن حامد محبا في أهل السنة منجمعا عن بني الدنيا قانعا باليسير، والثناء عليه مستفيض ووصفه الخضيري بأنه شيخ عالم فاضل محدث محرر متقن معتمد خدم هذا الشأن بلسانه وقلمه وطالع كثيرا من كتبه. قلت ويقال أنه علق على الترغيب للمنذري شيئا في مجلد لطيف وعمل مولدا في كراريس وغير ذلك وبلغني أنه كثيرا ما يقرأ الفاتحة في جماعته ثم يدعو لي مع كونه لم أعلم اجتماعي به وهو الآن في الإحياء.إبراهيم بن محمد بن محمود البرهان الجيلي الشافعي. فاضل حج وزار ولقي باليمن في زبيد رئيسه الفقيه يوسف المقرئ فقرأ عليه إلى البيع من الصحيح ثم لقيني بمكة في سنة سبع وتسعين فقرأ علي في أول التي تليها يسيرا من أول البيع ورام الإحثار من أول القراءة مع الإطالة بالكلام الذي لا طائل تحت أكثره فلم يتهيأ الجمع بينهما واستمر مقيما بمكة متعللا ويتردد إلي أحيانا إلى أن توجه للزيارة في القافلة التي قبل بروزنا ولم نلقاه هناك ثم سمعنا أنه مات بها وأنه صلى عليه صلاة الغائب بعدن.إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم برهان الدين العراقي الأصل المكي المولد والدار الشافعي والد أبي بكر وغيره ويعرف أولا بالسقائم بالعراقي. ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها فقرأ القرآن عند ناصر الدين محمد السخاوي وأخي العز بن نديم الظاهر ومن قبله عند محمد السحولي ثم جوده عند السكاكيني والشوايطي ونحوهما واشتغل يسيرا وحضر دروس ابن سلامة والمحب بن ظهيرة والجمال البشبيشي في آخرين وسمع على ابن الجزري وأبي الفتح المراغي وغيرهما وعرف بالديانة والأمانة وسلوك طريق الفقراء والتحبب إلى الناس سيما الصلحاء والتجافي عن بني الدنيا غالبا فركن إليه ذوو الأموال خصوصا الغرباء وصاروا فيما قيل يدفعون إليه الزكوات ليفرقها على من يختار فيصرفها في ذلك وفي غيره من أنواع القربات بل وتكلم في اليمارستان بمكة نيابة عن السيد بركات بعد الشمس بن قلبة الدمشقي فصار فيه أحسن سيرة وكان يجمع الفقراء عنده على الطعام في الأسبوع مرة فأكثر فزاد اشتهاره وهو القائم في إجراء عين بازان بعد أن قرر مع السيد عدم لتعرض لمن يموت به إن كان له وارث فتبقى تركته فيه حتى يحضر إن كان غائبا حيث التمس منه الزيني بن مزهر ذلك ولم يظهر من مكة لغير المدينة النبوية والطائف والجعرانة ونحوها وانتفع به الناس كثيرا في التوجه لهذه الأماكن لكثرة من يكون معه وربما واسى النافعة وحصل منه إكرام ورأيته إنسانا خيرا متواضعا متقشفا طارحا للتكلف ينطوي على خير وسترة وديانة وقيام في المصالح وتعاني التجارة فبورك له فيها ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة في ظهر يوم الأحد تاسع شعبان سنة أربع وسبعين واجتمع في مشهده خلق رحمه الله وإيانا.." (١)

"وكذا نظم مسنده بالبخاري مع حديث من ثلاثياته واقتصر فيه من شيوخه على ابن العلائي ولكنه وهم حيث قرن مع الحجار وزيرة فابن العلائي لم يرو عنها، وممن أخذ عنه الكمال بن أبي شريف وأبو الأسباط الآتي في الأحمدين وما لقيت أحدا إلا ويحكي لي من صالح أحواله ما لم يحكه الآخر، ومما بلغني أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ بكف مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان إن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه فما تم

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٠٥

ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتها فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال لا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسببي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا ما أمرهم به وتوجهوا أو نحو هذا. وحكى صهره الحافظ التاج بن الغرابيلي عنه أنه كان قليلا ما يهجع من الليل وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه مع التأمل والتدبر فإذا أشكل عليه معنى آية أسرع في تينك الركعتين ونظر في التفسير حتى يعرف المعنى ثم يعود إلى الصلاة، وقال لي العز الحنبلي أنه أخذ عنه منظومته الزبد وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك بل سأله في الإقراء عنده ولو درسا واحدا ويحضر الشيخ عنده فامتنع من ذلك أدبا. وممن لقيه في صغره جدا وحكى لي من كراماته أبو عبد الله بن العماد بن البلبيسي ومن قبله أبو سعد القطان وأبو العزم الحلاوي ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة، وعندي من ترجمته ما لو بسطته لكان في كراسة ضخمة. مات في رمضان وقال ابن أبي عذيبة في يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة أربع وأربعين بسكنه من المدرسة الختنية بالمسجد الأقصى من بيت المقدس ودفن بتربة ماملا بالقرب من سيدي أبي عبد الله القرشي وارتج بيت المقدس بل غالب البلاد لموته وصلى عليه بجامع الأزهر وغيره صلاة الغائب، وقال ابن قاضي شهبة وقد صلينا عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي في يوم الجمعة رابع رمضان، وهذا يؤيد أن موته في شعبان وقيل إنه لما ألحد سمعه الحفار يقول " رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " ورآه حسين الكردي أحد الصالحين بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به قال علمته وعملت به فقال صدقت يا أحمد تمن علي فقلت تغفر لمن صلى علي فقال قد غفرت لمن صلى عليك وحضر جنازتك، ولم يلبث الرائي أن مات. ولم يخلف في مجموعه مثله علما ونسكا وزهدا نفعنا الله ببركاته. قال ابن قاضي شهبة: وكان جامعا بين العلم والعمل والزهد ولم يكن بعد الحصني أزهد منه وسئل عنه عمر بن حديم العجلوني الزاهد الولي حين قدم القدس أهو من الأولياء فقال ما أهون الولي عند الناس وأين درجة الولاية فقيل له هو عارف فقال وما أهون العرفان عندكم فقيل له فما هو فقال عابد خائف قيل له فعبد الملك الموصلي فقال رجل ينطق بالحكمة قيل له فأبو بكر بن أبي الوفاء فقال رجل قائم بما عليه من حقوق العباد. فحكى هذا كله للعز عبد السلام القدسي فقال لله در هذا الرجل وكيف فاتني الاجتماع به وتأسف على لقيه. وترجمه المقريزي في عقوده وقال أنه كتب إلي وكتبت إليه ولم يقدر لي لقاؤه فرحمه الله فلقد كان مقبلا على العبادة غزير العلم كثير الخير مربيا للمريدين محسنا للقادمين متبركا بدعائه ومشاهدته صادق التأله متخلقا من المروءة والعلم والزهد والفضل والانقطاع إلى الله بأكمل الأخلاق بحيث يظهر عليه سيما السكينة والوقار ومهابة الصالحين قال وبالجملة فلا أعلم بعده مثله، ولم يسلم الشيخ من أذى البقاعي فقد قرأت بخطه في بعض مجاميعه أن جماعته الموجودين الآن لم ينبغ منهم غير شخص واحد وهو أبو الأسباط وأما بقيتهم فمساوئ كل منهم غالبة عليه أو ليس فيه حسنة إلا نادرا وإني كنت أتعجب من ذلك جدا لكون الشيخ كان من العلماء الزهاد قل أن رأيت مثله وما زلت متعجبا

إلى أن جلا عني ذلك شخص فقال أنا أظن أنهم عوقبوا لأن الشيخ كان حسن الآداب فكانوا يسيؤون أدبهم معه تصديقا للمثل " إذا حسن أدب الرجل ساء أدب غلمانه " قال فذكرت ذلك للقاياتي فقال صدق هذا." (١)

"أحمد بن عمر بن خليل الشهاب العميري المقدسي الشافعي الواعظ ويعرف بالعميري بالتصغير. ولد في صفر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفيتي الحديث والنحو وغيرها، وأخذ عن الزين ماهر والعماد بن شرف والشهاب الزبيدي والد أبي البقاء وكان يجعله وراء ظهره لكونه أمرد، وبالقاهرة عن العلم البلقيني والمناوي وتخرج في الأصول بسراج الرومي وأبي الفضل المغربي وعن أولهما أخذ أشياء من العقليات ولبس خرقة التصوف من ابن رسلان وسمع الحديث من الجمال بن جماعة والتقي القلقشندي والشهاب بن حامد والزين القابوني في آخرين من أهل بلده والواردين عليها، ودخل القاهرة غير مرة وأخذ فيها عن السيد النسابة والأمين الأقصرائي ومما أخذ عنه في التفسير وسيف الدين بل أخذ عن شيخنا وسمع أيضا على الشاوي والأبودري والمجد إمام الصرغتمشية في آخرين؛ ودخل حلب فما دونها وتخرج في الوعظ بأبي العباس القدسي وعقد المجلس بالأزهر وبمكة حين جاور بها وببلده ورزق القبول في الوعظ ودرس وأفتى وحدث وعد في أعيان الوقت وقرره الأشرف قايتباي في مشيخة مدرسته بالقدس فدام بها حتى مات في ليلة السبت تاسع ربيع الأول سنة تسعين وصلى عليه من الغد النجم بن جماعة ثم دفن بتربة ماملا وكان له مشهد عظيم لم ير بتلك البلاد مثله وصلى عليه بالأزهر **صلاة الغائب**. وكان خيرا فاضلا متوددا متأدبا رحمه الله وإيانا.أحمد بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الشهاب بن الزين الحلبي ويعرف بابن رضوان. ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة وحفظ القرآن وسمع من ابن صديق الصحيح أنابه الحجار وحدث سمع منه الفضلاء، وقدم القاهرة فلقيته بها وأخذت عنه شيئا وكان خيرا ذا مروءة ومحافظة على التلاوة عدلا مرضيا محمود السيرة. مات في ليلة الجمعة منتصف رجب سنة إحدى وخمسين وصلى عليه بعد الجمعة بجامع المهمندار ودفن بالجبل التحتاني.أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب بن السراج الشامي الأصل القاهري البولاقي الشافعي ويعرف بالشامي. ولد تقريبا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والألفية وعرضها فيما قال في سنة إحدى وثمانمائة على العراقي وابن الملقن والغماري والدميري والقويسني وطائفة واشتغل في الفقه على الآخرين والأبناسي والطنتدائي في آخرين وحضر دروس الغماري في العربية وغيرها وقال أنه سمع على ابن الملقن مجلسا أملاه في المسلسل، وكذا رأيت سماعه في أمالي العراقي الكبير بخطه في سنة تسع وتسعين ووصف والده بالرسول، وكان خيرا شاهدا هذا بالقرب من جامع الواسطي ببولاق حريصا على كتابة الإملاء عن شيخنا مع بعد مكانه. ومما كتبته عنه مما كتبه عن الزين العراقي في إملائه من نظمه:الله أنزل للخلائق رحمة ... وسعت جميع الخلق في دنياهمويتمها مائة غدا مخصوصة ... بالمؤمنين فلا تنال سواهممات بعيد شيخنا بيسير ظنا.أحمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافي ثم القاهري المالكي والد الشمس محمد الآتي ويعرف بابن قومة. كان مذكورا بالصلاح وجودة التعليم للأبناء انتفع به في ذلك الشهاب بن تقي وولده، وبلغني مما يشهد لصلاحه أنه غاب عن بني مكتبه ثم جاء فوجدهم فيما يلعبون به عمل أحدهم قاضيا وآخر شاهدا آخر رسولا ونحو ذلك فقال هكذا يكون فكان

---

(١) الضوء اللامع، ١٨٤/١

كذلك، مع الفضل في الفقه والعربية بحيث أن ولده أخذ العربية عنه.أحمد بن عمر بن عبد الله الشاب التائب. هكذا سمي جده عبد الله المقريزي ثم ابن فهد، وسماه شيخنا وغيره أحمد بن عيسى وقد تقدم.." (١)

"أحمد كمونة الصعيدي، ممن خدم عند الأشرف قايتباي حين إمرته فلما تسلطن استقر به مهتار الشربخاناه؛ وكان إلى الخير أقرب مات فيما قيل سنة أربع وتسعين وخلفه في وظيفته.أحمد النشار. في الملقبين بالشهاب المدني.أحمد الآثاري مات بمكة في سنة إحدى وأربعين.أحمد الأذرعي؛ في ابن إبراهيم.أحمد الأريحي إمام مقام الحنفية بمكة نيابة قرأ عليه الديروطي القراءات وهو ابن سعد بن مسلم، مضى.أحمد البامي، في ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد.أحمد البرنقي، في ابن محمد.أحمد البسيلي التونسي، مات سنة ثمان وأربعين.أحمد الترابي شيخ صالح معتقد عند كثيرين. مات فجأة في يوم الجمعة حادي عشري ذي الحجة سنة خمس وخمسين ودفن من الغد بزاويته تجاه تربة الأسنوي خارج باب النصر رحمه الله.أحمد الترمذي الواعظ، ممن لقبه الشهاب بن عرب شاه وأخذ عنه.أحمد الحجافي. مات بمكة في شعبان سنة ثمان وستين.أحمد الجمالي موقت سوسة.أحمد حطيبة أحد المجاذيب؛ يأتي في حطيبة.أحمد الحموي المقرئ، نزيل حلب رجل صالح دين ورع أقام بحلب سنين يقرئ الناس القرآن ويكثر التلاوة والعبادة غير ملتفت إلى الدنيا أصلا وفارقها قبل الوقعة فسكن القدس مدة ثم انتقل إلى طرابلس وتزوج حينئذ بها ومات فيها وجاء الخبر بذلك إلى حلب في شوال سنة سبع عشرة فصلى عليه بجامعها **صلاة الغائب**، ذكره ابن خطيب الناصرية وهو ممن قرأ عليه القرآن.أحمد الخالدي أحد القراء بصفد وكانت عنده عبادة وخير وله شهرة، مات بها في ذي القعدة سنة عشرة، ذكره شيخنا في أنبائه.أحمد الخشاب المجذوب؛ مضى في ابن محمد بن صالح.أحمد الخواص هو ابن عبادة بن شعيب.أحمد الخواص آخر، كان أحد رؤساء قراء الأجواق ويعمل المواليد ويتكسب بذلك مع عمل الخوص وله نظم منه كثير في المدائح النبوية واقترح عليه الشهاب الحجازي النظم في طريق ابن سكرة حيث قال مما اقتفى شيخنا أثره في قوله " جاء الشتاء وعندي من حوائجه " الأبيات فقال:ما باله المرء في دنياه أحسن من ... أشياء سبعة لم تنقص عن العددصبر وصون وصنوان وصادحة ... وصرة وصفا ود وصرف يدأحمد الخواص آخر أحد المعتقدين بمكة، مات غريقا في توجهه لسواكن سنة عشرين، ذكره ابن فهد.أحمد الدهماني القيرواني المغربي نزيل طرابلس. مات بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين وقد ألممت به في حوادثها.أحمد الدوادار نائب الاسكندرية ويعرف بالأقطع، مات في يوم الأحد تاسع عشر جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين بالقاهرة ووصفه العيني بالأسود وأشار إلى أن والده كان طرقيا يفرش البسطات بالرميلة وغيرها بحيث أن ولده لما خدم الأتراك صار يستنكف منه بل ربما أنكره وقد باشر الدوادارية الصغرى للأشرف وكذا الذردكاشية ثم النيابة وأقام مقدار شهرين وكان لما ابتدأ ضعفه استأذن في التحول إلى فوة ثم إلى القاهرة ولم يلبث بها سوى يومين أو ثلاثة ومات واستقر بعده في الينابة جانبك الناصري.أحمد الدوري شيخ الفراشين بمكة وخال لمحمد بن يسق.أحمد الزاهد اثنان ابن أبي بكر بن أحمد وابن محمد بن سليمان.أحمد الزواوي اثنان أحدهما المقيم بالأزهر وهو ابن صاح بن خلاسة والثاني ابن سليمان بن نصر الله.أحمد الذروي؛ في ابن محمد بن أحمد بن علي.أحمد السخاوي جماعة ابن محمد بن زين أو مونن وابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وابن قاضي المالكية بطيبة شمس الدين

---

(١) الضوء اللامع، ٢٧٨/١

محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر.أحمد السطوحي. في ابن خضر.أحمد السعودي لحنفي في ابن يوسف بن أحمد.أحمد السلاوي ثم التونسي المغربي المالكي؛ تقدم في العربية وشارك في غيرها وانتفع به الفضلاء وهو ممن أخذ عنه عمر القلجاني بل قال لي الشهاب بن حاتم المغربي أنه أخذ عنه العربية قال وكان شيخا مسنا فقيها نحويا ممن لقي ابن عرفة وغلب عليه الاشتهار بالعربية مع تقدمه في غيرها سيما الفقه، مات في سنة ثلاث وسبعين بتونس في الطاعون.أحمد السلوي المغربي كان فاضلا صالحا، مات سنة ثلاث وخمسين.أحمد السنبلي الجبار، مات بمكة في رجب سنة أربع وخمسين.أحمد الشامي النجار؛ مات بمكة في رجب.." (١)

"٦٢٤ - حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي السيد عز الدين بن الشهاب أبي العباس بن أبي هاشم بن الحافظ الشمس أبي المحاسن الحسيني الدمشقي الشافعي والد الكمال محمد الآتي والماضي أبوه. ولد في شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة بدمشق ونشأ بها فحظ القرآن والتنبيه وتصحيحه للاسنوي والمنهاج الأصلي وألفيتي الحديث والنحو والشاطبية وعرض على العلاء البخاري والتقي بن قاضي شهبة وعنه وعن ولده البدر أخذ الفقه، وكذا عن المحيوي القبابي المصري واليسير عن البدر بن زهرة، وتلا بالسبع جمعا إلى غافر على الشهاب بن قيسون وبجميع القرآن افرادا وجمعا على ابن النجار وابن الصلف، وأخذ النحو ببلده عن العلاء القابوني وبمكة عن القاضي عبد القادر في آخرين والصرف والمنطق عن يوسف الرومي وأصول الفقه عن الشرواني، وسمع الحديث على ابن ناصر الدين والشهاب بن ناظر الصاحبة وغيرهما من شيوخ بلده، وارتحل إلى القاهرة غير مرة فأخذ بها عن شيخنا المشتبه وغيره ووصفه في أصل تعجيل المنفعة بالمحدث الفاضل بل قرض له بعض تصانيفه وبالغ، وكذا أخذ بالقاهرة عن طائفة ورافقني في السماع على بعض الشيوخ وسمعت أيضا بقراءته ولقيته بدمشق فأراني ذيلا كتبه على مشتبه النسبة لشيخنا استمد فيه من كتاب شيخه ابن ناصر الدين في ذلك وكتابا سماه بقايا الخبايا استدرك فيه على خبايا الزوايا للزركشي وهو الذي قرضه له شيخنا وكتابا حافلا في الأوائل وأظنه وقع له كتاب شيخنا في ذلك ومصنفا سماه الايضاح على تحرير التنبيه للنووي وطبقا النحاة واللغويين في مجلد والذيل على طبقات شيخه التقي بن قاضي شهبة في نحو ثلاث كراريس وفضائل بيت المقدس في مجلد لطيف والمنتهى في وفيات أولى النهي جامع لأهل المذاهب في غاية الاختصار بحيث جاء في نحو عشرة كراريس، وحج مرارا وجاور في بعضها وناب في القضاء ودرس بالعمادية وتصدر بجامع بني أمية وصاهر الولوي بن قاضي عجلون على ابنته، وكان فاضلا مفننا متواضعا لطيف الذات والعشرة كثير التودد والعقل وبيننا مودة، ولما كنت بمكة راسل بالسلام وطيب الكلام. مات ببيت المقدس، وكان توجه إليه بعد الطاعون في آخر سنة ثلاث وسبعين فمرض بها؛ ومات في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين، ودفن بماملا بين الشيخ بولاد والشهاب بن الهائم، وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بدمشق الصلاة الغائب رحمه الله وإيانا.٦٢٥ - حمزة بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر سري الدين بن التقي الأسدي الدمشقي الشافعي الآتي أبوه وأخوه ويعرف كسلفه بابن قاضي شهبة وأخذ عن أبيه وغيره، ودرس بالمسرورية والمجاهدية وغيرهما. مات في رمضان سنة ستين، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند سلفه رحمه الله وإيانا.٦٢٦ - حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمى الحسني المكي. كان رأس أشراف آل أبي

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤٣٠

نمى بعد أبيه لعقله وسماحته. مات في المحرم سنة ست عشرة بمكة، ودفن بالمعلاة وهو في عشر الخمسين فيما أحسب. قاله الفاسي في مكة.٦٢٧ – حمزة بن زائد بن جولة. شيخ أولاد أبي الليل.٦٢٨ – حمزة بن سلقسيس نائب حماة. له ذكر في أزدمر الازبكي.٦٢٩ – حمزة بن عبد الله بن علي بن عمر بن حمزة العمري المدني الفراش بالحرم النبوي ويعرف بالحجاز. ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل والصلاح بن أبي عمر والكمال بن حبيب وأخوه البدر وغيرهم، وممن روى عنه التقي بن فهد وذكره في معجمه. مات في شعبان سنة ثمان وثلاثين بالمدينة.." (١)

"٧١٤ – عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن عبد المنعم بن يحيى المحيوي أبو البركات بن النجم البكري المصري ثم الدمشقي قاضيها المالكي والد البدر محمد والماضي أبوه ويعرف كهو بابن عبد الوارث، ولد في يوم الخميس ثامن عشري شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن بشير في الحديث والفقه وابن الحاجب الفرعي أيضا والمنهاج الأصلي والملحة وغيرها، وعرض في سنة سبع وثلاثين فما بعدها على البساطي وابن عمار وأبي الفتح بن وفاء وغيرهم من أئمة مذهبه وشيخنا والشرف السبكي والونائي والسفطي وناصر الدين الفاقوسي من الشافعية، والعيني وابن الديري وابن الهمام وابني الاقصرائي من الحنفية في آخرين وأجازوا له، وأخذ الفقه عن الزينين عبادة وطاهر وأبي الجود وعنه أخذ الفرائض والعربية وكذا أخذ العربية مع الأصول عن الشمني والأصول أيضا وغيره من الفنون عن ابن الهمام؛ ولازم شيخنا حتى قرأ عليه البخاري والموطأ وبلوغ المرام من تأليفه والكثير من شرح الالفية وغيرها وكتب عني في الأمالي وكذا لازم ابن الديري في التفسير وغيره وبرع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وأذن له غير واحد منهم الولوي السنباطي في الافتاء والتدريس واقراء الطلبة وقصد بالفتاوي وكان فخم العبارة قوي الحافظة زائد الشهامة، ناب في الحكم عن البدر بن التنسي فمن بعده وجلس بجامع الصالح وقتا وتزايدت وجاهته، وولي مشيخة الصوفية بالجامع الجديد الناصري بمصر ثم قضاء المالكية بدمشق وحمدت سيرته، واستمر هناك على ولايته مدة حتى مات في جمادى الثانية سنة أربع وسبعين بقاعة المدرسة الصمصامية محل سكنه وصلى عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار ضريح السيد بلال رحمه الله وإيانا.٧١٥ – عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان شقيق محيي الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي الغزولي المقري والد البدر محمد الآتي. ولد في أوائل سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمنزلنا بالقرب من المنكوتمرية ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن عند الشهاب بن أسد ووالده والشاطبية وبعض التنبيه وغير ذلك وجود على أبي القرآن بتمامه غير مرة ثم على النور الديروطي بمكة بعضه بل تلاه بالسبع افرادا وجمعا على الزين جعفر السنهوري وبعضه على الجمال حسين الفتحي، وكذا على الجلال القمصي في آخرين، وحضر في الفقه والعربية دروس غير واحد ومواعيده كالعلم البلقيني، وأكثر من المطالعة لتفسير ابن كثير وغيره بحيث صار يستحضر جملة ولازمني بمكة وغيرها حتى حمل عني من تصانيفي وغيرها جملة بل أسمعته الكثير على شيخنا وغيره من المسندين، وأجاز له خلق باستدعاآتي وحج غير مرة وجاور وتكسب على طريقة جميلة من صدق اللهجة واللطف والمسامحة بحيث راج وأقبل عليه من يعرفه بالمحبة والتبجيل، كل ذلك مع مزيد العقل وجودة الفهم والمداومة على التلاوة وطراوة قراءته والقيام بالمدرسة المنكوتمرية في رمضان

---

(١) الضوء اللامع، ٨٣/٢

كل سنة وتوالى عليه بأخرة أكدار لطمع غير واحد من الحكام في أرباب حرفته بحيث زهد فيها سيما مع خسة كثير من أربابها مع انتفاعهم بوجاهته ومراعاة الحكام له حتى مل بل ومات بعض من كان يعامله ممن جل ما كان بيده له باليمن فضاع أكثر ذلك وآل أمره إلى أن أعرض بكليته عنها ولم أطرافه ثم سافر معي هو وولده وعيالهما في موسم سنة اثنتين وتسعين لمكة فحججنا ثم جاورنا فلم يلبث أن ماتت زوجته أم ولده ثم عدة من عياله ولزم هو فيما بين ذلك الفراش وتوالت عله آلام وهو صابر محتسب مديم للتلاوة وربما نزل المسجد وفي غضون هذا سافر لجدة فدام بها متعللا ثم عاد فاستمر حتى حج ثم سافر راجعا لبلده صحبة ركب سنة ثلاث وتسعين فتجدد له اسهال بالمدينة الشريفة واستمر به إلى العقبة فسمع بوفاة أخينا الثالث فتزايد انحطاطه ودخل القاهرة فدام بها بقية المحرم وصفر وهو لذلك إلى أن مات في مستهل ربيع الأول سنة أربع وتسعين شهيدا مغفورا له بل ولمن استغفر له إن شاء الله بعد أن أوصى بقرب ونحوها، ودفن من يومه. بمشهد حافل بالقرب من قبر الوالد وغيره من أهلنا بتربة البيبرسية وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وكثر الثناء عليه بالبلدين رحمه الله وعوضه الجنة.." (١)

"عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين الشيخ أبو ويعرف بابن طاهر ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر الآتي فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له الرقاب ومات في ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وقد جاز الستين واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر.عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله تاج الدين أبو محمد بن القاضي سعد الدين ابن القاضي الشمس بن الديري الحنفي الماضي أبوه. ولد كما قرأته بخطه في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمشارق للصاغاني والمجمع وغيرها وسمع كما أخبر على جده في سنة وفاته سنة سبع وعشرين ببيت المقدس صحيح مسلم قال: أخبرنا به الشهاب أحمد بن عبد الكريم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي وكذا حضر مجالسه بل اشتغل يسيرا على أبيه وغيره واستقر في قضاء بلده وفي التدريس بأماكن فيه وكذا في مشيخة المؤيدية بالقاهرة بعد والده ثم تركها لعمه البرهان وسافر إلى بلده فأقام بها ولزم من ذلك إخراج المؤيدية بعد وفاة عمه وتقرير السيف بن الحوندار فيها وبعد ذلك قدم التاج فلم يظهر اليفاتا لذلك فما كان إلا يسيرا وأعطى ذاك الشيخونية ورجعت المؤيدية للتاج ثم استخلف فيها حين شاخ وضعفت حركته البدر ابن أخيه وتكرر مع ذلك عوده من بلده إلى القاهرة، وقد سمعت كلامه وجلست معه في حياة والده وبعده، والغالب عليه سلامة الفطرة مع نور شيبته وحفظه لأشياء من فقه وحديث وتفسير ولكنه لطريق الوعظ أقرب ونوه به في القضاء مرارا ثم توجه لبيت القدس ولم يستنب أحدا فأقام به قليلا ثم تحرك للعود إلى القاهرة فمات بغزة في شعبان سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وصلي عليه صلاة الغائب بالأقصى رحمه الله.عبد الوهاب بن أبي شاكر. يأتي قريبا في ابن عبد الله.عبد الوهاب بن صدقة القوصوني القاهري الطبيب والد الرئيس الشمس محمد. ممن برع في الطب وتخرج به جماعة منهم قريبه العلاء علي بن فتح الدين بن قجاجق. ومات سنة خمس وثلاثين.عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بابن سويدان. ولد في يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة إحدى عشرة

---

(١) الضوء اللامع، ٣٧٢/٢

وثمانمائة وحفظ التنبيه والشاطبية واشتغل وكتب الصحيح ومعالم التنزيل وسمع الصحيحين على التقي الحريري بل وقرأ قطعة من آخر أحدهما على العلم البلقيني وأثني على قراءته، وكان فاضلا متواضعا متزييا بزي الأجناد مع كثرة الكلام.عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الخواجه شمس العقعق محمد بن محمد بن يوسف البصري الأصل المكي. ولد بها ونشأ وحفظ القرآن والمنهاج وغيره، وجلس في دار الإمارة للتكسب، وسافر في التجارة ودخل الشام وحلب وغيرهما. مات في المحرم ظنا سنة خمس وثمانين بين البندر الجديد وبندر زيلع. أرخه ابن فهد.عبد الوهاب بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب التقي ابن الفخر بن الجيعان أخو العلم شاكر. مات في عاشر جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثين. ذكره شيخنا في أنبائه مقتصرا على لقبه فقال تقي الدين أخو كاتب ديوان الجيش كان ساكنا وقورا يباشر في عدة جهات قال: وكانت جنازته حافلة وكثر التأسف عليه. ومن الوظائف التي باشرها المؤيدية بتقرير من واقفها وصاهره عبد الغني بن أخيه شاكر على ابنته عنقة فهو جد ابنه تاج الدين لامه، وفيمن أثبت الفخر بن درباس اسمه ممن سمع بعض أمالي شيخنا القديمة عبيد ويدعى عبد الغني ابن كاتب الجيش فخر الدين بن الجيعان ويشبه أن يكون هذا وهم الكاتب في اسمه والله أعلم.." (١)

"تزيد على مائة بيت في إنكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية وموافقته للمصرين فيما أفتوا به من مخالفته وتخطئته في ذلك وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الكافر وأن ابن زهرة قام على السراج بسببها وكفره وتبعه أهل البلد لحبهم في عالمهم ففر هذا منهم إلى بعلبك وكاتب أرباب الدولة فأرسلوا له مرسوما بالكف عنه واستمراره على حاله فسكن الأمر وقال الشمس السيوطي الموقع أنه حفظ سطور الإعلام في معرفة الإيمان والإسلام تصنيفه وعمل أيضا لما تزوج الجلال البلقيني هاجر ابنة تغري بردى صداقها عليه في نحو ثلثمائة بيت وقد كثر اجتماعي به ولما كنت بدمشق كان قاضيها حينئذ فسمعت من الشاميين في حقه قوادح بل كان البلاطنسي يرميه بأمر عظيم والبرهان الباعوني يهجوه بالعجر والبجر حتى أنه أعطاني من ذلك ما لو بيض لكان في مجلد. وبالجملة فكان إنسانا طوالا مفوها جريئا مشاركا في الفضائل ذا نظم ونثر متوسطين. مات في العشر الأخير من صفر سنة إحدى وستين ببيت المقدس ودفن بباب الرحمة وبلغني أنه لما وصل الخبر بذلك لدمشق سجد البدر بن قاضي شهبة لله شكرا وسر الخلق هناك بموته ولم يصلوا عليه صلاة الغائب عفا الله عنه وإيانا، وعندي في ترجمته من معجمي زيادة على ما هنا.زيد على مائة بيت في إنكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية وموافقته للمصرين فيما أفتوا به من مخالفته وتخطئته في ذلك وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الكافر وأن ابن زهرة قام على السراج بسببها وكفره وتبعه أهل البلد لحبهم في عالمهم ففر هذا منهم إلى بعلبك وكاتب أرباب الدولة فأرسلوا له مرسوما بالكف عنه واستمراره على حاله فسكن الأمر وقال الشمس السيوطي الموقع أنه حفظ سطور الإعلام في معرفة الإيمان والإسلام تصنيفه وعمل أيضا لما تزوج الجلال البلقيني هاجر ابنة تغري بردى صداقها عليه في نحو ثلثمائة بيت وقد كثر اجتماعي به ولما كنت بدمشق كان قاضيها حينئذ فسمعت من الشاميين في حقه قوادح بل كان البلاطنسي يرميه بأمر عظيم والبرهان الباعوني يهجوه بالعجر والبجر حتى أنه أعطاني من ذلك ما لو بيض لكان في مجلد. وبالجملة فكان إنسانا طوالا مفوها جريئا مشاركا في الفضائل ذا نظم ونثر متوسطين. مات في العشر الأخير من صفر سنة إحدى وستين ببيت

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٨٠

المقدس ودفن بباب الرحمة وبلغني أنه لما وصل الخبر بذلك لدمشق سجد البدر بن قاضي شهبة لله شكرا وسر الخلق هناك بموته ولم يصلوا عليه صلاة الغائب عفا الله عنه وإيانا، وعندي في ترجمته من معجمي زيادة على ما هنا.عمر بن يحيى بن أحمد بن الناصر يحيى السراج بن الشرف الرسولي المكي الحنفي أخو إسماعيل الماضي وسبط الجمال محمد بن الضياء الحنفي، أمه أم هانئ ويعرف كسلفه بابن سلطان اليمن. ولد بمكة في سنة ثمان وستين وثمانمائة ممن سمع مني بمكة وأثبت له ولأخيه في سنة بضع وتسعين نظر المدارس الرسولية بمكة حتى آجرا كاتب السر الزيني المدرسة المنصورية ثم حلا لهما ذلك فرافعا حتى أخذا المجاهدية والأفضلية ممن هما تحت يده ثم ما قنعا بذلك حتى استنجزا في سنة خمس وتسعين مرسوما بقبض المعلوم الواصل للثلاثة المدارس ثم أجر الأفضلية للبدري بن جيعان ولم يستثن مسجدها ولا قوة إلا بالله.عمر بن يحيى بن سليمان البوصيري الغمري الخطيب بن الخطيب. فقير حج وجاور معي في سنة إحدى وسبعين ولازمني في الإملاء وغيره وهو ممن يقرأ القرآن.عمر بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عمرون البعلي. سمع من عبد الرحمن بن محمد ابن الزعبوب صحيح البخاري وذكره التقي بن فهد في معجمه بدون زيادة.عمر بن يعقوب بن أحمد أبو حفص الطيبي ثم الدمشقي المقرئ الضرير أخذ القراءات عن الزين عمر بن اللبان الماضي بأخذه لها عن أبيه وغيره وكان أخذ عن ابن الجزري وكان فقيها بالشامية البرانية وأحد القراء بدمشق ممن حفظ المنهاج والحاوي معا وغيرهما وسكن الصالحية وتلا عليه غير واحد ويقال أنه حج ماشيا في قبقاب وأنه إذا سمع القرآن لا يتمالك نفسه من البكاء، وقد رأيته بالصالحية وعلمت علو همته وأجاز للشمس النوبي بعد السبعين.عمر بن يعقوب الكمال البلخي. يأتي فيمن لم يسم أبوه.عمر بن أبي اليمن. في ابن محمد بن محمد بن علي بن أحمد.." (١)

"وكأنه لعدم وثوقه بالمخبر قال وقال أنه سمع الموطأ على القروي بقراءة الكمال الشمني وأنه قرأه على الكمال بن خير وأجاز له ابن عرفة وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقرأ معه الفاتحة وأنه قصر مد المستقيم في الوقف فردها صلى الله عليه وسلم بمد طويل وقرأ عليه أيضا بعض سورة مريم في منام طويل وقرأ عليه كذلك الفاتحة، قال: وكان ذا ثروة عظيمة ثم نزل به الحال، وقد تردد إلى القاهرة مرارا ولقي الزين العراقي فشافهه بالإجازة وكذا أجاز له البلقيني وابن الملقن والأبناسي وابن الشيخة والتنوخي والشهاب الجوهري والفخر عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني وكان حيا سنة أربع وأربعين ورأيت ابن عزم أرخ وفاته سنة اثنتين وأربعين ووصفه بشيخنا.عمر بن يوسف البالسي المؤذن. قال شيخنا في إنبائه: اشتغل بالحديث ومهر فيه وسمع الكثير مع الخير والدين. مات بوادي الصفراء وهو متوجه إلى مكة في آخر ذي القعدة سنة إحدى.عمر بن يونس بن عمر بن جربعا الزيني الآتي أبوه والماضي جده. شاب حسن الشكالة كتب الخط الحسن وتردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه وأعانه على تفسير سورة الكهف واختص به الشهاب أحمد بن العز السنباطي كثيرا، وأرسله الأشرف قايتباي إلى الشام في بعض الأشغال الخصوصية كانت له بأبيه، وسيرته ذميمة وفاقته متجددة ثم صاهره التقي بن الزيتوني على ابنته وشبه الشيء منجذب إليه.عمر بن بهاء الدين سليمان الكنبايتي. ممن سمع مني بمكة.عمر بن النجار خادم الجمالي أبو السعود الشافعي. هو ابن محمد بن سليمان.عمر بهاء الدين السجستاني الأصل الجفاري؛ وجفارة قرية

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٢٢٦

من حومة هراة. لقيه الطاووسي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فسمع منه حديثا ما أعرفه وهو: من قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه في الدارين الله. رواه عن خاله ومرشده مولانا محمد شاه عن أخيه محمد عن علاء الدولة السمناني؛ قال: وكان شيخا ناسكا فاضلا معتزلا عن الخلق منقطعا إلى الحق.عمر زين الدين الدمشقي الحنبلي نقيب الرسل وخادم قضاة الحنابلة. كتب عنه البدري في مجموعة قوله:إن إدريس حبيب ... قد ألفناه زماناوحفضنا الضد فيه ... ورفعناه مكاناعمر الزين الشاغوري الدمشقي الشافعي الفرضي. ممن تميز في الفرائض والحساب وأشير إليه بدمشق فيهما مع خير ومشاركة في الفضائل، وولي قضاء الركب الشامي مرة؛ وقدم القاهرة مع الشرف بن عيد حين طلب لقضاء الحنفية بمصر لمصاهرة بينهما بل ربما أخذ عنه ابن عيد في الفرائض والحساب. ومولده تقريبا سنة خمس عشرة وهو ممن حل عليه نظر التقي الحصني بحيث يحكى عنه، وهو في سنة إحدى وتسعين في الأحياء. عمر بن السراج بن الصيرفي الدمشقي أحد نواب الشافعية بها. فيمن اسم أبيه علي بن عثمان بن عمر.عمر السراج الماريني الدمشقي الحنفي والد عبد القادر الجوهري الماضي. رأيت له مصنفا في المولد النبوي. عمر السراج المناوي أحد نواب الحنفية وفضلائهم. فيمن اسم أبيه علي بن عمر.عمر السراج النويري الطرابلسي قاضيها الشافعي. فيمن أبوه محمد.عمر الكمال البلخي الحنفي نزيل القدس. قال العيني: كان عالما فاضلا زاهدا دينا متعبدا تاركا للدنيا. قدم القدس فقطنه واشتغل الطلبة في مذهبه وغيره من العلوم، وكان من أكثر تلامذة السيد الجرجاني. مات سنة ست وعشرين. قلت: وممن أخذ عنه الشمس بن عمر قاضي غزة وسمي والده يعقوب وغيره وسمى والده عبد الله وقال: إن القائم به في بيت المقدس كان الهروي وأن الهروي أوصى بدفنه لجانبه وأرخ وفاته في جمادى الآخرة وأنه دفن بحوش البسطامي بماملا، ونقل عن تغرى برمش الفقيه ترجيحه على أكمل الدين شيخ الشيخونية فالله أعلم.عمر البحيري اثنان مالكيان: ابن صالح وابن علي بن عمر.عمر البسطامي. في ابن علي بن حجي.عمر البطايني اثنان: ابن أبي بكر بن خليل وابن أحمد بن محمد بن محمد.عمر البهرمشي المحلي الغمري. أحد القدماء من أصحاب أبي عبد الله الغمري مات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وقد زاحم المائة أو جازها وصلينا عليه **صلاة الغائب**، وكان مديما للطهارة والتلاوة بحيث استفيض أنه كان على الختم في ليلة ولم يتزوج قط فيما بلغني رحمه الله وإيانا.." (١)

"محمد بن أحمد بن حسن وقيل موسى بن عبد الواحد أبو عبد الله الأموي المغربي التونسي المالكي ويعرف بالقباقبي. ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة يوم استقرار أبي فارس في مملكة تونس وقدم القاهرة فحج وسمعت من نظمه قوله في شيخنا:لي مالك مهما استعنت به سمح ... وإذا توجه في مناجدة نجحأنبئت عنه أن في سيادة ... فاعلم بقلبك أنه نبأ رجحوقد سبقه فقيهنا الشمس محمد بن أحمد السعودي الآتي لما فيهما وكذا مدح تغرى برمش الفقيه بقصيدة همزية سمعها منه صاحبنا التقي القلقشندي حسبما قرأته بخطه وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا. مات في رجب سنة خمسين بإسكندرية رحمه الله.محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الكمال بن الإمام الشهاب الأذرعي الأصل القاهري وأمه دمشقية. قرأ القرآن وسمع معنا على غير واحد وكتب بخطه القول البديع وخالط ذوي الظرف ثم انجمع ببولاق. ومات في المحرم سنة خمس وتسعين عن بضع وخمسين تقريبا وهو والد فاطمة زوج النجم بن حجي.محمد بن أحمد بن حسن بن

(١) الضوء اللامع، ٢٢٨/٣

علي الشمس البابي ثم الحلبي الشافعي. ولد بالباب ثم قدم حلب سنة ست وثلاثين فنزل الحلاوية النورية وسمع فيما قال البرهان الحلبي: ثم أخذ عن ولده أبي ذر والفقه عن يوسف الكردي والقراءات عن عبيد بن أبي المنى والتقى أبي بكر بن أبي بكر البابيلي بن الحيشي وبمكة حين جاور بها سنة اثنتين وأربعين عن الزين بن عياش وسمع عليه الحديث وتزوج في سنة ثلاث وأربعين ابنة الشمس محمد الحيشي وسكن عنده ولازمه وأجار له شيخنا وكتب بخطه أشياء كالصحيحين والدميري لنفسه ولغيره وناب عن العز النحريري المالكي في الإمامة بمقصورة الحجازية من جامع حلب ثم عن بني الشحنة بمحرابه الكبير. مات بحلب في مستهل رجب سنة سبع وثمانين بعد تمرضه بالفالج قليلا ودفن بالناعورة بزاوية الأطعاني وصلينا عليه بمكة **صلاة الغائب** وكان كثير العبادة والتلاوة يقرأ في كل يوم غالبا ختما رحمه الله.محمد بن أحمد بن حسن بن عمر ناصر الدين بن الشهاب الدمشقي الشويكي - نسبة لحارة بها - الشافعي ويعرف بالقادري وبالصارم وبالطواقي، ممن سمع مني بمكة كثيرا وكتبت له إجازة وأودعت محصلها التاريخ الكبير.محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحي بن مسعود بن غنيمة ابن عمر السويداوي القاهري الماضي أبوه. ممن أخذ الميقات وغيره عن الجمال المارداني وله مؤلف سماه إرشاد البشر إلى العمل بالكواكب والقمر. مات محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن علي الجمال أبو عبد الله القيسي القسطلاني المكي الحنفي والد الكمال محمد الآتي ويعرف بابن الزين. سمع بمكة من الجمال الأميوطي والنشاوري وغيرهما كعبد الرحمن بن الثعلبي ظنا وكذا بمصر والشام من آخرين، وكان له اشتغال بالعلم ونباهة وكتب بخطه كتبا مع كتابته الوثائق. مات في ذي الحجة سنة إحدى عن أربعين أو قريبها. ذكره الفاسي.محمد بن أحمد بن حسن الحجازي ثم المصري، كان يؤدب الأطفال ويقرأ القرآن في الأجواق وله صوت حسن ونغمة شجية مع لطف روح وجميل عشرة. ذكره هكذا المقريزي في عقوده وقال أنه رافقنا لمكة ذهابا وإيابا ومجاورة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان معدودا من جملتنا فإنه كان يقرئ أخي ناصر الدين محمد القرآن، وما علمنا عليه من سوء حتى مات في ليلة مستهل رجب سنة تسع. ثم حكى عنه أن بعض معارفه بمكة حدثه أن صاحبا له رأى بعد طوافه وصلاته الصبح وجلوسه بمصلاة في مقام الحنفي يذكر أخذته سنة فرأى كأنه يجامع امرأة جميلة فلما انتبه إذا بتلك المرأة بعينيها تطوف فارتقبها حتى قضت طوافها وتوجهت لبيتها فسأل عنها فإذا هي خلية فتزوج بها على أن يكون لها في كل يوم دينار وكان يملك مائة فلما فرغت اشتد غمه لاستمرار حبه لها ونفاد ما معه وخرج ليعتمر فوجد بطريقه كيسا فيه ألف دينار فسر به ثم عرفه فلما عرفه صاحبه أخذه معه لمنزله وأخرج له ثلاثة أكياس فيها ثلاث آلاف دينار وقال لي: إن صاحب هذه الأربعة أمرني بإلقاء واحد منها ومن عرفه دفعت إليه الثلاثة فانصرف فرجع إلى أهله مسرورا وتهنى بها والله أعلم.." (١)

"محمد بن أحمد بن عبد الله - وقال شيخنا في أنبائه محمد بن موسى والأول أصح - الشمس الشافعي والد إبراهيم الماضي ويعرف بابن قديدار. ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا فإنه قال: كنت في فتنة بيبغاروس رضيعا، وقرأ القرآن في صغره والعمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة وتلا بالسبع على ابن اللبان وغيره وصحب أبا بكر الموصلي

(١) الضوء اللامع، ٣٣١/٣

وقطب الدين وغيرهما وتفقه لكن غلب عليه التصوف وأقبل على العبادة فاشتهر بالصلاح من بعد سنة تسعين حتى إن تمر لما قرب من دمشق أرسل إليه هو وجماعته بالأمر من حماة فلم يصبهم مكروه وكذا كان يكاتب الفرنج في مصالح المسلمين فلا يخالفونه غالبا، وكانت له عند المؤيد وهو نائب الشام منزلة كبيرة بحيث بعث به مع الشهاب به حجي في الرسالة إلى الناصر وبنى له بدمشق زاوية وسكنها حتى مات وصارت كلمته نافذة وله أتبلع ومريدون ومحبة في قلوب العامة والخاصة وهو مع هذا لين الجانب حسن الخلق كثير العبادة جيد البزة شجي الصوت؛ وقد قدم مصر في سنة ثمان وثمانمائة رسولا من شيخ إلى الناصر. قال شيخنا في معجمه: وكانت بيننا مودة؛ مات بدمشق بعد ضعف بدنه وثقله في ليلة عيد شوال سنة ست وثلاثين، ودفن يوم العيد وكانت جنازته مشهودة تقدم العلاء البخاري ودفن على والده بخشخاشة بمقبرة باب الصغير إلى جانب قبة معاوية وصلي عليه بحلب وغيرها **صلاة الغائب**. وقال بعضهم إنه كان يكثر التردد لساحل بيروت للرباط وبنى له زاوية هناك وعمل بها عدة للسلاح كثيرة ولم يكن يبقى على شيء بل مهما حصل له أنفقه على مريديه وأتباعه. وقدم القاهرة أيضا في سنة ثلاث وعشرين لتعزية المؤيد في ولده إبراهيم، ونزل في قاعة الخطابة بالباسطية وأما في المرة الأولى فنزل هو ورفيقه الشهاب بن حجي بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلي على شاطئ النيل وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل في سمعه والثناء عليه كثير، وكان دينا خيرا محبا في العلم وأهله كثير التواضع والمرابطة ببيروت وبنى بها زاوية ووقف بها عددا للحرب ونعم الرجل وهو ممن في عقود المقريزي رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي جمال الدين أبا حميش قاضي عدن. أخذ عنه فقهاء عدن كالفقيه موفق الدين علي بن عمر بن عفيف الحضرمي والقاضي تقي الدين عمر بن محمد اليافعي وغيرهما. ومولده بغيل أبي وزير من الشجر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وتولى قضاء عدن من قبل علي بن طاهر. ومات وهو على القضاء في رمضان سنة إحدى وستين وانتفع به كثير من الفقهاء كالفقيهين محمد أبا الفضل وعبد الله أبا مخرمة من تلك الناحية وشرح الحاوي شرحا حسنا مبسوطا بيض ثلثه الأول ومات عن باقيه مسودة ينتفع بها كالانتفاع بالمبيضة وإن كان في تلك زيارات كثيرة. كتب إلي بذلك حمزة الناشري، وهو ممن أخذ عنه.محمد بن أحمد بن عبد الله الشمس القزويني ثم المصري؛ وسمى شيخنا في معجمه جده محمدا وهو الصواب وسيأتي.محمد بن أحمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقي النشنوي المؤذن بجامع المارداني بالمزة ويعرف بابن الحكار. ولد في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة، أجاز لي في سنة خمسين من دمشق وزعم البرهان العجلوني أنه سمع على ابن أميلة وكذا قال ابن أبي عذيبة وأنه تأخر إلى بعد الخمسين وليسا بمعتمدين.محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي التونسي المغربي المالكي ويعرف بالشرفي - بفتح المعجمة والمهملة بعدها فاء نسبة لبلدة بالأندلس تسمى الشرف. ولد في سنة عشر - وبخطي في موضع آخر عشرين - وثمانمائة بتونس وحفظ القرآن لورش وبعض ابن الحاجب الفرعي وبحث فيه على إبراهيم الأخضري ومحمد القفصي الشابي وآخرين وفي النحو على ثانيهما وأبي عبد الله القرشي وعليه في المعاني والبيان وعلى الثاني في العروض وخدم أحمد بن عروس أبا السرائر المجذوب فعادت عليه بركته، وقدم القاهرة سنة تسع وأربعين حاجا فلقيته في جماعة بالميدان فكتبت عنه من نظمه قصيدة أولها:قف بالمعالم بين البان والعلم ... ولا تعج عن حمى سلمى وذي سلمواحبس قلوصك بالروحاء متئدا ...

هناك قلبي بين الهضب والأكمو‌إن أتيت إلى وادي العقيق فقف ... أذرى عقيق دموعي فيه كالديمو‌أبياتا مدح بها شيخنا أثبتها في الجواهر.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الشهاب الخواجا بن الخواجا الكيلاني الأصل نزيل مكة والماضي أبوه ويعرف بابن قاوان. ولد تقريبا قبل العشرين وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه فقرأ على بعض الفضلاء متدربا به في النحو والصرف ونحو ذلك، بل حضر مجلس الشرف على اليزدي واستفاد منه وأكثر الرواية عنه، وقدم القاهرة مع أبيه في سنة ست وثلاثين فأخذا عن الزين الزركسي في صحيح مسلم ثم عن شيخنا ورجعا وقطن مكة وبلغني أنه أخذ فيها تائية ابن الفارض وبعض شروحها عن بعض المغاربة خفية، ولقي غير واحد من الفضلاء وانتفع بمذاكرتهم وغيرها مع مداومته في خلوته المطالعة في كتب الحديث والرقائق والتصوف والتاريخ بل قرئ عنده الكثير من ذلك بمحضر من الفضلاء وربما وقعت المباحثة فيه وتزايدت براعته بهذا كله لوفور ذكائه وحسن تصوره، ثم قدم القاهرة في سنة سبع وسبعين فأكرم الأشرف قايتباي مورده وأقام مدة ثم سافر لبيت المقدس فزاره والخليل ورجع حتى سافر لمكة في موسم التي تليها وكثر تردد الأماثل فمن دونهم لبابه وغمرهم بنواله وبره ولذيذ خطابه ورأوا من أدبه وتواضعه ورياسته ما يفوق الوصف، وكنت ممن شملني فضله ووسعني معروفه وزاد في الثناء علي جدا حتى في الغيبة بحيث يقدمني على سائر أهل العصر، وينسب الملك فمن دونه إلى التقصير في شأني ويغتبط بتصانيفي كثيرا وربما قرأ من لفظه بعضها بحضرتي وشهرها في غيبتي، ورام مني وهو بالقاهرة إسماع مسلم عنده فاعتذرت عن ذلك وكذا تكرر استدعاؤه لي في كثير من مهماته التي يخص بها من يعتقده فما أذعنت وهو لا يزداد في مع ذلك إلا محبة وقال لي مرة لم أرمن سلم من لسان البدر الدميري سواكم. ثم قدم بعد الثمانين فأقام قليلا وتوفيت له ابنة متزوجة بالشريف اسحق الماضي فدفنت بجوار المشهد النفيسي وانتفع لدفنها هناك الجدام والمجاورون بل والخليفة وأقرباؤه والمكان فإنه أرصد نحو ألفي دينار لعمارته وكانت لها جنازة حافلة وأوقات هنك طيبة هائلة، ثم رجع إلى مكة وكان له في السيل الشهير بها اليد البيضاء. ومحاسنه جمة. ومات في شوال سنة تسع وثمانين وصلى عليه ثم دفن بتربتهم من المعلاة وارتجت النواحي لموته وصلي عليه صلاة الغائب بجامع الأزهر وغيره؛ وأوصى ببر وخير كثير، وكان رئيسا جليلا متواضعا شهما متعبدا بالطواف والصيام والصلاة نيرا مكرما لجليسه معظما للعلماء والصالحين سيما أبو العباس بن الغمري بحيث سمى ولده باسمه فائقا في الكرم والبذل وافر العقل زائد الأدب ممدحا سار ذكره في الآفاق وطار اسمه في السباق؛ وفي مجيئه الأخير للديار المصرية خرج العرب على نائب جده والركب فلما أبصروه كفوا حياء منه وطمعا في إحسانه فما خيبهم من معروفه، وبالجملة فقل أن ترى الأعين في معناه مثله رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الكمال بن المعلم الشهاب القاهري المقسي الحريري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بالقافلي.ممن لازم عبد الرحيم الأبناسي في قراءة أشياء يقصر عنها. وكذا تردد للفخرعثمان المقسي وأخذ عن نور الدين الصالحي الكلبشي في الفقه وغيره عني وعن البقاعي يسيرا، وتكسب في بعض الأسواق ولم ينجب في شيئ. وحج وتزوج كثيرا وكاد بعض القضاة أن يعزره لولا الأيناسي وخمد

---

(١) الضوء اللامع، ٣٤٦/٣

بعده. وكان أبوه مع عامتيه أدين منه.محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الماضي أبوه ويعرف بابن الشيخ. ممن سمع مني بالقاهرة.محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب وإلياس. يأتي فيمن جده محمد بن محمد بن أيوب.." (١)

"صابر، ولشدة تحريه قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه وشدة. وقد قال البقاعي إنه تقدم في العلوم وبرع جدا سيما في الفقه وغلب عليه الانقطاع عن الناس والتخلي والعزلة ولزوم بيته مع حسن سمته وكثرة تواضعه وهضم نفسه واقتصاده وحسن تأنيه، وقتل الرافضة أخاه يعني كما تقدم فعفا عن القاتل إلى القيامة انتهى. ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عياض،وكان له مشهد عظيم وصلى عليه بالجامع الأموي من دمشق وبغيره **صلاة الغائب**، وهو في عقود المقريزي وقال أنه جال في البلاد وبرع ف الفقه وغيره رحمه الله وإيانا.صابر، ولشدة تحريه قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه وشدة. وقد قال البقاعي إنه تقدم في العلوم وبرع جدا سيما في الفقه وغلب عليه الانقطاع عن الناس والتخلي والعزلة ولزوم بيته مع حسن سمته وكثرة تواضعه وهضم نفسه واقتصاده وحسن تأنيه، وقتل الرافضة أخاه يعني كما تقدم فعفا عن القاتل إلى القيامة انتهى. ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عياض،وكان له مشهد عظيم وصلى عليه بالجامع الأموي من دمشق وبغيره **صلاة الغائب**، وهو في عقود المقريزي وقال أنه جال في البلاد وبرع ف الفقه وغيره رحمه الله وإيانا.." (٢)

"٥٧٣ – محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي والد العز محمد والشهاب أحمد. ولد في إحدى الجماديين سنة سبع وأربعين وسبعمائة – وعند المقريزي سنة ست – ونشأ فحفظ خمسة عشر كتابا في فنون، وأخذ عن حيدر والشمس بن الأقرب في آخرين كالجمال بن العديم والشرف موسى الأنصاري والسراج الهندي، وأخذ النحو عن أبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين، ورافق البرهان الحلبي والشرف الأنصاري في الأخذ عن مشايخهما كثيرا سماعا واشتغالا في الرحلة وغيرها؛ وسمع كل منهم بقراءة الآخر قبل الثمانين وبعدها فممن سمع عليه: الظهير بن العجمي وقريبه العز والجمال بن العديم والكمال بن النحاس وابن رباح وأبو البركات موسى بن فياض الحنبلي والبرهان بن بلبان الصابوني، وارتحل لدمشق فقرأ بها على ابن أميلة سنن أبي داود والترمذي في آخرين، ودخل القاهرة غير مرة فأخذ عن الولي المنفلوطي وانتفع به والجمال الأسنوي وابن الملقن والجلال التباني ثم في مرة أخرى جمع القراءات السبع على الشمس العسقلاني وأذن له في الإقراء وسمع مفرداته على الشيخ يعقوب وقرأ على الزين العراقي في علوم الحديث وأجاز له وكذا أخذ علم الحديث عن الصدر الياسوفي والكمال بن العجمي؛ وتكسب في بلده بالشهادة كأبيه ثم ناب عن أبي الوليد بن الشحنة مدة ثم ولاه قاضيها الشافعي قضاء سرمين، ثم استقل بقضاء مذهبه في بلده سنة إحدى عشرة عوضا عن أبي

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٨٧

(٢) الضوء اللامع، ٣/٤٦٦

الوليد المشار إليه بعناية دمرداش نائبها ثم صرف بأبي الوليد في سنة خمس عشرة ولم يلبث أن مات فأعيد؛ وكان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين وقيل فيه بعض الأبيات وتفرد في بلده وصار المشار إليه فيها؛ بل قال البرهان الحلبي لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع الكثير والدين المتين والمحافظة على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم. زاد غيره وكان المؤيد يحبه ويكرمه ويعظمه وأقطعه أقطاعا فلما كانت سنة ثلاث وعشرين سأل الإعفاء وأن يكون ابنه العز عوضه لفالج عرض له فأجيب، وكذا قال غيره كان حفظه علامة في فنون مشارا إليه في فقه الحنفية ببلده مع كثرة التواضع والانبساط وحسن الخلق والديانة والصيانة وجميل الطريقة. وقال بعض الآخذير عنه ما ملخصه: كان إماما عالما بفنون من نحو وصرف وقراءات وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعا طارحا للتكلف، وضع شرحا على توضيح ابن هشام وشذوره وحاشية على مغنيه واختصر جلاء الإفهام لابن القيم وشرح بعض المنار وهم بشرح الهداية فما اتفق. مات بحلب في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين بعد أن أصيب كما سبق بالفالج وتغير عقله يسيرا وتقدم للصلاة عليه البرهان الحلبي ودفن خارج باب المقام بالقرب من تربة سودون قريب المدرسة الظاهرية وكانت جنازته مشهودة. قال شيخنا في إنبائه ومعجمه: وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى عقب صلاة الجمعة رحمه الله وإيانا، وممن ترجمه: ابن خطيب الناصرية والعز من شيوخه بل رفيقه في القضاء وكذا ترجمه ابن قاضي شهبة وآخرون كالمقريزي في عقوده وقال إنه صار المشار إليه في فقه الحنفية مع الديانة والصيانة وجميل الطريقة.٥٧٤ – محمد بن خليل بن يعقوب بدر الدين الواعظ نزيل جامع الحاكم وأخو أحمد القاضي وصهر أخي. قرأ القرآن وتولع بالوعظ في المشاهد ونحوها، وانجمع إلى أن غرق بصهريج الحاكم في شوال سنة اثنتين وتسعين عفا الله عنه.." (١)

"٤٦٦ – محمد الجبرتي شيخ الجبرت ونزيل مكة، مات بها في رجب سنة ثلاث وسبعين وكان شافعيا طالب علم ذا فضيلة ممن لازم البرهاني بن ظهيرة وقرأ عليه في تقاسيمه وأدب ولده أبا السعود واسم أبيه عثمان، أرخه ابن فهد. محمد الجبريني اثنان أحدهما ابن أحمد بن علوان بن نبهان والآخر ابن أبي بكر بن محمد بن نبهان.٤٦٧ – محمد الجيزي ثم القاهري الزيات بباب النصر عامي معتقد للظاهر وخشقدم والزين زكريا فمن دونهما صحب الشيخ محمد العطار وتلميذه ابن نور الدين وعادت عليه بركتهما وحج في سنة سبعين وكان في التوجه قريبا منا في السير فأعلمني بمنام رآه لي فيه بشرى أو استند فيه إلى المشاهدة ثم أنه كان بمكة يفرق الخبز في كل ليلة جمعة واستمر جاورا حتى مات بها في آخر ليلة الأحد سادس المحرم سنة سبع وسبعين رحمه الله.٤٦٨ – محمد شخص معتقد للعامة يعرف بجبقة. مات في شعبان سنة ثمان وستين ودفن بتربة قاسم وكان مشهده حافلا. أرخه المنير.٤٦٩ – محمد الحبشي – نسبة لبني حبش بالقرب من تعز – اليماني ممن جلس بمكة لإقراء الأبناء على المسطبة المجاورة لباب الزيادة وقرأ عنده العز ابن أخي أبي بكر قليلا. مات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، وكان خيرا رحمه الله.٤٧٠ – محمد الحراشي القائد. مات بمكة في رجب سنة سبع وسبعين.٤٧١ – محمد الحريري البصري الأصل المكي أدب الأطفال بها ثم صار يبيع الكتب ثم عمي وانقطع بمنزله وصار يخرج به إلى المسجد

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٥

الحرام لقراءة المواليد حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين.٤٧٢ - محمد الحقيقي - بمهملة وقافين كالدقيقي - اليمني نزيل رباط الظاهر بمكة كان مباركا مديما للجماعة بالمسجد الحرام مع فضيلة، مات بمكة في رمضان سنة ثلاث وسبعين؛ أرخهم ابن فهد.٤٧٣ - محمد الحموي الحنفي. ممن عرض عليه الشمس الونائي الخانكي في سنة تسع عشرة فينظر من هو. محمد الحنفي. في ابن حسن بن علي.٤٧٤ - محمد الحنفي آخر. كتب على استدعاء بعد الخمسين وأن مولده سنة ثمان وسبعمائة.٤٧٥ - محمد الحنوسي الغزي. مات بمكة في شعبان سنة اثنتين وأربعين أرخه ابن فهد.٤٧٦ - محمد الخزرجي أحد رسل الدولة ويلقب بزتحار لسمرته وربما قيل له ابن بركة وهي أمه. عامي محض يتشدق ويزعم أنه من بيت البلقيني وتربيته فيعادي شيخنا ويبارزه وربما شافهه بما لا يليق، وكان ممن يستعاذ من شره مع كونه ممن لا يذكر بحال. مات في سنة ست وسبعين عفا الله عنه.٤٧٧ - محمد خسرو العجمي. مات بمكة في المحرم سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد.٤٧٨ - محمد الخضري بباب الفتوح ويعرف بجعبوب. مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين؛ وكان صالحا معتقدا عند كثيرين.٤٧٩ - محمد الخواص شيخ معتقد في المقادسة. مات هناك في ربيع الأول سنة ست وخمسين وصلي عليه عند المحراب الكبير رحمه الله.محمد الدمدمكي. في ابن الدمدمكي.٤٨٠ - محمد الذبحاني - بفتح المعجمة والموحدة والحاء المهملة ثم نون - اليمني شيخ صالح. مات باليمن في ذي الحجة سنة اثنتين وستين أرخه ابن فهد. وقال في ذيله أنه مات بمكة؛ وقد مضى محمد بن سعيد بن أحمد الذبحاني وأنه تأخر عن هذا.٤٨١ - محمد الراشدي - مات بمكة في صفر سنة سبع وخمسين أرخه ابن فهد.محمد الرباطي. يأتي في محمد القدسي.٤٨٢ - محمد الرملي التونسي من تلامذة ابن عرفة درس وأخذ عنه بعض المقيدين ممن أخذ عني.٤٨٣ - محمد الرياحي المغربي المالكي، أقام في البرلس نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم وكان بارعا في الفقه والأصلين ممن أخذ عن ابن مرزوق وغيره. مات بعيد الأربعين وهو راجع من زيارة بيت المقدس بقرية بقرب العباسة ودفن بها وكان حسن الخلق، أفاده لي الشهاب أحمد بن يوسف بن علي بن الأقيطع الماضي وهو ممن انتفع به ونفع الله به.٤٨٤ - محمد الزيموني - شيخ صالح معتقد - مات ببلده سنة خمسين وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله.٤٨٥ - محمد الخواجا الزاهر البخاري - لقيه الشهاب بن عربشاه فأخذ عنه وقال إنه صنف تفسيرا في مائة مجلد وأنه كان التزم في بعض أوقاته أن لا يخرج في وعظه وتذكيره عن قوله تعالى " الله نور السموات والأرض " واستمر كذلك حتى سئل في الانتقال عنها إلى غيرها ففعل وأنه مات بطيبة في أواخر سنة اثنتين وعشرين.." (١)

"في آخر عمره حين صرف بالصلاح المكيني مع كونه ممن لم يكن يرفع له رأسا فما احتمل ولكنه لم ينقطع سوى يومين وكان فيهما متماسكا جدا بحيث أنه إذا عاده من العادة جارية بالقيام له يقوم. ومات بداره التي جددها ووسعها من سويقة الصاحب في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين وصلي عليه من الغد في سبيل المؤمني بحضرة السلطان في مشهد حافل لم يعهد بعد مشهد شيخنا مثله ودفن بتربته جوار ضريح الشافعي ورثاه الشمس الجوجري وغيره وأثنى الناس عليه حتى من كان يكرهه وتأسفوا على فقده خصوصا الخيار حتى أن إمام الكاملية مكث أياما لا يأكل

---

(١) الضوء اللامع، ٥٥/٥

إلا قليلا توجعا وتحزنا وجاء العلم بذلك وأنا بمكة فارتجت وصلوا عليه **صلاة الغائب**، ولم يخلف بعده في الإقبال على المذهب غيره مع بديع أوصافه وعظيم إنصافه واعترافه رحمه الله وإيانا وأعاد علينا من بركاته، ومما قاله بأخرة:ي آخر عمره حين صرف بالصلاح المكيني مع كونه ممن لم يكن يرفع له رأسا فما احتمل ولكنه لم ينقطع سوى يومين وكان فيهما متماسكا جدا بحيث أنه إذا عاده من العادة جارية بالقيام له يقوم. ومات بداره التي جددها ووسعها من سويقة الصاحب في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين وصلي عليه من الغد في سبيل المؤمني بحضرة السلطان في مشهد حافل لم يعهد بعد مشهد شيخنا مثله ودفن بتربته جوار ضريح الشافعي ورثاه الشمس الجوجري وغيره وأثنى الناس عليه حتى من كان يكرهه وتأسفوا على فقده خصوصا الخيار حتى أن إمام الكاملية مكث أياما لا يأكل إلا قليلا توجعا وتحزنا وجاء العلم بذلك وأنا بمكة فارتجت وصلوا عليه **صلاة الغائب**، ولم يخلف بعده في الإقبال على المذهب غيره مع بديع أوصافه وعظيم إنصافه واعترافه رحمه الله وإيانا وأعاد علينا من بركاته، ومما قاله بأخرة:إلى الله أشكو محنة أشغلت بالي ... فمن هو لها ربع اصطباري غدا باليومالي مأمول سوى سيد الورى ... فإني بذاك الجاه علقت آماليإلى أن قال:أيا سيدا لا زال طول حياته ... إذا سألوه لا يرد لتسآليلقد ضاق ذرعي من أمور كثيرة ... وأنت ملاذي في تغير أحواليوإن كنت يا مولاي عبدا مقصرا ... فحلمك يا مولاي أعلى وأولى ليومع مزيد قيامه مع البقاعي في كائنة أبي العباس بحيث قال مما لا أستبعده أنه ساعده فيها بخمسين دينارا ومبادرته للكتابة على بعض مما صدر عنه بحث انكف من كان له غرض في الانتام منه قال كما قرأته بخطه أنه كان يحب منصب القضاء محبة شديدة، واعتمده غيره في هذا مع أنه قال لي والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما طرقت لهم عتبة ولكنه كما قيل وجدت أكره الناس في الدخول لهذا الشأن أحرصهم على الوقوع فيه والأعمال بالنيات.." (١)

"في آخرين، ولم يزل على طريقته في الإقبال على العلم مع القيام بالتكسب على العيال ومزيد كدره من أم أولاده مما ليس الخبر فيه كالعيان وهو متجلد متنهد إلى أن انحط ولزم الوساد وتوالى عليه أمراض وآلام وقاسى شدائد وتفتحت في يديه عدة أماكن ونفذ ما كان بيده وهي مع ذلك تعالجه وتناكده بحيث أن مدة مرضه وقبله كان لأجل رضاها مقيما بها ببركة الرطلي وكان الأحباب يتكلفون لعيادته ولمشاهدته وهي تأبى الرجوع بل وتسأل في الطلاق ثم تحول بغير رضا منها إلى بيتنا وأبت أن توافقه وبالغت حتى أجابها لسؤلها مع بذلها وإبرائها ودام أياما، ثم مات في رابع ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ودفن من يومه وكان له مشهد حافل وأرخت السماء مطرا من حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه بل استمر المطر أسبوعا، عوضه الله الجنة وإيانا فقل أن أعلم في مجموعه مثله متانة دين وصدق لهجة وبديع تصور وصحة فهم واتقان في علمه وكتابته وتحرز في نقله مع الصفاء والضياء والمحاسن، ولما بلغتني وفاته وأنا بمكة صلى عليه بها **صلاة الغائب** وفرقت له الربعة أياما بل قرأ غير واحد من جماعتنا له ختمات ولقد كان لي به جمال وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله أحتسب مصيبتي به وأسئله خير العوض. آخرين، ولم يزل على طريقته في الإقبال على العلم مع القيام بالتكسب على العيال ومزيد كدره من أم أولاده مما ليس الخبر فيه كالعيان وهو متجلد متنهد إلى أن انحط ولزم الوساد وتوالى عليه أمراض وآلام وقاسى

---

(١) الضوء اللامع، ١٤٧/٥

شدائد وتفتحت في يديه عدة أماكن ونفذ ما كان بيده وهي مع ذلك تعالجه وتناكده بحيث أن مدة مرضه وقبله كان لأجل رضاها مقيما بها ببركة الرطلي وكان الأحباب يتكلفون لعيادته ولمشاهدته وهي تأبى الرجوع بل وتسأل في الطلاق ثم تحول بغير رضا منها إلى بيتنا وأبت أن توافقه وبالغت حتى أجابها لسؤلها مع بذلها وإبرائها ودام أياما، ثم مات في رابع ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ودفن من يومه وكان له مشهد حافل وأرخت السماء مطرا من حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه بل استمر المطر أسبوعا، عوضه الله الجنة وإيانا فقل أن أعلم في مجموعه مثله متانة دين وصدق لهجة وبديع تصور وصحة فهم واتقان في علمه وكتابته وتحرز في نقله مع الصفاء والضياء والمحاسن، ولما بلغتني وفاته وأنا بمكة صلى عليه بها **صلاة الغائب** وفرقت له الربعة أياما بل قرأ غير واحد من جماعتنا له ختمات ولقد كان لي به جمال وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله أحتسب مصيبتي به وأسئله خير العوض." أبو بكر " بن عبد الرحمن بن الجمال المصري محمد بن أبي بكر الأنصاري المكي نزيل الهند، مات سنة ثمان وسبعين أو التي قبلها ببلاد الهند في كلبرقة ظنا، ذكره ابن فهد." أبو بكر " بن عبد الرزاق الدكالي المالكي، تفقه في اسكندرية عند محمد ابن يوسف الكندري وسكنها مدة واعتقده أهلها لما رأوه من أحواله وكراماته وقدم مكة على رأس القرن فجاور بها بضعا وعشرين سنة مديما للصلاة والطواف والصيام، وتوجه في غضونها للمدينة مرة بعد أخرى وتسرى بأمه رزق منها ذكرا وأنثى، كل ذلك مع كثرة خيره وصلاحه وورعه واجتهاده في العبادة بحيث يستغرق فيها أوقاته حتى مات شهيدا مبطونا في رجب سنة سبع وعشرين بالخزامية بمكة ودفن بالمعلاة وكان الجمع في تشييعه وافرا فيه صاحب مكة الشريف علي بن عنان ومقدم عسكرها قرقماس الأشرقي وهو ابن ستين ظنا، ذكره الفاسي مطولا وقال أنه كان كثير المودة له ويسئله عن كثير من فروع الفقه وأنه على ذهنه أشياء من أسرار الحروف والأسماء رحمه الله وإيانا." أبو بكر " بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الفخر الشيرازي الأصل المكي الشافعي، ممن حفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام مع أخيه محمد تناوبا وبالمنهاج ومات في رجب سنة أربع وسبعين خارج القاهرة.." (١)

"" أبو بكر " بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم الفخر بن الكمال أبي الفضل بن الكمال أبي الفضل بن المحب أبي البركات ابن الكمال أبي الفضل بن الشهاب القرشي الهاشمي العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي، وأمه أم هانئ ابنة الخواجا جمال الكيلاني ورأيت من قال سبط تيتي ابنة داود الكيلاني وخطيب مكة وابن خطيبها والماضي أبوه، ولد في عشاء ليلة الاثنين سابع جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به في المسجد الحرام وكتبا وأخذ عن والده ولازم ابن عطيف في الفقه وابن يونس وعبد القادر المالكي في النحو، ودخل القاهر غير مرة فأخذ عن الجوجري في الأصول وغيره وعن الأنباسي وكذا أخذ عني النخب والهداية بكمالهما وسمع دروسا في الألفية ولازمني كثيرا بمكة وغيرها وتميز وأذن له العبادي وغيره وأقرأ يسيرا، وولى خطابة المسجد الحرام شريكا لعمه أبي القاسم ثم لابنه محب الدين وحمدت خطابته وعدم تعرضه فيها لم لا يجمل، ودخل اليمن وغيرها وكان قد سمع في صغره على أبي الفتح المراغي وأجاز له في سنة خمسين فما بعدها شيخنا وابن الفرات وأبو جعفر بن الضيا والرشيدي والعيني

(١) الضوء اللامع، ٢٤٣/٥

وخلق كسارة ابنة ابن جماعة والزين الأميوطي وسافر من مكة في أول سنة سبع وثمانين فدخل مندوة وكنباية وغيرهما وآل أمره إلى الوصول لعدن من كنباية من الهند في أثناء سنة اثنتين وتسعين بما لله صور من قماش وغيره فيما قيل وأرسل عبدا له لزيلع ليبيع له بعض القماش وهو بنحو خمسمائة دينار، وبينما هو في انتظاره أدركته منيته بها في ليلة الأربعاء أربع عشري جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين بعد ضعفه أياما وتحققنا وفاته في رمضان مع التحدث بها في رجب، وخلف هناك ولدا وبنتا وزوجة حاملا ومن النقد فيما قيل نحو ثلاثة آلاف دينار وبمكة خمسة أولاد ثلاثة ذكور وابنتان وأقيم بها عزاؤه وصلى عليه صلاة الغائب بعد النداء بها فوق قبة زمزم وفرقت ربعات المسجد له أياما وقد رأى في سفره حظا زائدا بحيث درس وأقرأ وأفتى ولم يدخل القاضي في تركته بل وشددت أمه في منع تكلم ابن عمه لمعرفتها بحاله كغيرها ثم لم يزل الأمر حتى زوج ابنتيه لابنين له ودخل أبوهما في التركة وباع واشترى فسبحان الفعال لما يريد رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة.." (١)

"" أبو بكر " بن ناصر الدين محمد الطرابلسي ثم القاهري ويعرف بقنيبر. عامي بحت في سمع ثقل أخذ الموسيقا عن المارادانيين وعبد الرحمن نديم المؤيد وغيرهم وتقدم فيها بحيث أخذها عنه بعض الأعيان ومات قريب السبعين ظنا سمعته يقول: بالسعد جرت فيها العلا أقلامك ... لما نفذت بين الملا أحكامكيا من رفعت إلى السهى دولته ... دامت أبدا مشرقة أيامك" أبو بكر " بن محمد المجيدي البسطامي نزيل بيت المقدس وخليفة عبد الله البسطامي، مضى فيمن جده عبد الله." أبو بكر " بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن أبي بكر التقي بن الخواجا النور بن المغلى الحموي الحنفي حفيد أخي العلاء بن المغلى الحنبلي، تزوج ابنة الجمال بن السابق واستولدها عبد الرحمن وإبراهيم الماضيين وثالثا ولى قضاء الحنفية بحماة بعد البدر بن الصواف فدام مدة ثم انفصل عنه بابن الحلاوي الحلبي ثم عاد حتى مات في سنة ثلاث وتسعين واستقر ابنة الصلاح إبراهيم بعده في القضاء وكان مع التقي أيضا مضافا للقضاء كتابة سرها ونظر البيمارستان فانفصل عن الأولى بولده التقي عبد الرحمن ومات في حياته فاستقر فيها ابن القرناص القاضي المالكي بحماة." أبو بكر " المدعو أبا خان ابن صاحب كجرات التي منها كنباية محمود شاة بن محمد شاه الماضي أبوه، مات في المحرم سنة ست وتسعين بجبانير التي اختصه أبوه بها وبعملها وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ونحوها وصلى عليه بمكة صلاة الغائب في رجب التي تليها." أبو بكر " بن محمود الزين القرشي الدمنهوري السعودي شيخ زاوية أبي السعود الواسطي داخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد تجاره، مات في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين عن سن عالية فمولده تقريبا قبيل السبعين رحمه الله." أبو بكر " بن أبي المعالي بن عبد الله الرضي الناشري الزبيدي، ذكره شيخنا في معجمه فقال: قدم القاهرة صحبة فاخر الطواشي سفير الأشرف بن الأفضل فرافقنا في رجوعه إلى زبيد؛ كان حسن المذاكرة سريع النادرة على ذهنه فضائل وفوائد هو من بيت كبير أنشدني لنفسه لغزا في هرون كتبته في التذكرة وأفادني عن بعض شيوخ اليمن وبلغني في سنة أربعين أنه حي أنه يتعاطى بعض الشروط عن قضاة اليمن ولعله جاز السبعين، وذكره العفيف الناشري فقال: الفقيه: الأجل الأوحد الفاضل الخير الكامل الرضي أبو بكر بن أبي المعالي ابن محمد بن أبي المعالي طلب العلم واشتغل في شبابه بالسياحة دخل مصر وغيرها لقي الشيوخ وكان عمي الشهاب أحمد كثير الثناء عليه بسرعة الفهم وجودة الذكاء ولكنه ترك الاشتغال

---

(١) الضوء اللامع، ٢٧٢/٥

وولى كتابة الشرع بزبيد مع حسن خط واقتدار على استنباط المعاني الجليلة في الخطب المساطير بل كان وحيد وقته في الفرائض ممن قيد ضبط قرأ عليه جماعة ولى تدريس السيفية بزبيد، مات سنة إحدى وعشرين وأمه عائشة ابنة أبي بكر بن علي الناشري، قلت وقد ذكره المقريزي في عقوده باختصار ولم يؤرخ ويحرر قول شيخنا أنه حي في سنة أربعين." أبو بكر " بن معتوق بن أبي بكر الزكي السوهائي المصري الشاهد بها ذكره شيخنا في إنبائه قال سمع في سنة تسع وسبعين على ناصر الدين الحراوي قطعة من فضل الخليل للدمياطي بسماعه لجميعه منه، مات في سنة أربعين قلت ما علمته حدث." أبو بكر " بن المغلى والد عبد الرحمن وإخوته، مضى قريبا في ابن محمود بن إبراهيم." أبو بكر " بن موسى بن قاسم الذويد، مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بواسط من هذه بني جابر حمل فدفن بمكة، أرخه ابن فهد." أبو بكر " بن موسى بن عيسى بن قريش القرشي الهاشمي المكي كتب ببعض الاستدعاءات، وصوابه ابن علي بن موسى، مضى.." (١)

"٤- وفاته: بعد عمر مديد ناهز الثالثة والثمانين عاماً في الجهاد في سبيل الله ونصرة الإسلام ونشر دعوته، توفي العز بن عبدالسلام في العاشر من جمادي الأولى سنة ستين وستمائة هجرية ٦٦٠هـ وقد ذكر ابن السبكي عن ابن العز الشيخ عبداللطيف أن وفاة والده في التاسع من جمادى الأولى ٦٦٠هـ وذكر في رواية أخرى أنها في ١٠ جمادي ٦٦٠هـ (١)[٢٨٩])، وهو ما عليه عامة المؤرخين، وهناك رواية لتلميذ العز الدمياطي توفق بني الروايتين وهي قوله: توفي العز يوم السبت ٩جمادي الأولى ٦٦٠هـ ودفن من الغد في سفح المقطم حضرت ذلك وكان درسه الأخير، الذي ألقاه على الناس تفسير قول الله "الله نور السموات ... " (٢)[٢٩٠]) قال أبو شامة وهو تلميذ العز أيضاً ومؤرخ حياته : يوم الأحد عاشر جمادي الأولى، أو حادي عشر جمادي الأولى حياته : يوم الأحد عاشر جمادي الأولى أو حادي عشر جمادي الأولى توفي العز بن عبدالسلام في مصر وعمل عزاؤه في جامع العقيبة يوم الاثنين ٢٥ جمادي الأولى سنة ٦٦٠هـ، حضر جنازته الخاص والعام، وصلى عليه الظاهر بيبرس بالقرافة، ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة، وصُليَّ عليه **صلاة الغائب** في جامع دمشق وغيرها من الجوامع بالشام، يوم الجمعة آخر جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة: الصلاة على عز الدين بن عبدالسلام (٣)[٢٩١])وقال ابن كثير : توفي في العاشر من جمادى الأولى وقد نيف على ٨٠سنة ودفن في الغد بسفح المقطم (٤)[٢٩٢]).وقال الذهبي : توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ وحضر جنازته الخاص والعام، السلطان فمن_____________(١) ٢٨٩])طبقات السبكي (٢٤٨/٨) فتاوى شيخ عز الدين بن عبدالسلام ص ١٥٤.(٢) ٢٩٠])العز بن عبدالسلام ، سلطان العلماء ص ١٧٩(٣) ٢٩١])الذين على الروضتين ص ٢١٦ فتاوى شيخ الإسلام العز ص ١٥٤.(٤) ٢٩٢])البداية والنهاية (٤٤٢/١٣).." (٢)

"وفاة الإمام الندويوكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته "تكية" بمديرية "راي باريلي" في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسئولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطًا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال ٨٦

---

(١) الضوء اللامع، ٢٧٧/٥

(٢) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/١١٨

عاماً هي عمر الفقيد رحمه الله.وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وكان في طليعة المعزين أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ محمد سراج الحسن، ورئيس جمعية العلماء الشيخ أسعد المدني، وإمام المسجد الجامع بدهلي عبد الله البخاري، وأمين مجمع الفقه الإسلامي الشيخ مجاهد الإسلامي القاسمي، إلى جانب مسئولي الحكومة الهندية، كرئيس الوزراء أتال بيهاري واجباي، ورئيسة حزب المؤتمر سونيا غاندي. وقال رئيس الوزراء الأسبق (في. بي. سينغ): إن وفاة الشيخ أبي الحسن خسارة شخصية له. وقد توالت التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفقيد الكبير، وأقيمت له **صلاة الغائب** والترحم في مختلف المناطق.________________________المصدر: http://www.quran-radio.com/islamic_persones1.htm" (١)

"٤- وفاته: بعد عمر مديد ناهز الثالثة والثمانين عاما في الجهاد في سبيل الله ونصرة الإسلام ونشر دعوته، توفي العز بن عبدالسلام في العاشر من جمادي الأولى سنة ستين وستمائة هجرية ٦٦٠هـ وقد ذكر ابن السبكي عن ابن العز الشيخ عبداللطيف أن وفاة والده في التاسع من جمادى الأولى ٦٦٠هـ وذكر في رواية أخرى أنها في ١٠ جمادي ٦٦٠هـ (١)، وهو ما عليه عامة المؤرخين، وهناك رواية لتلميذ العز الدمياطي توفق بني الروايتين وهي قوله: توفي العز يوم السبت ٩جمادي الأولى ٦٦٠هـ ودفن من الغد في سفح المقطم حضرت ذلك وكان درسه الأخير، الذي ألقاه على الناس تفسير قول الله "الله نور السموات ... " (٢) قال أبو شامة وهو تلميذ العز أيضا ومؤرخ حياته : يوم الأحد عاشر جمادي الأولى، أو حادي عشر جمادي الأولى حياته : يوم الأحد عاشر جمادي الأولى أو حادي عشر جمادي الأولى توفي العز بن عبدالسلام في مصر وعمل عزاؤه في جامع العقيبة يوم الاثنين ٢٥ جمادي الأولى سنة ٦٦٠هـ، حضر جنازته الخاص والعام، وصلى عليه الظاهر بيبرس بالقرافة، ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة، وصلي عليه **صلاة الغائب** في جامع دمشق وغيرها من الجوامع بالشام، يوم الجمعة آخر جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة: الصلاة على عز الدين بن عبدالسلام (٣)وقال ابن كثير : توفي في العاشر من جمادى الأولى وقد نيف على ٨٠سنة ودفن في الغد بسفح المقطم (٤).وقال الذهبي : توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ وحضر جنازته الخاص والعام، السلطان فمن__________(١) طبقات السبكي (٢٤٨/٨) فتاوى شيخ عز الدين بن عبدالسلام ص ١٥٤.(٢) العز بن عبدالسلام ، سلطان العلماء ص ١٧٩(٣) الذين على الروضتين ص ٢١٦ فتاوى شيخ الإسلام العز ص ١٥٤.(٤) البداية والنهاية (٤٤٢/١٣)..." (٢)

" الحديث الكثير وصنف كتبا في المذهب من ذلك البحر في الفروع وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها وفي المثل (حدث عن البحر ولا حرج) وكان يقول لو احترقت كتب الشافعي أمليتها من حفظي قتل ظلما يوم الجمعة وهو

---

(١) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص/٣٦

(٢) الأيوبيون بعد صلاح الدين، ١٤٣/٢

يوم عاشوراء في الجامع بطبرستان قتله رجل من أهلها رحمه الله قال ابن خلكان أخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه وكان للروياني الجاه العظيم والحرمة الوافرة وقد صنف كتبا في الاصول والفروع منها بحر المذهب وكتاب مناصيص الإمام الشافعي وكتاب الكافي وحلية المؤمن وله كتب في الخلاف أيضا

يحيى بن علي

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة اللغة والنحو قرأ على أبي العلاء وغيره وتخرج به جماعة منهم منصور بن الجواليقي قال ابن ناصر وكان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة وقال ابن خيرون لم يكن مرضى الطريقة توفي في جمادى الآخرة ودفن الجانب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب إبرز والله أعلم

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة

فيها أخذت الفرنج مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال وسبوا الحريم والأطفال وغنموا الأمتعة والأموال ثم أخذوا مدينة جبلة بعدها بعشر ليال فلا حول ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار فقصد صاحب دمشق طغتكين فأكرمه واقطعه بلادا كثيرة وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير أبي نصر بن نظام الملك فجرحه ثم أخذ الباطني فسقى الخمر فاقر على جماعة من الباطنية فأخذوا فقتلوا وحج بالناس الأمير قيماز وممن توفي فيها من الأعيان

أحمد بن علي

ابن أحمد أبو بكر العلوي كان يعمل في تجصيص الحيطان ولا ينقش صورة ولا يأخذ من أحد شيئا وكانت له أملاك ينتفع منها ويتقوت وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى وتفقه عليه بشيء من الفقه وكان إذا حج يزور القبور بمكة فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط إلى جانبه خطا بعصاه ويقول يا رب ههنا فقيل إنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من آخر ذلك اليوم فغسل وكفن وطيف به حول البيت ثم دفن إلى جانب الفضيل بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخطه بعصاه وبلغ الناس وفاته ببغداد فاجتمعوا للصلاة عليه **صلاة الغائب** حتى لو مات بين أظهرهم لم يكن عندهم مزيد على ذلك الجمع رحمه الله

عمر بن عبدالكريم

ابن سعدويه الفتيان الدهقاني رحل في طلب الحديث ودار الدنيا وخرج وانتخب وكان ." (١)

" أبيه وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير توفي في جمادي الاخرة عن ثمان وستين سنة ودفن بقاسيون وفي خامس رجب توفي

الامير الكبير ملك عرب أل مثرى

أحمد بن حجى بمدينة بصرى وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب**

الشيخ الامام العالم شهاب الدين

---

(١) البداية والنهاية، ١٧١/١٢

عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة مجد الدين بعد الله بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني والد شيخنا العلامة العلم تقي الدين ابن تيمية مفتي الفرق الفارق بين الفرق كان له فضيلة حسنة ولديه فضائل كثيرة وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظاهر قلبه وولى مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان سكنه ثم درس ولده الشيخ تقي الدين بها بعده في السنة الاتية كما سيأتي ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين ثاني المحرم منها درس الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي الشافعي والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية والشيخ زين الدين ابن المرحل وزين الدين بن المنجا الحنبلي وكان درسا هائلا وقدكتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة فوائده وكثرة ما استحسنه الحاضرون وقد أطنب الحاضرون في شكره على حداثة سنه وصغره فإنه كان عمره إذ ذاك عشرين سنة وسنتين ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضا يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة على منبر قد هيء له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أوله في تفسيره وكان يجتمع عنده الخلق الكثير والجم الغفير من كثرة ما كان يورد من العلوم المتنوعة المحررة مع الديانة والزهادة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر الاقاليم والبلدان واستمر على ذلك مدة سنين متطاولة

وفيها قدم السلطان إلى دمشق من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادي الاخرة فجاء صاحب حماة الملك المنصور إلى خدمته فتلقاه السلطان في موكبه وأكرمه فلما كان ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق ورعد وبرق وجاء سيل عظيم جدا حتى كسر أقفال باب الفراديس وارتفع الماء ارتفاعا كثيرا بحيث اغرق خلقا كثيرا وأخذ جمال الجيش المصري واثقالهم فخرج السلطان إلى الديار المصرية بعد ثلاثة أيام وتولى مشد الدواوين الامير شمس الدين سنقر عوضا عن الدويدراي علم الدين سنجر وفيها اختلف التتار فيما بينهم على ملكهم ." (١)

" والوزارة وباشر المنصبين جميعا وباشر نظر الدواوين بدمشق فخر الدين بن السيرجي عوضا عن زين الدين بن صصرى ثم عزل بعدد قليل بشهر أو أقل بامين الدين بن هلال وأعيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين لافارقي مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين بن الشريشي بالقاهرة

وفي الرابع عشر من ذي القعدة أمسك الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب الديار المصرية لاجين هو وجماعة من الامراء معه واحتيط على حواصلهم واموالهم بمصر والشام وولى السلطان نيابة مصر للأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي وهؤلاء الأمراء الذين مسكهم هم الذين كانوا قد أعانوه وبايعوه على العادل كتبغا وقدم الشيخ كمال الدين الشريشي ومعه توقيع بتدريس الناصرية عوضا عن الشامية البرانية وأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وزير مصر وشاد الدواوين يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجة واحتيط على أمواله وحواصله بمصر والشام ونودي بمصر في ذي الحجة أن لا يركب

---

(١) البداية والنهاية، ٣٠٣/١٣

أحد من أهل الذمة فرسا ولا بغلا ومن وجد منهم راكبا ذلك أخذ منه وفيها ملك اليمن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها

ومن توفي فيها من الاعيان

قاضي قضاة الحنابلة بمصر

عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بمصر وكان مشكورا في سيرته وحكمه توفي في صفر ودفن بالمقطم وتولى بعده شرف الدين عبدالغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر

الشيخ الامام الحافظ القدوة

عفيف الدين ابو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري الحنبلي توفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث الكثير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة وحج فيها أربعين حجة متوالية وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله

الشيخ شيث بن الشيخ علي الحريري

توفي بقرية بسر من حوران يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر وتوجه أخوه حسن والفقراء من دمشق إلى هناك لتعزية أخيهم حسن الأكبر فيه

الشيخ الصالح المقري

جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري ثم الدمشقي نقيب السبع الكبير والغزالية كان قد قرأ على السخاوي وسمع الحديث توفي في أواخر رجب وصلى عليه ." (١)

" ثم آل به الحال على أن عزم على الانتقال من دمشق الى حلب لاستحوازه على قلب نائبها فاقام بها ودرس ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبة ارغون والطنبغا ثم استقر به المنزل بمصر ودرس فيها بمشهد الحسين الى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي جمرة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة ولما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها **صلاة الغائب** بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الاتية ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين والقجقازي والصفدي لانهم كانوا من عشرائه وفي يوم عرفة توفي

الشيخ عماد الدين اسماعيل الفوعي

وكيل قجليس وهو الذي بنى له الباشورة على باب الصغير بالبرانية الغربية وكانت فيه نهضة وكفاية وكان من بيت الرفض اتفق أنه استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه وقام النائب إليه بنفسه فجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه وهو تالف فمات في يوم عرفة ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس

ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة

---

(١) البداية والنهاية، ١٣/٣٥٠

استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الامراء تنكز نائب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس بدمشق وتردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته فاستقر الحال في أمرها على ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين منه وشرعوا في بنائه بأمر السلطان ومساعدته لنائبه في ذلك وفي صفر هذا جاء سيل عظيم بمدينة بعلبك أهلك خلقا كثيرا من الناس وخرب دورا وعمائر كثيرة وذلك في يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر

وملخص ذلك أنه قبل ذلك جاءهم رعد وبرق عظيم معهما برد ومطر فسالت الأودية ثم جاءهم بعده سيل هائل خسف من سور البلد من جهة الشمال شرق مقدار أربعين ذراعا مع أن سمك الحائط خمسة أذرع وحمل برجا صحيحا ومعه من جانبيه مدينتين فحمله كما هو حتى مر فحفر في الارض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعا وحمل السيل ذلك إلى غربي البلد لا يمر على شيء إلا اتلفه ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فاتلف ما يزيد على ثلثها ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف ثم قوى على حائطه الغربي فأخربه وأتلف جميع ما فيه الحواصل والكتب والمصاحف وأتلف شيئا كثيرا من رباغ الجامع وهلك تحت الهدم خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال فإنا لله وإنا إليه راجعون وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو وجماعة معه من الفقراء ويقال كان من جملة من هلك في هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة واربعون ." (١)

" شهورا وفيها كان غلاء مفرط بدمشق بلغت الغرارة مائتين وعشرين وقلت الاقوات ولولا ان الله اقام للناس من يحمل لهم الغلة من مصر لاشتد الغلاء وزاد أضعاف ذلك فكان مات أكثر الناس واستمر ذلك مدة شهور من هذه السنة وإلى أثناء سنة خمس وعشرين حتى قدمت الغلات ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان توفي في مستهل المحرم

بدر الدين بن ممدوح بن أحمد الحنفي

قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف وقد كان عبدا صالحا حج مرات عديدة وربما أحرم من قلعة الروم أو حرم بيت المقدس وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** وعلى شرف الدين بن العز وعلى شرف الدين بن نجيح توفوا في أقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من الحج وذلك أنهم غبطوا ابن نجيح صاحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية بتلك الموتة كما تقدم فرزقوها فماتوا عقيب عملهم الصالح بعد الحج

الحجة الكبيرة خوندا بنت مكية

زوجة الملك الناصر وقد كانت زوجة أخيه الملك الاشرف ثم هجرها الناصر وأخرجها من القلعة وكانت جنازتها حافلة ودفنت بتربتها التي أنشأتها

الشيخ محمد بن جعفر بن فرعوش

---

(١) البداية والنهاية، ٨١/١٤

ويقال له اللباد ويعرف بالمؤله كان يقرئ الناس بالجامع نحوا من اربعين سنة وقد قرأت عليه شيئا من القراءات وكان يعلم الصغار عقد الراء والحروف والمتفنة كالراء ونحوها وكان متقللا من الدنيا لا يقتني شيئا وليس له بيت ولا خزانة إما كان يأكل في السوق وينام في الجامع توفي في مستهل صفر وقد جاوز السبعين ودفن في باب الفراديس رحمه الله وفي هذا اليوم توفي بمصر

الشيخ أيوب السعودي

وقد قارب المائة أدرك الشيخ أبا السعود وكانت جنازته مشهودة ودفن بتربة شيخه بالقرافة وكتب عنه قاضي القضاة تقي الدين السبكي في حياته وذكر الشيخ أبو بكر الرحبي انه لم ير مثل جنازته بالقاهرة منذ سكنها رحمه الله

الشيخ الامام الزاهد نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي له تصانيف وقرأ مسند الشافعي علي وزيرة بنت المنجا ثم إنه أقام بمصر وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الاسلام ابن تيمية أراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده كما تقدم لما كان ابن تيمية مقيما بمصر وما مثاله غلا مثال ساقية ." (١)

" وهذا من العجب فإنه نقض الجدار وما يسامته من السقف وأعيد في مدة لا يتخيل إلى أحد ان عمله يفرغ فيما يقارب هذه المدة جزما وساعدهم على سرعة الاعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبلتين منه فابيدت الشماليتين قديما ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوى اس هذه المأذنة الغربية الشمالية فكانت من اكبر العون على إعادة هذا الجدار سريعا ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من ارباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العمارة

وفي ليلة السبت خامس جمادي الاولى وقع حريق عظيم بالقرايين واتصل بالرماحين واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك وهلك للناس شيء كثير من الفرا والجوخ والاقمشة فإنا لله وإنا إليه راجعون

وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلى على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي قضاة الحنفية بمصر وصلى عليه صلاة الغائب بدمشق وفي هذا اليوم قدم البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي إلى مصر ليلى القضاء بها بعد ابن الحريري فخرج مسافرا إليها ودخل مصرفي خامس عشرين جمادي الاولى واجتمع بالسلطان فولاه القضاء وأكرمه وخلع عليه واعطاه بغلة يزناري وحكم بالمدرسة الصالحية بحضرة القضاة والحجاب ورسم له بجميع جهات ابن الحريري

وفي يوم الاثنين تاسع جمادي الاخرة اخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيمية من الكتب والاوراق والدواة والقلم ومنع من الكتب والمطالعة وحملت كتبه في مستهل رجب إلى خزانة الكتب بالعادلية الكبيرة قال البرزالي وكانت نحو ستين مجلدا وأربع عشرة ربطة كراريس فنظر القضاة والفقهاء فيها وتفرقوها بينهم وكان سبب ذلك انه اجاب لما كان رد عليه التفي ابن الاخنائي المالكي في مسألة الزيارة فرد عليه الشيخ تقي الدين واستجهله وأعلمه أنه قليل البضاعة في العلم فطلع الاخنائي إلى السلطان وشكاه فرسم السلطان عند ذلك باخراج ما عنده من ذلك وكان ما كان كما ذكرنا وفي أواخره

---

(١) البداية والنهاية، ١٤/١١٤

رسم لعلاء الدين بن القلانسي في الدست مكان أخيه جمال الدين توقيرا لخاطره عن المباشرة وان يكون معلومة على قضاء العساكر والوكالة وخلع عليهما بذلك

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الاموي فعين المحراب الجديد الذي بين الزيادة والمقصورة للامام الحنفي وعين محراب الصحابة للمالكي وعين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للحنبلي وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة وكان قبل ذلك في حال العمارة قد بلغ محراب الحنفية من المقصورة ." (١)

" بباب الصغير رحمه الله واكرم مثواه وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن علي من قرية كان الوالد خطيبها وهي مجيدل القرية سنة ثلاث وسبعين وستمائة وصلى عليها بعدالجمعة ودفنت بالصوفية شرقي قبر الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمها الله تعالى

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة

استهلت والخليفة والحاكم هم المباشرون في التي قبلها غير أن قطب الدين ابن شيخ السلامية اشتغل بنظر الجيش وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق وولده شهاب الدين وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود إلى مصر على البريد فباشر القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور كتابة السر بها عوضا عن علاء الدين بن الاثير لمرض اعتراه وأقام عنده ولده شهاب الدين واقبل شرف الدين الشهاب محمود إلى دمشق على كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله وفيه ذهب ناصر الدين مشد الاوقاف ناظرا على القدس والخليل فعمر هنالك عمارات كثيرة لملك الامراء تنكز وفتح في الاقصى شباكين عن يمين المحراب وشماله وجاء الأمير نجم الدين داود بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن الزيبق من شد الدواوين بحمص إلى شدها بدمشق وفي الحادي والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع جميعه وصلى الناس الجمعة به من الغد وفتح باب الزيادة وكان له أياما وذلك في مباشرة تقي الدين بن مراجل

وفي ربيع الاخر قدم من مصر أولاد الامير شمس الدين قراسنقر إلى دمشق فسكنوا في دار أبيهم داخل باب الفرايدس في دهليز المقدمية وأعيدت عليهم أملاكهم المخلفة عن أبيهم وكانت تحت الحوطة فلما مات في تلك البلاد افرج عنها أو أكثرها وفي يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية وهما ميتان مصبران في توابيتهما فصلى عليهما بالمسجد النبوي ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته فلم يمكن من ذلك

وفي هذا اليوم صلى بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري **صلاة الغائب** وفي يوم الاثنين منتصف جمادي الاخرة درس القاضي شهاب الدين أحمد بن جهبل بالمدرسة البادرانية عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزاري توفي إلى رحمة الله تعالى وأخذ مشيخة دار الحديث منه الحافظ شمس الدين الذهبي

---

(١) البداية والنهاية، ١٣٤/١٤

وحضرها في يوم الاربعاء سابع عشرة ونزل عن خطابة بطنا للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشرة وفي أواخر هذا الشهر قدم نائب حلب الامير سيف الدين أرغون إلى دمشق ." (١)

" السبعين رحمه الله وقد خرج له البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو بدمشق عن اثنين وعشرين شيخا

الشيخ الامام العالم الزاهد

زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي أحد فضلاء الحنابلة ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف وأعمال القلوب وغير ذلك كان فاضلا له أعمال كثيرة وقد وقعت له كائنة في أيام الظاهر أنه أصيب في عقله أو زوال فكره أو قد عمل على الرياضة فاحترق باطنه من الجوع فرأى خيالات لا حقيقة لها فاعتقد أنها أمر خارجي وإنما هو خيال فكري فاسد وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب وعلى القاضي الزرعي معا

الأمير شهاب الدين

نائب طرابلس له أوقاف وصدقات وبر وصلات توفي بطرابلس يوم الجمعة ثامن عشر صفر ودفن هناك رحمه الله

الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الاسعردي الموقت

كان فاضلا في صناعة الميقات وعلم الاصطرلاب وما جرى مجراه بارعا في ذلك غير أنه لا ينفع به لسوء أخلاقه وشراستها ثم إنه ضعف بصره فسقط من قيسارية بحسى عشية السبت عاشر ربيع الاول ودفن بباب الصغير

الامير سيف الدين بلبان

طرفا بن عبد الله الناصري كان من المقدمين بدمشق وجرت له فصلو يطول ذكرها ثم توفي بداره عند مأذنة فيروز ليلة الاربعاء حادي عشرين ربيع الاول ودفن بتربة اتخذها إلى جانب داره ووقف عليها مقرئين وبنى عندها مسجدا بأمام ومؤذن

شمس الدين محمد بن محمد بن قاضي حران

ناظر الاوقاف بدمشق مات الليلة التي مات فيها الذي قبله ودفن بقاسيون وتولى مكانه عماد الدين الشيرازي

الشيخ الامام ذو الفنون

تاج الدين ابو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندراني المعروف بابن الفاكهاني ولد سنة أربع وخمسين وستمائة وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره وله مصنفات في أشياء متفرقة قدم دمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في أيام الاخنائي فأنزله في دار السعادة وسمعنا عليه ومعه وحج من دمشق عامئذ وسمع عليه في الطريق ورجع إلى بلاده توفي ليلة الجمعة سابع جمادي الاولى وصلى عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته

الشيخ الصالح العابد الناسك ايمن

---

(١) البداية والنهاية، ١٤/١٤٣

امين الدين ايمن بن محمد وكان يذكر أن اسمه محمد بن محمد إلى سبع عشر نفسا كلهم اسمه ." (١)

" محمد وقد جاور بالمدينة مدة سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الاول ودفن بالبقيع وصلى عليها بدمشق

صلاة الغائب

الشيخ نجم الدين القباني الحموي

عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللخمي القباني قرية من قرى اشمون الرمان أقام بحماة في زاوية بزار ويلتمس دعاؤه كان عابدا ورعا زاهدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر حسن الطريقة إلى أن توفي بها آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب عن ست وستين سنة وكانت جنازته حافلة هائلة جدا ودفن شمالي حماة كان عنده فضيلة واشتغل على مذهب الامام احمد بن حنبل وله كلام حسن يؤثر عنه رحمه الله

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس

الحافظ العلامة البارع فتح الدين بن أبي الفتح محمد بن الامام ابي عمرو محمد بن الامام الحافظ الخطيب ابي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة وسمع الكثير وأجاز له الرواية عنهم جماعات من المشايخ ودخل دمشق سنة تسعين فسمع من الكندي وغيره واشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي رأيت منها مجلدا بخطه الحسن وقد حرر وحبر وافاد وأجاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق الفائق والنثر الموافق والبلاغة التامة وحسن الترصيف والتصنيف وجودة البديهة وحسن الطوية وله العقيدة السلفية الموضوعة على الاي والاخبار ولاثار والاقتفاء بالاثار النبوية ويذكر عنه سوء أدب في أشياء أخر سامحه الله فيها وله مدائح في رسو الله صلى الله عليه و سلم حسان وكان شيخ الحديث بالظاهرية بمصر وخطب بجامع الخندق ولم يكن في مصر في مجموعة مثله في حفظ الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والاشعار والحكايات توفي فجأة يوم السبت حادي عشر شعبان وصلى عليه من الغد وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابن أبي جمرة رحمه الله

القاضي مجد الدين بن حرمي

ابن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي وغيره كانت له همة ونهضة وعلت سنه وهو مع ذلك يحفظ ويشغل ويشتغل ويلقي الدروس من حفظه إلى ان توفي ثاني ذي الحجة وولى تدريس الشافعي بعده شمس الدين ابن القماح والقطبية بهاء الدين ابن عقيل والوكلة نجم الدين الاسعردي المحتسب

وهو كان وكيل بيت الظاهر

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

---

(١) البداية والنهاية، ١٤/١٦٨

استهلت وحكام البلاد هم المذكورون في التي قبلها وناظر الجامع عز الدين ابن المنجا والمحتسب ." (١)

"ويتقوت، وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه شيئا من الفقه، وكان إذا حج يزور القبور بمكة، فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط إلى جانبه خطا بعصاه ويقول: يا رب هاهنا فقدر أنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من آخر ذلك اليوم. فغسل وكفن وطيف به حول البيت، ثم دفن إلى جانب الفضيل بن عياض. في ذلك المكان الذي كان يخطه بعصاه، ولما بلغ الناس وفاته ببغداد اجتمعوا للصلاة عليه **صلاة الغائب**؛ رحمه الله.عمر بن عبد الكريم بن سعدويهأبو الفتيان الدهستاني رحل في طلب الحديث، ودار الدنيا، وخرج وانتخب، وكان له فقه في هذا الشأن، وكان ثقة، وقد صحح عليه أبو حامد الغزالي كتاب الصحيحين، كانت وفاته بسرخس في هذه السنة.محمد ويعرف بأخي حماديكان أحد الصلحاء الكبار، كان به مرض مزمن، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي، فلزم مسجدا له أربعين سنة، لا يخرج إلا إلى الجمعة، وانقطع عن مخالطة الناس، كانت وفاته في هذه السنة، ودفن في زاوية بالقرب من قبر أبي حنيفة؛ رحمه الله.." (٢)

"الخطيب محيي الدين محمد بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين بن الحرستاني الشافعيخطيب دمشق ومدرس الغزالية، كان فاضلا بارعا، أفتى ودرس وولي الخطابة والغزالية بعد أبيه، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة، ودفن بقاسيون.وفي خامس رجب توفي:الأمير الكبير ملك عرب آل مرى أحمد بن حجيبمدينة بصرى، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحرانيوالد شيخنا العلامة العلم تقي الدين ابن تيمية: مفتي الفرق، الفارق بين الفرق، كانت له فضيلة حسنة: ولديه فوائد كثيرة: وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، وولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان مسكنه، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين بها بعده في السنة الآتية، كما سيأتي، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله.." (٣)

"ولا بغلا، ومن وجد منهم راكبا ذلك أخذ منه.وفيها ملك اليمن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها.وممن توفي فيها من الأعيان:قاضي قضاة الحنابلة بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبليسمع الحديث، وبرع في المذهب، وحكم بالديار المصرية، وكان مشكورا في سيرته وحكمه، توفي في صفر، ودفن بالمقطم، وتولى بعده شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر.الشيخ الإمام الحافظ القدوة، عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري الحنبليتوفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر، ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع الكثير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة، وحج فيها أربعين

---

(١) البداية والنهاية، ١٤/١٦٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٦/٢٠٨

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٧/٥٩٢

حجة متوالية، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، رحمه الله.الشيخ شيث بن الشيخ علي الحريريتوفي بقرية بسر من حوران يوم." (١)

"لاستحواذه على قلب نائبها، فأقام بها ودرس، ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبة أرغون وألطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر، ودرس فيها بمشهد الحسين إلى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة، بداره، قريبا من جامع الحاكم، ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلي عليه بجامعها **صلاة الغائب** بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية، ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين، والقحفازي، والصفدي؛ لأنهم كانوا من عشرائه.وفي يوم عرفة توفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن عبد الله الفوعي، وكيل قجليس، وهو الذي بنى له الباشورة على باب الصغير بالبرانية الغربية، وكانت فيه نهضة وكفاية، وكان من بيت الرفض، اتفق أنه استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه، وقام النائب إليه بنفسه فجعل يضربه بالمهاميز في وجهه، فرفع من بين يديه وهو تالف، فمات في يوم عرفة، ودفن من يومه بسفح قاسيون، وله دار ظاهر باب الفراديس.." (٢)

"الحرب بينهم شهورا، وفيها كان غلاء مفرط بدمشق، بلغت الغرارة مائتين وعشرين، وقلت الأقوات، ولولا أن الله أقام للناس من يحمل لهم الغلة من مصر لاشتد الغلاء وزاد أضعاف ذلك، وكان مات أكثر الناس، واستمر ذلك مدة شهور من هذه السنة، وإلى أثناء سنة خمس وعشرين، حتى قدمت الغلات، ورخصت الأسعار، ولله الحمد والمنة.وممن توفي فيها من الأعيان.توفي في مستهل المحرم بدر الدين محمد بن ممدود بن أحمد الحنفي، قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف، وقد كان عبدا صالحا، حج مرات عديدة، وربما أحرم من قلعة الروم، وأحرم من بيت المقدس، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، وعلى شرف الدين بن العز، وعلى شرف الدين بن نجيح، توفوا في أقل من نصف شهر، كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من الحج، وذلك أنهم غبطوا ابن نجيح صاحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية بتلك الموتة كما تقدم، فرزقوها، فماتوا عقيب عملهم الصالح بعد الحج.الجهة الكبيرة خوند بنت نوكاي، زوجة السلطان الملك الناصر، وقد." (٣)

"جدوا ولازموا في عمارته، وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائة رجل، حتى كملت عمارة الجدار، وأعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب، وذلك بهمة تقي الدين بن مراجل، وهذا من العجب، فإنه نقض الجدار وما يسامته من السقف، وأعيد في مدة لا يتخيل إلى أحد أن عمله يفرغ فيما يقارب هذه المدة جزما، وساعدهم على سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبليتين منه، فأبيدت الشماليتان قديما، ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوى أس هذه المئذنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر العون على إعادة هذا الجدار سريعا، ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العمارة.وفي ليلة السبت خامس جمادى

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٩٩/١٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٦٢/١٨

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٤٥/١٨

الأولى وقع حريق عظيم بالفرائين، واتصل بالرماحين، واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك، وهلك للناس شيء كثير من الفراء والجوخ والأقمشة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي قضاة الحنفية بمصر، وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق. وفي هذا اليوم قدم البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي إلى مصر ليلي القضاء بها." (١)

"من جامع دمشق، وبسط الجامع جميعه، وصلى الناس الجمعة به من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياما مغلقا، وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراجل.وفي ربيع الآخر قدم من مصر أولاد الأمير شمس الدين قراسنقر إلى دمشق، فسكنوا في دار أبيهم داخل باب الفراديس في دهليز المقدمية، وأعيدت عليهم أملاكهم المخلفة عن أبيهم، وكانت تحت الحوطة، فلما مات في تلك البلاد أفرج عنها أو أكثرها.وفي يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية، وهما ميتان مصبران في توابيتهما، فصلي عليهما بالمسجد النبوي، ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان، وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته، فلم يمكن من ذلك. وفي هذا اليوم صلي بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، رحمه الله، وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري – **صلاة الغائب**.وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درس القاضي شهاب الدين أحمد بن جهبل بالمدرسة البادرائية، عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزاري، توفي إلى رحمة الله تعالى، وأخذ مشيخة دار الحديث منه حين ولي البادرائية – الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشره، ونزل عن خطابة كفر بطنى للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشره.." (٢)

"وقد وقعت له كائنة في أيام الظاهر، أنه أصيب في عقله أو زوال فكره، أو قد عمل على الرياضة فاحترق باطنه من الجوع، فرأى خيالات لا حقيقة لها، فاعتقد أنها أمر خارجي، وإنما هو خيال فكري فاسد، وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك، ودفن بباب سطحا، ولم يكمل الستين، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، وعلى القاضي الزرعي معا.الأمير شهاب الدين قرطاي، نائب طرابلس، له أوقاف وصدقات، وبر، وصلات، توفي بطرابلس يوم الجمعة ثامن عشر صفر، ودفن هناك، رحمه الله.الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الإسعردي المؤقت، كان فاضلا في صناعة الميقات وعلم الأصطرلاب وما جرى مجراه، بارعا في ذلك، غير أنه لا ينتفع به؛ لسوء أخلاقه وشراستها، ثم إنه ضعف بصره، فسقط من قيسارية بحسي، فمات عشية السبت عاشر ربيع الأول، ودفن بباب الصغير.." (٣)

"عليه ومعه، وحج من دمشق عامئذ، وسمع عليه في الطريق، ورجع إلى بلاده، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى، وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته.الشيخ الصالح العابد الناسك أمين الدين أيمن بن محمد، وكان يذكر أن اسمه محمد بن محمد بن محمد إلى سبعة عشر نفسا، كلهم اسمه محمد، وقد جاور بالمدينة مدة سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول، ودفن بالبقيع، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ نجم الدين القبابي الحموي، عبد الرحمن بن

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٩٢/١٨

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣١١/١٨

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٦٩/١٨

الحسن بن يحيى اللخمي – القباب قرية من قرى أشمون الرمان – أقام بحماة في زاوية يزار ويلتمس دعاؤه، كان عابدا ورعا زاهدا، أمارا بالمعروف، ونهاء عن المنكر، حسن الطريقة، إلى أن توفي بها آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب عن ست وستين سنة، وكانت جنازته حافلة هائلة جدا، ودفن شمالي حماة، كان عنده فضيلة، واشتغل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وله كلام حسن يؤثر عنه، رحمه الله.." (١)

"قبر داود عليه السلام من أيدي النصارى فهدم البناء المستجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدي النصارى ونبشت عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة والسلام وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوما مشهودا وفي تلك السنة وقع البطش في النصارى وأخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشمر وصار زاوية وهدم البناء المستجد ببيت لحم وبالقمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد بالقمامة وأخذ إلى المسجد الأقصى بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديورة وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في أواخر عمر السلطان فختم الله أعماله بالصالحات وإزالة المنكرات وسنذكر ما وقع في أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الأشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة إن شاء الله تعالى وتوفي الملك الظاهر في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى **صلاة الغائب** في يوم الجمعة حادي عشر صفر وتوفي بعد أن خلع نفسه من الملك وعهد إلى ولده الملك المنصور أبي السعادات عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الأشرف اينال وهو أبو النصر أينال الناصري نسبته إلى الناصر فرج بن برقوق واستقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة وولي نظ الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق فحصل للأوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير قطع ولا محاصصة واقام نظام السماط الكريم الخليلي ومن حسنات الملك الأشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد-- –""""" صفحة رقم ٩٩ """"." (٢)

"وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وأخوه القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في إحدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين إبراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالأولية على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول القرآن نظمه نظما جيدا وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومن جملة ولايته لبلد الخليل مرة في سلطنة الملك الأشرف اينال في سنة ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة إحدى

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٨/٣٧١

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/٩٤

وسبعين وثمانمائة وتوفي في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد التميمي الشافعي – المتقدم ذكر والده – ولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامة واستمر على القضاء إلى أن كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة توجه إلى القاهرة مطلوبا لحادثة وقعت فتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف **صلاة الغائب** في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه قاضي القضاة خطيب الخطباء برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله---""""" صفحة رقم ١٣٤ """""." (١)

"عجز عن ذلك فتركه فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان من سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ ثمانين سنة وصلي عليه **صلاة الغائب** بمصر والشام وغيرهم وتأسف الناس عليه لأنه كان لهم به حاجة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حاتم المقدسي سمع الحديث في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وكان متكلما بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الأمير بركه خان فخرج عنه وتوجه إلى القاهرة للسعي فيه فتوفي هناك في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة اشتغل في القرآت وفاق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن أخذ الحديث عن الحافظ أبي الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا منكبا على الاقراء والتصنيف منقطعا عن الناس مشاركا في عدة فنون قدم القدس للزيارة فأشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بالاقامة ببيت المقدس فأقام به وحصل له الخير وكف بصره في إحدى الجمادين سنة ثمان واربعين وتوفي عصر يوم الجمعة لعشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن ارسلان رحمهما الله تعالى ومن مصنفاته منظومته المسماة بجمع السرور ومطلع البدور وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر عفا الله عنه وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها يا ناظر الحرمين أنت وعدتني بالخير يا من وعده لا يخلف تالله لم ابرح ببابك واقفا حتى تقرر لي وتكتب يصرف---""""" صفحة رقم ١٨٠ """""." (٢)

"الاول سنة أربع وسبعين وثمانمائة ببلده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حامد الأنصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة سبع وثمانمائة وكان من أهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس توجه إلى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بالقرب من المذهبية وصلي عليه **صلاة الغائب** بالمسجد الأقصى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأوتاري المقرئ الشافعي مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظا جيدا ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/١٢٩

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/١٧٤

وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الأوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في الاربعاء سابع شهر رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ القدوة برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن الشيخ القدوة علاء الدين أبي الحسن علي بن الشيخ أبي الوفا البدري الحسيني الشافعي أحد مشايخ الوفائية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه ثم تكمل بعمه الشيخ أبي بكر في حياة أبيه ولزم خدمة عمه إلى ان توفي ومن تخريج والده له أنه كان راكبا يخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي أمام الفرس التي تحته فلما أحس والده ان الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وأمر ولده أن يمشي أمام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى يعرف ألم التعب ثم عفا عنه ومن هنالك نشطت همته جدا وصار لا يماثل في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد إلى النهاية وتلقى الواردين وتربية المريدين حفظ القرآن---""""" صفحة رقم ١٩٤ """""." (١)

"ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لإقراء القرآن والعربية وصنف شرحا يسيرا للشاطبية وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا لألفية بن معطي وصنف تفسيرا وأشياء في القراءات وكان صالحا متعففا خشن العيش جم الفضائل ماهرا متفنا مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الأخيار توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن في اليوم المذكور بماملا وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر المذكور الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباقبي الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح مثله وخرج له الحسيني شيخه وحدث بها توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المندس المدرس الحنبلي مولده في سنة اربع واربعين وسبعمائة رحل وكتب وسمع على الحافظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانمائة ودفن بتربته بباب القطانين عن يمين الخارج من باب الخوخة ولم تبع تركته إلا في سنة تسع باعها وصيه شمس الدين بن حسان وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية وولده الشيخ اسماعيل والشيخ أبو عبد الله المرداوي والشيخ علي بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوي وشمس الدين محمد البغدادي والشيخ خير الدين الراس عيني والشيخ علي الهيئتي والشيخ---""""" صفحة رقم ٢٦٠ """""." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٦٦ """""ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب إلى جانب الحوش الملاصق لحائط الجامع به قبور الجماعة من الصالحين ويقال ان الحوش قبر الامام الحافظ أحمد النسائي صاحب السنن في الحديث وكانت جنازته حافلة

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/١٨٨

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/٢٥٥

وصلي عليه بالمسجد الأقصى **صلاة الغائب** في يوم الجمعة سابع ذي القعدة وكثر التأسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المغراوي المالكي – المتقدم ذكرهما – مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضا صفد وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ولما توفي المغراوي في نصف شعبان أخبر القاضي شمس الدين العليمي ان القاضي المالكي قد توفي وصلي عليه وحمل إلى ماملا فقال لا إله إلا الله الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى على ذلك إلا دون عشرة ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان وتوفي رابع ذي القعدة بعد المغراوي بنحو ثمانين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة والعمري نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح انه عليل – باللام – كذا في نسبة الثابت (سلسلة النسب العمري) فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركا بها فأقول هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبيد المجير بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم---""""" صفحة رقم ٢٦٧ """"." (١)

"الشريف وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق والدعاء عند قبره مستجاب القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على توقيعه بذلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخا في الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الأقصى وتقدم ذكر ذلك الملك الأوحد نجم الدين وسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وتسعين وستمائة سمع من ابن السني وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين أبو بكر بن الكمال – المذكور – صحيح البخاري بسماعه له على الملك الأوحد بسماعه على أبي السخاء بسنده توفي الملك الأوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الأوحيدية بباب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابناء الملوك دينا وفضيلة وإحسانا إلى الفضلاء الأمير ركن الدين منكورس الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن بماملا الأمير ناصر الدين مشد الأوقاف وطي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الأقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الأقصى بمرسوم الأمير تنكس نائب الشام في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة الأمير الكبير علم الدين أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى الجاولي---""""" صفحة رقم ٢٧٢ """"." (٢)

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/٢٦٢

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/٢٦٧

"جبل القدس والخليل واذن لهما في التوجه إلى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جمادي الأولى ودخلا إلى القدس في يوم الخميس سادس عشري جمادي الأولى والامير دقماق بخلعة النيابة والنظر وهو متوشح بأطلسين على العادة والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرئ توقيع النائب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضي فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس في يوم الجمعة ثالث رجب إلى الامير الدوادار الكبير وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وجهز الرجال من جبل نابلس ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وهو متوعك إلى الابواب الشريفة فوصل إلى محل وطنه واستمر متوعكا إلى أن توفي في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان رحمه الله وعفا عنه ثم توجه بعده الدوادار الكبير في شهر شعبان وسارت العساكر لقتال بايزيد خان بن عثمان خان وفيها من الله تعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس إلى بلاد الروم فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي شريف الشافعي أخو شيخ الاسلام الكملاي في ربع وظيفة المشيخة بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم وتوجه إلى الديار المصرية لاخراج توقيع شريف على حكم النزول فأجيب إلى ذلك وكتب له التوقيع الشريف وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها وهي مستمرة بيده إلى يومنا---"""" صفحة رقم ٣٤٤ """"." (١)

"وقال: وأما الأمير بدر الدين بيليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان، فإنه لما انهزم العسكر – وكان من أمراء دمشق – أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق وخرج بهم، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة، وإذا بجماعة من المغل الذين كانوا صحبة مولاي قد أدركوه، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكاً، فلما رآهم وقد قصدوه ركب، وأخذ رمحه بيده، وشد لحريمه خيلاً فأركبهم عليها، وسيّر معهم ستة أنفس، وقال: انجوا بأنفسكم وها أنا واقف إلى أن تبعدوا. فقالوا: يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم. قال: لا والله ما انهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمي وعيني تنظر، فلما رآهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم، فلما رآهم مال إلى نحوهم، ولما رأوه مقبلاً إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم، فطعن واحداً فأرماه، وطعن آخر أيضاً فأخرج حدقته، وقتل أخر، وقد بهتوا لفعله، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه، فوقع على الأرض، وجرح منهم آخر وهو راجل، ثم قُتل رحمه الله شهيداً دون حريمه وماله، وكان هذا من جملة المماليك المنصورية، وكان صاحب مروءة ومكارم، وصاحب شجاعة وفروسية.ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري الصالحي النجمي، وكان قد جُرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها، فأقام بها يعلل جرحه إلى أن توفى.وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية الملك الصالح، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وخمسون بدمشق، وما زال معظماً في سائر الدول، وكان له سماع عالٍ في الحديث، وله علم وفقه وديانة، وهو الذي أنشأ القاضي بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين، ومع هذا

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/٣٣٨

أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التي حضرها وغزا فيها، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن، وكان إذا ركب يكون شعره على قربوس سرجه الوراني وجميعه أبيض، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخاً وفقراء ووقفا جارياً، ولما ورد خبره إلى دمشق صلّوا عليه **صلاة الغائب** في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق، وكذلك صلوا عليه **صلاة الغائب** بمصر.وذكر في النزهة أيضاً: أن سيف الدين كُرت نائب طرابلس قال للأمراء في ذلك اليوم: ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم، ثم التفت إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وقال: يا أمير وصيتي (١٩٧) لك على أهل بيتي، فإني والله ممن يُستشهد في هذا اليوم، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة: رأيت في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي: أتل (ربنا لا تزغ قلوبنا) الآية. فتلوتها إلى آخرها، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني في روضة خضراء، ثم انتبهت، فهذا يدل على الشهادة. ثم لما صدموا العدو كان هو أول من رمى فرسه بسهام كثيرة، فأصاب سهم منها نحره، فوقع إلى الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى الأرض، وقُتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكاً، وجُرح نحو اثني عشر، وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما ينيف على أحد عشر نفساً، وقُتل من كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون.." (١)

"وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة، تفقه وسمع الكثير، وكان عابداً عالماً، كثير الخشوع، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري، فضربه بعصى على رأسه ضربات، ثم أخرج سكيناً صغيراً فجرحه في رأسه، فاتقى بيده فجرحه في يده، فدخل عليه الناس، وأمسك وحمل إلى متولي البلد وضرب، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منتظم، فحبس بعد الضرب الكثير.وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته، وأتم صومه، فحصل له حمى واشتد مرضه، فلما كان يوم الجمعة الثاني عشر من رمضان مات، وصلي عليه بدمشق وغيرها **صلاة الغائب**.وقال ابن كثير: ودفن بباب سطحا.الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين، ابن شيخ السلامية.والد القاضي قطب الدين موسى الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الإسلامية الشامية، وفي وقت المصرية أيضاً، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة، ودفن بقاسيون.المعضد المعمر الشيخ الجليلي بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني، ثم المصري.ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستمائة، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين، وخرجت له مشيخات، وكان شيخاً حسناً متيقظاً، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام، ودفن بالمَعَلا، رحمه الله.الإمام العالم الكامل الأوحد العلامة شمس الدين أبو الندى معد ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب، المعروف بابن الصيقل الجزري.مات بهرمز، وكان فقيهاً شافعياً، متفنناً بعلوم كثيرة، صنف المقامات الزينية خمسين مقامة على منوال الحريري.الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتي المسلمين ركن الدين عبيد الله ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندي الحنفي.مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق، وجد بالبركة بها ميتاً، ولم يعلم حاله، فغسل وكفن،

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص/٣٥٢

وصلَى عليه، ودفن بمقابر الصوفية، وكان كثير الصوم والصلاة والاجتهاد في العبادة، وكان ورده كل يوم مائة ركعة، فلما اتفق له ذلك مسك يحيى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين، فشنق على باب الظاهرية في عاشر ربيع الآخر.الشيخ جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر، المتطبب بالقاهرة.مولده سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية، وإليه تنسب الحمام التي بمصر عند الجامع الجديد، مات في هذه السنة.شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني.مات في ربيع الأول بالشميساطية، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه، وله من العمر خمسون سنة، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة.الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن الجابي، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير.مات في هذه السنة، وكان يقصد لسماع خطبته من حسن صوته، وكان مهووساً بعلم الكيمياء، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري.الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن النمجي الحنبلي.مات بمدرسته دار القرآن بدمشق، ودفن بقاسيون، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق.الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري البياني.مات بدمشق، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان، وكان شيخ البيان، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة، وكان عمره جاوز تسعين سنة.الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري، المعروف بابن القباقبي.مات بالقاهرة، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر، كان فاضلاً في صناعة الترسَل وحساب الديوان، ولَى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية.وله نظم حسن، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء:عطّر زهر الباقلا الرّبى ... فنشره في الروض منشور." (١)

"وفي هذه السنة وقعت عدة وقائع لها أهمية في التاريخ : ١ . بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقع اللعان بين عُوَيْمِر العَجْلاني وامرأته . ٢ . رجمت المرأة الغامدية، التي جاءت فاعترفت على نفسها بالفاحشة، رجمت بعدما فطمت ابنها . ٣ . توفي النجاشي أصْحَمَة، ملك الحبشة، في رجب، وصلي عليه رسول الله صلاة الغائب في المدينة . ٤ . توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان، فحزن عليها حزناً شديداً، وقال لعثمان : (لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها) . ٥ . مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سَلُول بعد مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك، فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلي عليه بعد أن حاول عمر منعه عن الصلاة عليه، وقد نزل القرآن بعد ذلك بموافقة عمر .وهذه الحقائق التي لا يُنكرها إلا جاحد فالغزوات في الإسلام ماكانت إلا دفاعا عن النفس ودفاعا عن حقوق الآخرين ممن يريدون الوصول إلى الله تبارك وتعالى ..أهم المراجع الإسلامية؟ القرآن الكريم .؟ صحيحي البخاري ومسلم .؟ كتب السنة كسنن الترمذي وسنن أبي داوود والنسائي ومُسند الإمام أحمد وغيرهم ...؟ سيرة إبن هشام ، دار الفجر .؟ الرحيق المختوم ، مختصر الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري .؟ سلسلة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر لمؤلفها أمير بن محمد المدري .؟ الجهاد في الإسلام للكاتب الهندي المسلم شراغ علي ، ترجمة وتعليق الدكتور إبراهيم عوض

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص/٤٠٧

، مكتبة زهراء الشرق .؟ دراسات في السيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين تأليف لجنة من أساتذة جامعة الأزهر .؟ مختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله النجدي؟ فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ إبن كثير حققها العلامة عبد العزيز ابن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي .؟ زاد المعاد في هدي خير العباد لإبن القيم .؟ شرح الإمام النووى لصحيح مسلم .." (١)

"وبالجملة فلم يزل في المناصب فإنه ولي سنجار وتلك النواحي ثم ولي بعلبك وأعمالها ثم عاد إلى سنجار ثم قدم الديار المصرية فولي مصر والوجه القبلي مرة والقاهرة والوجه البحري تارة وجمع له الإقليم بكماله وولى تدريس المدرسة الصالحية النجمية التي بين القصرين للطائفة الشافعية مدة وباشر وزارة الديار المصرية مدة وكان في حال تولية الحكم يشارك في الأمور المتعلقة بالدولة ويشاور فيها ويرجع في معظمها إلى رأيه ولم يزل ينتقل في المناصب الجليلة والولايات الحظيرة إلى أوائل الدولة الظاهرية صرف عن ذلك فلزم منزله والناس يترددون إلى خدمته والأعيان يعترفون بتقدمه ورئاسته وحرمته وافرة عند أرباب الدولة ومحله عظيم عند الخاص والعام ومكارمه مشهورة عند سائر الأنام وكان كثير الإحسان وافر العطاء جميل الصفح عن الزلات وإقالة العثرات ورعاية الحقوق والمودات مقصدا لمن يرد إليه من الفقهاء والفضلاء وذوي البيوتات وحج سنة اثنتين وخمسين سافر على البحر وصام بمكة شهر رمضان وأقام إلى الموسم وعاد في أوائل سنة ثلاث وخمسين وكان بينه وبين والدي رحمه الله مودة أكيدة فكان من يتوجه إلى الديار المصرية يتوسل إليه بكتب والدي فيبالغ في إكرامه والإحسان إليه وكانت وفاته في رابع عشر شهر رجب بالقاهرة ودفن بتربته بالقرافة رحمه الله.أبو القاسم بن.... الشيخ المشهور صاحب الزاوية بقرية حواراي من عمل السواد كان رجلا صالحا وله ثروة وإتباع وصيت في تلك النواحي ويضيف من يرد عليه من الفقراء وغيرهم وصلى عليه بالقدس **صلاة الغائب** في يوم عيد النحر وبجامع دمشق في تاسع عشر ذي الحجة يوم الجمعة رحمه الله تعالى.السنة الرابعة والستون وستمائةدخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على الصورة المستقرة خلا صاحب مراكش الملقب بالمرتضى فإنه قتل وولى بعده أبو العلاء إدريس الملقب بالواثق والملك الظاهر بقلعة الجبل.مجددات الأحوالخرج الملك الظاهر من القعلة إلى الصيد في رابع ربيع الأول وعاد في رابع عشر ربيع الآخر فأقام بالقلعة يومين ثم توجه إلى تروجه فأقام بها إلى تاسع عشري جمادى الأولى وفي رابع عشر جمادى الآخرة توجه لحفر خليج الإسكندرية في شهر رجب.وفي العشرين من جمادى الآخرة سمر على الجمال أحدا وعشرين نفرا من مقدمي العربان بالشرقية وحملوا عليها إلى بلادهم فماتوا في الطريق.وفي هذه السنة ظهر كتاب وقف المدرسة النورية رحم الله واقفها ببعلبك وفيه اشتراك بين الشافعية وغيرهم من المشتغلين بالعلم من أهل السنة وكان نبي عصرون الذين يدعون النظر على الأوقاف النورية يخفون لذلك فلما ظهر أمره جدد إثباته وأخذ به نسخة وتنجز عليها فتاوي العلماء ومراسيم نواب السلطنة ونزل بالمدرسة المذكورة من أراد الاشتغال من الحنابلة وغيرهم واستمر الحال على ذلك عبد فصول يطول شرحها.." (٢)

---

(١) غزوات الإسلام تتحدى البهتان، ص/٢٧١

(٢) ذيل مرآة الزمان، ١/٢٨٤

"يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد أبو المظفر تاج الدين البغدادي التاجر المشهور، مولده بالقاهرة في الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وخمس مائة. سمع ببغداد من جماعة وأجاز له جماعة من مشايخ نيسابور وغيرها وحدث، وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة ودفن يوم السبت بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وكان من أرباب البيوت المشهورة بالعراق وأعيان التجار المتمولين مشهورا بالثروة والوجاه والعدالة، واقعد في آخر عمره نحو ثمان سنة إلى حين وفاته – رحمه الله تعالى.حكي أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف – رحمه الله – قال له بدمشق: يا تاج الدين بلغني أنك تقدر على ست مائة ألف دينار، فقال: لا وحياة رأسك ما أقدر على هذا. قال: فبحياتي على كم تقدر؟ قال: وحياتك أقدر على على أربع مائة ألف دينار. وكان له ببغداد أملاك جليلة وأموال ومتاجر وعنده شح شديد بالنسبة إلى كثرة أمواله ولم يشتهر عنه أنه فعل شيئا يتقرب به أرباب الدنيا إلى الله تعالى من وقف أو صدقة ولا أوصى بذلك بعد وفاته – رحمه الله وإيانا، وتمزقت امواله وذهبت شر مذهب.محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدم بعلبك. كان رجلا شجاعا مقداما خبيرا بالحروب وتقدمة الرجال صبورا فيها، صادق اللهجة كثير الصوم، كان صومه أكثر من فطره، عنده ديانة وتعبد وتشيع. توفي ببعلبك ليلة الأربعاء مستهل صفر، ودفن يوم الأربعاء ظاهر باب حمص من مدينة بعلبك، وهو في عشر الثمانين – رحمه الله، وكان أمير عشرين فارسا، وإذا حضر في حرب ترجل وقاتل راجلا. لم يكن في وقته من يضاهيه في الرجلة والشجاعة وكرم الطباع وقوة النفس والصبر على المكاره.السنة السادسة والسبعون وست مائةدخلت هذه السنة يوم الجمعة والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية خلا صاحب تونس فإنه توفي وقد ذكرناه، وولى بعده ولده أبو زكريا يحيى.متجددات الأحوالفي يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الأبلق جوار الميدان الأخضر، وتواترت عليه الأخبار بوصول أبغا إلى مكان الوقعة فجمع الأمراء، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وبلقائه حيث كان، فتقدم بضرب الدهليز على القصير. وأثناء هذا العزم وصل رجل من التركمان وأخبر أن أبغا عاد إلى بلاده هاربا خائفا، ثم وصل الأمير سابق الدين بيسرى أمير مجلس الملك الناصر، وأخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برد الدهليز.وفي يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتدأ المرض بالملك الظاهر وتوفي وسنذكره – إن شاء الله تعالى.وفي سادس عشر صفر وصل إلى القاهرة رسول من جهة الفنش من بلاد المغرب إلى الملك الظاهر ومعه تقدمة من بلاد المغرب حسنة وشق بها القاهرة.وفي يوم الخميس سادس عشر منه وصل إلى القاهرة جميع العساكر من الشام ومقدمهم الأمير بدر الدين الخزندار، وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، وفي صدر الموكب مكان يسير السلطام تحت العصائب محفة وراءها السلحدارية والجمدارية وغيرهم من أرباب وظائف الخدمة على العادة توهم أن السلطان بها مرض، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الأمراء والعسكر بين يدي المحفة كما جرت العادة، وكانوا يعتمدون ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق، وصعدوا بالمحفة إلى القلعة من باب السر، وعند دخولها اجتمع الأمير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد، وكان لم يركب لتلقيهم، وقبل الأرض، ورمى عمامته وصرخ وقام العزاء في جميع القلعة، ولوقتهم جمع الأمراء والمقدمين والجند، وحلفوهم بالإيوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد بركة خان وأثبت له الأمر على هذه الصورة.وفي يوم الجمعة التالية لذلك، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية

للملك السعيد، وصلى على والده **صلاة الغائب**.وفي ليلة الأحد سادس ربيع الأول توفي الأمير بدر الدين بيليك الخزندار – رحمه الله – وسنذكره – إن شاء الله تعالى – وباشر نيابة السلطنة عوضه الأمير آق سنقر الفارقاني.وفي يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة، وقد غلق ماء السلطان على العادة وهو ستة عشر ذراعا بالقاسمي.." (١)

" حج يزور القبور بمكة ثن يجيء إلى قبر الفضيل فيخط بعصا الأرض ويقول يا رب ها هنا فقدر له أن حج في سنة ثلاث وخمسمائة فوقع من الجمل مرتين وشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرفات فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه **صلاة الغائب** فامتلأ الجامع من الناس

٢٦٥ – أحمد بن المظفر

إبن الحسين بن عبد الله بن سوسن أبو بكر التمار ولد سنة أحدى عشرة وأربعمائة روى عنه جماعة وحدثنا أشياخنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا قيل له بماذا ضعفتموه فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها أنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب

٢٦٦ – عمر بن عبد الكريم

إبن سعدويه أبو الفتيان الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع أبا يعلي بن الفراء وغيره وصحح عليه الصحيحين أبو حامد الغزالي وتوفي بسرخس في هذه السنة

٢٦٧ – محمد ويعرف بأخي جمادى

قال المصنف قرأت بخط أبي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف بأخي جمادى من أهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسمائة وكان رجلا صالحا عرض له مرض شارف منه التلف فرأى النبي صلى الله عليه و سلم في منامه فعوفي من ذلك المرض فانقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو أربعين سنة وكان لا يخرج منه إلا في أيام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود إليه وحدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن أخي جمادي قال خرجت في يدي عيون فانتفخت فأجمع الأطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فنمت ." (٢)

" سنة سبع وسبعين وثمان مائة

المحرم سابع عشريه توجه القاضي قطب الدين إلى حلب لملاقاة العسكر

خامس عشره وصل الحاج شاكرين أميرهم وأنها سنة مباركة الأمر فيها وسط

صفر عاشره وصل من القاهرة القاضي شهاب الدين بن فرفور تاسع عشره وصل العسكر إلى دمشق ومعهم شاه سوار وهو هيئة غريبة ربع القامة في الحديد رأيته بالوطاق في وطاق برزة رابع عشريه توجهوا إلى مصر وهو معهم

---

(١) ذيل مرآة الزمان، ١/٤٣٠

(٢) المنتظم، ٩/١٦٤

خامس عشريه توجه السيد إبراهيم إلى مصر خوفا من النائب برقوق ولأن أمره معه غير رائج فبهدله ربيع الأول ثاني عشريه صلي بالجامع الأموي صلاة الغائب على الشيخ إبراهيم المتولي كان من أهل مصر ملازما للخير وجمع الفقراء على الذكر والإحسان إليهم وإطعام الطعام للواردين عليه ودفن بتربته التي بناها بقرية سدود بين غزة والرملة وبنى هناك جامعا مباركا ورتب خيرات

---

(١) ".

"وفيها أخرج الخليفة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله من مكانه بمصر عنفا إلى قوص وقلت في ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة لأبي العلاء بيتا وبعض بيت : أخرجوكم إلى الصعيد لعذر غير مجد في ملتي واعتقادي لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد وفيها في رمضان أيضا ورد الخبر إلى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن أخي الشيخ صدر الدين ابن الوكيل المعروف بابن المرحل من أكابر الفقهاء المفتين المدرسين الأعيان المتأهلين للقضاء بدمشق .أدينة تندب أم سمته أم عقله الوافر أم عمله فاق على الأقران في جده فمن رآه خاله عمه وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة .قيل إنه ما ألقى فيها إلا درسا أو درسين لاشتغاله بالمرض .ووليها بعده القاضي شمس الدين محمد بان النقيب بعد أن نزل عن العادلية .وفيها في ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الإسلام زين الدين محمد ابن الكناني علم الشافعية بمصر وصلي عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما في الفقه والأصول معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتبهه على فضلاء دهره لبكى على فقده أعلامهم وكسرت له محابرهم وأقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم .." (٢)

"ولما صلي عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج وارتفع النشيج وعلت الأصوات فلا خاص إلا حزن قلبه ولا عام إلا طار لبه فإنه مصاب زلزل الأرض وهدم الكرم المحض وسلب الأبدان قواها ومنع عيون الأعيان كراها ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فإنه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو أول من قابل هذا الفادح القادح بالرضا وسلم إلى الله سبحانه فيما قضى فإنه سبحانه يحيي ما كانت الحياة أصلح ويميت إذا كانت الوفاة أروح وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها انتهاب صبره وها هي : برغمي أن بينكم يضام ويبعد عنكم القاضي الإمام سراج للعلوم أضاء دهرا على الدنيا لغيبته ظلام تعطلت المكارم والمعالي ومات العلم وارتفع الطغام عجبت لفكرتي سمحت بنظم أيسعدني على شيخي نظام وأرثيه رثاء مستقيما ويمكنني القوافي والكلام ولو أنصفته لقضيت نحبي ففي عنقي له نعم جسام حشا أذني درا ساقطته عيوني يوم حم له الحمام لقد لؤم الحمام فإن رضينا بما يجني فنحن إذا لئام ألا يا عامنا لا كنت عاما فمثلك ما مضى في الدهر عائم أتفجعنا بكتابي مصر وكان به لساكنها اعتصام وتفتك بابن جملة في دمشق ويعلوها لمصرعه القتام ولما قام ناعيه استطارت عقول الناس واضطرب الأنام ولو يبقى سلونا

---

(١) تاريخ البصروي، ص/٥٥

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٣/٢٤٤

من سواه فإن بموته مات الكرام أألهو بعدهم وأقر عينا حلال اللهو بعدهم حرام فيا قاضي القضاة دعاء صب برغمى أن يغيرك الرغام ويا شرف الفتاوى والدعاوى على الدنيا لغيبتك السلام ويا ابن البارزي إذا برزنا بثوب الحزن فيك فلا نلام سقى قبرا حللت به غمام من الأجفان إن بخل الغمام إلى من ترحل الطلاب يوما وهل يرجى لذي نقص تمام ومن للمشكلات وللفتاوى وفصل الأمر إن عظم الخصام وكان خليفة في كل فن وعينا للخليفة لا تنام ألا يا بابه لا زلت قصدا لأهل العلم يغشاك الزحام فإن حفيد شيخ العصر باق يقل به على الدهر الملام وفي خير الأنام." (١)

"وفيها صلي بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي توفي بمصر وكان عنده تزهد وكتب المنسوب .وفيها توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغلطاي الغزي تقدمت له نكاية في الأرمن ونقل إلى تربته بحلب .ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائةفي المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر الملك الناصر الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان كان قد عهد إليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولي المنصور بايعه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم .وفيها في صفر توفي شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن المزي الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال مشاركا في علوم وتولى مشيخة دار الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي .وفيها في صفر خلع السلطان الملك المنصور أبو بكر ابن الملك واحتج عليه قوصون الناصري ولي نعمة أبيه .." (٢)

"وفيها في ربيع الآخر توفي السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان وأخرج آل ملك نائب أخيه إلى نيابة صفد وقماري إلى نيابة طرابلس .وفيها في ربيع الآخر نقل يلبغا الناصري من نيابة .حلب إلى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر إلى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من الدمشق فما أجيب إلى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة .وفيه وصل الأمير سيف الدين أرقطاي إلى حلب نائبا .وأبطل الخمور والفجور بعد اشتهارها ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسررنا به .وفيها عزل سيف بن فضل بن عيسى عن إمارة العرب ووليها أحمد بن مهنا وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه ورضي عنه واستعيد من أيدي العرب من الإقطاعات والملك شيء كثير وجعل خاصا لبيت المال .وفيها في جمادى الأولى صلي بحلب **صلاة الغائب** على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي قاضي دمشق وهو معري الأصل .وفيها في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان إلى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي بدر الدين محمد ابن الشهاب محمود الحلبي ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة .قلت : ساكني مصر أين ذاك التأني والتأبي وما لكم عنه عذر يخسر الشخص ماله ويقاسي تعب الدهر والولاية شهر وفيها كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٢٥٠/٣

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٢٦١/٣

والأمير وذلك أحد عشر يوما وبعض يوم في وفيها قتلت الأرمن ملكهم كنداصطبل الفرنجي كان علجا لا يداري المسلمين فخربت بلادهم وملكوا مكانه .." (١)

"تاريخ أبي الفداء (٨٧ من ٨٧)ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائةوفيها في ثالث المحرم وصل إلى حلب القاضي شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو أول مالكي استقضى بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة إسوة مصر ودمشق .وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي .وفيها في المحرم صلي بحلب **صلاة الغائب** على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمذاني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين كان دينا خيرا متجملا في الملبس وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وها هم قد التقوا عند الله تعالى .وفيه ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت عليهم من الرعية أموال وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم .قلت : قصد الشام جراد سن للغلات سنا فتصالحنا عليه وحفرنا ودفنا وفيها في المحرم سافر الأمير ناصر الدين بن المحسني بعسكر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والأكراد قتل فيها من الأكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت أموال ودواب .وفيها في المحرم عزمت الأرمن على نكبة لا بأس فأوقع بهم أمير إياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الأرمن خلقا وأسر خلقا وأحضرت الرؤوس والأسرى إلى حلب في يوم مشهود فلله الحمد .وفيها منتصف ربيع الأول سافر بيدمر البدري نائب حلب إلى مصر معزولا أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم .وفيه وصل إلى حلب نائبها أرغون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل إليها من صفد وفيه قطعت الطرق وأخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنا إلى سيف بن فضل بن عيسى .." (٢)

"ومنها وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها ووقف أوقافها تجري أقلام الحسنات في أطلاقها وطلقها وحبس أملاكا شامية تحدث بنعم الأملاك التي سرت من مغرب الشمس إلى مشرقها ورغب في المسامحة على تلك الأملاك من أحكار ومؤونات وأوضاع ديوانية وضع بها خط المسامحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالإسعاف والإسعاد وقفه ومساعيه وختمها بقوله : والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف وينفع الجالس من ولاة الأمور في تقريرها ويتقبل من الواقف .وفيه صلي بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام وكتاب الموت وما بعده وكف بصره في آخر عمره ومولده سنه ثلاث وسبعين وستمائة واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على أحداث يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين .وفيها كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٢٧٥/٣

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٢٧٩/٣

وبلادهن والأمر بدمشق أشد حتى انكشفت فيه أحوال خلق وجلا كثيرون منها إلى حلب وغيرها وأخبرني بعض بني تيمية أن الغرارة وصلت بدمشق إلى ثلاثمائة وبيع البيض كل خمسة بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة وأكثر والزيت رطل بستة أو سبعة .وفيها في ذي الحجة قيد الأمير شهاب الدين أحمد ابن الحاج مغلطاي القره سنقري وحمل إلى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قد سعى في بعض القضاة وقصد له إهانة بدار العدل فسلم الله القاضي وأصيب الساعي المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضي ثم خلص بعد ذلك وأعيد إلى حلب وصلح حاله .." (١)

" (لا يغيركم الصعيد وكونوا ** في مثل السيوف في الأغماد) وفيها : في رمضان أيضا ورد الخبر إلى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد بن أخي الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من أكابر الفقهاء المفننين المدرسين الأعيان المتأهلين للقضاء بدمشق . (أدينه تندب أم سمته ** أم عقله الوافر أم علمه) (فاق على الأقران في جده ** فمن رآه خاله عمه) وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة قيل أنه ما ألقى فيها إلا درسا أو درسين لاشتغاله بالمرض ، وولاها بعده القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد أن نزل عن العادلية . وفيها : في ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الإسلام زين الدين محمد بن الكناني علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب **صلاة الغائب** ،كان مقدما في الفقه والأصول معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا إنجذابه عن علماء عصره وتيهه على فضلاء دهره لبكي على فقده أعلامهم وكسرت له محابرهم وأقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم . (قلت : فجعت بكثبانها مصر ** فبمثله لا يسمح الدهر) (يا زين مذهبه كفى أسفا ** أن الصدور بموتك انسروا) (ما كان من بأس لو أنك ** بالعلماء برأيها البحر) وفيها : في شوال أيضا رسم ملك الأمراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق التي في الأسواق إقتداء بنائب الشام تنكز فيما فعله في أسواق دمشق كما مر ، ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ : (رأى حلبا بلدا داثرا ** فزاد لإصلاحها وحرصه) (وقاد الجيوش لفتح البلاد ** ودق لقهر العدى فحصه) (وما بعد هذا سوى عزله ** إذا تم أمر بدى نقصه) وفيها : في عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي بارين الشافعي بحماه . كان عارفا بالحاوي الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة وتقشف وبيني وبينه صحبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي وسافر مرة إلى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت) : (فجمعت حماة ببدرها بل صدرها ** بل بحرها بل حبرها الغواص) (الله أكبر كيف حال مدينة ** مات المطيع بها ويبقى العاصي)

". (٢)

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٢٨٤/٣

(٢) تاريخ ابن الوردي، ٣٠٨/٢

" الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن إمام حرم سول الله [ ] مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [ ] وأصحابه أفضل صلواته عدد معلوماته ، وله نظم قليل فمنه ما كتب به إلى صاحب حماه يدعوه إلى وليمة : (طعام العرس مندوب إليه ** وبعض الناس صرح بالوجوب) (فجبرا بالتناول منه جريا ** على المعهود في جبر القلوب) ومن نثره الذي يقرأ طردا وعسكا قوله : سور حماه بربها محروس . ولما بلغني خبر وفاته كتبت كتابا إلى ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين إبراهيم بن قاضي القضاة شرف الدين المذكور . صورته : وينهى أنه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ بل انهداد الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ الذي بكته السماء والأرض وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض فشرقت أجفان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع ، وساواه في الحزن الصادر الوارد واجتمعت القلوب لما تم لمأتم واحد فالعلوم تبكيه والمحاسن تعزى فيه والحكم ينعاه والبر يتفداه والأقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ، ولما صلي عليه يوم الجمعة **صلاة الغائب** بحلب اشتد الضجيج وارتفع النشيج وعلت الأصوات فلا خاص إلا حزن قلبه ولا عام إلا طار لبه فإنه مثاب زلزل الأرض وهدم الكرم المحض وسلب الأبدان قواها ومنع عيون الأعيان كراها ، ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فإنه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم ، وهو أولى من قابل هذا الفادح القادح بالرضى وسلم إلى الله سبحانه فيما قضى فإنه سبحان يحيي ما كانت الحياة أصلح ويميت إذا كانت الوفاة أروح . وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها انتهاب صبره ، وها هي : (برغمي أن بيتكم يضام ** ويبعد عنكم القاضي الإمام) (سراج للعلوم إضاء دهرا ** على الدنيا لغيبته ظلام) (تعطلت المكارم والمعالي ** ومات العلم وارتفع الطغام) (عجبت لفكرتي سمحت بنظم ** أيسعدني على شيخي نظام) (وأرثيه رثاء مستقيما ** ويمكنني القوافي والكلام) (ولو أنصفنه لقضيت نحبي ** ففي عنقي له نعم جسام) (حشا أذني درا ساقطته ** عيوني يوم حم له الحمام) (لقد لؤم الحمام فإن رضينا ** بما يجنى فنحن إذا لئام)

(١) ".

" بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا وأطاعه الدهر وأهله فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا . وفيها : ورد إلى حلب زائرا صاحبنا (التاج اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوي اللغوي الكاتب العروضي الشاعر المنشي وجرت معه بحوث منها مسألة نفيسة وهي ما لو قال له عندي اثنى عشر درهما وسدسا كم يلزمه ؟ فاستبهمت هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لي حلها فقلت : يلزمه سبعة دراهم إذ المعنى اثنى عشر درهما وأسداسا فيكون النصف دراهم وهي ستة دراهم والنصف أسداسا وهي ستة أسداس بدرهم فهذه سبعة ، ولو قال اثني عشر درهما وربعا لزمه سبعة ونصف ، ولو قال اثني عشر درهما وثلثا لزمه ثمانية أو ونصفا فتسعة وهكذا . ومما أنشدني لنفسه قوله

(١) تاريخ ابن الوردي، ٣١١/٢

: (تجنب أن تذم بك الليالي ** وحاول أن يذم لك الزمان) (ولا تحفل إذا كلمت ذاتا ** أصبت العز أم حصل الهوان) وقوله : (بخلت لواحظ من أتانا مقبلا ** بسلامها ورموزهن سلام) (فعذرت نرجس مقليته لأنها ** تخشى العذار فإنه نمام) وفيها : نقل طشتمر حمص أخضر من نيابة صفد إلى نيابة حلب . وفيها : في ذي الحجة وصل إلى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين . وفيها : فتح الأمير علاء الدين أيدغدي الزراق ومعه بعض عسكر حلب قلعة خندروس من الروم كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات . وفيها : صليت بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن العجمي الحلبي توفي بمصر ، وكان عنده تزهد وكتب المنسوب . وفيها : توفي بأياس نائبها الأمير علاء الدين مغلطاي الغزى ، تقدمت له نكاية في الأرمن ونقل إلى تربته بحلب . ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة : في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر (الخليفة الحاكم بأمر الله) أبا العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ، كان قد عهد إليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولى المنصور بايعه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم . وفيها : في صفر توفي شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد

". (١)

" أبو سعيد وبلاد الشرق والعجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وفاته إلى هذه السنة . وفيها : في ربيع الآخر توفي السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج . وكان فيه ديانة ، ويقرأ القرآن ، وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان ، وأخرج آل ملك نائب أخيه إلى نيابة صفد وقماري إلى نيابة طرابلس . وفيها : في ربيع الآخر نقل يلبغا الناصري من نيابة حلب إلى نيابة دمشق مكان طقز تمر ، وسافر طقز تمر إلى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من دمشق فما أجيب إلى ذلك ، وتوفي طقز تمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة . وفيه : وصل الأمير سيف الدين أرقطاي إلى حلب نائبا وأبطل الخمور والفجور بعد اشتهارها ، ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسررنا به . وفيها : عزل سيف بن فضل بن عيسى عن إمارة العرب ووليها أحمد بن مهنا وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه ورضي عنه واستعيد من أيدي العرب من الإقطاعات والملك شيء كثير وجعل خاصا لبيت المال . وفيها : في جمادى الأولى صليت بحلب **صلاة الغائب** على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي قاضي دمشق وهو معري الأصل . وفيها : في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان إلى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضا عن بهاء الدين ، وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة . قلت : (ساكني مصر أين ذاك التأني ** والتأني وما لكم عنه عذر) (يخسر الشخص ماله ويقاسي ** تعب الدهر والولاية شهر) وفيها : كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٣٢٠/٢

مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والأمير وذلك أحد عشر يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية وهذه مسامحة بمال عظيم . وفيها : قتلت الأرمن ملكها كند اصطبل الفرنجي كان علجا لا يداري المسلمين فخربت بلادهم وملكوا مكانه .

". (١)

" بعد مدة لتكمل به العدة أسوة بمصر ودمشق ، وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي . وفيها : في المحرم صليت بحلب **صلاة الغائب** على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين ، كان دينا خيرا متجملا في الملبس وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وها هم قد التقوا عند الله تعالى . وفيه : ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عكسر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت عليهم من الرعية أموال ، وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم . قلت : (قصد الشام جراد ** سن للغلات سنا) (فتصالحنا عليه ** وحفرنا ودفنا) وفيها : في المحرم سافر الأمير ناصر الدين بن المحسني بعكسر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والأكراد قتل فيها من الأكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت أموال ودواب . وفيها : في المحرم عزمت الأرمن على نكبة لأياس فأوقع بهم أمير أياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الأرمن خلقا وأسر خلقا وأحضرت الرؤوس والأسرى إلى حلب في يوم مشهود فلله الحمد . وفيها : منتصف ربيع الأول سافر بيدمر البدري نائب حلب إلى مصر معزولا أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم . وفيه : وصل إلى حلب نائبها أرغون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل إليها من صفد . وفيه : قطعت الطرق وأخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنا إلى سيف بن فضل بن عيسى . قلت : (نريد لأهل مصر كل خير ** وقصدهم لنا حتف وحيف) (وهل يسمو لأهل الشام رمح ** إذا استولى على العربان سيف) وفيها : في ربيع الآخر قدم على كركر ولختا وما يليها عصافير كالجراد المنتشر فتنازع الناس إلى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله . وفيه : وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة

". (٢)

" حتى كان البعد قربا ، وكان القلبان قلبا وأيد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الأرض وعبيد الحق سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك إذا نزل البر أنبته يوم الكفاح أسلا ويوم السماح عشبا وإذا ركب البحر لنهب الأعداء كان وراءهم

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٢/٣٣١

(٢) تاريخ ابن الوردي، ٢/٣٣٤

ملك يأخذ كل سفينة غصبا وإذا بعث هداياه المتنوعة كانت عرابا تصحب عربا ورياضا تسحب سحبا . وإذا وقف أوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكراه عجبا . وفيها : وذو الولاء قريب وإن نأت داره ودان بالمحبة وإن شط شط بحره ومزاره وهو بأخباره النيرة محبوب كالجنة قبل أن ترى موصوف كوصف المشاهد وإن حالت عن الأكتحال بطلعته أميال السرى ولما كان السلطان أبو الحسن سر الله ببقائه الإسلام والمسلمين ، وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين (وما أدراك ما أصحاب اليمين) هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم فكتب في أصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حزبه بما سطر من أحزابها ومد الرماح أرشية فاشتقت من قلوب الأعداء قليبا والأقلام أروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طبيبا . وفيها : ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بالعربي وطالما خط في صفوف الأعداء بالهندي . وفيها : وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها ووقف أوقافها تجرى أقلام الحسنات في إطلاقها وطلقها ، وحبس أملاكا شامية تحدث بنعم الأملاك التي سرت من مغرب الشمس إلى مشرقها ، ورغب في المسامحة على تلك الأملاك من أحكار ومؤونات وأوضاع ديوانية وضع بها خط المسامحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالإسعاف والإسعاد وقفه ومساعيه ، وختمها بقوله : والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف ، وينفع الجالس مكن ولاة الأمور في تقريرها ويتقبل من الواقف . وفيه : صليت بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير ومؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك ، وكف بصره في آخر عمره . ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها ، واعتمد في ذكر سير الناس على أحدث يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين . وفيها : كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب وبلادهن ، والأمر بدمشق أشد حتى انكشفت فيه أحوال خلق ، وجلى كثيرون منها إلى حلب وغيرها . وأخبرني بعض بني تيمية أن الغرارة وصلت بدمشق إلى ثلاثمائة ، وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم ، واللحم رطل بخمسة وأكثر ، والزيت رطل بستة أو سبعة .

". (١)

"هو في معناه وولي في وقت الخطابة بالاموي أياما يسيره ثم قام الخلق عليه وأخرجوها من يده ولم يرق منبرها ثم خالط نائب الشام أقوش الافرام فجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته ثم آل به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق إلى حلب لاستحوازه على قلب نائبها الامير أستدمر ١ فأقام بها ودرس ثم تردد في الرسلية بين السلطان مهنا٢ صحبة ارغون والطنبغا ثم أستقر به المنزل بمصر ودرس بها بحلقة الشافعي بجامع مصر وبالمشهد الحسيني

(١) تاريخ ابن الوردي، ٢/٣٣٧

وبالمدرسة الناصرية وهو أول من درس بها وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه زين الدين٣ وشرع في شرح الاحكام لعبد الحق٤ وكتب منه ثلاثة مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والاصول.

وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان الوالد يعظمه ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري توفي رحمه الله تعالى بكرة نهار الاربعاء رابع وعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة بداره قريبا من جامع الحاكم بالقاهرة ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة ولما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها **صلاة الغائب** بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية وحين بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين ورثاه جماعة منهم أبو غانم علاء الدين٥ والقحفازي والصلاح الصفدي. وقال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة: وفي يوم الخميس سادس عشر

_

١ استدمر الكرجي توفي سنة ٧١١ هـ. شذرات الذهب ٦: ٢٥.

٢ مهنا بن الملك عيسي توفي سنة ٧٣٥ هـ. شذرات الذهب ٦: ١١٢.

٣ أبو محمد عبد الله بن عبر توفي سنة ٧٣٨ هـ. شذرات الذهب ٦: ١١٨.

٤ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الخراط توفي سنة ٥٨١هـ. شذرات الذهب ٤: ٣١١.

٥ ورد في شذرات الذهب ٦: ١١٤ أحمد بن محمد بن غانم.." (١)

"(بالضم والفتح) الفاروثي الواسطي ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبي وسمع ببغداد وواسط وأصبهان ودمشق من خلق ولبسة الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمة الله تعالى ورحمنا به خرقة التصوف وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق وسمع عليه خلائق منهم البرزالي سمع منه بقراءته وقراءة غيره نحوا من ثمانين جزءا ولبس منه الخرقة خلق وقرأ عليه القرآت جماعات وقدم دمشق في سنة إحدى وتسعين. قال في العبر: وولي مشيخة الحديث بالظاهرية وتدريس النجيبية وولي خطابة الجامع بعد ابن المرحل ثم عزل من الخطابة بالخطيب الموفق١ فتألم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كتبه وكانت كثيرة جدا. قال ابن كثير: وخلف ألفي مجلد ومائتي مجلد وحدث بالكثير سمع منه البرزالي كثيرا "صحيح البخاري"٢ و"جامع الترمذي"٣ و"سنن ابن ماجة" و"مسند الشافعي" و "مسند أحمد" و "مسند عبد الله" و "معجم الطبراني الصغير" و"مسند الدارمي" و"فضائل القرآن لأبي عبيد" ثمانين جزءا وغير ذلك انتهى. وسار مع الراكب الشامي سنة إحدى وتسعين فحج وسار مع حج العراق إلى واسط. قال الذهبي: كان فقيها شافعيا مدرسا مفتيا عارفا بالقرآت ووجوهها وبعض عليها خطيبا واعظا زاهدا عابدا صوفيا صاحب همة وله أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع وحلم وعدم تكلف وكان كثير البذل كبير القدر وافر الحرمة له القبول التام من الخاص والعام وله محبة في القلوب ووقع في النفوس مات رحمه الله تعالى بواسط في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ٢٣/١

وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق وغيرها. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين وستمائة: وولي مشيخة دار الحديث الظاهرية في آخر عمره الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي

–

١ شذرات الذهب ٥: ٤٥٣.

٢ شذرات الذهب ٢: ١٣٤.

٣ شذرات الذهب ٢: ١٧٤.." (١)

"الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى وكان الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى يثني عليه ويرسل له الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده وصيناته وديانته انتهى

١٦١- الخانقاه الباسطية

بالجسر الأبيض غربي المدرسه الاشعريه وشمالي الخانقاه العزيه أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الإسلاميه والخوانق والكسوة الشريفه وكانت هذه الخانقاه دارا له فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محرابا وأوقفها ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الأشرف المذكور أمرا إلا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك وكان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين إلى ما وصل إليه عمر المدارس بالحرمين والقدس وبمصر على باب داره وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله أوقافا حسنة جيدة ورتب في الركبين الموفودين المصري والشامي سحابتين وما يحتاجان إليه من الجمال والرجال وغير ذلك وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجملون برسم الفقراء والمساكين ورتب أيضا لكل سحابة خمسة وعشرين قنطارا من البقسماط وما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيرا وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استدرابة السلطان وأوصى قبل وفاته إلى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون وأسند النظر عليهما في تركته إلى ناظر الجيوش الإسلامية محب الدين بن الاشقر والى الأمير جاني بك الجركسي وتوفي بمصر ثاني شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائبة** وكان والده عاقلا مداريا وغبطه السلطان بقربة حسرين من الغوطة ووالدته جركسيه وخلف ولدين ذكرين أبا بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة إبراهيم بن منجك والآخرى تزوج بها السلطان جقمق وطلب السلطان جقمق من أولاده مائة الف." (٢)

"دينار وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق١ وتوفي معه في هذا العام من الأعيان بمصر القاضي ولي الدين الشطي الشافعي توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية **صلاة الغائبة** والعالم الفاضل نائب الحكم

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ١/٢٦٩

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، ٢/١١١

بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه٢ وهو الحنفي توفي بمصر وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاه الباعوني٣ رحمه الله تعالى.

ـ

١ شذرات الذهب ٧: ٣٢٣.

٢ شذرات الذهب ٧: ٢٨٠.

٣ شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.." (١)

"١٨٣- الخانقاه النهرية

المشهورة بخانقاه عمر شاه وهي بأول شارع نهر القنوات ولي مشيختها والنظر عليها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسيني الحنبلي الدمشقي المصري قال الأسدي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: كان يقرأ المواعيد قراءة صحيحة فصيحة مليحه وولي إمامة البراقيه عند جامع دنكز وبها كان يسكن وولي مشيخة خانقاه عمر شاه والنظر عليها وعمل نقابة القاضي الباعوني شهاب الدين في سنة أربع وتسعين ثم أنه سافر بعد الفتنة فيما أظن إلى مصر و أقام بها وحصل له بها جهات تقوم به واشتهرت هناك وبلغني أنه عرض عليه قضاء الشام عدة نوب فلم يفعل وكان فاضلا في الحديث والعربية يحفظ كثيرا من السيرة النبويه والتفسير و الأحاديث وقد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابة الباعوني: وهو أفضل من كثير من قضاء الشام مطلقا ومن الباقي في فهم المعاني الكتاب والسنة والعربية وغير ذلك بلغني وفاته يوم الجمعة يوم عرفه بالديار المصرية وأظنه جاوز السبعين وصلي عليه بجامع الأموي **صلاة الغائب** في الجمعة الاتيه انتهى. وولي مشيختها أيضا القاضي ناصر الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي المعروف بابن اللبودي اشتغل قليلا ودخل دمشق وجلس شاهدا بمركز باب الفرج فلما صارت الدولة للمؤيد ذهب المذكور إلى مصر وناب في الحكم بها مدة. ثم عزل بالقاضي ناصر الدين البارزي مقدم دمشق ورتب له القاضي شهاب الدين بن العز شيئا لأنه كان فقيرا واستنابة مدة عزله واستنابه القاضي شهاب الدين الصفدي مدة ثم افجع لم أرى مستخلفه لأي لتفت إليه وكان نفسه أنه قد احتيج إليه وكانت بضاعته مع العلم مزجاة ومع ذلك علق شيئا على ما نقله من الكتب من غير فهم وذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه وكان له تصدير في الجامع وكان فقيرا جدا ودفن بباب الفراديس وقد جاوز السبعين أو قاربها توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثامن عشر انتهى.." (٢)

"وقد جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة زمانا، وقدم القاهرة، وحدث بها، ويقال: إنه كان يأتي المسجد الأقصى في جوف الليل، فيفتح له، وكان منقطعا، وقال ابن رافع: كان رجلا صالحا جيدا، كبير القدر، وقال الحسيني: كان زاهد وقته، وقال الولي العراقي: كان عابدا زاهدا ذا حظ من الخير، ومات في ذي الحجة سنة أربع وستين، وقد ثقل سمعه في آخر عمره، وأرخه ابن رجب في معجمه في التي قبلها، وابن رافع في محرم التي تليها، وكأنه ببلوغه الخبر - والأول: هو المعتمد -

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ١١٢/٢

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، ١٤٧/٢

ببيت المقدس، ودفن بمقبرة ماملا، وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق، رحمه الله وإيانا.إبراهيم بن الشيخ الدهماني: الفقيه الصالح، المجتهد الأمين، أبو إسحاق، من كبار أهل القيروان، هاجر إلى المدينة في عشر الستين وسبعمائة، واجتهد في العبادة والخير، وحصل القرآن، وحفظ فيها كتاب أبي عبد الله القصري، وفهمه، ثم رجع إلى بلده، ونفع الناس هناك، قاله ابن صالح.إبراهيم الفقيه – برهان الدين – بن المدني الركبدار: سمع على الفقهاء عبد الله بن الدماميني، في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة مشيخة السفاقسي، وأظنه إبراهيم بن محمد المراكشي، الماضي قريبا.إبراهيم – أبو رافع – مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو بكنيته أشهر، يأتي في الكنى.إبراهيم البرلسي، الشيخ المعمر: كان ممن يعتقد فيه الصلاح، ويذكر أنه رأى علم الدين السطوحي، وإبراهيم الجعبري وغيرهما من الأكابر، وحج وجاور بالمدينة مدة، ومات في آخر تسع وستين وسبعمائة، وقد جاوز المائة، فيما قال، ذكره شيخنا في الدرر.إبراهيم البنائي بن أحمد: وسيأتي قريبا: إبراهيم المدني، أحد البنائين بها، فيحتمل أن يكون هو أو غيره.إبراهيم الجبرتي: كان شابا صالحا خيرا، من أرباب القلوب والدين، مات في رباط السلامي بقرب باب العجم، ذكره ابن صالح.إبراهيم الجبرتي: – آخر – حنفي، سكن مصر وقتا، وأقرأ الأمين الأقصرائي القرآن، ثم تحول إلى المدينة، ومعه عبد اللطيف ابنه، فقطنها وله ابن آخر اسمه عبد الكريم، فأما عبد اللطيف: فهو والد إبراهيم وحسين ومحمد وأبي الفرج، فاشتغل الأخيران، من بينهم، فمحمد قرأ الكنز والمنار، وعرضهما على القاضيين فتح الدين بن صالح، وعلي بن سعيد وغيرهما، ومات في صفر سنة ثمانين وثمانمائة بالمدينة، وأبو الفرج لازم ببلده عثمان الطرابلسي في الفقه، وبمصر الأمين الأقصرائي، وكان ينزل بمسجده، وهو في الأحياء، ولمحمد ولدان، أولهما إسماعيل، ولد سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وحفظ كلا من الكنز والمنار، وعرض على طرابلسي، والشمس بن جلال، ولازمه وبه انتفع، وسمع علي دروسا في شرحي للألفية وغيره، ودخل مصر وكتب بخطه الكثير لنفسه وغيره، ولا بأس به حي، ولعبد الكريم: أبو الفتح، قرأ واشتغل، وسمع على الجمال الكازوري في البخاري سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، ولأبي الفتح عبد الكريم، يتكسب بالعطر ونحوه حي.إبراهيم المغربي: نزيل المدينة النبوية، ويعرف بالحطاب – بمهملتين – كان معتنيا بالعبادة، خيرا كثير الحج، وللناس فيه اعتقاد، وبعضهم يثبت له أخبارا بمغيبات وبوقوعها، كما أشار إليه، مات سنة اثنتين وثمانمائة، ودفن بالبقيع بعد مجاورته بها سنين كثيرة.إبراهيم الحوات: في ابن الحوات.." (١)

"قتل أخوه الكمال أبو الفضل، كما أسلفت في ترجمته، فكان ذلك سبب انتقاله إلى مكة، وذلك في سنة أربع وأربعين، واستمر بها حتى مات، بل كان ممن تردد عليها قبل ذلك مرارا، أولها سنة ثمان مائة وجاور بها سنين، وحدث بها بالكتب الستة وغيرها، واشتهر ذكره فيها بحيث استقر في مشيخة الخانقاه الزمامية بها بعد موت شيخها أحمد الوسيط في سنة خمسين، ثم استقر به الجمال ناظر الخاص في مشيخة مدرسته التي أنشأها... أول ما أتيت... في سنة سبع وخمسين، وجعل وقت حضورها بعد صلاة الصبح لأجله والظاهر جقمق في أسماع البخاري، مضافا لمشيخة التصوف بالزمامية، وأخذ عن الأكابر من أهلها والواردين من سائر الآفاق عليها، وكنت ممن أخذ عنه الكثير وبالغ في الإكرام والاحترام حتى أنه اقتبس مني حسبما كتبه بخطه الإجازة لولده، وكان يسلك في تحديثه التحري والتشدد ويصلي على النبي صلى الله عليه

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٥٧/١

وسلم ويترضى عن الصحابة كلما ذكروا، ويفتتح المجلس بالفاتحة وبسورة الإخلاص ثلاثا ويهديها لمشايخه، كل ذلك مع الثقة والأمانة والصدق والعبادة وكثرة التلاوة والزهد الورع والتواضع والهضم لنفسه وطرح التكلف في مسكنه ومطعمه وملبسه والتقنع باليسير والاقتصاد وحسن التأني... عن الناس والإقبال على ما يهمه وقلة الكلام فيما لا يغنيه، وشدة التحري في الطهارة والغضب لله وعدم الخوف في الله من لومة لائم، والهيبة والوقار وسلوك الأدب وتسكين الأطراف ونور الشبه وحسن الاعتقاد في المنسوبين للصلاح، سالكا طريق شيخه في تحسين الظن بابن عربي مع صحة عقيدته، وربما عيب بذلك بحيث سمعت من شيخنا إنكاره عليه بسببه وعدم ارتضائه لاختصاره الفتح، وكان الشيخ محمد الكيلاني المقري وغيره يناكفه وينكر إقامته برباط ربيع في سفح إجبار الصغير، وهو صابر لشدة تحريه، قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه شدة، ولو بسطت ترجمته لكان فيها لطائف، وهو ممن ذكره المقريزي في عقوده، وقال: إنه جال البلاد وبرع في الفقه وغيره... انتهى، ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلي ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عباس في مشهد حافل وصلي عليه بالجامع الأموي في دمشق وبغيره **صلاة الغائب** رحمه الله وإيانا.ل أخوه الكمال أبو الفضل، كما أسلفت في ترجمته، فكان ذلك سبب انتقاله إلى مكة، وذلك في سنة أربع وأربعين، واستمر بها حتى مات، بل كان ممن تردد عليها قبل ذلك مرارا، أولها سنة ثمان مائة وجاور بها سنين، وحدث بها بالكتب الستة وغيرها، واشتهر ذكره فيها بحيث استقر في مشيخة الخانقاه الزمامية بها بعد موت شيخها أحمد الوسيط في سنة خمسين، ثم استقر به الجمال ناظر الخاص في مشيخة مدرسته التي أنشأها... أول ما أتيت... في سنة سبع وخمسين، وجعل وقت حضورها بعد صلاة الصبح لأجله والظاهر جقمق في أسماع البخاري، مضافا لمشيخة التصوف بالزمامية، وأخذ عن الأكابر من أهلها والواردين من سائر الآفاق عليها، وكنت ممن أخذ عنه الكثير وبالغ في الإكرام والاحترام حتى أنه اقتبس مني حسبما كتبه بخطه الإجازة لولده، وكان يسلك في تحديثه التحري والتشدد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويترضى عن الصحابة كلما ذكروا، ويفتتح المجلس بالفاتحة وبسورة الإخلاص ثلاثا ويهديها لمشايخه، كل ذلك مع الثقة والأمانة والصدق والعبادة وكثرة التلاوة والزهد الورع والتواضع والهضم لنفسه وطرح التكلف في مسكنه ومطعمه وملبسه والتقنع باليسير والاقتصاد وحسن التأني... عن الناس والإقبال على ما يهمه وقلة الكلام فيما لا يغنيه، وشدة التحري في الطهارة والغضب لله وعدم الخوف في الله من لومة لائم، والهيبة والوقار وسلوك الأدب وتسكين الأطراف ونور الشبه وحسن الاعتقاد في المنسوبين للصلاح، سالكا طريق شيخه في تحسين الظن بابن عربي مع صحة عقيدته، وربما عيب بذلك بحيث سمعت من شيخنا إنكاره عليه بسببه وعدم ارتضائه لاختصاره الفتح، وكان الشيخ محمد الكيلاني المقري وغيره يناكفه وينكر إقامته برباط ربيع في سفح إجبار الصغير، وهو صابر لشدة تحريه، قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه شدة، ولو بسطت ترجمته لكان فيها لطائف، وهو ممن ذكره المقريزي في عقوده، وقال: إنه جال البلاد وبرع في الفقه وغيره... انتهى، ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلي ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من

خديجة الكبرى والفضيل بن عباس في مشهد حافل وصلي عليه بالجامع الأموي في دمشق وبغيره صلاة الغائب رحمه الله وإيانا.." (١)

"إن كنت ترجو من الرحمن رحمته ... فارحم ضعاف الورى يا صاح محترماواقصد بذلك وجه الله خالقنا ... سبحانه من إله قد برى النسماواطلب جزاء ذاك من مولاك رحمته ... فإنه يرحم الرحمن من رحماأقول: وله نظم ونثر وعدة مؤلفات، كتبتها من إملائه لأنه بعد المؤلف انفرد بمكة المشرفة وصار من أكابرها ومرجع أهلها، وتقدم عند سلطانها، وقدم القاهرة بسببه مدة بعد أخرى فأكرمه ملكها وأنعم عليه بخلعة سنية وإنعامات مرضية، وفوض إليه الحكم حيث حل فحكم بجدة والطائف، ونال جملة من اللطائف، ثم قدر الله تعالى أنه دخل القاهرة صحبة الشريف أبي نمي ابن صاحب مكة السيد بركات الحسني سنة ثماني عشرة وتسعمائة فواجه ملكها وعاد مع الحاج، فتحرك عليه ريح القولنج وهو نازل من عقبة أيلة، فأسكت من وقته، ومات بها في يوم الجمعة سلخ ذي القعدة فجهز ودفن بأسفلها عند الخان الجديد، وجاء نعيه لمكة مع ولده الصغير " وهو القاضي تاج الدين المالكي " وصلي عليه صلاة الغائب رحمه الله وإيانا.٣٩٧٦ - محمد بن أبي عبس: هو محمد بن عبد الرحمن بن جبر.٣٩٧٧ - محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع: أو بدون علي بن عبيد الله، والد معمر، له ذكر فيه، وهو في التهذيب محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي مولاهم، روى عن أبيه وأخيه عون وزيد بن أسلم وغيرهم، وعنه ابناه " معمر والمغيرة " ، ومندل وحبان " أبناء علي " ، وابن لهيعة وآخرون، قال البخاري: مكر الحديث، وابن معين: ليس بشيء ولا ابنه معمر، وأبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، ذاهب، والدارقطني: متروك، وله معضلات،وابن عدي: هو في عداد شيعة الكوفة ويروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات.٣٩٧٨ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد: ابن أبي زيد، الفقيه، أبو ثابت، القرشي، الأموي، المدني، التاجر، مولى آل عثمان بن عفان، يروي عن إبراهيم بن سعد ومالك وعبد العزيز بن أبي حازم والدراوردي وحاتم بن إسماعيل وابن وهب وجماعة، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم " وقال: صدوق " ، وإسماعيل القاضي والعباس بن الفضل الأسقاطي وآخرون، وقال الدارقطني: ثقة، حافظ، وذكر في التهذيب وتاريخ البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان، وقال: مات في المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.٣٩٧٩ - محمد بن عبد الله بن ميمون التيمي: المدني، التبان، الماضي أبوه، القرشي، يروي عن الدراوردي وعيسى بن يونس ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومحمد بن سلمة الحراني ومسكين بن بكير، وعنه: البخاري وابن ماجة وعبد الله بن شيب ومحمد بن سليمان بن هارون المصري وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم. كتبت عنه بالمدينة سنة ست عشرة ومائتين، وقال: شيخ، وأبو العباس ثعلب ومطين، وذكر في التهذيب وتاريخ البخاري وابن أبي حاتم وثقات ابن حبان وقال: ربما أخطأ.٣٩٨٠ - محمد بن عبيد الله المدني: حضر هو وأخوه على درس السراج، ثم درس الشرف الأميوطي القاضيين وكانا فقيهين ... ذكرهما ابن صالح.٣٩٨١ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان: أبو مروان العثماني، القرشي، المدني، نزيل مكة وقاضيها، يروي عن أبيه وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن حازم وعبد الرحمن بن أبي الزناد ومحمد بن ميمون وجماعة، وعنه ابن ماجة، وأحمد بن زيد القزاز وإسحاق الخزاعي، وبقي بن مخلد

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١٣٣/٢

وجعفر الفريابي وعمران بن موسى بن مجاشع ومحمد بن يحيى بن منده ومحمد بن أحمد بن أبي عون وطائفة، وقال صالح: حرره، ثقة، صدوق، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير، وكذا قال البخاري: صدوق، وقال أبو حاتم ثقة: وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، قاله في الثقات، وقال: مات بمكة في آخر سنة أربعين ومائتين أو أول التي تليها، وبالثاني جزم البخاري، وهو في التهذيب وتاريخ البخاري وابن أبي حاتم والفاسي في مكة.." (١)

"١٠٤ - محمد بن هبة الله: محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن هبة الله. الشيخ العلامة قاضي القضاة جلال الدين النصيبي الحلبي الشافعي، سبط المحدث أبي الفضل بن الشحنة. ولد في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وحفظ القرآن العظيم بها، وصلى به بجامعها الكبير وهو ابن ثمان، وحفظ المنهاجين والألفيتين، ثم جمع الجوامع، وعرض على الجمال الباعوني، وأخيه البرهان، والبدر ابن قاضي شهبة، والنجم ابن قاضي عجلون، وأخيه التقوي. ثم أخد الفقه عن أبي ذز، والأصول، والنحو عن السلامي، ووالده الزيني عمر، ثم قدم القاهرة على جده لأمه سنة ست وسبعين وثمانمائة، فأخذ عن الفخر المقدسي، والجوجري. وقرأ في الفقه على العبادي، وفي شرح الألفية لابن أم قاسم وغيره على التقوي الشمني، وقرأ على السخاوي في بعض مؤلفاته وفي غيرها، وبرع وتميز وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب، وولي قضاء حماة وقضاء حلب، وأنشد فيه بعضهم حين ولي قضاء حماة:حماة مذ صرت بها قاضياً ... استبشر الداني مع القاصيوكل من فيها أتى طائعاً ... إليك وانقاد لك العاصيوكان ذا فطنة وحافظة مع رفاهية، وجمع تعليقات على المنهاج سماة الابتهاج، في أربع مجلدات، واختصر جمع الجوامع، وجمع كتاباً كبيراً فيه نوادر وأشعار، وله شعر منه تخميس الأبيات المشهورة للشاب الظريف محمد بن العفيف:غبتم فطرفي من الأجفان ما غمضا ... ولم أجد عنكم لي في الهوى عوضافيا عذولاً بفرط اللوم قد نهضا ... " للعاشقين بأحكام الغرام رضفلا تكن يا فتى بالعذل معترضا "إن الوفي بعهد ليس ينتقض ... وإن همو نقضوا عهدي وإن رفضوافقلت لما بقتلي بالأسى فرضوا ... " فروحي الفداء لأحبابي وإن نقضواعهدي الوفي الذي للعهد ما نقضا "أحبابنا ليس لي عن عطفكم بدل ... وعن غرامي ووجدي لست أنتقليا سائلي عن أحبائي وقد رحلوا ... " قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوافمات في حبهم لم يبلغ الغرضا "قد حملوه غراماً فوق ما يسع ... وعذبوا قلبه هجراً وما انتفعوادعا أجاب تولى سهده هجعوا ... " رأى فحب فرام الوصل فامتنعوافسام صبراً فاعيى نيله فقضى "وكانت وفاة صاحب الترجمة في ثالث عشر رمضان سنة ست عشرة وتسعمائة - رحمه الله تعالى - .١٠٥ - محمد البحيري: محمد بن عمر ابن الشيخ العلامة بدر الدين ابن الشيخ زين الدين البحرفي. فقيه السلطان الغوري. توفي بمرض الإستسقاء في ليلة الخميس سادس عشر شعبان في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعد أن نزل عن وظائفة. ووقف كتبه.١٠٦ - محمد بن عيسى : محمد بن عيسى، الشيخ الإمام، العلامة العالم، أقضى القضاة شمس الدين، الحنفي خليفة الحكم العزيز بدمشق، ومفتي الحنفية بها. قال الحمصي: كان عالماً فاضلاً مفنناً يعرف صناعة التوريق. والشهادة معرفة تامة، وكان ذكياً متضلعاً من العلوم لا يجارى في بحثه محجاجاً. توفي بدمشق في رجب سنة اثنتي عشر وتسعمائة، ودفن بالصالحية، وكانت له جنازة حافلة، وتأسف الناس عليه - رحمه الله تعالى - .١٠٧ - محمد المالكي: محمد بن قاسم قاضي القضاة جلال

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١٨٤/٢

الدين بن قاسم المصري المالكي. قال الشعراوي: كان كثير المراقبة لله في أحواله، وكانت أوقاته معمورة بذكر الله عز وجل. شرح المختصر والرسالة، وانتفع به خلائق لا يحصون، ولاه السلطان الغوري القضاء مكرهاً، وكان حسن الإعتقاد في طائفة القوم. قال: وكان أكثر أيامه صائماً لا يفطر في السنة إلا العيدين وأيام التشريق، وكان حافظاً للسانه في حق أقرانه. لا يسمع أحداً يذكرهم إلا ويجلهم. توفي بمصر سنة خمس وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأموي بدمشق رابع عشر صفر سنة ست وعشرين وتسعمائة.." (١)

"تجدني بأمر الله للوقت ناصراً ... هنيئاً مريدي بالسعادة والفوزوقال أيضاً رضي الله تعالى عنه:تعالوا إلينا لا ملال ولا بعد ... ولا صد عن أبوابنا لا ولا طردتعالوا وقد صححتم عقد ودكم ... فمن صح منه العقد صح له الودإذا جئتم لا تنزلوا غير عندنا ... ومن غيرنا حتى يكون له عندفما كل دار في الهوى دار زينب ... ولا كل خود بين أترابها هندولا كل مورود يرود له الظما ... ولا كل واد في الهوى لكم رندأنا الفارس الصنديد والأسد الذي ... أبو العون من عزمي تذل له الأسدفتحت رتوقاً كان صعباًمسدها ... وليس لها من بعد فتقي لها سدوجردت سيف العزم في موكب الوفا ... بحد ذباب ما له أبداً غمدوفارقت أغياري، وملت عن السوى ... وعند التساوي الأخذ والبذل والردفمن شاء فليرحل، ومن شاء فليقم ... فسيان عندي من يقيم ومن يغدوفهذا زماني ليس فيه مشارك ... صناجق أعلام الحقيقة ما تبدوفعش يا مريدي في هذا وسعادق ... لك العز والإقبال والجود والسعدوكان رضي الله تعالى عنه كثيراًما ينشد هذه الأبيات المروية عن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه:إذا كان متا سيد في عشيرة ... رعاها وإن ضاق الخناق حماهافما ذكرت إلا وأصبح شيخها ... وما افتخرت إلا وكان فتاهاوما ضربت بالأبرقين خيامنا ... فأصبح مأوى العارفين سواهاوكانت وفاة سيدي أبي العون بالرملة في سنة عشر وتسعمائة، وصلي عليه **صلاة الغائب** بجامع دمشق يوم الجمعة سبع عشر صفر من السنة المذكورة، وقبره - رضي الله تعالى عنه - داخل مدينة الرملة عليه بناء يقصد للزيارة والتبرك. أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته. آمين.١٢٣ - محمد العجمي: محمد العجمي الشهير بالطواقي شيخ الزاوية الخوارزمية، ويراجعهم في أمر المظلومين وينصرهم، فلما ولي نيابة دمشق قانصوه البرج المحمدي كان يظهر الديانة والمحبة لأهل دمشق، وكان يكرم العلماء والصالدين، وكان ممن يكرمه صاحب الترجمة الشيخ محمد، وكان يتردد إليه في أمر المظلومين، ويراجع الدوادار وغيره في أمرهم، فلما توفي النائب المشار إليه في ليلة الخميس سادس عشري صفر سنة عشر وتسعمائة عامل الدوادار على الشيخ محمد جماعة من غوغاء دمشق، فجاؤوا ليلاً إلى الخوارزمية، فطعنوه بالسكاكين، ثم ذبحوه، وأخفوا رأسه وقلبه، وألقوا جثته في بئر الزاوية، ولم يستطع أهله دفعهم، ثم لما طلع النهار جاء الناس إلى الزاوية، فلم يجدوه، ثم رأوه في البئر، فأخرجوه وغسلوه وكفنوه، ودفن في الزاوية المذكورة، ثم كبر الأمر، وكثر الكلام في أمره، فأمر الدوادار حينئذ بالأمان، وأن لا يتكلم أحد فيما لا يعنيه، فغلب على ظن الناس أن قتله كان بإشارة الدوادار المذكور، وفاز الشيخ محمد العجمي بالشهادة، وكان قتله - رحمه الله تعالى - ليلة الأربعاء ثالث ربيع الأول سنة عشر وتسعمائة.١٢٤ - محمد الأبشيمي: محمد الشيخ الإمام العلامة جلال الدين الأبشيمي المصرفي الشافعي. توفي بالقاهرة يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة عشر

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٤١

وتسعمائة.١٢٥ – محمد النحريري: محمد الشيخ العلامة القاضي، شمس الدين النحريري، المالكي خليفة الحكم بالقاهرة، وكان مباشراً للمقر بن أجا صاحب ديوان الإنشاء بها. توفي يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وتسعمائة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي – رحمهما الله تعالى – .." (١)

"لم أنسى أنس ليال بالهنا وصلت ... والنفس بالوصل أمسى عيشها رغداأحادي العيس إن حاذيت حيهم ... فحيهم وصف الوجد الذي وجداوأشهد بما شهدت عيناك من حرق ... يهدا السقام وما منها الفؤاد هداوإن حللت ربى تلك الرباع فسل ... عن جيرة لهم روح المشوق فدافالروح ما برحت بالقدس مسكنها ... والجسم في مصر للتبريح قد قعداهي البقاع التي شد الرحال لها ... على لسان رسول الله قد وردامن حل أرجاءها ترجى النجاة له ... أكرم بها معبداً أعظم بها بلداصوب العهاد على تلك المعاهد ... لا زالت سحائبه منهلة أبداوذكر ابن الحنبلي في تاريخه في ترجمة الزين بن الشماع تلميذ البرهان بن أبي شريف أنه رأى في منامه الشيخ برهان، وقد دخل منزله بحلب، فاستأذنه في قراءة بعض ما نظمه الشيخ برهان الدين ليرويه عنه، فأذن له قال: فمما قرأته عليه.توق الهوى والنفس وأجهد لتسلما ... وجاهد لكي ترقى من العز سلماوكانت وفاته – رحمه الله تعالى – كما نقله ابن الحنبلي عن ابن الشماع نقلاً عن بعض فضلاء المصريين، في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم سنة ثلاث وعشر وتسعمائة، وقرأت بخط تلميذ الشيخ برهان الدين شيخ الإسلام الوالد أنه توفي ليلة الجمعة تاسع عشري المحرم سنة ثلاث وعشرين المذكورة. قال: ودفن بالقرب من ضريح الشافعي – رضي الله تعالى عنه – وفي يوم الجمعة رابع عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين المذكورة صليت بدمشق **صلاة الغائب** بالجامع الأموي على جماعة من العلماء ماتوا القاهرة، وهم صاحب الترجمة، وقاضي قضاة الحنفية البرهان بن الكركي، والشيخ العلامة برهان الدين الطرابلسي الحنفي، والشيخ العلامة شهاب الدين القسطلاني الشافعي، والشيخ العلامة الصالح المحدث المصري زين الدين عبد الرحمن الصالحي الشافعي – رحمهم الله تعالى – ذكر ذلك الحمصي وابن طولون في تاريخهما.١٩٦ – إبراهيم بن مسافر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسافر الشيخ برهان الدين الناسخ الدمشقي الميداني. ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الخميس تاسع عشري رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمائة، ودفن بالحمرية عند والده – رحمها " الله تعالى – رحمة – واسعة – آمين.١٩٧ – إبراهيم الأرمنازي : إبراهيم بن أبي الوفاء بن أبي بكر بن أبي الوفاء الشيخ الصالح المعمر المعتبر برهان الدين الأرمنازي، ثم الحلبي الشافعي. كان من حفاظ كتاب الله تعالى، وكان إماماً للسلطان الغوري حين كان حاجب الحجاب بحلب، فلما تسلطن توجه الشيخ إبراهيم إليه بالقاهرة، وحج منها في سنة ست وتسعمائة، ثم عاد إليها، واجتمع به فأحسن إليه وأمره بالإقامة لإقراء ولده، فاعتذر فقبل عذره، ورتب له ولأولاده من الخزينة ثلاثين ديناراً في كل سنة، ثم عاد إلى حلب.قال ابن الحنبلي: واتفق له أنه قرأ في طريق الحاج ذهاباً وإياباً، وفي إقامته بمصر قدر شهرين، ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ختمة. قيل: وكان راتبه في الإقامة مع قضاء مصالحه في اليوم والليلة ختمة،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٤٦

وبدونه ختمة ونصفاً، وكان يمشي في الأسواق فلا يفتر عن التلاوة. وتوفي بحلب سنة سبع وعشرين وتسعمائة – رحمه الله تعالى – .." (١)

"محمد بن شعبان بن أبي بكر بن خلف بن موسى الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الضيروطي، المصري الشافعي، المشهور بابن عروس مولده سنة سبعين – بتقديم السين – وثمانمائة، بسنديون تجاه ضيروط، وأخذ العلم عن جماعة منهم الشهاب الشيخ أحمد المغربي التونسي، المعروف بابن شقير. أخذ عنه النحو، وقرأ عليه في التوضيح والوافية، ومنهم الشيخ نور الدين المحلي قرأ عليه شرح جمع الجوامع للمحلي، جميعه مع حاشيته لشيخ الإسلام، الكمال بن أبي شريف، وشرح الشمسية للقطب جميعه، وحاشيته للسيد الشريف، ورحل إلى بيت المقدس، فلزم الكمال ابن أبي شريف، المذكور أحد عشر شهراً، وسمع عليه شرح جمع الجوامع مع حاشيته له، وأجاز له تدريس العلوم المتعارفة، ولقي سيدي أبا العون المغربي صحبة الشيخ نور الدين المحلي، وسأله الشيخ نور الدين أن يدعو له فدعا له أن يزيده الله من فضله، فسأله الشيخ شمس الدين أن يدعو له بمثل ذلك، ففعل وقرأ ثلاثيات البخاري على أمة الخالق بنت العقبي بحق إجازتها من عائشة بنت عبد الهادي، عن الحجار، وكان طارحاً للتكيف، متواضعاً ذكياً، يصل إلى المدارك الدقيقة بفهم ثاقب، وكان يحفظ كتبا كثيرة يسردها عن ظهر قلب حتى كأنها لم تغب عنه فجمع الله تعالى له بين الفهم والحفظ، وكان مدرساً بمقام الإمام الشافعي بمصر فأخذه عنه رجل أعجمي، فرحل إلى بلاد الروم واسترده مضموماً إليه تدريس الخشابية بمصر المشروطة لأعلم علماء الشافعية، وكانت رحلته إلى الروم سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، فدخل دمشق وحلب، وأخذ عنه بها جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي، قرأ عليه شرح النخبة لمؤلفها ابن حجر، وأذن له أن يقرئه، وأن يروي عنه صحيحي البخاري ومسلم وسائر مروياته، ثم دخل إلى دمشق عائداً في سنة اثنتين وأربعين فأكرمه علماؤها، واجتمع به ابن طولون عند الشيخ قطب الدين ابن سلطان قال: فسلمت عليه ورأيته يتذاكر معه فتحققت أنه من أهل العلم قال: أخبرني الشيخ قطب الدين أنه اشتغل بفنون لا يعرفها غيره انتهى.وأضافه شيخ الإسلام الوالد في يوم الخميس تاسع عشري شوال ضيافة حافلة حضرها جماعة من أهل العلم منهم الشموس الثلاثة ابن طولون الحنفي، والعجلوني الشافعي، والشويكي الحنبلي، قال ابن طولون: وكانت ضيافته هائلة وسافر من دمشق يوم الأحد ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة، هو والشيخ شرف الدين الرهاوي، وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وأربعين وتسعمائة قال ابن طولون: إنه صلي عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي المتوفي بمصر أيضاً والشيخ شمس الدين بن عبد الرحمن الصهيوني خطيب جامع الأطروش بطرابلس، المتوفي بها صلاة الغائب بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى.محمد بن صالح الكيلانيمحمد بن صالح الشيخ العلامة الخطيب، أبو الفتح ابن الشيخ صلاح الدين الكيلاني الشافعي، خطيب المدينة المنورة وإمامها قدم الشام ودخل دمشق وحلب، وهو ممن اجتمع بشيخ الإسلام الوالد بالمدينة المنورة، ودمشق ولما دخل حلب امتدح اسكندر دفتر دار حلب بهذه الأبيات:سود العيون هي السيوف البيض ... يومي إلى نفسي بها فتفيضمقل تضاعف سقمها فنفضته ... فجرى بجسمي سقمها المنفوضفالحسن ممحوض من الباري لها ... إن زاد فيها

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٦٤

الغمز والتفضيضمرض الجنون محبب بعيونها ... لكنه بجسومنا مبغوضتلك التي هي جنتي وبخدها ... نار عليها ناظري معروضوهناك تفاح يزيد غضاضة ... والمجد منه اسكندر محوضليث يهيج على فراسته ولا ... يثنيه عنها في العرين ربوضلو عز بحر للجسام لخاضه ... ونجا ولم يبتل حين يخوضوهو الحليم إذا أتى بكبيرة ... حاف وأزلق أخمصيه دحوضوله العزائم كالصوارم لم يكن ... ليكلها التهوين والتمريضومدبر قد أبرمت أراؤه ... حكما يعز لمثلها التنقيضوجليس كتب ما خض لعلومها ... ليجي بزبدتها له التمخيضسود الدفاتر عنده معشوقة ... عشقاً تمنته الحسان البيض." (١)

"وقرأت بخط الشيخ موسى الكناوي أنه اجتمع بالشيخ علوان مرتين بدمشق في ذهابه إلى الحج سنة أربع وعشرين، وفي إيابه، وطلب منه الدعاء فدعا له، وإنه مات في التاريخ المذكور عن ثلاث وستين سنة، ولعل هذا أقرب مما ذكره ابن طولون ومن اللطائف أن الشيخ علوان بعث مكتوباً إلى دمشق أخبر فيه بموت صاحبه شيخه في الحديث، ومريده في الطريق المحدث زين الدين بن الشماع أنه مات بحلب، فوصل مكتوب الشيخ علوان إلى دمشق يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ست وثلاثين المذكورة، ولم تتفق **الصلاة الغائبة** على ابن الشماع إلا في الجمعة الثالثة للجمعة التي صلي على الشيخ علوان، وذلك في يوم الجمعة حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين المذكورة، وكان ذلك على وفاق ما كان يعتقده ابن الشماع من فضل الشيخ علوان، وتقدمه عليه واعتارف ابن الشماع بالشيخية.علي بن الكركيةعلي بن عمر بن عبد الرحمن، الشيخ الأصيل علاء الدين الشهير بابن الكركية الحلبي الشافعي، خطيب جامع الطنبغا العلائي بحلب، توفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة قال ابن الحنبلي: واتفق له في آخر خطبة خطبها أن قال رزق مقسوم، وأجل معلوم، وعمر بالموت محتوم.علي نور الدين الطرابلسيعلي بن ياسين، الشيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي شيخ الحنفية بمصر، وقاضي قضاتها، اشتغل على قاضي القضاة شمس الدين الغزي، والشيخ صلاح الدين، وكان عنده ديانة، وتقشف، وتفنن في العلوم، ولي قضاء القضاة في الدولة السليمية، ثم في الدولة السليمانية إلى أن جاء قاض لمصر رومي من قبل السلطان سليمان، فعزله واستمر معزولاً يفتي ويدرس إلى أن مات، وهو ملازم على النسك والعبادة قال الشعراوي: وكان لا يأكل من معلوم محكمة شيئاً مع أنه ولي مكرهاً، وكان كثير الصدقة سراً وجهراً قال: وأنكر عليه قضاة الأروام بسبب إفتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان، وجرحوه بما هو بريء منه، فأرسل السلطان يأمر بقتله أو بنفيه فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفناه، وكانت هذه كرامة له. انتهى.وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ولم يصل عليه قاضي مصر يومئذ لكونه كان أفتى عليه، فعرض فيه بما ذكر آنفاً، وصلي عليه غائبة بدمشق بالأموي يوم الجمعة سادس عشري ربيع الثاني منها.علي بن يوسف الودينيعلي بن يوسف الرومي الوديني الحنفي الصوفي الخلواتي، والمعروف بكاتب أوقاف الحرمين الشريفين بحلب، ولد بودين بكسر الواو والدال المهملة من بلاد روم إيلي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، وكان يعرف بها بابن مراد لكون من طائفة يعرفون بها ببني مراد، وفيها تسلك ولبس الخرقة، ودخل الخلوة على يدي والده وصار له ذوق بكلام القوم، وسلسلة في الطريق ينتهي إلى خوجه علي بن خوجه عمر روشني، دخل بلاد الشام ومصر حج وزار بيت المقدس، وتولى البيمارستان النوري بدمشق، ثم نظر حلب وتولى كتابة أوقاف الحرمين بها من سنة تسع – بتقديم التاء – وعشرين وتسعمائة وبقي فيها

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٢٢٠

مدة حتى كانت سنة إحدى وستين، حين كان السلطان بحلب عزم على تركها، فأبرم عليه بعض أركان الدولة أن لا يتركها لرضى أهل الحرمين الشريفين به، فبقيت في يده إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وتسعمائة.علي بن شتي." (١)

"لا يغيركم الصعيد وكونوا ... فيه مثل السيوف في الأغمادوفيها في رمضان أيضا، ورد الخبر إلى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن أخي الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، المعروف بابن المرحل، من أكابر الفقهاء المفتين المدرسين الأعيان المتأهلين للقضاء بدمشق.أدينة تندب أم سمته ... أم عقله الوافر أم عملهفاق على الأقران في جده ... فمن رآه خاله عمهوتولى تدريس الشامية البرانية مكانه، القاضي جمال الدين يوسف بن جملة، فمات ابن جملة. قيل إنه ما ألقى فيها إلا درسا أو درسين، لاشتغاله بالمرض. ووليها بعده القاضي شمس الدين محمد بان النقيب، بعد أن نزل عن العادلية.وفيها في ثالث شوال، ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الإسلام زين الدين محمد ابن الكناني، علم الشافعية بمصر، وصلي عليه بحلب **صلاة الغائب**، كان مقدما في الفقه والأصول، معظما في المحافل، متضلعا من المنقول، ولولا انجذابه عن علماء عصره، وتبهه على فضلاء دهره، لبكى على فقده أعلامهم، وكسرت له محابرهم وأقلامهم، ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم. قلت:فجعت بكتبابها مصر ... فمثله لا يسمح الدهريا زين مذهبه كفى أسفا ... إن الصدور بموتك انسرواما كان من بأس لو أنك بال ... علماء برأيها البحروفيها في شوال أيضا، رسم ملك الأمراء بحلب، الطنبغا، بتوسيع الطرق التي في الأسواق، اقتداء بنائب الشام تنكز، فيما فعله في أسواق دمشق، كما مر، ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك؛ فقلت حينئذ:رأى حلبا بلدا داثرا ... فزاد لإصلاحها حرصهوقاد الجيوش لفتح البلاد ... ودق لقهر العدا فحصهوما بعد هذا سوى عزله ... إذا أتم أمر بدا نقصهوفيها في عاشر شوال، ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضي بارين الشافعي بحماة، كان عارفا بالحاوي الصغير، ويعرف نحوا وأصولا، وعنده ديانة وتقشف، وبيني وبينه صحبة قديمة، في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي، وسافر مرة إلى اليمن، رحمه الله ونفعنا ببركته قلت:فجعت حماة ببدرها بل صدرها ... بل بحرها بل حبرها الغواصالله أكبر كيف حال مدينة ... مات المطيع بها ويبقى العاصيوفيه ولي قضاء الحنفية بحماة، جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمر بن العديم، وكان شابا أمرد. بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم، فإن صاحب حماة، آثر أن لا ينقطع هذا الأمر من هذا البيت بحماة، لما حصل لأهل حماة من التأسف على والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته، رحمه الله تعالى، وجهز قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم، صاحبنا شهاب الدين أحمد بن المهاجر إلى حماة، نائبا عن القاضي جمال الدين المذكور إلى حين يستقل بالأحكام، وخلع صاحب حماة عليهما في يوم واحد.وفيه ورد الخبر أن الأمير سيف الدين أبا بكر النابيري قدم من الديار المصرية على ولاية بر دمشق.وفيها في ذي القعدة، توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي، معزولا عن الحكم من سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، كان جم الفضائل، غزير المادة، صحيح الاعتقاد، عنده صداقة في الأحكام، وتقديم للمستحقين، وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٣٢٢

بدمشق.قلت:بكت المجالس والمدارس جملة ... لك يا ابن جملة حين فاجأك الردىفاصعد إلى درج العلى واسعد فمن ... خدم العلوم جزاؤه أن يصعدا." (١)

"ومن طريق الخراسانيين، عن جده المذكور، عن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر الدمشقي، عن الشيخ مطب الدين مسعود النيسابوري، عن عمر بن سهل الدامغاني، عن حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، عن والده أبي محمد الجويني، عن الإمام أبي بكر القفال المروزى، عن أبي إسحاق المروزي المذكور، عن القاضي أبي العباس بن شريح، عن أبي القاسم الأنماطي، عن أبي إسماعيل المزني والربيع المرادي، كلاهما عن الإمام الأعظم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وهو أخذ عن إمام حرم الله مسلم بن خالد المزني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، رضي الله عنهم، وعن إمام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك، عن نافع، عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، عن نبينا سيد المرسلين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلى الله عليه وعلى آله و أصحابه أفضل صلواته، عدد معلوماته، وله نظم قليل، فمنه ما كتب به إلى صاحب حماة يدعوه إلى وليمة:طعام العرس مندوب إليه ... وبعض الناس صرح بالوجوبفجبرا بالتناول منه جريا ... على المعهود في جبر القلوبومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله: " سور حماة بربها محروس " ولما بلغني خبر وفاته، كتبت كتابا إلى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور. صورته وينهي أنه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ، بل انهداد الطود الشامخ، وزوال الجبل الباذخ، الذي بكته السماء والأرض، وقابلت فيه المكروه بالندب، وذلك فرض، فشرقت أجفان المملوك بالدموع، واحترق قلبه بين الضلوع، وساواه في الحزن الصادر والوارد، واجتمعت القلوب لما تم لمأتم واحد، فالعلوم تبكيه، والمحاسن تعزى فيه، والحكم ينعاه، والبر يتفداه، والأقلام تمشي على الرؤوس لفقده، والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده.ولما صلي عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب، اشتد الضجيج، وارتفع النشيج، وعلت الأصوات، فلا خاص إلا حزن قلبه، ولا عام إلا طار لبه، فإنه مصاب زلزل الأرض، وهدم الكرم المحض، وسلب الأبدان قواها، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى الناس لفقده، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنه بحمد الله خلف عظيم، لسلف كريم، وهو أول من قابل هذا الفادح القادح بالرضا، وسلم إلى الله سبحانه فيما قضى، فإنه سبحانه يحيي ما كانت الحياة أصلح، ويميت إذا كانت الوفاة أروح، وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره، وها هي:برغمي أن بينكم يضام ... ويبعد عنكم القاضي الإمامسراج للعلوم أضاء دهرا ... على الدنيا لغيبته ظلامتعطلت المكارم والمعالي ... ومات العلم وارتفع الطغامعجبت لفكرتي سمحت بنظم ... أيسعدني على شيخي نظاموأرثيه رثاء مستقيما ... ويمكنني القوافي والكلامولو أنصفته لقضيت نحبي ... ففي عنقي له نعم جساممحشا أذني درا ساقطته ... عيوني يوم حم له الحماملقد لؤم الحمام فإن رضينا ... بما يجني فنحن إذا لئامألا يا عامنا لا كنت عاما ... فمثلك ما مضى في الدهر عامأتفجعنا بكتابي مصر ... وكان به لساكنها اعتصاموتفتك بابن جملة في دمشق ... ويعلوها لمصرعه القتاموكان ابن المرحل حين يبكي ... لخوف الله تبتسم الشآموحبر حماة تجعله ختاما ... أذاب قلوبنا هذا الختامولما قام ناعيه استطارت

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٤٥/٢

... عقول الناس واضطرب الأنامولو يبقى سلونا من سواه ... فإن بموته مات الكرامألهو بعدهم وأقر عينا ... حلال اللهو بعدهم حرامفيا قاضي القضاة دعاء صب ... برغمى أن يغيرك الرغامويا شرف الفتاوى والدعاوى ... على الدنيا لغيبتك السلامويا ابن البارزي إذا برزنا ... بثوب الحزن فيك فلا نلام." (١)

"وفيها صلي بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي، توفي بمصر، وكان عنده تزهد وكتب المنسوب.وفيها توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغلطاي الغزي، تقدمت له نكاية في الأرمن، ونقل إلى تربته بحلب.ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.في المحرم منها، بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر، الملك الناصر الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، كان قد عهد إليه والده بالخلافة، فلم يبايع في حياة الملك الناصر، فلما ولي المنصور، بايعه، وجلس معه على كرسي الملك، وبايعه القضاة وغيرهم. وفيها في صفر، توفي شيخ الإسلام، الحافظ جمال الدين يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن المزي الدمشقي بها، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، مشاركا في علوم، وتولى مشيخة دار الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي.وفيها في صفر خلع السلطان الملك المنصور أبو بكر ابن الملك، واحتج عليه قوصون الناصري، ولي نعمة أبيه. بحجج، ونسب إليه أمورا وأخرجه إلى قوص، إلى الدار التي أخرج الملك الناصر، والده الخليفة المستكفي إليها، جزاء وفاقا، ثم أمر قوصون والي قوص فقتله بها، وأقام في الملك أخاه الملك الأشرف كجك، وهو ابن ثمان سنين فقلت في ذلك:سلطاننا اليوم طفل والأكابر في ... خلف وبينهم الشيطان قد نزغاوكيف يطمع من مسته مظلمة ... أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغاوفيها في جمادى الآخرة، جهز قوصون مع الأمير قطلبغا الفخري الناصري عسكرا لحصار السلطان أحمد ابن الملك الناصر بالكرك، وسار الطنبغا نائب دمشق، والحاج أرقطاي نائب طرابلس، بإشارة قوصون، إلى قتال طشتمر بحلب، لكون طشتمر أنكر على قوصون ما اعتمده في حق أخيه المنصور أبي بكر، ونهب الطنبغا بحلب مال طشتمر، وهرب طشتمر إلى الروم، واجتمع بصاحب الروم أرتنا، ثم إن الفخري عاد عن الكرك إلى دمشق بعد محاصرة أحمد بها أياما، وبعد أن استمال الناصر، أحمد الفخري، فبايعه، ولما وصل الفخري إلى دمشق، بايع للناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضي إلى حلب، صحبة الطنبغا. هذا كله والطنبغا ومن معه بالمملكة الحلبية.ثم سار الفخري إلى ثنية العقاب، وأخذ من مخزن الأيتام بدمشق أربعمائة ألف درهم، وكان الطنبغا قد استدان منه مائتي ألف درهم، وهو الذي فتح هذا الباب، ولما بلغ الطنبغا ما جرى بدمشق، رجع على عقبه، فلما قرب من دمشق، أرسل الفخري إليه القضاة، وطلب الكف عن القتال في رجب، فقويت نفس الطنبغا وأبى ذلك، وطال الأمر على العسكر، فلما تقاربوا بعضهم من بعض، لحقت ميسرة الطنبغا بالفخري، ثم الميمنة، وبقي الطنبغا والحاج أرقطاي والمرقبي وابن الأبي بكري في قليل من العسكر، فهرب الطنبغا وهؤلاء إلى جهة مصر، فجهز الفخري وأعلم الناصر بالكرك.وخطب للناصر أحمد بدمشق وغزة والقدس، فلما وصل الطنبغا مصر، وهو قوي النفس بقوصون، قدر الله سبحانه تغير أمر قوصون، وكان قد غلب على الأمر لصغر الأشرف، فاتفق أيدغمش الناصري أمير أخور، ويلبغا الناصري وغيرهما، وقبضوا على قوصون، ونهبت دياره، واختطف الحرافيش وغيرهم من دياره، وخزائنه من

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٤٧/٢

الذهب والفضة والجواهر والزركش، والحشر والسروج والآلات ما لا يحصى، لأن قوصون كان قد انتقى عيون ذخائر بيت المال، واستغنى من دار قوصون خلق كثير، وقتل على ذلك خلق، وأرسلوا قوصون إلى الإسكندرية، وأهلك بها.وقبضوا على الطنبغا وحبسوه بمصر، ولما بلغ طشتمر بالروم ما جرى، رجع من الروم إلى دمشق، فتلقاه الفخري والقضاة، ثم رحل الفخري وطشتمر إلى مصر بمن معهما.وفيها في شهر رمضان، سافر الملك الناصر أحمد من الكرك، فوصل مصر، وعمل أعزية لوالده وأخيه، وأمر بتسمير والي قوص لقتله المنصور.وخلع الأشرف كجك الصغير، وجلس الناصر على الكرسي، هو والخليفة، وعقد بيعته قاضي القضاة تقي الدين السبكي، ثم أعدم الطنبغا والمرقبي.وفيها كسر حسن بن تمرتاش بن جوبان من التتر، طغاي بن سوتاي في الشرق، وتبعه إلى بلد قلعة الروم، فاستشعر الناس لذلك.." (١)

"والتتار مختلفون مقتتلون من حين مات القان أبو سعيد، وبلاد الشرق والعجم في غلاء ونهب، وجور، بسبب الخلف، من حين وفاته إلى هذه السنة.وفيها في ربيع الآخر، توفي السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، بوجع المفاصل والقولنج، وكان فيه ديانة، ويقرأ القرآن، آخر يوم موته، جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان، وأخرج آل ملك نائب أخيه إلى نيابة صفد، وقماري إلى نيابة طرابلس.وفيها في ربيع الآخر، نقل يلبغا الناصري من نيابة. حلب إلى نيابة دمشق، مكان طقزتمر وسافر طقزتمر إلى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من الدمشق، فما أجيب إلى ذلك، وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة، وكان عنده ديانة.وفيه وصل الأمير سيف الدين أرقطاي إلى حلب، نائبا. وأبطل الخمور والفجور بعد اشتهارها، ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم، ورخص السعر، وسررنا به.وفيها عزل سيف بن فضل بن عيسى عن إمارة العرب، ووليها أحمد بن مهنا، وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه ورضي عنه، واستعيد من أيدي العرب من الإقطاعات والملك شيء كثير، وجعل خاصا لبيت المال. وفيها في جمادى الأولى صلي بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي، قاضي دمشق، وهو معري الأصل.وفيها في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان إلى حلب، ناظرا على الجيش على عادته، عوضا عن القاضي بدر الدين محمد ابن الشهاب محمود الحلبي، ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضا عن بهاء الدين، وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة. قلت:ساكني مصر أين ذاك التأني ... والتأني وما لكم عنه عذريخسر الشخص ماله ويقاسي ... تعب الدهر والولاية شهروفيها كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع، نقرا في الحجر، ما مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال، بعد وفاة الجندي والأمير، وذلك أحد عشر يوما وبعض يوم في كل سنة، وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية، وهذه مسامحة بمال عظيم.وفيها قتلت الأرمن ملكهم كنداصطبل الفرنجي، كان علجا لا يداري المسلمين، فخربت بلادهم وملكوا مكانه.وفيها في أواخرها، ملكت التركمان قلعة كابان وربضها بالحيلة، وهي من أمنع قلاع سيس مما يلي الروم، وقتلوا رجالها، وسبوا النساء والأطفال، فبادر صاحب سيس الجديد لاستنقاذها، فصادفه ابن دلغادر، فأوقع بالأرمن وقتل منهم خلقا، وانهزم الباقون. قلت:صاحب سيس الجديد نادى ... كابان عندي عديل روحيقلنا تأهب لغير هذا ... فذا فتوح على الفتوحوبعد فتحها، قصد النائب بحلب أن

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٥٣/٢

يستنيب فيها من جهة السلطان، فعتا ابن دلغادر عن ذلك، فجهزوا عسكرا لهدمها، ثم أخذتها الأرمن منه بشؤم مخالفته لولي الأمر، وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة.وفيها في ذي الحجة قبض على قماري الناصرية نائب طرابلس، وعلى آل ملك نائب صفد، وولي طرابلس بيدمر البدري، وصفد أرغون الناصري.ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.والتتار مختلفون كما كانوا.وفيها في المحرم طلب الحاج أرقطاي نائب حلب إلى مصر، وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان حسنكلي بن البابا، فإنه توفي قبل ذلك بأيام، وفيه أقبل إلى حلب وبلادها من جهة الشرق جراد عظيم، فكان أذاه قليلا بحمد الله. قلت:رجل جراد صدها ... عن الفساد الصمدفكم وكم للطفه ... في هذا الرجل يدوفيها في ربيع الأول، وصل إلى حلب الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي نائبا، نقل إليها من حماة، وولي حماة مكانه أسندمر العمري.وفيها في جمادى الأولى، سافر القاضي ناصر الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين يعقوب، وولي كتابة السر بدمشق، وتولى كتابة السر بحلب مكانه، القاضي جمال الدين إبراهيم ابن الشهاب محمود الحلبي.." (١)

"وفيها في جمادى الأولى، بلغنا أن نائب الشام يلبغا خرج إلى ظاهر دمشق، خوفا من القبض عليه، وشق العصا وعاضد أمراء مصر، حتى خلع السلطان الملك الكامل شعبان، وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج، وسلموا إليه أخاه الكامل، فكان آخر العهد به، وناب عن المظفر بمصر الحاج أرقطاي المنصور، ولما تم هذا الأمر تصدق يلبغا في المملكة الحلبية وغيرها بمال كثير ذهب وفضة، شكرا لله تعالى، وكان هذا الملك الكامل سيء التصرف، يولي المناصب غير أهلها بالبذل، ويعزلهم عن قريب ببذل غيرهم، وكان يقول عن نفسه أنا ثعبان لا شعبان.وفيها في رجب، توفي بحلب الأمير شهاب الدين قرطاي الأسندمري، من مقدمي الألوف، أمير عفيف الذيل متصون.وفيها في مستهل رجب، سافر طقتمر الأحمدي نائب حلب إلى الديار المصرية، وسببه وحشة بينه وبين نائب الشام، فإنه ما ساعده على خلع الكامل وحفظ أيمانه.وفيها وقع الوباء ببلاد أزبك، وخلت قرى ومدن من الناس، ثم اتصل الوباء بالقرم، حتى صار يخرج منها في اليوم ألف جنازة، أو نحو ذلك، حكى لي ذلك من أثق به من التجار، ثم اتصل الوباء بالروم، وهلك منهم خلق، وأخبرني تاجر من أهل بلدنا قدم من تلك البلاد، أن قاضي القرم قال: أحصينا من مات بالوباء، فكانوا خمسة وثمانين ألف، غير من لا نعرفه، والوباء اليوم بقبرس، والغلاء العظيم أيضا.وفيها في شعبان، وصل إلى حلب الأمير سيف الدين بيدمر البدري، نقل إليها من طرابلس، وولي طرابلس مكانه، وهذا البدري عنده حدة، وفيه بدرة، ويكتب على كثير من القصص بخطه، وهو خط قوي.وفيها توفي بطرابلس قاضيها شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعي، وتولى مكانه القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الحموي.وفيها في ذي الحجة، صدرت بحلب واقعة غريبة، وهي أن بنتا بكرا من أولاد أولاد عمرو التيزيني، كرهت زوجها ابن المقصوص، فلقنت كلمة الكفر لينفسخ نكاحها قبل الدخول، فقالتها وهي لا تعلم معناها، فأحضرها البدري بدار العدل بحلب، وأمر فقطعت أذناها وشعرها، علق ذلك في عنقها، وشق أنفها، وطيف بها على دابة بحلب وبتيزين، وهي من أجمل البنات وأحياهن، فشق ذلك على الناس، وعمل النساء عليها عزاء في كل ناحية بحلب، حتى نساء اليهود، وأنكرت القلوب قبح ذلك، وما أفلح البدري بعدها. قلت:وضج الناس من بدر منير ... يطوف

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٥٩/٢

مشرعا بين الرجالذكرت ولا سواء بها السبايا ... وقد طافوا بهن على الجمالوفيه ورد البريد بتوليه السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسيني نقابة الأشراف بحلب، مكان ابن عمه الأمير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة، وأعطي هذا إمارة طبلخانات بحلب.ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.والتتار مختلفون.وفيها في ثالث المحرم، وصل إلى حلب القاضي شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي على قضاء المالكية بحلب، وهو أول مالكي استقضى بحلب، ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة، لتكمل به العدة، إسوة مصر ودمشق. وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي.وفيها في المحرم، صلي بحلب **صلاة الغائب** على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمذاني المالكي، قاضي المالكية بدمشق، وقد أناف على الثمانين، كان دينا خيرا متجملا في الملبس، وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة، وها هم قد التقوا عند الله تعالى.وفيه ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير، من بزر السنة الماضية، فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية، نحو أربعة آلاف نفس، لقتله ودفنه، وقامت عندهم أسواق، وصرفت عليهم من الرعية أموال، وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم. قلت:قصد الشام جراد ... سن للغلات سنافتصالحنا عليه ... وحفرنا ودفناوفيها في المحرم، سافر الأمير ناصر الدين بن المحسني بعسكر من حلب، لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والأكراد، قتل فيها من الأكراد نحو خمسمائة نفس، ونهبت أموال، ودواب.وفيها في المحرم، عزمت الأرمن على نكبة لا بأس، فأوقع بهم أمير إياس، حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وقتل من الأرمن خلقا، وأسر خلقا، وأحضرت الرؤوس والأسرى إلى حلب في يوم مشهود، فلله الحمد.." (١)

"وفيه صلي بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، محدث كبير، مؤرخ، من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام، وكتاب الموت وما بعده، وكف بصره في آخر عمره، ومولده سنه ثلاث وسبعين وستمائة، واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها، واعتمد في ذكر سير الناس على أحداث يجتمعون به، وكان في أنفسهم من الناس، فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين.وفيها كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب وبلادهن، والأمر بدمشق أشد، حتى انكشفت فيه أحوال خلق، وجلا كثيرون منها إلى حلب وغيرها، وأخبرني بعض بني تيمية، أن الغرارة وصلت بدمشق إلى ثلاثمائة، وبيع البيض كل خمسة بيضات بدرهم، واللحم رطل بخمسة وأكثر، والزيت رطل بستة أو سبعة.وفيها في ذي الحجة، قيد الأمير شهاب الدين أحمد ابن الحاج مغلطاي القره سنقري، وحمل إلى دمشق، فسجن بالقلعة، وكان مشد الوقف بحلب، وحاجبا، وكان قبل هذه الحادثة، قد سعى في بعض القضاة، وقصد له إهانة بدار العدل، فسلم الله القاضي، وأصيب الساعي المذكور، وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضي، ثم خلص بعد ذلك وأعيد إلى حلب، وصلح حاله.وفيها توفي بدمشق ابن علوي، أوصى بثلاثين ألف درهم، تفرق صدقة، وبمائتي ألف وخمسين ألفا تشترى بها أملاك وتوقف على البر، فاجتمع خلق من الحرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين ألفا، ونهبوا خبزا من قدام الخبازين، فقطع أرغون شاه نائب دمشق منهم أيدي خلق، وسمر خلقا بسبب ذلك، فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال.وفيها في ذي الحجة،

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٦٠/٢

ضرب نيرون – بالنون – نائب قلعة المسلمين، قاضيها برهان الدين إبراهيم بن محمد بن ممدود، واعتقله ظلما وتجبرا، فبعد أيام قليلة طلب النائب إلى مصر معزولا، ويغلب على ظني أنه طلب يوم تعرضه للقاضي، فسبحان رب الأرض والسماء الذي لا يمهل من استطال على العلماء. قلت:قل لأهل الحياة مهما ... رمتم عزا وطاعهلا تهينوا أهل علم ... فإذا هم سم ساعهوفيه في العشر الأوسط من آذار، وقع بحلب وبلادها ثلج عظيم، وتكرر، أغاث الله به البلاد، واطمأنت به قلوب العباد، وجاء عقيب غلاء أسعار، وقلة أمطار. قلت:ثلج بآذار أم الكافور في ... مزاجه ولونه والمطعملولاه سالت بالغلاء دماؤنا ... من عادة الكافور إمساك الدموفيها جاءت ريح عظيمة قلعت أشجارا كثيرة، وكانت مراكب للفرنج قد لجحت للوثوب على سواحل المسلمين، فغرقت بهذه الريح، وكفى الله المؤمنين القتال. قلت:قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا ... فالريح جند نبينا اجماعاإن قلعت في البر أشجارا فكم ... في البحر يوما شجرت أقلاعاوفيها توفي الحاج إسماعيل بن عبد الرحمن العزازي بعزاز، كان له منزلة عند الطنبغا الحاجب نائب حلب، وبنى بعزاز مدرسة حسنة، وساق إليها القناة الحلوة، وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة، وله آثار حسنة غير ذلك، رحمه الله تعالى.ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسبعمائة.وقراجا بن دلغادر التركماني وجمائعه قد شغبوا، واستطالوا ونهبوا، وتسمى بالملك القاهر، وأبان عن فجور وحمق ظاهر، ودلاه بغروره الشيطان، حتى طلب من صاحب سيس الحمل الذي يحمل إلى السلطان.وفيها في شهر رجب، وصل الوباء إلى حلب، كفانا الله شره، وهذا الوباء قيل لنا إنه ابتدأ من الظلمات، من خمس عشرة سنة متقدمة، على تاريخه، وعملت فيه رسالة سميتها، النبا عن الوبا.فمنها: اللهم صل على سيدنا محمد وسلم، ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون وسلم، طاعون روع وأمات، وابتدأ خبره من الظلمات، فواها له من زائر، من خمس عشرة سنة دائر، ما صين عنه الصين، ولا منع منه حصن حصين، سل هنديا في الهند، واشتد على السند، وقبض بكفيه وشبك، على بلاد أزبك، وكم قصم من ظهر، فيما وراء النهر، ثم ارتفع ونجم، وهجم على العجم، وأوسع الخطا، إلى أرض الخطا، وقرم القرم، ورمى الروم بجمر مضطرم، وجر الجرائر، إلى قبرس والجزائر، ثم قهر خلقا بالقاهرة، وتنبهت عينه لمصر فإذا هم بالساهرة، وأسكن حركة الإسكندرية، فعمل شغل الفقراء مع الحريرية.ومنها:." (١)

"ولم يل الوزارة له سوي الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا، وقضاته بمصر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب، بن بنت الأعز إلى أن أحدث القضاة الأربعة، واستمر ذلك من بعده. وروي السلطان بيبرس بعد موته في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: ما رأيت شيئا أشد على من ولاة قضاة أربعة،. وقيل لي فرقت الكلمة. وكان كل من ولاه بيبرس في مملكة أو عمل أبقاه، و لم يغير عليه ولا يعزله. وتزوج بيبرس من النساء وهو ببلاد غزة، قبل أن يلي الملك امرأة من طائفة الشهر زورية، ثم طلقها بالقاهرة. وتزوج ابنه حسام الدين بركة خان بن دولة خان التتري، وابنة الأمير سيف الدين نوكلي التتري، وابنة الأمير سيف الدين كراي بن تماجي التتري، وابنة الأمير سيف الدين، التتري. وولد له من الأولاد عشرة، الذكور منهم ثلاثة وهم الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان، وولد في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بمنزلة العش، من بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي، والملك العادل بدر الدين سلامش، والملك المسعود نجم الدين خضر،

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٦٣/٢

والإناث سبع.ولما مات السلطان بيبرس كتم الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائب السلطة موته عن العساكر، وحمله في محفة من القصر الأبلق خارج دمشق إلى القلعة في الليل، وجعله في تابوت وعلقه في بيت، وأشاع إنه مريض ورتب الأطباء على العادة، ثم أخذ العساكر والخزائن، ومعه محفة محمولة وأوهم أن السلطان فيها مريض، وخرج من دمشق يريد مصر، فلم يجسر أحد أن يتفوه بموت السلطان. واستمر الحال على ذلك حتى وصلت العساكر إلى القاهرة، وصعدت الخزائن والمحفة إلى قلعة الجبل، فأشيع حينئذ موته. والجملة فلقد كان من خير ملوك الإسلام.السلطان الملك السعيد ناصر الدينمحمد بركة قان بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي. لما مات الملك الظاهر بدمشق، كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى الملك السعيد وهو بقلعة الجبل كتابا بموت أبيه، فأظهر الملك السعيد عند ورود الكتاب فرحا كبيرا، وأخلع على من أحضره، وأشاع أن الكتاب يتضمن البشارة بعود الملك الظاهر إلى ديار مصر، وأصبح فركب الأمراء على العادة تحت القلعة، من غير أن يظهر عليهم شيء من الحزن.وسار الأمير بيليك بالمحنة والأطلاب، حتى قدم إلى القاهرة يوم الخميس سادس عشر صفر وهو تحت السناجق الظاهرية، وصعد قلعة الجبل. وجلس الملك السعيد بالإيوان، وسلم إليه الأمير بيليك الخزائن والعساكر ووقف بين يديه، فصاح الحجاب حينئذ. يا أمراء ترحموا على السلطان الملك الظاهر. فارتفع الضجيج والعويل، ووقع الأمراء إلى الأرض يقبلونها للملك السعيد، فجددت الأيمان، وحلف له سائر العسكر والقضاة والمدرسين والأعيان، وتولي تحليفهم الأمير بدر الدين بيليك الخازندار بحضرة القضاة. فأقر الملك السعيد الأمير بدر الدين بيليك على نيابة السلطنة، وأقر الصاحب بهاء الدين ابن حنا على وزارته، وخلع عليهما وعلى الأمراء والمقدمين والقضاة وأرباب الوظائف.وفي يوم الجمعة سابع عشريه: دعا الخطباء على منابر الجوامع بمصر والقاهرة للملك السعيد، وصلي بها على الملك الظاهر **صلاة الغائب**. وخرج البريد إلى دمشق بموت الملك الظاهر، وتحليف العساكر للملك السعيد فحلفوا.وفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول: ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة أبيه، ومعه الأمراء والأعيان وعليهم الخلع، وسير إلى تحت الجبل الأحمر، وعاد إلى القلعة من غير أن يشق القاهرة، وكان يوما مشهودا.." (١)

"وفي ثالث عشريه: استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين بن النابلسي ناظر النظار بديار مصر، عوضا عن نجم الدين بن الأصفوني في الوجه القبلي، وعن تاج الدين بن السنهوري في الوجه البحري.وفي رابع عشريه: صرف النصارى من ديوان الجيوش، وأقيم بدلهم كتاب مسلمون، فاستقر أمين الدين شاهد صندوق النفقات في كتابة الجيش، عوضا عن الأسعد إبراهيم النصراني.وفيه هدم دير الخندق خرج باب الفتوح من القاهرة، واجتمع لهدمه عالم كثير، وكان يوما مشهودا.وفي خامس عشريه: وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى ظاهر القاهرة، فركب السلطان إلى لقائه، وأنزله بمناظر الكبش، واهتم به اهتماما زائدا. ورسم بتضمين الخمر، فظهر شرب الخمر، وكثرت السكاري وزال الاعتراض عليهم، فلم يقم ذلك غير أيام قلائل حتى رسم في سادس عشريه بإراقة الخمور وإبطال ضمانها، ومنع من التظاهر بشيء من المسكرات.وفي يوم الجمعة سابع عشريه: كتبت تقاليد القضاة الأربعة، واستقر الحال على أن يكون قاضي القضاة صدر الدين عمر، ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي، هو الذي يولي في أعمال مصر

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢١٦/١

قضاة ينوبون عنه في الأحكام، وأن قاضي القضاة معز الدين الحنفي، وقاضي القضاة المالكي، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي، يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة، بغير نواب في الأعمال، فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم.وأمر السلطان بإحضار الأمير عز الدين أيدمر الظاهري من دمشق تحت الحوطة، فلما وصل اعتقل بقلعة الجبل.وفي ثاني ذي القعدة: ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة، وهو أول ما ركب إليه. وفرق السلطان فيه مائة وبضعا وثلاثين فرسا بسروج محلاة، وخلع على الأمراء خلعا سنية.وفي خامسه: حمل إلى المنصور صاحب حماة تقليد باستقراره بحماة، وسير السلطان له السناجق، وأربعة صناديق ذهبا وفضة، وأربعة صناديق ثيابا من الإسكندرية والعتابي، وعدة من الخيل، وخلع عليه وعلى من يلوذ به، وأذن له في العود فسافر في تاسعه. وخرج السلطان معه لوداعه، وأقام نهاره بناحية بهتيت، ثم عاد إلى القلعة.وفي حادي عشره: مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك، وكان قد ركب في الميدان فتقنطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة، فصدع وحم أياما، ومات وعمره نيف وعشرون سنة، فاتهم أنه سم.وورد الخبر بوفاته في العشرين منه، فعمل له السلطان عزاء بالإيوان من قلعة الجبل، وجلس كئيبا ببياض، وقد حصر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعياد، فكان يوما مشهودا.وأقام القراء شهرا يقرأون القرآن، وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلي عليه **صلاة الغائب**. وعندما ماد السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدي الحراني نائب الكرك نجم الدين خضر بن الظاهر ملكا مكان أخيه بالكرك، ولقبه الملك المسعود فتحكم عليه مماليكه وأساءوا التدبير، وفوقوا الأموال ليستجلبوا الناس، فصار إليهم من قطع رزقه، وحضر إليهم طائفة من البطالين فساروا إلى الصلت واستولوا عليها، وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها، وأتتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة، وأخذوا مالا كثيرا من المسعود ثم تسللوا عنه.ولم يزل المسعود في إنفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد أعدها لوقت الشدة، وبعث المسعود إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه، فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك.وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب، وقرر له في الشهر أربعمائه درهم وستة مكاكي قمح ومكوكان شعير، وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء.واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حلب، وبدر الدين بكتوت القطزي شاد الدواوين بها، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صصرى في نظر دمشق، بعد وفاة علم الدين محمد بن العادلي. واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة حصن الأكراد.وفي رابع ذي الحجة: استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس.وفي سابعه: سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك.وفي تاسعه: أفرج عن الأمير غرس بن شاور من الاعتقال، واستقر في ولاية الرملة.." (١)

"ونزل الأمير تنكز من القلعة إلى بيته بخط الكافوري من القاهره، وجهز به تقادم السلطان وتقادم الأمراء، وحملها من الغد، وكانت شيئا يجل عن الوصف: فيها من صنف الجوهر ما قيمته ثلاثون ألف دينار، ومن الزركش عشرون ألف دينار، ومن أواني البلور وتعابي القماش والخيل والسروج والجمال البخاتي ما قيمته مائتان وعشرون ألف دينار. فلما انقضت نوبة التقادم أدخله السلطان إلى الدور حتى رأى ابنته، وقبلت يده. ثم أخرج السلطان إليه جميع بناته وأمرهن بتقبيل يده، وهو يقول لهن واحدة بعد واحدة: " بوسي يد عمك، ثم عين منهن اثنتين لولدي تنكز. فقبل تنكز الأرض وخرج والسلطان

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢٢٤/١

يحادثه.وتقدم السلطان إلى النشو بتجهيز تنكز إلى الصعيد للصيد، ثم ركب وتوجه إلى بلاد الصعيد وتنكز معه، فكان من إكرامه له في هذه السفرة ما لا عهد من ملك مثله. فلما عاد السلطان أمر النشو بتجهيز كلفة عقد ابني تنكز على ابنتيه، وكلفة سفر تنكز إلى الشام. فأخذ النشو أموال التجار وغيرهم، وجمع أربعة عشر ألف دينار، حمل منها برسم المهر أربعة آلاف دينار وجهز تنكز باثني عشر ألف دينار. وعقد لولدي تنكز على ابنتي السلطان في بيت الأمير قوصون، بحضرة القضاة والأمراء.ثم ولدت ابنة تنكز من السلطان بنتا، فسجد تنكز لله شكرا بحضرة السلطان، وقال: وا لله يا خوند! كنت أتمنى أن تكون المولودة بنتا، فإنها لو وضعت ذكرا كنت أخشى من كمال السعادة. فإن السلطان تصدق علي بما غمرني به من السعادة، فخشيت من كمالها.وأخذ السلطان مع النشو في تجهيز تنكز على عادته، وأمره أن يضاعف له ما جرت به عادته من الخيل والتعابي، ورتب السلطان ذلك بنفسه، فكانت قيمته مائة وخمسين ألف دينار عينا، وكان تنكز قد أقام مدة شهرين، وراتبه السلطاني في كل يوم أربعة آلاف درهم.فلما وادع تنكز السلطان سأله في إعفاء الأمير كجكن من الخدمة، وأن ينعم عليه بسفر لؤلؤ الحلبي إلى الشام ليستقر في شد عداد الأغنام، وأن ينقل الأمير بيبرس الحاجب من حلب إلى دمشق، وأن ينعم على قرمشي بإمرة ويستقر حاجبا بدمشق عوضا عن علاء الدين بن صبح فأجابه السلطان إلى ذلك كله، وكتب له تقليدا بتفويض الحكم في جميع المماليك الشامية بأسرها، وأن جميع نوابها تكاتبه بأحوالها، وأن تكون مكاتبته: أعزالله أنصار المقر الشريف، بعدما كانت " أعزالله أنصار الجناب، وأن يزاد في ألقابه: الزاهدي العابدي العالمي كافل الإسلامي أتابك الجيوش. وأنعم السلطان على مغنية قدمت معه من دمشق بعشرة آلاف درهم، وحصل لها من الدور ثلاث بدلات زركش وثلاثون تعبيه قماش وأربع بدلات مقانع، وخمسمائة دينار، مبلغ متحصلها نحو سبعين ألف درهم. ثم كان آخر ما قال له السلطان: " أيش بقى لك حاجة، أو في نفسك شيء أقضيه قبل سفرك؟ فقبل تنكز الأرض، وقال: والله يا خوند ما بقي شيء أطلبه الا أن أموت في أيامك، فقال السلطان: لا إن شاء الله. يا أمير تعيش أنت وأكون أنا فداك، أو أكون بعدك بقليل.فقبل تنكز الأرض وانصرف، وقد حسده جميع الأمراء، وكثر حديثهم فيما حصل له من الكرامة والمعزة. واتفق ما قاله السلطان، فإنه لم يقم بعد موت تنكز إلا قليل، ومات كما سيأتي ذكره.وفيها أنعم على الأمير يلبغا اليحياوي بالمنزلة من أعمال أشوم، فركب إليها النشو وحفر لها ترعة، وأخرق بمتولي أشوم، وألزم أقبغا السيفي متولي الغربية بمائة ألف درهم.وفيه استقر علاء الدين علي بن الكوراني في ولاية الغربية عوضا عن آفبغا السيفي واستقر شهاب الدين بن الأزكشي في ولاية الأشمونين عوضا عن ابن الكوراني واستقر نجم الدين أيوب في ولاية الشرقية، عوضا عن ابن الأزكشي.وفي مستهل جمادى الأولى: صلى صلاة الغائب بمصر والقاهرة على قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني فاستقر عوضه الشميخ تقي الدين علي بن السبكي.وفيه أخرج آقوش الزيني إلى حلب.وفيه أخرج الأمير عز الدين أيدمر العمري إلى صهيون، وأنعم بإقطاعه على ولده أبي بكر، فأحاط النشو بموجوده، وأخذ له ثمانين ألف دينار.." (١)

"وفي ثاني عشر صفر: قدم الخبر بوفاة الأمير ألطنبغا المارداني نائب حلب، فصلي عليه صلاة الغائب بجامعه، وقرئت له ختمة شريفة.وفيه عقد مشور عند السلطان فيمن يلي حلب، فأشار الأمير أرغون العلائي باستقرار الأمير يلبغا اليحياوي

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢/٢٣

في نيابة حلب، وأن يستقر عوضه في نيابة حماة الأمير طقتمر الأحمدي، وأن يستقر بلك الجمدار في نيابة صفد، عوضا عن طقتمر الأحمدي. وعين أرغون شاه للسفر بتقليد الأمير يلبغا، وأن يتوجه الأمير أحمد لإحضار حريم المارداني وأمواله من حلب.وفي رابع عشريه: توجه الأمير ألطنبغا برناق، بتقليد طقتمر نائب حماة.وفي يوم السبت خامس عشريه: قدم الأمير بيبرس الأحمدي والأمير كوكاي ومن معهما من المجردين التجريدة الثانية إلى الكرك، فركب الأمراء إلى لقائهم. وكان قبل ذلك بيومين ورد كتاب الأمير أصلم بأنه قدم إلى الكرك بمن معه، وخرج الأمير بيبرس الأحمد بمن معه، وطلب أن يقوى بعسكر. فكتب إلى ولاة الأقاليم للخروج إلى الكرك بطلبهم، ونزل النقباء إلى الأمراء المعينين للسفر بخروجهم.وفي يوم الخميس سلخه: خرج الأمير بلك الجمدر من القاهرة، لنيابة صفد.وفي يوم الإثنين رابع ربيع الأول: خرج الأمير جنكلي بن البابا والأمير أقسنقر الناصري وملكتمر السرجواني وأمير عمر بن أرغون النائب، في أربعة آلاف فارس، تقوية للأمير أصلم، وهي التجريدة الرابعة للكرك. وتوجه صحبتهم عدة حجارين ونقابين ونفطية، وتوجه السلطان بعد سفرهم إلى سرياقوس على العادة.وفيه اشتد الأمير الحاج آل ملك النائب على والي القاهرة ومصر في منع الخمر وغيره من المحرمات، وتتبع أهل الفساد وإحضارهم إليه. ونودي بالقاهرة ومصر من أحضر سكرانا أو أحدا معه جرة خمر خلع عليه. فقعد العامة لشربة الخمر بكل طريق، وأتوه مرة بجندي قد سكر، فضربه وقطع خبزه، وخلع على من أحضره. وقبض العامة أيضا على بعض مماليك الأمراء، وقد أحضر جرة خمر في مركب، فضربه وقطع خبزه. وأخذ النائب كثيرا من شربة الخمر وباعته بناحية شبرا الخيم ومنية السيرج، ومن المراكب، ومن البيوت، فضربهم عرايا، وكشف رءوسهم، وصب عليهم الخمر وشهرهم. ونادى من اشترى عنبا بالقنطار قبض عليه، ويؤتي به إليه. فعرفه شاد الدواوين أن متحصل الديوان من معاملة العنب مائة ألف درهم، وقد بطلت، فلم يلتفت إليه، وتنجز مرسوم السلطان بالمساجة بذلك. وبعث النائب في خفية من اشترى له عنبا بدرهمين، فجاءه عشرة أرطال فطلب المحتسب، وأنكر عليه كيف يكون العنب بهذا السعر وقد منعنا من اعتصاره.ومنع الأمير الحاج ملك النائب أن يحمل الفرنج إلى الإسكندرية خمرا، فقام في ذلك جمال الكفاة، وذكر أنه يتحصل من ذلك في السنة نحو الأربعين ألف دينار، ومتى منع الفرنج من حمل الخمر فسد حال الإسكندرية، ومازال بالسلطان حتى منع النائب من ذلك.وأبطل الأمير الحاج آل ملك النوايح من القاهرة ومصر، فقامت الضامنة عند الأمير قماري الأستادار في إعادة النوايح، وخوفت أن جهته تبطل، وكان مرصده للحاشية، فمازال الأمير قماري يكلم الأمير الحاج آل ملك حتى أعادها.وفي هذا الشهر: قام قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة على إمام الجامع الأزهر، وحبسه. وسبب ذلك أنه كان يلي نظر الجامع، فأخرجه عنه قاضي القضاة وولاه للقاضي الحنبلي، فتعصب جماعة للإمام حتى أعاده آقسنقر السلاري النائب إلى نظر الجامع. فشق ذلك على القضاة، وتنكروا له، فقام رجل وأنهى إليهم أن الإمام من خمس وعشرين سنة وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم بأن زعم أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في بعض غزواته، وكتب بذلك محضرا وأثبته. وشنعوا بذلك عليه، وأخذوه من الجامع إلى الحبس، فقام الشيخ خليل المالكي والقوام الكرماني قياما زايدا حتى وصل إلى السلطان والأمراء أن بين القضاة وبينه عداوة، بسبب نظر الجمع، من قديم. فطلب القضاة إلى القلعة بحضرة السلطان، وحدثهم السلطان في أمره، فوقعوا فيه وقيعة قبيحة، وأنه قد وجب قتله، وقد حكم بعزله من الإمامة. فمازال السلطان بهم

حتى حكم الحنفي بتعزيره، فعزر واستمر على وظيفته. وكثرت القالة في ابن جماعة بسببه، فإنه كانت له سمعة عند الخدام، وتتردد إليه أم السلطان.." (١)

"وفيه قدمت رسل الفرنج بجنوة في الحديث بسبب من قبض عليه من الفرنج. وذلك أنه ورد الخبر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة في البحر، فأخذهم الفرنج، فقبض على من بالإسكندرية منهم، وختم على أموالهم.وفي ثالث عشرينه: قدم البريد.بموت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة بدمشق، فصلى عليه صلاة الغائب بجوامع القاهرة ومصر، في يوم الجمعة خامس عشرينه.وفيه عقد عقد القاضي جمال الدين محمود القيصري - قاضي العسكر - على ابنة ناصر الدين محمد بن المعلم شهاب الدين أحمد الطيلوني في بيت الأمير يونس الدوادار، فكان يوما مشهودا.وفيه استقر القاضي سرى الدين أبو الخطاب محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك السلمي المسلاتي في قضاء القضاة بدمشق، عوضا عن البرهان بن جماعة، وحمل إليه التشريف والتقليد إلى دمشق، مسئولا بذلك.وفي ثامن رمضان: خلع على الصاحب علم الدين عقب عافيته من مرضه، وعلى الفخر بن مكانس ناظر الدولة، وابن الحسام الشاد، وعلى محمد بن صدقة الأعسر، واستقر والي الأشمونين، عوضا عن أمير حاج بن أيدمر ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا وأطفيح عوضا عن عمر بن خطاب.واستقر محمد بن الهذباني في ولاية البهنسا، وعزل قوزي.وفي تاسع عشره: قبض على سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الديوان المفرد،وسلم لشاد الدواوين، وألزم بخمسة آلاف دينار، فباع أملاكه. وقبض على سعد الدين ابن قارورة مستوفي الدولة - وألزم بثلاثين ألف درهم.وفي رابع عشرينه: قبض على الصاحب الوزير علم الدين عبد الوهاب بن القسيس، المعروف بكاتب سيدي. واستدعى الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام، وخلع خلعة الوزارة، وسلم إليه كاتب سيدي، فألزمه.بمال حمل منه ثلاثمائة ألف درهم، بعد ما قبض على حواشيه، والحاج عبيد البزدار، مقدم الدولة.وفي يوم الخميس - سادس شوال: قدم من حلب الأمير قرادمراش باستدعاء.وفي تاسعه: قدم من الحجاز الشريف عنان بن مغامس أمير مكة، واستجار بالأمير الكبير أيتمش، ونزل عنده، فشفع فيه، وأحضره إلى السلطان، فعفا عنه.وفي عاشره: استقر شمس الدين محمد بن أخي الجار النيسابوري في مشيخة سعيد السعداء، عوضا عن شهاب الدين أحمد الأنصاري.وخرج الحاج على العادة، وأمير الركب الأول جركس الخليلي أمير آخور، وأمير الركب الثاني أقبغا المارداني، صحبة المحمل.وقدم الخبر من أمراء دمشق.بمخامرة ألطنبغا الجوباني نائب دمشق، وأنه ضرب طرنطاي حاجب الحجاب، واستكثر من استخدام المماليك، فبلغ الجوباني ذلك، فاستأذن في الحضور، فأذن له، فركب البريد من دمشق ونزل سرياقوس - خارج القاهرة - ليلة الخميس سابع عشرينه، فبعث إليه السلطان الأمير فارس الصرغتمشي الجوكندار، فقيده وسار به إلى الإسكندرية، فسجنه بها. وقبض بقلعة الجبل في يوم السبت تاسع عشرينه على الأمير ألطنبغا المعلم أمير سلاح، وقردم الحسني - رأس نوبة - وقيدا، وحملا إلى سجن الإسكندرية، مع ألجبغا الجمالي الدوادار.واستقر الأمير سيف الدين طرنطاي حاجب دمشق في نيابتها، عوضا عن الجوباني، وحمل إليه التشريف والتقليد من قلعة الجبل إلى دمشق، مع سودن الطرنطاي. وكتب بقبض الأمير كمشبغا الحموي نائب

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٩٧/٢

طرابلس، فقدم سيفه في عاشر ذي القعدة.وفي حادي عشره: استقر الأمير ألجبغا الجمالي الدوادار خازندارا ثانيا.وتوجه الأمير شيخ الصفوي بتقليد أسندمر المحمودي حاجب طرابلس نيابة طرابلس.ونفي كمشبغا الأشرفي الخاصكي رأس نوبة إلى طرابلس، فسار من دمياط لأنه كان في اليزك بها.وفي خامس عشرينه: عزل أيدمر نائب الوجه البحري، ثم أعيد من يومه.وفي سادس عشرينه: قدم البريد بعشرين سيفا من سيوف الأمراء الذين قبض عليهم ببلاد الشام. وكتب بالقبض على الأمراء البطالين ببلاد الشام فقبض عليهم. وأعيد سودن العثماني على نيابة حماة. واستقر كشلي القلمطاوي نائبا بملطية.وفي يوم الخميس ثاني ذي الحجة: قدم الأمير سودن الطرنطاي من الشام بعدما قلد نائب دمشق، وقبض على الأمراء، فاستقر في ثامنه رأس نوبة ثانيا عوضا عن قردم الحسني.." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥٣ """"""""وقيل كان مولده ببعلبك ، لما كان والده في خدمة الملك العادل : نور الدين الشهيد .ومدة ملكه تسع عشرة سنة ، وأربعين يوما . ولما مات لم يشعر بوفاته غير كريم الدين الخلاطي . وكان ولده الملك المعظم عيسى بنابلس . وكان قد التقى مع الفرنج على القيمون في هذا الشهر ، فانتصر عليهم ، وقتل منهم مقتلا عظيمة ، وأسر من الداوية مائة فارس ، وأدخلهم القدس منكسة أعلامهم . وأقام بنابلس . فكتب إليه على جناح طائر يعلمه بالخبر ، فجاء يوم السبت إلى عالقين . فاحتاط على الخزائن ، وصبر أباه العادل وكتم موته ، وجعله في محفة ، وعنده خادم يروح عليه ، ورفع طرف سجاف المحفة وأظهر أنه مريض . ودخلوا به إلى دمشق في يوم الأحد ، والناس يشيرون إلى من بالمحفة بالخدمة والسلام ، والخادم يوميء إلى جهة السلطان ، كأنه يخبره بمن يسلم عليه ، ودخلوا به إلى قلعة دمشق .قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، وشمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، في تاريخهما : ومن العجائب أنهم طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه ، فأخذوا عمامة النجيب الفقيه ابن فارس فكفنوه بها ، وأخرجوا قطنا من مخدة فلفوه به ، ولم يقدروا على ما يحفرون به ، فسرق كريم فأسا من الخندق فحفروا له به . ودفن بقلعة دمشق ، إلى أن بني له القبة المجاورة لمدرسته ، فنقل إليها في سنة تسع عشرة وستمائة . وحصل لابنه الملك المعظم وهم ، فلما دفن السلطان قام قائما ، وشق ثيابه ولطم على رأسه ووجهه . واشتهرت وفاته بعد دفنه . وعمل عزاؤه ثلاثة أيام ، وصلى عليه في غالب مدن الإسلام . ونودي ببغداد : من أراد الصلاة على الملك العادل الغازي ، المجاهد في سبيل الله ، فليحضر إلى جامع القصر . فحضر الناس وصلوا عليه **صلاة الغائب** . ولم يتأخر غير الخليفة . وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم ، فصلوا عليه بعد صلاة الجمعة .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٨٠ """"""""ذكر حادثة السيل بدمشقوفي يوم الأربعاء ، العشرين من شعبان ، سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، الموافق الأول من تشرين الثاني ، وهو خامس هاتور ، أمطرت السماء ، في أول الليل ، وتوالى المطر وهطل وكثر ، واشتد صوت الرعد ، وتوالى البرق طول الليل إلى أول النهار . ثم أقبل السيل وارتفع ، حتى بلغ إلى حد السيل الذي ذكرناه في سنة تسعة وستين وستمائة . وحمل جميع أثقال من برز ثقله من الأمراء المصريين والجند ، وحمل الخيل والجمال والصناديق وغير ذلك . فيقال إنه عدم للأمير بدر الدين بكتاش النجمي ، ما تزيد قيمته على أربعمائة ألف درهم وخمسين

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٣٩٣/٢

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٥٣/٢٩

درهم ، وصدم السيل باب الفراديس ، فكسر أقفاله ، وما خلفه من المتاريس ، ودخل الماء إلى المدرسة المقدمية ، وبقي كذلك حتى ارتفع النهار . ثم جف الماء في يومي الأربعاء والخميس . ثم جاء مطر شديد ، وهو دون المطر الأول ، فهدم عدة مساكن ، في جبل قاسيون ، وبظاهر دمشق وحواضرها . ثم انحط الماء ، وتوجه السلطان بعد أن نضب الماء ، إلى الديار المصرية . واستقل ركابه من دمشق ، في يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان ، ووصل إلى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان من السنة .ذكر وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وشيء من أخباره وأمر ولده الأمير حسام الدين مهنافي هذه السنة ، كانت وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة أمير العرب . وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** ، في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول . وقد ذكرنا ابتداء إمرته ، في ابتداء الدولة الظاهرية . وكان رحمه الله رجلا دينا خيرا ، انتفع الإسلام به ، في مواطن كثيرة . وصلحت العربان في أيامه ، وقل فسادهم ، بل كاد يعدم ،." (١)

"لأخفى جملة من محاسنه، أو أبو عبيدة لما تركه ينصب لشعب الشعوبية، أو أبو عمرو لشغله بتحقق اسمه دون التعلق بعربية، أو السكري لما راق كلامه في المعاني ولا حلا، أو المازني لما زانه قوله إن مصابكم رجلا، او قطرب لما دب في العربية ولا درج، أو ثعلب لاستكن بمكره في وكره ولما خرج، أو المبرد لأصبحت قواه مقترة، أو الزجاج لأمست قواريره مكسرة، أو ابن الوزان لعدم نقده، أو الثمانيني لما تجاوز حده، أو ابن باب العلم أن قياسه ما اطرد، أو ابن دريدلما بلع ريقه ولا ازدرد، أو ابن قتيبة لأضاع رحله، أو ابن السراج لمشاه إذا رأى وحله، أو ابن الخشاب لأضرم فيه نارا، ولم يجد معه نورا، أو ابن الخباز لما سجر له تنورا، أو ابن القواس لما غرق في نزعه، أو ابن يعيش لأوقعه في نزعه، أو ابن خروف لما وجد له مرعى، أو ابن إياز لما وجد لأوزاره وقعا، أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا، أو ابن الدباج لكان من حلته الرائقة عريا، وعلى الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا، وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا، وفيه قلت:سلطان علم النحو أستاذنا ال شيخ أثير الدين حبر الأنامفلا تقل زيد وعمرو، فما في النحو معه لسواه كلامخدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين، وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفانين، ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان، وتبدلت حركاته بالإسكان، وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلي عليه في الجامع الأموي بدمشق **صلاة الغائب** في شهر ربيع الآخر، ومولده بمدينة مطخشارش في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة.وقلت أنا أرثيه رحمه الله تعالى:." (٢)

"(٣) وذكر أنه حفظ الوسيط وعرض منه نحو النصف وحفظ أربعين الإمام فخر الدين الرازي أقام بالمدرسة الظاهرية مدة وكان يلازم النسخ والاستنساخ إبراهيم بن محمد بن عيسى الأمير شمس الدين بن الأمير الكبير بدر الدين بن التركماني سمع الحديث وحج وتوفي بالقاهرة بداره جوا باب البحر في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبع مئة وكان فيه مروءة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع، ٨٠/٣١

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥٣٨/٢

(٣) ١٢٥

ومكارم أخلاق وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** إبراهيم بن محمد بن يوسف القاضي جمال الدين الحسباني يضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة وباء ثانية الحروف وألف ونون نائب الحكم العزيز بدمشق لقاضي القضاة تقي الدين السبكي لما توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وسبع مئة عن نيف وثمانين سنة صلى نائب الشام الأمير علاء الدين المارداني عليه ﷺ." (١)

"(٢) وسمع الحديث من النجم محمد بن النشبي وخرج له شيخنا البرزالي جزءا من اثنين وعشرين شيخا حدث به بدمشق والقاهرة وأصله مغربي وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** في يوم الجمعة ثامن عشر صفر وكانت وفاته بالقاهرة رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة سليمان بن قايماز بن عبد الله الشيخ الصالح أبو الربيع عتيق كافور النوري قال شيخنا علم الدين البرزالي كان رجلا جيدا سمعنا عليه بحلب ودمشق وروى لنا عن ابن رواحة جزء ابن ملابس وكان مقيما بالمدرسة الأتابكية ظاهر حلب توفي رحمه الله تعالى رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وست مئة ومولده سنة إحدى وعشرين وست مئة بحلب سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الرئيس الصاحب فخر الدين أبو الفضل الشيرجي الأنصاري الدمشقي سمع من الشيخ تقي الدين بن الصلاح وشرف الدين المرسي ولم يحدث ﷺ." (٣)

"(٤) وحدث بدمشق وربما حدث بالديار المصرية ورد إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر متوليا نظر الحسبة وذلك في سنة ثلاث وأربعين في أواخرها وباشرها مباشرة جيدة بصلف ومهابة ولم يزل بها وهو يخدم الأمراء المصريين وغيرهم إلى أن سعى في طلبه مع الأمير سيف الدين أرغون العلاي والحجازي وغيرهم فطلب إلى مصر في أواخر سنة خمس وأربعين فتوجه إلى القاهرة وباشر الحسبة بها ثم إنه عزل منها وتولى حسبة دمشق مرة ثانية فورد إليها بعد وفاة الشيخ عز الدين بن المنجا المحتسب في سنة ست وأربعين وسبع مئة فيما أظن وتولى مع الحسبة نظر الأسرى بدمشق أيضا فباشر ذلك مدة لطيفة وانفصل من الأسرى وبقي على وظيفة الحسبة بدمشق وهو مستمر على خدمة الأمراء المصريين يسعى في العود إلى القاهرة فطلب إليها ثانيا من دمشق في سنة وأقام بها وتولى الحسبة بالقاهرة ونظر المارستان المنصوري مرات وعزل منهما ثم أعيد إليهما وولي قضاء العساكر بالقاهرة أيضا ولما تولى علم الدين بن زنبور الوزارة عزله من وظائفه ثم إنه أعيد إليها ثم عزل أخيرا من البيمارستان وبقي على الحسبة وقضاء العساكر إلى أن ورد الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى وصلى عليه بالجامع الأموي **صلاة الغائب** يوم الجمعة عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وسبع مئة وكانت وفاته بالقاهرة يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة ﷺ." (٥)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١/١٢٥

(٢) ٤٥٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٢/٤٥٢

(٤) ٢٨٠

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣/٢٨٠

"[1] وجلال لو كان للقمر البد ر جاز فيه حكم المحاق ثم إنه ضعف بصره واستعفى من المباشره وترك الخلطة بالناس والمعاشره وانقطع في منزله قريبا من ست سنين يزوره الناس للبركه ويقصدونه للتملي بمحاسنه والأخذ من فوائده المشتركه ولم يزل على حاله إلى أن كسف بدره وأزلف قبره وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين بعد العشاء الآخرة الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة ومولده ليلة السبت عند مضي الثلث الأول من ليلة رابع شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وست مئة وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان قد درس أولا بدمشق في المدرسة القيمرية مضافا إلى الخطابة في أول دولة لاجين ثم إنه نقل إلى قضاء القدس مع الخطابة به في شوال سنة سبع وثمانين وست مئة عوضا عن فخر الدين الزرعي ثم إنه طلب لقضاء الديار المصرية فتوجه إليها في شهر رمضان سنة تسعين بدل ابن بنت الأعز وجمع له بين قضاء البلدين فأحسن السيرة هناك وأقام مدة وتجمعت له هناك مناصب جليلة أقام بالقاهرة على حاله إلى أن قتل الأشرف وأمسك الصاحب بن السلعوس فصرف القاضي بدر الدين بن جماعة وأعيد قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعز إلى ما كان عليه ﷺ." (٢)

"[3] ولا حل لأنه كانت لهم أرض قليلة يزرعونها ويتبلغون مما يستغلونها ويستغلونها وإنما كانت أخلاف البركات عليهم تدر واللطف الخفي يقر فيهم ولا يفر وكان الشيخ محمد كما قال الغزي هو حيلة الدنيا وبقراط العلا وشكيمة الناجي وحرز المتقي أمواله لموفر ومقصر ومقاله لمحصل ومحقق ولم يزل الشيخ محمد رحمه الله على هذه الطريق الى أن جاء الأمير سيف الدين طشمر حمص أخضر الى حلب نائبا فاشترى لزاوية الشيخ أرضا ووقفها على الزاوية فامتنع الشيخ من ذلك وامتعض وارتمى الى عدم القبول وارتمض فقال الأمير إنما هذا للزاوية وليس هو لك فبعد لأي ما قبل ذلك وهو غير راض ثم إن الأمير سيف الدين طقزتمر لما جاء الى حلب نائبا أيضا وقف على الزاوية أرضا أخرى فاتسع الرزق بذلك على أولاده وفاض الخير عليهم ببركات الشيخ ولم يزل على حاله حتى تنبه الأجل لابن نبهان من رقدته وعجل الله له بالرحمة في أول نقدته وجاء الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مئة وصلي عليه بالجامع الأموي **صلاة الغائب** ولم نسمع عن الشيخ إلا صلاحا وخيرا وكان نواب حلب جميعهم يعظمونه ويجلونه ويكرمونه ويقبلون شفاعاته ويعملون بإشاراته وكان منقطعا عن الناس منجمعا ﷺ." (٤)

"[5] نورا أو ابن الخباز لما سجر له تنورا أو ابن القواس لما أغرق في نزعه أو ابن يعيش لأوقعه في نزعة أو ابن خروف لما وجد له مرعى أو ابن إياز لما وجد لإوازه وقعا أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا أو الدباج لكان من حلته الرائقة عريا وعلى الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا وفيه قلت سلطان علم النحو أستاذنا

---

(١) ٢١٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٢١٠/٤

(٣) ٢٩٣

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٢٩٣/٥

(٥) ٣٢٧

الشيخ أثير الدين حبر الأنام فلا تقل زيد وعمرو فما في النحو معه لسواه كلام خدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفنانين ولم يزل على حاله الى أن دخل في خبر كان وتبدلت حركاته بالإسكان وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق **صلاة الغائب** في شهر ربيع الآخر ﷺ." (١)

"(٢) وشرح الكليات وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المفتاح للسكاكي محمود بن مسعود السلطان علاء الدين بن شهاب الدين صاحب الهند كان ملكا عظيما بنى بدلي منارة عظيمة ارتفاعها مئة وخمسون ذراعا مرجلة الأساس عظيمة البناء عرضها من أسفل رمية سهم ويراها الناس من مسيرة يومين ولم يزل في ملكه الى أن وصل الخبر الى مكة بوفاته وصلي عليه بها **صلاة الغائب** سنة خمس عشرة وسبع مئة وتسلطن بعده ولده غياث الدين فدام سنة وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك وتملك وسجن غياث الدين ودام قطب الدين مبارك في الملك الى سنة عشرين وسبع مئة وقتل وتسلطن مملوكهم خسرو التركي محمود بن ديوانا كان قد ظهر في تبريز بمشيخة وصلاح وخضع له المغول وغيرهم وكانت له زاوية في توريز ﷺ." (٣)

" وخمسين يوما ومات في ثالث المحرم سنة ستين وستمائة

وخلا الكرسي من بعده خمسة وثلاثين يوما

ثم قدم بعده في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون البطرك بنيامين وهو الذي كان معاصرا للمقر الشهابي بن فضل الله ونقل عنه بعض أخبار الحبشة

ثم قدم بعده المؤتمن جرجس بن القس مفضل في شهور سنة أربع وستين وسبعمائة

ثم قدم بعده البطرك متى وطالت مدته في البطركية ثم مات في شهور سنة اثنتي عشرة وثمانمائة

واستقر بعده الشيخ الأمجد رفائيل في أواخر السنة المذكورة وهو القائم بها إلى الان

أما ملوكهم القائمون ببلادهم فلم يتصل بنا تفاصيل أخبارهم غير أن المشهور أن ملكهم في الزمن المتقدم كان يلقب النجاشي سمة لكل من ملك عليهم إلى أن كان اخرهم النجاشي الذي كان في زمن النبي وأسلم وكتب إليه بإسلامه ومات وصلى عليه **صلاة الغائب** وكان اسمه بالحبشيه أصحمة ويقال صحمة ومعناه بالعربية عطية

وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله مسالك الأبصار أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم الحطي بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة المكسورة وياء مثناة تحت في الاخر

ومعناه السلطان اسما موضوعا لكل من قام عليهم ملكا كبيرا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣٢٧/٥

(٢) ٤١٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٤١٢/٥

ثم قال ويقال إن تحت يده تسعة وتسعين ملكا وهو لهم تمام المائة

وذكر أن الملك القائم بمملكتهم في زمانه ." (١)

"فيها وقعت غزوة تبوك في رجب وحج أبو بكر رضي الله تعالى عنه بالناس،وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلاة الغائب،ووصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح،وموته رحمه الله في رجب،وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،وابن أبي ابن سلول،ي ذي القعمة وقتل عروة بن مسعود الثقفي،قتله قومه إذ دعاهم إلى الإسلام،وكان من دهاة العرب الأربعة المعدودين الآتي ذكرهم بعد إن شاء الله تعالى،وهو أحد الرجلين اللذين قال المشركون:لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم.هو من الطائف،والوليد بن المغيرة من مكة وتوفي سهل ابن بيضاء الفهري،صلى الله عليه وسلم في المسجد.وقتل ملك الفرس،وملكوا عليهم بوارن بنت كسرى،إليها الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " .السنة العاشرةفيها حجة الوداع،ووفاة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سنة ونصف،فحزن عليه صلى الله عليه وآله وسلم،وقال: " العين تدمع،والقلب يحزن،ولا نقول إلا ما يرضي الرب،وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون " قلت:وفي الحديث الصحيح.وقد تقدم إن الشمس كسفت في السنة السادسة.وفيه بعض إشكال،فإنه لم ينقل أن الشمس كسفت.في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة،فإن كسفت مرتين فلا إشكال،وإلا فأحد النصين لا يصح،بل كسفت في العاشرة،أو مات ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السادسة،والله أعلم.وقد ذكر بعض أصحابنا الشافعية:أن الشمس كسفت في غير اليوم الثامن والعشرين،محتجا بكسوفها يوم مات ابراهيم،ردا على أهل علم الفلك،زاعما أن موت ابراهيم في غير اليوم المذكور،فهذا يحتاج إلى نقل صحيح،فإن العادة المستقرة كسوفها في اليوم المذكور،والله أعلم.ولما ولد ابراهيم رضوان الله عليه،بشر به أبو رافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم،فوهب له عبدا،وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " ولد لي ولد فسميته باسم أبي ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم " وذكر ابن بكار أن الأنصار تنازعوا في من يرضعه،فدفعه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي سيف،فلما توفي قال صلى الله عليه وآله وسلم: " إن له مرضعة في الجنة " .وفيها إسلام جرير ونزول قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي " - المائدة:٣ - وظهور الأسود العنسي بالنون بعد العين المهملة الدجال المدعي للنبوة،وكان له شيطان.يخبره ببعض الأشياء الغائبة عن الناس،فضل به خلق كثير واستولى على اليمن،إلى أن قتل في العام القابل في صفر وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر،وكثرت الوفود في السنة العاشرة،ودخل الناس في دين الله أفواجا.وبعضهم ذكر الوفود في التاسعة،وكانت غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين،وقيل سبعا وعشرين،وسراياه ستا وخمسين،وقيل غير ذلك والله أعلم.السنة الحادية عشرتوفي فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في وسط نهار الاثنين في ربيع الأول.قلت وفيما قيل:إنه توفي في الثاني عشر منه أشكال،لأنه صلى الله عليه وسلم كانت وقفته بالجمعة في السنة العاشرة إجماعا،فإذا كان ذلك لا يتصور وقوع يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع الأول من السنة التي بعدها،وذلك مطرد في كل سنة،تكون الوقفة قبله بالجمعة على كل تقدير،من تمام الشهور ونقصانها،وتمام بعضها ونقصان بعض.ولم يعتمر صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة سوى

---

(١) صبح الأعشى، ٣٠٨/٥

أربع عمر،كلهن في ذي القعدة،ما خلا التي مع حجته،فإن أفعالها وقعت في ذي الحجة.وسميت حجة الوداع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها،ولم يحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة سواها.وأما قبل الهجرة فلم يضبط عدد حجاته صلى الله عليه وآله وسلم،غير أنه أقام بعد النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة على القول الراجح المشهور،وقيل عشرا،وقيل خمس عشرة،وأقام بالمدينة عشرا بالاجماع،كان مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم على رأس أربعين سنة من مولده.وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وعن عائشة مثل ذلك.وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي إقامته بمكة والمدينة يقول أبو ليث صرمة بن قيس الأنصاري .." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٩ """""""القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون . وفي يوم الجمعة ثالث عشره ظهر الخبر بدمشق بوفاة الشيخ الإمام العالم العلامة سراج الدين العبادي ، توفي بالقاهرة فجأة وكان من كبار علماء الشافعية بها ، رحمه الله . وفي يوم السبت رابع عشره سافر النائب إلى جهة حماة ، ومعه العسكر جميعه والأمراء . وفيه طلع للصالحية عدة مماليك وخطفوا سبع شاشات ، فتبعهم شخص من المأخوذ منهم الشاشات من جسر الأبيض إلى طواحين الأستاذ ، فرد عليه واحد منهم وضربه بسيف في رأسه ، فلقه نصفين فمات ، فحمل للمدرسة وغسل ودفن ، ثم تبعهم شخص أيضاً من المأخوذ منهم الشاشات إلى قرية دومة وأخذ شاشه منهم ، ثم شكا عليهم للنائب في الوطاق ، فتطلبهم النائب ، وقال للشاكي : تعال إلى جهة ، ذكرها ، لنفحص عنهم لما نعرض العسكر بها . وفي يوم الخميس ثاني عشره نزل نائب صفد بعسكره بالقبة . وفي يوم الجمعة عشريه وصل الحاج محمد الطحينة قاصد القاضي صلاح الدين العدوي من القاهرة ، وعلى يده مستندات للشامية البرانية : التدريس لمولانا الشيخ تقي الدين المنوه بذكره ، والنظر للقاضي صلاح الدين العدوي ؛ نزل عن ذلك يحيى بن حجي بمبلغ ذهبٍ سلمهم إياه ، ودخل في القضية الشيخ شهاب الدين بن المحوجب . وفيه دخل نائب صفد ونزل بالميدان الأخضر . وصلي على الشيخ سراج الدين العبادي **صلاة الغائب** ؛ وعلى زين العابدين من ذرية سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني ، أعاد الله من بركته ، توفي بالقاهرة أيضاً . وجاء الخبر بأن فريقاً من عرب آل خالد خرجوا على قفلٍ عراقي في برية قرية ضمير ، نحو ثلاثة آلاف جمل كانوا متوجهين إلى دمشق ، فأخذوهم عن آخرهم ، وكان معهم شخص من مقدمي وادي بردا ، يقال له عبد المنعم بن العزقي ، من كبارهم ، له مدة قد خرج عن الطاعة فهرب إلى الحسا ، والتف على ابن جبر ، فأعطاه نحو ثلاثين جملاً ، ثم أخذت منه وقتله الله على يدهم ، ولله الحمد . ومما أخبر به محمد الطحينة أن مخيم العسكر المصري فارقه بالريدانية الدوادار الكبير ، ومن معه من الأمراء ، وعزمهم التوجه للبلاد الشامية . وأن ابن كاتب السر ابن مزهر ولي حسبة القاهرة . وفي يوم الأحد ثاني عشريه جاء الشيخ عبد الرحمن الحريري من القاهرة ، ومعه مراسيم." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٧

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص/١٩

"""""""" صفحة رقم ٣٤ """""""فهد المكي **صلاة الغائب** ، وهو من بيت كبير بمكة المشرفة ، وله رحلات في طلب الحديث لمصر ودمشق وحلب وغيرها ، وترجمته طويلة ذكرتها في غير هذا الموضع . فيه توفي برهان الدين إبراهيم الآمدي الصالحي الحنفي ، كان من أكابر الناس ، وبيده وظيفة استيفاء الأوقاف ، وكان فيه إنسانية لصحبته للكبار . وفي يوم الأحد خامس عشره جاء كتاب السيد إبراهيم بن عجلان من القاهرة بأن ابن الفرفور ولي قضاء الشافعية بدمشق ، عن صلاح الدين العدوي ، مضافاً لنظر الجيش ، ووكالة السلطان ، ونظر القلعة ، باثنين وثلاثين ألف دينار ؛ وكان صلاح الدين ذهب لبيت الدوادار ومعه عشرة آلاف دينار ، فلم يمض له ، ورسم عليه بسبب ذلك ، هكذا قيل . وفي يوم الخميس تاسع عشره طلع مولانا الشيخ تقي الدين لعمارة جسر ابن شواش ، الراكب على نهر بردى بالوادي الفوقاني ، ومعلم وفعلة وقنبايلة وشواة ، وغيرهم نحو العشرين نفساً . وجاء مرسوم للحاجب من القاهرة بسبب القاضي الحنبلي ، وفيه أنه اتصل بمسامعنا كيت وكيت ، فقرئ عليه ، ثم بعد ذلك طلب منه ألفا دينار ، إما أن يقوم بها ، أو يودع بالقلعة ، أو يضمن عليه ، فطلبه ورسم عليه ترسيم حشمة ؛ فطلب الحنبلي شهاب الدين بن المحوجب ، وشمس الدين الواعظ الحنفي ، واتفق الحال على أن يضمن عليه ، فضمنه شمس الدين المذكور والشهاب بن الصميدي ، وشمس الدين الحداد ، والرجيحي قريبه ، وغيرهم ، على ذلك ، وتوزعوها ، وطلع إلى بيته بعد العصر . وفيه جاء مرسوم آخر للسيد علاء الدين بن نقيب الأشراف ، أن يحضر للقاهرة ، طيب القلب منشرح الصدر ، وذكر أنه لأجل وظيفة قضاء الحنفية بالقاهرة . وفيه قيل توفي تقي الدين البقاعي ، الشاهد بالشامية ؛ وتقي الدين أبو بكر بن المدني ، أحد أصلاء الصالحية وكان والده كاتب السر بدمشق . وفيه جاء الخبر بأن صلاح الدين العدوي على ما هو عليه من الوكالة ونظر القلعة ، وابن الفرفور على القضاء." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥٠ """""""وفي يوم الأحد ثامنه توفي العالم الفاضل تقي الدين بن برهان الدين المغربي الحكيم ، رئيس الأطباء بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان له فضيلة تامة ، وكان اشتغل في أول أمره على مذهب الإمام الشافعي وحفظ كتاب المنهاج ثم رجع واشتغل على مذهب الإمام مالك وحفظ مختصر الشيخ خليل ، ثم اشتغل بعد موت والده طبيباً وبرع ، وصار يعالج الأكابر ، وكان من جملة من يعالجهم ملك الأمراء بدمشق قجماس ، حصل له ببدنه ضعف فعالجه إلى أن أشرف على العافية ، فدخل عليه وقت آذان الفجر إلى دار السعادة ، فقال : يا مولانا ملك الأمراء كيف نمتم الليلة ؟ فقال النائب له : كان على بعض حمى ، وشرع النائب يحادث الحكيم إلى أن طال النائب مع الحكيم الكلام ، فبقي النائب يحادث الحكيم والحكيم لا يرد عليه ، فقال لبعض جماعته : انظروا إيش أمر الحكيم ؟ فاضطرب الحكيم ، فحرك فإذا هو قد مات ، فانظر أمر هذه الدنيا ، كيف جاء هذا الحكيم من بيته على رجليه ورجع إليه في نعش ، فسبحان الحي الذي لا يموت . وفي عشية يوم الخميس ثاني عشره توفي الفخر بن البيروتي الحريري ، معلم السلطان . وفي يوم السبت رابع عشره توفي الشيخ علي المجذوب ، المقيم بباب الجامع الأموي وكان كثير التلاوة للقرآن ، وذكر عنه مكاشفات . - وفي يوم الثلاثاء سابع عشره توفي فجأة الشيخ الصالح العابد الزاهد الفضل إبراهيم ابن الشيخ الصالح ولي الله أحمد الأقباعي

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص/٣٤

، ودفن بتربة الشيخ رسلان . – وفي ثاني عشري شعبان المذكور توفي الشيخ الرباني علاء الدين علي المحلي ، بثغر رشيد ، ولم يصلّ عليه بدمشق **صلاة الغائب** . وفي يوم الاثنين مستهل رمضان منها ، وقع بين القضاة ونائب الشام قجماس ، بسبب نهر القنوات ونهر بانياس ، وكان في دار النائب عيطة مهولة ، وأعلام وربعات ، وركب النائب والقضاة إلى مقسم الماء ، وهدم ما كان بني في نهر القنوات ، ونقص عما كان البناء ، ثم أعيد أقل ما بني أولاً ، وكان في هذه الواقعة أغراض القضاة متخالفة ، والله يعلم المفسد من المصلح . – وفي يوم السبت ثالث عشره توفي الشيخ الأجل الصالح المبارك شمس الدين الغزولي ، ودفن بمقبرة باب الفراديس . وفي يوم الأربعاء رابع عشريه مسك نائب الشام جماعة من مدرسة أبي عمر ، التي." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥١ """"""بصالحية دمشق ، وضربهم بالمقارع وأشهرهم في جنازير ، وذلك بعد أن كبس المدرسة فهربوا منه للجبل ، فمسك منهم بعض أنفس ، ثم وضع الجميع في الحبس ، وسبب ذلك أن صبياً ، يقال له ابن موسك ، ختم في جامع الحنابلة الذي في الصالحية ، فلما فرغ الصبي من الختم ، قامت العامة على عادتهم يخطفون الشمع ، فقام شخص من المدارسة ليضرب ، فجاء الضرب على القناديل فكسرهم فانكب الزيت على خلعة الصبي ، فشكوا للنائب ، فحصل من قال للنائب ، وهو القاضي نجم الدين بن مفلح ، هؤلاء من المدارسة مناحيس ، فوقع ما تقدم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي سابع شوال منها ، توفي القاضي صلاح الدين بن كبك ، قاضي ثغر دمياط والصعيد ، ولم يصلّ عليه بدمشق **صلاة الغائب** . وفي يوم الجمعة رابع عشريه توفي الإمام العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ، جامع أشتات الفضائل ، شمس الدين محمد بن حامد الصفدي ، وكان كثير الذكر والعبادة ، وله مواعيظ ، وله يد في سائر العلوم ، حتى في علم الميقات ووضع الآلات والبسائط وغيرها ، وتوفي بمدينة صفد ، وكان يتهم بحب ابن عربي وهو قليل التفوه به ، ومولده سنة ثمان وثمانمائة ، وصلي عليه بالجامع الأحمر جوار منزله وكانت له جنازة حافلة . وفي يوم السبت ثالث ذي القعدة منها ، توفي التقي بن الأيدوني ، ويحكى عنه حكايات من جهة البخل . وفي يوم الأربعاء رابع عشره توفي الشيخ شمس الدين الزحلي ، المؤذن بالجامع الأموي ، ويحكي عنه حكايات من جهة الكرم ، ودفنا بمقبرة باب الصغير . – وفي خامس عشريه وقع سيل عظيم بمكة المشرفة حتى هدم عواميد المطاف ، ووجد في الحرم أكثر من سبعين رجلاً ماتوا بالغرق ، وخرب نحو ثلاثمائة بيت ، وبلغ السيل سبعة أذرع على ما أخبر بذلك قاضي القضاة محب الدين الحنفي . وفي يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة منها ، تولى الأمير آقبردي أستادار السلطان بدمشق ، عوضاً عن الأمير إبراهيم بن شاد بك الجلباني ، وكان أقبردي المذكور له سنين في حبس القلعة بدمشق ، فورد المرسوم بالإفراج عنه يوم الأربعاء ثالث عشره ، ولبس ثاني يوم ؛ ثم بعد ذلك بأيام هرب الأمير إبراهيم المذكور من دمشق ليلاً إلى عند العرب ، وأخذ عياله ونساءه ، فأصبح أرباب الدولة والحكام ليطالبوه فلم يجدوا أحداً ، فسافر ملك الأمراء قجماس." (٢)

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص/٥٠

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص/٥١

"٤ – وفاته: بعد عمر مديد ناهز الثالثة والثمانين عاماً في الجهاد في سبيل الله ونصرة الإسلام ونشر دعوته، توفي العز بن عبد السلام في العاشر من جمادي الأولى سنة ستين وستمائة هجرية ٦٦٠هـ وقد ذكر ابن السبكي عن ابن العز الشيخ عبد اللطيف أن وفاة والده في التاسع من جمادى الأولى ٦٦٠هـ وذكر في رواية أخرى أنها في ١٠ جمادي ٦٦٠هـ (١)، وهو ما عليه عامة المؤرخين، وهناك رواية لتلميذ العز الدمياطي توفق بني الروايتين وهي قوله: توفي العز يوم السبت ٩جمادي الأولى ٦٦٠هـ ودفن من الغد في سفح المقطم حضرت ذلك وكان درسه الأخير، الذي ألقاه على الناس تفسير قول الله "الله نور السموات ... " (٢) قال أبو شامة وهو تلميذ العز أيضاً ومؤرخ حياته: يوم الأحد عاشر جمادي الأولى، أو حادي عشر جمادي الأولى حياته: يوم الأحد عاشر جمادي الأولى أو حادي عشر جمادي الأولى توفي العز بن عبد السلام في مصر وعمل عزاؤه في جامع العقيبة يوم الاثنين ٢٥ جمادي الأولى سنة ٦٦٠هـ، حضر جنازته الخاص والعام، وصلى عليه الظاهر بيبرس بالقرافة، ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة، وصُليَّ عليه صلاة الغائب في جامع دمشق وغيرها من الجوامع بالشام، يوم الجمعة آخر جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة: الصلاة على عز الدين بن عبد السلام (٣) وقال ابن كثير: توفي في العاشر من جمادى الأولى وقد نيف على ٨٠سنة ودفن في الغد بسفح المقطم (٤).وقال الذهبي: توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ وحضر جنازته الخاص والعام، السلطان فمن___________(١) طبقات السبكي (٨/ ٢٤٨) فتاوى شيخ عز الدين بن عبد السلام ص ١٥٤.(٢) العز بن عبد السلام، سلطان العلماء ص ١٧٩(٣) الذين على الروضتين ص ٢١٦ فتاوى شيخ الإسلام العز ص ١٥٤.(٤) البداية والنهاية (١٣/ ٤٤٢).." (١)

"حسنا، ورد عليها برسالة مهذبة، أعلن فيها إسلامه صريحا واضحا.وتوفى «النجاشى» فى السنة التاسعة من الهجرة، ولما علم النبى– صلى الله عليه وسلم – بذلك صلى عليه صلاة الغائب، وقد حفظالمسلمون للحبشة موقفها من المهاجرين إليها، فظلت علاقاتهم بهاحسنة على الدوام.حجة الوداع:كانت «حجة الوداع» فى العام العاشر من الهجرة، وسميت بذلك لأنالنبى – صلى الله عليه وسلم – انتقل إلى الرفيق الأعلى بعدها بوقتقصير، ولأن العبارات التى افتتح بها النبى – صلى الله عليه وسلم –خطبته كانت تفيد بأنه لن يلقى أمته بعدها فى الحج أبدا، كماسميت هذه الحجة بحجة البلاغ؛ لأن النبى – صلى الله عليه وسلم – ذكرفى نهاية الخطبة عبارات التبليغ لرسالته للناس.والحج ركن من أركان الإسلام الخمسة فرض على المسلمين فى العامالتاسع للهجرة، فبعد عودته – صلى الله عليه وسلم – من غزوة «تبوك»أرسل «أبا بكر الصديق» – رضى الله عنه – أميرا على الحج، وقضهو أكثر من عام مشغولا باستقبال وفود العرب التى توالت عليه منكل أنحاء شبه الجزيرة العربية، تعلن بيعتها وإسلامها، وكان النبى– صلى الله عليه وسلم – يبعث مع كل وفد من يعلمهم أمور دينهم منالصحابة.ولما اطمأن أن الإسلام قد انتشر فى بلاد العرب، وتجاوزها إلى ماحولها رغب أن يقوم بأداء فريضة الحج، ويعلم المسلمين المناسكبطريقة عملية، ويوصيهم خيرا، ويلخص لهم فى خطبة شرائع الإسلاموأهدافه.فخرج من «المدينة» فى ٢٥ من ذى القعدة من السنة العاشرةللهجرة، وأحرم بالحج والعمرة من ذى الحليفة (٦)، وخلفه أكثر منمائة ألف من المسلمين،

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، علي محمد الصلابي ص/٧٠٠

وكان المشهد رائعا ومهيبا، ينحنى لهالتاريخ إجلالا وتقديرا، فها هو ذا الرجل الذى بدأ دعوته وحده،والعرب جميعهم يقفون ضده، ويحاربونه بكل ما يملكون يلتفونحوله، ويسيرون خلفه، ويقودهم فى تواضع وبر ورحمة ومودة.." (١)

"*النجاشيهو أصحمة بن أبجر النجاشى ملك الحبشة، واسمه بالعربيةعطية، والنجاشى لقب لملوك الحبشة، أسلم على عهد النبى – صلى الله عليه وسلم –وأخفى إيمانه عن قومه ولم يهاجر، وكان ردءا للمسلمين الذينهاجروا إليه فى صدر الإسلام، ولم تنجح محاولات المشركينللوقيعة بينه وبين المهاجرين إليه، وكتب إليه النبى – صلى الله عليه وسلم – ضمنالملوك، وأرسل إليه عمرو بن أمية الضمرى فرد عليه يخبره أنهأسلم على يد جعفر بن أبى طالب، كما أرسل إليه النبى – صلى الله عليه وسلم – ليزوجهأم حبيبة بنت أبي سفيان ويبعث بها إليه ففعل وأصدقهاأربعمائة دينار. قيل: إنه أرسل ابنه وستين من أهل الحبشة إلىالنبى – صلى الله عليه وسلم – فغرقوا جميعا في الطريق، كما أسلم عنده عمرو بنالعاص وكان صديقا له فى الجاهلية. ولما مات قال النبى – صلى الله عليه وسلم –: قدمات اليوم عبد صالح يقال له أصحمة، فقوموا فصلوا علىأصحمة، وصف الصحابة وصلى بهم عليه **صلاة الغائب**، وكان ذلكأول مشروعيتها.." (٢)

"وفاة النجاشي صاحب الحبشة رضي الله عنه.ﷺ٩ﷺرجب¤٦٣٠ ١/٨توفي أصحمة بن أبجر ملك الحبشة. والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة. أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه. قال ابن حجر: (وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة). وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **صلاة الغائب**. ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لأخيكم. وفي رواية أخرى للبخاري عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي قال: مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة.٢/٣." (٣)

"وفاة الملك السعيد بن الملك الظاهر صاحب الكرك وتملك أخيه الملك المسعود نجم الدين خضر.ﷺ٦٧٨ﷺذو القعدة¤١٢٨٠ ١/٨في حادي عشر من ذي القعدة مات الملك المخلوع السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك، وكان قد ركب في الميدان فتقنطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة، فصدع وحم أياما، ومات وعمره نيف وعشرون سنة، فاتهم أنه سم، وورد الخبر بوفاته إلى مصر في العشرين منه، فعمل له السلطان عزاء بالإيوان من قلعة الجبل، وجلس كئيبا ببياض، وقد حضر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعيان، فكان يوما مشهودا، وأقام القراء شهرا يقرأون القرآن، وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه **صلاة الغائب**، وعندما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدي الحراني نائب الكرك نجم الدين خضر بن الظاهر ملكا مكان أخيه بالكرك، ولقبه الملك المسعود فتحكم عليه مماليكه وأساءوا التدبير، وفرقوا الأموال ليستجلبوا الناس، فصار إليهم من قطع رزقه، وحضر إليهم طائفة من البطالين فساروا إلى الصلت

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٥٩/١

(٢) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٥٢٢/١٠

(٣) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٩٦/١

واستولوا عليها، وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها، وأتتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة، وأخذوا مالا كثيرا من المسعود ثم تسللوا عنه، ولم يزل المسعود في إنفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد أعدها لوقت الشدة، وبعث المسعود إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه، فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك.٢/٣." (١)

"وفاة ابن المرحل الشافعي.

ﷺ٧١٦ﷺذو الحجة¤١٣١٧ ١/٨

أبو عبد الله محمد بن الشيخ المفتي زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل شيخ الشافعية في زمانه، وأشهرهم في وقته بكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل والافتنان بالعلوم العديدة، وقد أجاد معرفة المذهب والأصلين، ولم يكن بالنحو بذاك القوي، وكان يقع منه اللحن الكثير، مع أنه قرأ منه المفصل للزمخشري، وكانت له محفوظات كثيرة، ولد في شوال سنة خمس ستين وستمائة، وسمع الحديث على المشايخ، من ذلك مسند أحمد على ابن علان، والكتب الستة، وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم كثيرة، من الطب والفلسفة وعلم الكلام، وليس ذلك بعلم، وعلوم الأوائل، وكان يكثر من ذلك، وكان يقول الشعر جيدا، وله ديوان مجموع مشتمل على أشياء لطيفة، وكان له أصحاب يحسدونه ويحبونه، وآخرون يحسدونه ويبغضونه، وكانوا يتكلمون فيه بأشياء ويرمونه بالعظائم، وقد كان مسرفا على نفسه قد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات والفواحش، وكان ينصب العداوة للشيخ ابن تيمية ويناظره في كثير من المحافل والمجالس، وكان يعترف للشيخ تقي الدين بالعلوم الباهرة ويثني عليه، ولكنه كان يجاحف عن مذهبه وناحيته وهواه، وينافح عن طائفته، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالإسلام إذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة، وكان يقول: كان مخلطا على نفسه متبعا مراد الشيطان منه، يميل إلى الشهوة والمحاضرة، ولم يكن كما يقول فيه بعض أصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هذا أو ما هو في معناه، وقد درس بعدة مدارس بمصر والشام، ودرس بدمشق بالشاميتين والعذراوية ودار الحديث الأشرفية وولي في وقت الخطابة أيام يسيرة، ثم قام الخلق عليه وأخرجوها من يده، ولم يرق منبرها، ثم خالط نائب السلطنة الأفرم فجرت له أمور لا يمكن ذكرها ولا يحسبن من القبائح ثم آل به الحال على أن عزم على الانتقال من دمشق إلى حلب لاستحوازه على قلب نائبها، فأقام بها ودرس، ثم استقر به المنزل بمصر ودرس فيها بمشهد الحسين إلى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم، ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي جمرة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلي عليه بجامعها **صلاة الغائب،** ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين، والقجقازي والصفدي، لأنهم كانوا من عشرائه.

٢/٣." (٢)

---

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٧٢/٦

(٢) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٢٢٥/٦

"أخبرني من أثق به من أصحابي: أنه كان لبعض أهله صبي صغير وأنه ظهر به وجع في حلقه ورقبته وخافوا على الصبي منه وأنه أخذه وحمله إلى هذا الشيخ الصالح أحمد رحمه الله فقرأ شيئا عليه من القرآن ونفث عليه من ريقه فزال ما كان بالصبي بإذن الله تعالى بعد يوم أو يومين ولم يحتج إلى علاج بعد هذا.وكان هذا الشيخ ممن نفعه الله تعالى بصحبة الوالد السعيد.وكان متواضعا يحمل ما يحتاج إليه من الخبز وغيره من حوائجه بنفسه ولا يستعين بأحد ممن يعرفه مسارعا إلى قضاء حوائج المسلمين عند الناس أجمعين.وحج مرارا وزار النبي – صلى الله عليه وسلم –.فلما كان في شوال من سنة ثلاث وخمسمائة: خرج عازما على الحج فبلغنا في يوم الأحد ثامن عشر المحرم من سنة أربع وخمسمائة أنه وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسمائة وكان قد وقع عن الجمل في الطريق دفعتين وكان معه بقية ألم من الوقوع وأنه شهد عرفة محرما يوم الأربعاء فتوفي عشية ذلك اليوم على جبال عرفات محرما فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودفن في يوم النحر وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد.فكفاك بهذه الوفاة فضيلة وشرفا.فلما صح ذلك عندنا: حصل النداء عليه وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه **صلاة الغائب** فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين أدام الله توفيقه وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماما للصلاة عليه وصليت أنا عليه في مسجدي بباب المراتب لعذر وصلى معي جماعة وكذلك صلى عليه في المسجد الجامع من الجانب الغربي.وحكى لي أنه كان إذا حج زار القبور بمكة ويجيء إلى عند قبر الفضيل." (١)

"علي الدقاق، وأبا عمرو عثمان بن محمد المحمي، وغيرهم، وذكر أنه سمع من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي إمام عصره وقت قدومه نيسابور رسولا، وحكى لي أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني أنه ثبت اسمه في أجزاء لم يسمعها، والله أعلم.ولا شك أنه تفرد بالرواية عن جماعة لم يرو عنهم أقرانه من شيوخ الزوايا، ولا يبعد ذلك لأن صالح بن أبي صالح كان يفيده وهو نقابا بحاثا عن الشيوخ.ومما أنشدني لنفسه من حفظه بنيسابور غير مرة يخاطب نفسه:يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلهاودع التكاثر بالغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولهاواعلم بأن الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلهاكانت ولادة أبي عبد الرحمن هذا في السابع عشرة من صفر سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.ومات في معاقبة الغز ضربا وقتلا في شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة.فوصل إلي نعيه وأنا بسمرقند فصليت عليه **صلاة الغائب**، لأني كنت بنيسابور فالتقيته في الطريق، وتحدثنا ساعة وتفرقنا، ورجع وقال لي: يا فلان، إن مت ووصل إليك الخبر، أسألك أن تصلي علي، ففعلت ذلك مجيبا قوله.." (٢)

"قال ابن ماكولا في باب رباح «١» : [أما رباح] «٢» بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة:يوسف بن رباح [بن علي البصري، روى عن محمد بن العوام السيرافي صاحب أبي خليفة] «٣» وسمع بمصر الأذني والمهندس وغيرهما، وكان أحد شهود عمي، وكان يغشانا كثيرا ويبيت عندنا [وجالسته] ولم أسمع منه شيئا.[١٠١٨٧] يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسن الفقيه الشافعي كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة «٤» . وولد يوسف بدمشق، وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد،

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢/٢٥٦

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٣٨

وتفقه بها. ثم صحب الشيخ أسعد الميهني «٥» ، وأعاد له بعض دروسه. ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد مدة. وبنيت له مدرسة بباب الأزج فكان يذكر فيها الدرس ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته.وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد بن محمد البخاري البزاز صاحب أبي طالب بن غيلان، وحدث بكتاب الوجيز في التفسير تصنيف أبي الحسن الواحدي عن شيخنا أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن عنه وعقد مجلس التذكير ببغداد وأنا بها، وحضرت مجلسه فلم يكن فيه بالمجيد، فتركته. وكان يناظر مناظرة حسنة، وكانت فيه صلابة في الاعتقاد. وأرسله الخليفة المستنجد بالله رسولا، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وجاءنا نعيه إلى دمشق فصلي عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب، وعقد له العزاء في المسجد الجامع وحضره الأعيان والأئمة ولم يخلف بعده في العراق لأصحاب الشافعي- رضي الله عنه- مثله.______________[١٠١٨٧] ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ص ٣٨٢ رقم ١٤٢٨ وسمى أباه عبد الله.." (١)

"من أحد شيئا عفافا وقناعة، وكان له عقار قد ورثه من أبيه، وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به، واشتغل بالعبادة، وصحب القاضي أبا يعلى وقرأ عليه طرفا من الفقه، وسمع منه الحديث، وحدث عنه بشيء يسير، وكان إذا حج يزور القبور بمكة ثم يجيء إلى قبر الفضيل فيخط بعصاه الأرض، ويقول: يا رب ها هنا، فقدر له أن حج في سنة ثلاث وخمسمائة فوقع من الجمل مرتين وشهد عرفة محرما، وتوفي عشية ذلك اليوم في ٤٥/ أعرفات، / فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت، ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل، ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس.٣٧٨٧- أحمد بن المظفر بن الحسين بن عبد الله بن سوسن، أبو بكر التمار[١] :ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة روى عنه جماعة، وحدثنا عنه أشياخنا.قال شجاع بن فارس الذهلي: كان ضعيفا جدا، قيل له: بماذا ضعفتموه؟ فقال:بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه، منها أنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء.وتوفي في صفر هذه السنة، ودفن بباب حرب.٣٧٨٨- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه، [٢] أبو الفتيان الدهستاني[٣] :رحل وطلب الحديث، فدار الدنيا، وخرج على المشايخ وانتخب، وكان ممن يفهم هذا الشأن، وكان ثقة، سمع أبا يعلى بن الفراء وغيره [٤] ، وصحح عليه الصحيحين أبو حامد الغزالي، وتوفي بسرخس في هذه السنة.٣٧٨٩- محمد ويعرف بأخي حمادي[٥] :قال المصنف: قرأت بخط أبي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف بأخي حمادي______________[١] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٧، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٩) .[٢] في الأصل: «عبد الكريم بن سعيدويه» .[٣] الدهستاني: نسبة إلى دهستان، وهي بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي. وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٧، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، ١٧٢، وفيه: « ... بن سعدويه الفتيان الدهقاني») .[٤] في الأصل: «سمع أبا يعلى بن الفراء وغيرهما» .[٥] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٧٢) .." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٧/٧٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١١٨/١٧

"١٦٧ – محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو بكر الروقي الطوسي، الإمام ابن –[٨٠]– الإمام ابن الإمام، فاضل في الأدب، فقيه مذكر، وله حظ من أصول الكلام، سمع من مشايخ طوس ومن زين الإسلام حين انتقاله إلى طوس توفي في أواخر جمادى سنة خمس عشرة وخمس مائة وصلينا عليه في جامع المنيعي **صلاة الغائب**." (١)

"قال ابن ماكولا: رباح بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة.يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسنالفقيه الشافعي كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة. وولد يوسف بدمشق، وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد، وتفقه بها. ثم صحب الشيخ أسعد الميهني، وأعاد له بعض دروسه. ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد مدة. وبنيت له مدرسة بباب الأزج، ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته.قال الحافظ ابن عساكر: حضرت مجلسه فلم يكن فيه بالمجيد، فتركته. وكان يناظر مناظرة حسنة، وكانت فيه صلابة في الاعتقاد. وأرسله الخليفة المستنجد بالله رسولا، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وجاءنا نعيه إلى دمشق فصلي عليه بعد صلاة الجمعة **صلاة الغائب**، ولم يخلف بعده في العراق لأصحاب الشافعي رضي الله عنه مثله.يوسف بن الزبير المكي مولى عبد الله بن الزبيريوقال: مولى الزبير وكان رضيع عبد الملك بن مروان، وكان يقرأ الكتب.قال يوسف بن الزبير: إني إلى جنب عبد الملك بن مروان، وهو تحت منبر يزيد بن معاوية، ويزيد يوصي مسلم بن عقبة، وحصين بن نمير، ويتقدم إليهما في قتال ابن الزبير، ويقول:." (٢)

"البحر وصام بمكة شهر رمضان وأقام إلى الموسم وعاد في أوائل سنة ثلاث وخمسين وكان بينه وبين والدي رحمه الله مودة أكيدة فكان من يتوجه إلى الديار المصرية يتوسل إليه بكتب والدي فيبالغ في إكرامه والإحسان إليه وكانت وفاته في رابع عشر شهر رجب بالقاهرة ودفن بتربته بالقرافة رحمه الله.أبو القاسم بن.... الشيخ المشهور صاحب الزاوية بقرية حواراي من عمل السواد كان رجلا صالحا وله ثروة وإتباع وصيت في تلك النواحي ويضيف من يرد عليه من الفقراء وغيرهم وصلى عليه بالقدس **صلاة الغائب** في يوم عيد النحر وبجامع دمشق في تاسع عشر ذي الحجة يوم الجمعة رحمه الله تعالى.السنة الرابعة والستون وستمائةدخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على الصورة المستقرة خلا صاحب مراكش الملقب بالمرتضى فإنه قتل وولى بعده أبو العلاء إدريس الملقب بالواثق والملك الظاهر بقلعة الجبل.مجددات الأحوالخرج الملك الظاهر من القعلة إلى الصيد في رابع ربيع الأول." (٣)

"ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق، وصعدوا بالمحفة إلى القلعة من باب السر، وعند دخولها اجتمع الأمير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد، وكان لم يركب لتلقيهم، وقبل الأرض، ورمى عمامته وصرخ وقام العزاء في جميع القلعة، ولوقتهم جمع الأمراء والمقدمين والجند، وحلفوهم بالإيوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد بركة خان وأثبت له الأمر على هذه الصورة.وفي يوم الجمعة التالية لذلك، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيفِينِيُّ ص/٧٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٢/٢٨

(٣) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣٣٦/٢

للملك السعيد، وصلى على والده صلاة الغائب.وفي ليلة الأحد سادس ربيع الأول توفي الأمير بدر الدين بيليك الخزندار – رحمه الله – وسنذكره – إن شاء الله تعالى – وباشر نيابة السلطنة عوضه الأمير آق سنقر الفارقاني.وفي يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة، وقد غلق ماء السلطان على العادة وهو ستة عشر ذراعا بالقاسمي.وفي يوم الأربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده، وسار إلى تحت الجبل الأحمر وهو أول ركوبه بعد قدوم العساكر وتحليفهم ولم يشق المدينة وبين يديه الأمراء والمقدمون والأعيان بالخلع وسر الناس به سرورا كثيرا، وعمره يومئذ تسع عشرة سنة فإن مولده سنة سبع وخمسين وست مائة ببلبيس.وفي يوم الجمعة خامس وعشرين منه قبض الملك السعيد على الأمير." (١)

"وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه، القاضي جمال الدين يوسف بن جملة، فمات ابن جملة. قيل إنه ما ألقى فيها إلا درسا أو درسين، لاشتغاله بالمرض. ووليها بعده القاضي شمس الدين محمد بان النقيب، بعد أن نزل عن العادلية.وفيها في ثالث شوال، ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الإسلام زين الدين محمد ابن الكناني، علم الشافعية بمصر، وصلي عليه بحلب صلاة الغائب، كان مقدما في الفقه والأصول، معظما في المحافل، متضلعا من المنقول، ولولا انجذابه عن علماء عصره، وتبهه على فضلاء دهره، لبكى على فقده أعلامهم، وكسرت له محابرهم وأقلامهم، ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم. قلت:فجعت بكتبانها مصر ... فمثله لا يسمح الدهريا زين مذهبه كفى أسفا ... إن الصدور بموتك انسرواما كان من بأس لو أنك بال ... علماء برأيها البحروفيها في شوال أيضا، رسم ملك الأمراء بحلب، الطنبغا، بتوسيع الطرق التي في الأسواق، اقتداء بنائب الشام تنكز، فيما فعله في أسواق دمشق، كما مر، ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك؛ فقلت حينئذ:رأى حلبا بلدا داثرا ... فزاد لإصلاحها حرصهوقاد الجيوش لفتح البلاد ... ودق لقهر العدا فحصهوما بعد هذا سوى عزله ... إذا أتم أمر بدا نقصهوفيها في عاشر شوال، ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضي بارين الشافعي بحماة، كان عارفا بالحاوي الصغير، ويعرف نحوا وأصولا، وعنده ديانة وتقشف، وبيني وبينه صحبة قديمة، في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي، وسافر مرة إلى اليمن، رحمه الله ونفعنا ببركته قلت:فجعت حماة ببدرها بل صدرها ... بل بحرها بل حبرها الغواصالله أكبر كيف حال مدينة ... مات المطيع بها ويبقى العاصيوفيه ولي قضاء الحنفية بحماة، جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمر بن العديم، وكان شابا أمرد. بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم، فإن صاحب حماة، آثر أن لا ينقطع هذا الأمر من هذا البيت بحماة، لما حصل لأهل حماة من التأسف على والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته، رحمه الله تعالى، وجهز قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم، صاحبنا شهاب الدين أحمد بن المهاجر إلى حماة، نائبا عن القاضي جمال الدين المذكور إلى حين يستقل بالأحكام، وخلع صاحب حماة عليهما في يوم واحد.وفيه ورد الخبر أن الأمير سيف الدين أبا بكر." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٢٣٤/٣

(٢) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٢٣/٤

"ومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله: " سور حماة بربها محروس " ولما بلغني خبر وفاته، كتبت كتابا إلى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور. صورته وينهي أنه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ، بل انهداد الطود الشامخ، وزوال الجبل الباذخ، الذي بكته السماء والأرض، وقابلت فيه المكروه بالندب، وذلك فرض، فشرقت أجفان المملوك بالدموع، واحترق قلبه بين الضلوع، وساواه في الحزن الصادر والوارد، واجتمعت القلوب لما تم لمأتم واحد، فالعلوم تبكيه، والمحاسن تعزى فيه، والحكم ينعاه، والبر يتفداه، والأقلام تمشي على الرؤوس لفقده، والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده.ولما صلي عليه يوم الجمعة **صلاة الغائب** بحلب، اشتد الضجيج، وارتفع النشيج، وعلت الأصوات، فلا خاص إلا حزن قلبه، ولا عام إلا طار لبه، فإنه مصاب زلزل الأرض، وهدم الكرم المحض، وسلب الأبدان قواها، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى الناس لفقده، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنه بحمد الله خلف عظيم، لسلف كريم، وهو أول من قابل هذا الفادح القادح بالرضا، وسلم إلى الله سبحانه فيما قضى، فإنه سبحانه يحيي ما كانت الحياة أصلح، ويميت إذا كانت الوفاة أروح، وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره، وها هي:برغمي أن بينكم يضام ... ويبعد عنكم القاضي الإمامسراج للعلوم أضاء دهرا ... على الدنيا لغيبته ظلامتعطلت المكارم والمعالي ... ومات العلم وارتفع الطغامعجبت لفكرتي سمحت بنظم ... أيسعدني على شيخي نظاموأرثيه رثاء مستقيما ... ويمكنني القوافي والكلامولو أنصفته لقضيت نحبي ... ففي عنقي له نعم جساممحشا أذني درا ساقطته ... عيوني يوم حم له الحماملقد لؤم الحمام فإن رضينا ... بما يجني فنحن إذا لئامألا يا عامنا لا كنت عاما ... فمثلك ما مضى في الدهر عامأتفجعنا بكتابي مصر ... وكان به لساكنها اعتصاموتفتك بابن جملة في دمشق ... ويعلوها لمصرعه القتاموكان ابن المرحل حين يبكي ... لخوف الله تبتسم الشآموحبر حماة تجعله ختاما ... أذاب قلوبنا هذا الختامولما قام ناعيه استطارت ... عقول الناس واضطرب الأنام." (١)

"فعذرت نرجس مقلتيه لأنها ... تخشى العذار فإنه نماموفيها نقل طشتمر حمص أخضر، من نيابة صفد إلى نيابة حلب.وفيها في ذي الحجة، وصل إلى حلب الفيل والزرافة، جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين.وفيها فتح علاء الدين أيدغدي الزراق، ومعه بعض عسكر حلب، قلعة خندروس، من الروم كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات.وفيها صلي بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي، توفي بمصر، وكان عنده تزهد وكتب المنسوب.وفيها توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغلطاي الغزي، تقدمت له نكاية في الأرمن، ونقل إلى تربته بحلب.ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.في المحرم منها، بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر، الملك الناصر الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، كان قد عهد إليه والده بالخلافة، فلم يبايع في حياة الملك الناصر، فلما ولي المنصور، بايعه، وجلس معه على كرسي الملك، وبايعه القضاة وغيرهم. وفيها في صفر، توفي شيخ الإسلام، الحافظ جمال الدين يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن المزي الدمشقي بها، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، مشاركا في علوم، وتولى مشيخة دار الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٢٦/٤

السبكي.وفيها في صفر خلع السلطان الملك المنصور أبو بكر ابن الملك، واحتج عليه قوصون الناصري، ولي نعمة أبيه. بحجج، ونسب إليه أمورا وأخرجه إلى قوص، إلى الدار التي أخرج الملك الناصر، والده الخليفة المستكفي إليها، جزاء وفاقا، ثم أمر قوصون والي قوص فقتله بها، وأقام في الملك أخاه الملك الأشرف كجك، وهو ابن ثمان سنين فقلت في ذلك:سلطاننا اليوم طفل والأكابر في ... خلف وبينهم الشيطان قد نزغاوكيف يطمع من مسته مظلمة ... أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغاوفيها في جمادى الآخرة، جهز قوصون مع الأمير قطلبغا الفخري الناصري عسكرا لحصار السلطان أحمد ابن الملك الناصر بالكرك، وسار الطنبغا نائب دمشق، والحاج أرقطاي نائب طرابلس، بإشارة قوصون، إلى قتال طشتمر بحلب، لكون طشتمر أنكر على قوصون ما اعتمده في حق أخيه المنصور أبي بكر، ونهب الطنبغا بحلب مال طشتمر، وهرب طشتمر إلى الروم، واجتمع بصاحب الروم أرتنا، ثم إن الفخري عاد عن الكرك إلى دمشق بعد محاصرة أحمد بها أياما، وبعد أن استمال الناصر، أحمد الفخري، فبايعه، ولما وصل الفخري إلى دمشق، بايع للناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضي إلى حلب، صحبة الطنبغا. هذا كله والطنبغا ومن معه بالمملكة الحلبية.ثم سار الفخري إلى ثنية العقاب، وأخذ من مخزن الأيتام بدمشق أربعمائة ألف درهم، وكان الطنبغا قد استدان منه مائتي." (١)

"صلي بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي، قاضي دمشق، وهو معري الأصل.وفيها في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان إلى حلب، ناظرا على الجيش على عادته، عوضا عن القاضي بدر الدين محمد ابن الشهاب محمود الحلبي، ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضا عن بهاء الدين، وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة. قلت:ساكني مصر أين ذاك التأني ... والتأني وما لكم عنه عذريخسر الشخص ماله ويقاسي ... تعب الدهر والولاية شهروفيها كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع، نقرا في الحجر، ما مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال، بعد وفاة الجندي والأمير، وذلك أحد عشر يوما وبعض يوم في كل سنة، وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية، وهذه مسامحة بمال عظيم.وفيها قتلت الأرمن ملكهم كنداصطبل الفرنجي، كان علجا لا يداري المسلمين، فخربت بلادهم وملكوا مكانه.وفيها في أواخرها، ملكت التركمان قلعة كابان وربضها بالحيلة، وهي من أمنع قلاع سيس مما يلي الروم، وقتلوا رجالها، وسبوا النساء والأطفال، فبادر صاحب سيس الجديد لاستنقاذها، فصادفه ابن دلغادر، فأوقع بالأرمن وقتل منهم خلقا، وانهزم الباقون. قلت:صاحب سيس الجديد نادى ... كابان عندي عديل روحيقلنا تأهب لغير هذا ... فذا فتوح على الفتوحوبعد فتحها، قصد النائب بحلب أن يستنيب فيها من جهة السلطان، فعتا ابن دلغادر عن ذلك، فجهزوا عسكرا لهدمها، ثم أخذتها الأرمن منه بشؤم مخالفته لولي الأمر، وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة.وفيها في ذي الحجة قبض على قماري الناصرية نائب طرابلس، وعلى آل ملك نائب صفد، وولي طرابلس بيدمر البدري، وصفد أرغون الناصري.ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.والتتار مختلفون كما كانوا.وفيها في المحرم طلب الحاج أرقطاي نائب حلب إلى مصر، وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان حسنكلي بن البابا، فإنه توفي قبل ذلك بأيام، وفيه أقبل إلى حلب وبلادها من جهة الشرق جراد عظيم،

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٣٥/٤

فكان أذاه قليلا بحمد الله. قلت:رجل جراد صدها ... عن الفساد الصمدفكم وكم للطفه ... في هذا الرجل يدوفيها في ربيع الأول، وصل إلى حلب الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي نائبا، نقل إليها من حماة، وولي حماة مكانه أسندمر العمري.وفيها في جمادى الأولى، سافر." (١)

"وفيه ورد البريد بتوليه السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسيني نقابة الأشراف بحلب، مكان ابن عمه الأمير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة، وأعطي هذا إمارة طبلخانات بحلب.ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.والتتار مختلفون.وفيها في ثالث المحرم، وصل إلى حلب القاضي شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي على قضاء المالكية بحلب، وهو أول مالكي استقضى بحلب، ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة، لتكمل به العدة، إسوة مصر ودمشق. وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي.وفيها في المحرم، صلي بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمذاني المالكي، قاضي المالكية بدمشق، وقد أناف على الثمانين، كان دينا خيرا متجملا في الملبس، وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة، وها هم قد التقوا عند الله تعالى.وفيه ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير، من بزر السنة الماضية، فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية، نحو أربعة آلاف نفس، لقتله ودفنه، وقامت عندهم أسواق، وصرفت عليهم من الرعية أموال، وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم. قلت:قصد الشام جراد ... سن للغلات سنافتصالحنا عليه ... وحفرنا ودفناوفيها في المحرم، سافر الأمير ناصر الدين بن المحسني بعسكر من حلب، لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والأكراد، قتل فيها من الأكراد نحو خمسمائة نفس، ونهبت أموال، ودواب.وفيها في المحرم، عزمت الأرمن على نكبة لا بأس، فأوقع بهم أمير إياس، حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وقتل من الأرمن خلقا، وأسر خلقا، وأحضرت الرؤوس والأسرى إلى حلب في يوم مشهود، فلله الحمد.وفيها منتصف ربيع الأول، سافر بيدمر البدري نائب حلب إلى مصر معزولا، أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين، المقدم ذكرها، وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم.وفيه وصل إلى حلب نائبها أرغون شاه الناصري في حشمة عظيمة، نقل إليها من صفد، وفيه قطعت الطرق وأخيفت السبل، بسبب الفتنة بين العرب، لخروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنا إلى سيف بن فضل بن عيسى. قلت:تريد لأهل مصر كل خير ... وقصدهم لنا حتف وحيفوهل يسمو لأهل الشام رمح ... إذا استولى على العربان سيفوفيها في ربيع الآخر، قدم على كركر والختا وما يليها عصافير كالجراد منتشر، فتنازع الناس إلى شيل الغلات بدارا، وهذا مما لم يسمع بمثله وفيه وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء حنابلة بحلب، فصار القضاة أربعة، ولما بلغ." (٢)

"صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباته المصري، أحد الموقعين الآن بدمشق، أوله: الحمد لله الذي أرهف لعزائم الموحدين غربا، وأطلعهم بهممهم حتى في مطالع الغرب شهبا، وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قربا، وكان القلبان قلبا، وأيد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الأرض، وعبيد الحق سلما وحربا، وعضد ببقائه كل ملك إذا نزل البر أنبته يوم

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٤٥/٤

(٢) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٤٧/٤

الكفاح أسلا، ويوم السماح عشبا، وإذا ركب البحر لنهب الأعداء، كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا، وإذا بعث هداياه المتنوعة، كانت عرابا تصحب عربا ورياضا تسحب سحبا، وإذا وقف أوقاف البر، سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا، واهتزت بذكراه عجبا.ومنها: وذو الولاء قريب وإن نأت داره، ودان بالمحبة وإن شط شط بحره ومزاره، وهو بأخباره النيرة محبوب، كالجنة قبل أن ترى، موصوف كوصف المشاهد، وإن حالت عن الاكتحال بطلعته أميال السرى، ولما كان السلطان أبو الحسن سر الله ببقائه الإسلام والمسلمين، وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين وما أدراك ما أصحاب اليمين، هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم، فكتب في أصحابها، وسطر الختمات الشريفة، فنصر الله حزبه بما سطر من أحزابها، ومد الرماح أرشية فاشتقت من قلوب الأعداء قليبا، والأقلام أروية فشفت ضعف البصائر، وحسبك بالذكر الحكيم طبيا.ومنها ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي، وخط سطورها بالعربي، وطالما خط في صفوف الأعداء بالهندي.ومنها وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها، ووقف أوقافها، تجري أقلام الحسنات في أطلاقها وطلقها، وحبس أملاكا شامية تحدث بنعم الأملاك التي سرت من مغرب الشمس إلى مشرقها، ورغب في المسامحة على تلك الأملاك، من أحكار ومؤونات وأوضاع ديوانية، وضع بها خط المسامحة في دواوين الحسنات المسطرات، فأجيب على البعد داعيه، وقوبل بالإسعاف والإسعاد وقفه ومساعيه، وختمها بقوله: والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف وينفع الجالس من ولاة الأمور في تقريرها، ويتقبل من الواقف.وفيه صلي بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، محدث كبير، مؤرخ، من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام، وكتاب الموت وما بعده، وكف بصره في آخر عمره، ومولده سنه ثلاث وسبعين وستمائة، واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها، واعتمد في ذكر سير الناس على أحداث يجتمعون به، وكان في أنفسهم من الناس، فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين.وفيها كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب وبلادهن، والأمر بدمشق أشد، حتى انكشفت فيه أحوال خلق، وجلا كثيرون منها إلى حلب وغيرها، وأخبرني بعض." (١)

"واشتهرت وفاته بعد دفنه. وعمل عزاؤه ثلاثة أيام، وصلى عليه فى غالب مدن الإسلام. ونودى ببغداد: من أراد الصلاة على الملك العادل الغازى، المجاهد فى سبيل الله، فليحضر إلى جامع القصر. فحضر الناس وصلوا عليه صلاة الغائب. ولم يتأخر غير الخليفة. وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم، فصلوا عليه بعد صلاة الجمعة.وكان- رحمه الله- قد امتد ملكه واتسعت ممالكه. وكان ثبتا حازما، حسن التدبير صفوحا، يدبر الملك والممالك على الوجه المرضى، متمسكا بأوامر الشرع الشريف ونواهيه، منفذا للأحكام الشرعية، عادلا مجاهدا عفيفا، كثير الصدقة، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. طهر جميع ممالكه من الخمور والفواحش بأسرها، وأسقط كثيرا من المكوس والمظالم. وكان الذى يتحصل من هذه الجهات بدمشق خاصة مائة ألف دينار، فأبطل ذلك.وشدد فى أمر الخمر، ومنع من دخوله إلى دمشق- رحمه الله تعالى.ذكر تسمية أولاد السلطان الملك العادل وما استقر لهم من الممالك والإقطاعكان له رحمه الله تعالى من الأولاد الذكور سبعة عشر،

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٥٠/٤

وهم:الملك الكامل، ناصر الدين محمد، ملك الديار المصرية. والملك المعظم: شرف الدين عيسى، صاحب دمشق والبيت المقدس، والكرك «١»." (١)

"الليل، وتوالى المطر وهطل وكثر، واشتد صوت الرعد، وتوالى البرق طول الليل إلى أول النهار. ثم أقبل السيل وارتفع، حتى بلغ إلى حد السبل الذى ذكرناه فى سنة تسعة وستين وستمائة «١» . وحمل جميع أثقال من برز ثقله من الأمراء المصريين والجند، وحمل الخيل والجمال والصناديق وغير ذلك. فيقال إنه عدم للأمير بدر الدين بكتاش النجمى، ما تزيد قيمته على أربعمائة ألف درهم وخمسين درهم، وصدم السيل باب الفراديس، فكسر أقفاله، وما خلفه من المتاريس، ودخل الماء إلى المدرسة المقدمية، وبقى كذلك حتى ارتفع النهار. ثم جف «٢» الماء فى يومى الأربعاء والخميس. ثم جاء مطر شديد، وهو دون المطر الأول، فهدم عدة مساكن، فى جبل قاسيون، وبظاهر دمشق وحواضرها «٣» . ثم انحط الماء، وتوجه السلطان بعد أن نضب الماء، إلى الديار المصرية، واستقل ركابه من دمشق، فى يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان، ووصل إلى قلعة الجبل فى يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان من السنة.ذكر وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وشيء من أخباره، وأمر ولده الأمير حسام الدين مهنافى هذه السنة،كانت وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة أمير العرب. وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب، فى يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول. وقد ذكرنا ابتداء إمرته، فى إبتداء الدولة الظاهرية. وكان رحمه الله رجلا دينا خيرا، انتفع الإسلام به، فى مواطن كثيرة، وصلحت العربان." (٢)

"الروم، واسمه هرقل، فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت عنده صحة نبوته، فهم بالاسلام فلم توافقه الروم على ذلك، وخافهم على ملكه فأمسك (١) .وبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حدافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه رسول الله أن يمزق الله ملكه كل ممزق، فمزق الله ملكه وملك قومه (٢) .وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر، فقال خيرا وقارب الامر ولم يسلم، وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية (٣) وأختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن بن حسان، وهو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .______________= ٣ / ٢٩٥ و٣٣١٩، وأخرجه من حديث عمران بن حصين مسلم (٩٥٥٣) ، والنسائي ٤ / ٧٠، وابن ماجه (١٥٣٥) ، والترمذي (١٠٣٩) . وأخرجه عن حذيفة بن أسيد: أحمد ٤ / ٧، وابن ماجه (١٥٣٧) ، وأخرجه عن مجمع بن حارثة الأنصاري، أحمد ٤ / ٦٤ و٥ / ٣٧٦، وابن ماجه (١٥٣٦) . وأخرج أحمد ٤ / ٢٦٠ و٢٦٣ بسند حسن عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أخاكم النجاشي قد مات فاستغفروا له". وقد اختار غير واحد من العلماء أن الغائب إن مات ببلد لم يصل عليه فيه، صلي عليه صلاة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي لانه مات بين الكفار ولم يصل عليه. وإن صلي عليه حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب لان الفرض قد

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٨٤/٢٩

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٢٠/٣١

سقط بصلاة المسلمين عليه (ش) .(١) هو في حديث ابن عباس الطويل عن أبي سفيان في بدء الوحي، ومسلم (١٧٧٣) في الجهاد والسير: باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الاسلام (ش) .(٢) أخرجه البخاري ٨ / ٩٦ في المغازي: باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر من حديث الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه، مزقه، فحسب (القائل هو الزهري) أن ابن المسيب قال: فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق (ش) .(٣) في "د": القطبية، سبق قلم من الناسخ.(٤) انظر ابن سيد الناس ٢ / ٢٦٥ و٢٦٦، وشرح المواهب ٣ / ٣٤٨، ٣٥٠، ونصب الراية ٤ / ٤٢١، ٤٢٢ (ش) .." [١]

"عمر بن علي بن سالم، الإمام النحوي المتقن تاج الدين الإسكندراني اللخمي ويعرف بالفاكهاني، مولده سنة أربع وخمسين وست مائة.وقرأ القرآن على المكبر الأسمر وذكر لي أنه سمع الكتب المشهورة وأنه سمع الشفاء من ابن طرخان ، وسمع من الغرافي ، وصحب ابن المنير وأخذ العربية عن ابن أبي. . . . . رأيته، وله تواليف، سمع مني وأخذت عنه أحاديث.توفي في جمادى الأولى سنة ٧٣٤ بالثغر وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب.عمر بن علي بن موسى الفقيه العالم سراج الدين العراقي الحنبلي البزاز.شاب فاضل قدم علينا وقرأ الصحيح على الحجار في سنة أربع وعشرين وسبع مائة بالمدرسة الحنبلية.فسمعت بقراءته يوما وسافر مشرقا، له صورة وشهرة ببغداد.ألف سيرة لشيخنا، وحدث بها وهو كهل.." (٢)

"حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان (١) ، عن وبرة، عن همام، قال:قال عمار: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر (٢) .أخرجه: البخاري، عن عبد الله؛ شيخ له، يقال: هو ابن حماد الآملي.وقيل: عبد الله بن أبي الخوارزمي، عن يحيى بن معين.وهو فرد غريب، ما أعلم رواه عن بيان بن بشر سوى إسماعيل، ولم يخرجه سوى البخاري.الأعمش، وغيره: عن أبي وائل، قال:رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا الكلاع وعمارا في قباب بيض بفناء الجنة.فقال: ألم يقتل بعضكم بعضا؟قال: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة (٣) .آخر الترجمة، والحمد لله.٨٥ - أخبار النجاشي ملك الحبشة *واسمه: أصحمة، ملك الحبشة، معدود في الصحابة - رضي الله عنهم -.وكان ممن حسن (٤) إسلامه، ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه.وقد توفي في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- فصلى عليه بالناس صلاة الغائب (٥) ،______________(١) تحرفت في الموضعين إلى " بنان "، في المطبوعة.(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٠) في فضائل الصحابة: باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم، لو كنت متخذا خليلا، و (٣٨٥٧) في المناقب: باب إسلام أبي بكر.(٣) أخرجه ابن سعد ٣ / ١ / ١٨٨ - ١٨٩.(*) نسب قريش: ٨١، ١٢٣، ١٢٤، ٢٥١، ٣٢٢، تاريخ خليفة: ٩٣، التاريخ الصغير: ١ / ٣، أسد الغابة: ١ / ١١٩، تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٢٨٧، العبر: ١ / ١٠، مجمع الزوائد: ٩ / ٤١٩ - ٤٢٠، الإصابة: ١ / ١٧٧، كنز العمال: ١٤ / ٣٣.(٤) تحرفت في المطبوع

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٩٧/١

(٢) المعجم المختص بالمحدثين الذهبي، شمس الدين ص/١٨٣

إلى " حبس ".(٥) أخرج البخاري (١٣٣٤) في الجنائز: باب التكبير على الجنائز أربعا، و (٣٨٧٧) و (٣٨٧٨) و (٣٨٧٩) في المناقب: باب موت النجاشي، والنسائي ٤ / ٦٩ في الجنائز: باب الصفوف على الجنازة عن جابر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين مات النجاشي: " مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة " هذا لفظ البخاري في المناقب (٣٨٧٧) =." (١)

"الرواية عنه:قرأت على أبي العباس أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي - مفتي دمشق وخطيبها - عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد السهروردي، ثم قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ، قال:أخبرنا عمر بن محمد في سنة عشرين وست مائة، أخبرنا أبو المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي (ح) .وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية، أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبيد الله المجلد، قالا:أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، قال:حدثنا يحي بن سعيد، عن شعيبة، قال:أخبرني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس يقول:قدم وفد عبد القيس على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأمرهم بالإيمان بالله -عز وجل- قال: (تدرون ما الإيمان بالله؟) .قالوا: الله ورسوله أعلم.قال: (شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم (١)) .متفق عليه.وأخرجه: أبو داود، عن أحمد.______________= صلي عليه صلاة الغائب، كما صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، على النجاشي، لأنه مات بين الكفار، ولم يصل عليه.وإن صلي عليه حيث مات، لم يصل عليه صلاة الغائب، لان الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه.والنبي، صلى الله عليه وسلم، صلى على الغائب وتركه، وفعله وتركه سنة، وهذا له موضع، وهذا له موضع.قلت: وقد سبقه إلى هذا التفصيل الامام أبو سليمان الخطابي في " معالم السنن ". واستحسن قول الخطابي من الشافعية الروياني.(١) هو في " المسند " ١ / ٢٢٨، وأخرجه البخاري ١ / ١٢٠، ١٢٥ في الايمان: باب أداء الخمس من الايمان، ومسلم (١٧) في الايمان: باب الامر بالايمان بالله تعالى ورسوله، =." (٢)

"روى عنه: الدمياطي، والركن الطاووسي، والتاج الجعبري الفرضي، والبدر ابن التوزي، وآخرون.تفقه وبرع في المذهب، وناظر، ودرس بالنظامية، ونفذ رسولا للخلافة غير مرة، وأنشأ مدرسة كبيرة بدمشق، وحدث بها بحلب ومصر.قال الدمياطي: أحسن إلي، وبرني في السفر والحضر، وصحبته تسع سنين، وولي القضاء ببغداد، فمات بعد خمسة عشر يوما.قلت: لم يحكم إلا ساعة قراءة التقليد، وولي على كره.قال أبو شامة (١) : عمل عزاؤه بدمشق، ثامن (٢) عشر ذي الحجة، وكان فقيها، عالما، دينا، متواضعا، دمث الأخلاق، منبسطا.قلت: واشتهر أن الحافظ زين الدين خالدا باسطه، وقال: أتذكر ونحن بالنظامية والفقهاء يلقبونني: حولتا، ويلقبونك: بالدعشوش؟فتبسم، وكان يركب بالطرحة، ويسلم على العامة، ووقف كتبا نفيسة بمدرسته.ومن (تاريخ ابن الكازروني (٣)) : أن نجم الدين ندب إلى القضاء في شوال، فحضر وهو عليل، فخلع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١/٤٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٣٥٥

عليه، وحكم، ولم يجلس بعدها، انقطع تسعة عشر يوما، وتوفي، وكان عالما محققا، تولى القضاء بعده النظام عبد المنعم البندنيجي.______________(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه، وهو الموافق لما في تاريخ الإسلام.(٢) في الأصل: ثاني عشر، وما اثبتناه عن تاريخ الإسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية.(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني: ٢٧٨ - ٢٧٩.." (١)

"سنة ثمان من الهجرةوقعة مؤتة بقرب الكركفي جمادى الأولى وقعة مؤتة بقرب الكرك. فاستشهد أمراء الجيش ثلاثتهم: زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله علية وسلم، ثم جعفر بن أبي طالب. ثم عبد الله بن رواحة الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة. وقتل أيضا غير من سمي ثمانية أنفس. ثم أخذ الراية خالد بن الوليد من غير إمرة، فجال بها واستظهر على المشركين، وتحيز بالمسلمين. وهي أول مشاهدة في الإسلام.وفي رمضان، في أواخره أو وسطه، فتح مكة.وفي شوال وقعة حنين. وكان النبي صلى الله علية وسلم في عشرة آلاف مقاتل أو أزيد. فولى يومئذ المسلمين الأدبار، وثبت النبي صلى الله علية وسلم في طائفة، وتراجع المسلمون، واستشهد يومئذ طائفة يسيرة. ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فحاصر حصن الطائف بضعا وعشرين ليلة، ونصب عليها المنجنيق، ثم ترحل عنها. وأسلموا في العام المقبل. واستشهد على الطائف جماعة.وفيها توفيت أم أمامة زينب ابنة النبي صلى الله علية وسلم، وأكبر بناته.سنة تسع من الهجرةغزوة تبوك،في رجب غزوة تبوك، فسار النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى قبل خروجه على النجاشي رضي الله عنه صلاة الغائب.وفي شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان.." (٢)

"ووهبان بن علي بن محفوظ أبو الكرم الجزري المؤذن المعمر.ولد بالجزيرة سنة أربع وست مائة وسمع بمصر من ابن باقا.توفي في ربيع الأول.وكان مؤذن السلطان مدة.وابن الشقاري أمير الحاج عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الدمشقي.حدث بالصحيح مرات.وروى عن الناصح والإربلي وجماعة.وحج مرات.توفي زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل إلى النيرب ودفن بقبته التي بالخانقاه وله نحو من تسعين سنة.وابن خطيب بيت الآبار محيي الدين أبو بكر عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسي.روى عن ابن اللتي والإربلي.ومات في شعبان.وأبو محمد عبد الله المرجاني المغربي الواعظ المذكر.أحد مشايخ الإسلام علما وعملا.توفي في هذه السنة وصلي عليه بالقاهرة صلاة الغائب في رمضان.سنة سبع مائةفي صفر قويت الأراجيف بالتتار وأكريت المحارة إلى مصر بخمس مائة درهم وأبيعت الأمتعة بالثمن البخس.وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفرات وقصد حلب والسلطان نازل على بد عرش.وكثرت الأمطار وجبيت الأموال على الأملاك.فأخذوا أجرة أربعة أشهر.وساق بنحاص المنصوري إلى بدعرش فأخبر السلطان بقدوم العدو.فرجع السلطان إلى مصر ولم يظهر لقدومه فائدة.فتشوشت الخواطر." (٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣٣/٢٣

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٩/١

(٣) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤٠٥/٣

"والحكم.وعنه الاشيب، وأبو كامل الجحدري، وأبو عاصم - فصالح الحديث، لكن قد دخلت ترجمة هذا في ترجمة الذي قبله على ابن حبان، فقال: العلاء بن خالد بصري يروي عن عطاء وقتادة، وثابت.وعنه موسى بن إسماعيل، ومسدد، وكان يعرف بأربعة أحاديث، ثم زاد الامر وجعل يحدث بكل شئ يسأل عنه، فلا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه.وكذا قد خلط ابن الجوزي فقال: العلاء بن خالد الكاهلى، عن عطاء، وقتادة.كذبه موسى بن إسماعيل.وقال ابن حبان: لا يحل ذكره إلا بالقدح.قلت: قد ذكرنا أن الكاهلى صدوق موثق.وقد ذكره ابن حبان في الثقات، فذكر ابن الجوزي الثقة، وما ذكر المجروح، بل قال: وثم آخران، يقال لهما العلاء ابن خالد لم يقدح فيهما.٥٧٢٨ - العلاء بن خالد المجاشعي.لا يدرى من ذا.[روى] (١) عنه ليث ابن خالد البلخي.٥٧٢٩ - العلاء بن زيد [ق] .بصري.روى عن أنس.كذا سماه بعضهم ابن زيد، [وزيدل - بزيادة لام] (١) وقال الدارقطني: متروك.٥٧٣٠ - العلاء بن زيدل [ق] الثقفي.بصري.[روى] (١) عن أنس بن مالك.يكنى أبا محمد.تالف.قال ابن المديني: كان يضع الحديث.وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث.وقال البخاري وغيره: منكر الحديث.وقال ابن حبان: روى عن أنس نسخة موضوعة، منها: الصلاة بتبوك **صلاة الغائب** على معاوية بن معاوية الليثي.قال ابن حبان: وهذا منكر، ولا أحفظ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا، والحديث قد سرقه شيخ شامي، فرواه عن بقية، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة.__________(١) ليس في س.(*)."(١)

"أخذ القراءات عن الخطيب عيسى بن أبي الحرم، وأبي إسحاق بن وسيق وجماعة، وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها، وشهر بها، مع الورع والديانة والزهد والصيانة.وقد حدث عن أصحاب السلفي. روى عنه الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وفتح الدين بن سيد الناس، توفي في ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وستمائة٧٠١- أحمد بن عبد الله بن الزبير، الإمام شمس الدين، أبو العباس الخابوري، ثم الحلبي المقرئ الشافعي، خطيب جامع حلب.سمع بحران من خطيبها فخر الدين بن تيمية، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ، وابن روزبة، وببغداد من عبد السلام الداهري، وبدمشق من أبي صادق بن صباح، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره.وتقدم في الفقه والعربية، وتصدر للإقراء ببلده، واشتهر ذكره، وقرأ عليه جماعة، وكان من كبار المقرئين، وله نوادر وخلاعة وظرف معروف، وطال عمره وبعد صيته، سمع منه المزي وابن الظاهري، وولده وابن سامة والبرزالي.توفي بحلب في المحرم، سنة تسعين وستمائة، وقد قارب التسعين، وصلوا عليه بجامع دمشق، **صلاة الغائب**٢.٨- محمد بن عبد الخالق بن مزهر، الإمام شهاب الدين، أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي.قرأ القراءات على السخاوي، وروى الحديث، وكان عالما فاضلا، ذاكرا للروايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه والنحو.قرأ عليه القراءات، شمس الدين محمد بن أحمد الرقي الحنفي وغيره، مات في رجب سنة تسعين وستمائة، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية وكان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام٩٠٣- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حبيش الربعي الإمام، رضي الدين بن دبوقا، الدمشقي المقرئ الكاتب.ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة بحران وكان أبوه كاتبا بها، ثم

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٩٩

قدم دمشق، فقرأ______________١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥٤٧".٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٧٣".٣ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٥٩".." (١)

"جنازتها، ثم نقهت من ذلك، فأكملت الصحيح كتابة في ثلاثة عشر مجلدا بخط واضح، فلما فرغت، شرعت في تحصيل الورق وغيره لكتابة صحيح مسلم، فتوفيت قبل شروعها في الكتابة، وذلك بعد فراغها من صحيح البخاري بنحو شهر. وحكى والدها: أنها كانت في أثناء مرضها المذكور، كانت تتأسف على عدم تكميل البخاري، وتود لو عاشت إلى أن تكمله ثم تموت، فكان كذلك، وصبر والدها واحتسبها عند الله، وقابل النسخة المذكورة مرتين، واعتنى بها، وصارت عمدة في الصحة، وحج أبو محمد البرزالي خمس حجج سمع وأسمع فيها بدرب الحجاز والحرمين والأماكن المعظمة ثم قصد الحج مرة سادسة عقب مرض فعاوده بدرب الحجاز، ودخل المدينة النبوية محمولا لمرضه، ثم أحرم فتوفي بخليص بكرة الأحد رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، فعزم على نقله ودفنه بمكة، فحصل خلاف بين الفقهاء الحجاج في هذه السنة، وكانوا جماعة من شيوخ المذاهب في جواز النقل «١» ، وخيف عليه من الحر، فصلي عليه بمخيم الحاج ودفن إلى جانب البرج بخليص، ووصل خبره إلى الديار المصرية ثم إلى دمشق في خامس المحرم سنة أربعين، وصلي عليه صلاة الغائب بالبلاد، ووقف كتبه وأجزاءه، وتصدق بثلث ماله، (ص ٢٢٤) وقلت أرثيه لما بلغني وفاته، وكنت إذ ذاك بالقاهرة المعزية: [البسيط]." (٢)

"(لا يغيركم الصعيد وكونوا ... في مثل السيوف في الأغماد)وفيها: في رمضان أيضا ورد الخبر إلى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد بن أخي الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من أكابر الفقهاء المفننين المدرسين الأعيان المتأهلين للقضاء بدمشق.(أدبنه تندب أم سمته ... أم عقله الوافر أم علمه)(فاق على الأقران في جده ... فمن رآه خاله عمه)وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة قيل أنه ما ألقى فيها إلا درسا أو درسين لاشتغاله بالمرض، وولاها بعده القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد أن نزل عن العادلية.وفيها: في ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الإسلام زين الدين محمد بن الكتاني علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب، كان مقدما في الفقه والأصول معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا إنجذابه عن علماء عصره وتيهه على فضلاء دهره لبكي على فقده أعلامهم وكسرت له محابرهم وأقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم.(قلت: فجعت بكتبانها مصر ... فبمثله لا يسمح الدهر)(يا زين مذهبه كفى أسفا ... أن الصدور بموتك انسروا)(ما كان من بأس لو أنك ... بالعلماء برأيها البحر)وفيها: في شوال أيضا رسم ملك الأمراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق التي في الأسواق إقتداء بنائب الشام تنكز فيما فعله في أسواق دمشق كما مر، ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ:(رأى حلبا بلدا داثرا ... فزاد لإصلاحها وحرصه)(وقاد الجيوش لفتح البلاد ... ودق لقهر العدى فحصه)(وما بعد هذا سوى عزله ... إذا تم أمر بدى نقصه)وفيها: في عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٣٧٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥/٥٥٠

قاضي بارين الشافعي بحماه.كان عارفا بالحاوي الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة وتقشف وبيني وبينه صحبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي وسافر مرة إلى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت) :(فجمعت حماة ببدرها بل صدرها ... بل بحرها بل حبرها الغواص)(الله أكبر كيف حال مدينة ... مات المطيع بها ويبقى العاصي)." (١)

"الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن إمام حرم سول الله - صلى الله عليه وسلم - مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه أفضل صلواته عدد معلوماته، وله نظم قليل فمنه ما كتب به إلى صاحب حماه يدعوه إلى وليمة:(طعام العرس مندوب إليه ... وبعض الناس صرح بالوجوب)(فجبرا بالتناول منه جريا ... على المعهود في جبر القلوب)ومن نثره الذي يقرأ طردا وعسكا قوله:سور حماه بربها محروس.ولما بلغني خبر وفاته كتبت كتابا إلى ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين إبراهيم بن قاضي القضاة شرف الدين المذكور.صورته: وينهى أنه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ بل انهداد الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ الذي بكته السماء والأرض وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض فشرقت أجفان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع، وساواه في الحزن الصادر الوارد واجتمعت القلوب لما تم لمأتم واحد فالعلوم تبكيه والمحاسن تعزى فيه والحكم ينعاه والبر يتفداه والأقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده، ولما صلي عليه يوم الجمعة **صلاة الغائب** بحلب اشتد الضجيج وارتفع النشيج وعلت الأصوات فلا خاص إلا حزن قلبه ولا عام إلا طار لبه فإنه مثاب زلزل الأرض وهدم الكرم المحض وسلب الأبدان قواها ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فإنه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم، وهو أولى من قابل هذا الفادح القادح بالرضى وسلم إلى الله سبحانه فيما قضى فإنه سبحان يحيي ما كانت الحياة أصلح ويميت إذا كانت الوفاة أروح.وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها انتهاب صبره، وها هي:(برغمي أن بيتكم يضام ... ويبعد عنكم القاضي الإمام)(سراج للعلوم إضاء دهرا ... على الدنيا لغيبته ظلام)(تعطلت المكارم والمعالي ... ومات العلم وارتفع الطغام)(عجبت لفكرتي سمحت بنظم ... أيسعدني على شيخي نظام)(وأرثيه رثاء مستقيما ... ويمكنني القوافي والكلام)(ولو أنصفنه لقضيت نحبي ... ففي عنقي له نعم جسام)(حشا أذني درا ساقطته ... عيوني يوم حم له الحمام)(لقد لؤم الحمام فإن رضينا ... بما يجنى فنحن إذا لئام)." (٢)

"بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا وأطاعه الدهر وأهله فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا.وفيها: ورد إلى حلب زائرا صاحبنا (التاج اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوي اللغوي الكاتب العروضي الشاعر المنشي وجرت معه بحوث منها مسألة نفيسة وهي ما لو قال له عندي اثنى عشر درهما وسدسا كم يلزمه؟ فاستبهمت هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لي حلها فقلت: يلزمه سبعة دراهم إذ المعنى اثنى عشر درهما وأسداسا فيكون النصف دراهم وهي

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣٠٨

(٢) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣١١

ستة دراهم والنصف أسداسا وهي ستة أسداس بدرهم فهذه سبعة، ولو قال اثني عشر درهما وربعا لزمه سبعة ونصف، ولو قال اثني عشر درهما وثلثا لزمه ثمانية أو ونصفا فتسعة وهكذا.ومما أنشدني لنفسه قوله:(تجنب أن تذم بك الليالي ... وحاول أن يذم لك الزمان)(ولا تحفل إذا كلمت ذاتا ... أصبت العز أم حصل الهوان)وقوله:(بخلت لواحظ من أتانا مقبلا ... بسلامها ورموزهن سلام)(فعذرت نرجس مقليته لأنها ... تخشى العذار فإنه نمام)وفيها: نقل طشتمر حمص أخضر من نيابة صفد إلى نيابة حلب.وفيها: في ذي الحجة وصل إلى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين.وفيها: فتح الأمير علاء الدين أيدغدي الزراق ومعه بعض عسكر حلب قلعة خندروس من الروم كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات.وفيها: صليت بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن العجمي الحلبي توفي بمصر، وكان عنده تزهد وكتب المنسوب.وفيها: توفي بأياس نائبها الأمير علاء الدين مغلطاي الغزى، تقدمت له نكاية في الأرمن ونقل إلى تربته بحلب.ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة: في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر (الخليفة الحاكم بأمر الله) أبا العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، كان قد عهد إليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولى المنصور بايعه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم.وفيها: في صفر توفي شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد." (١)

"أبو سعيد وبلاد الشرق والعجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وفاته إلى هذه السنة.وفيها: في ربيع الآخر توفي السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج.وكان فيه ديانة، ويقرأ القرآن، وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان، وأخرج آل ملك نائب أخيه إلى نيابة صفد وقماري إلى نيابة طرابلس.وفيها: في ربيع الآخر نقل يلبغا الناصري من نيابة حلب إلى نيابة دمشق مكان طقز تمر، وسافر طقز تمر إلى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من دمشق فما أجيب إلى ذلك، وتوفي طقز تمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة.وفيه: وصل الأمير سيف الدين أرقطاي إلى حلب نائبا وأبطل الخمور والفجور بعد اشتهارها، ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسررنا به.وفيها: عزل سيف بن فضل بن عيسى عن إمارة العرب ووليها أحمد بن مهنا وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه ورضي عنه واستعيد من أيدي العرب من الإقطاعات والملك شيء كثير وجعل خاصا لبيت المال.وفيها: في جمادى الأولى صليت بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي قاضي دمشق وهو معري الأصل.وفيها: في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان إلى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي، ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضا عن بهاء الدين، وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة.قلت:(ساكني مصر أين ذاك التأني ... والتأني وما لكم عنه عذر)(يخسر الشخص ماله ويقاسي ... تعب الدهر والولاية شهر)وفيها: كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والأمير وذلك أحد عشر يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية وهذه

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣٢٠

مسامحة بمال عظيم.وفيها: قتلت الأرمن ملكها كند اصطبل الفرنجي كان علجا لا يداري المسلمين فخربت بلادهم وملكوا مكانه.." (١)

"بعد مدة لتكمل به العدة أسوة بمصر ودمشق، وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي.وفيها: في المحرم صليت بحلب **صلاة الغائب** على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين، كان دينا خيرا متجملا في الملبس وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وها هم قد التقوا عند الله تعالى.وفيه: ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عكسر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت عليهم من الرعية أموال، وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم.قلت:(قصد الشام جراد ... سن للغلات سنا)(فتصالحنا عليه ... وحفرنا ودفنا)وفيها: في المحرم سافر الأمير ناصر الدين بن المحسني بعكسر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والأكراد قتل فيها من الأكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت أموال ودواب.وفيها: في المحرم عزمت الأرمن على نكبة لأياس فأوقع بهم أمير أياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الأرمن خلقا وأسر خلقا وأحضرت الرؤوس والأسرى إلى حلب في يوم مشهود فلله الحمد.وفيها: منتصف ربيع الأول سافر بيدمر البدري نائب حلب إلى مصر معزولا أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم.وفيه: وصل إلى حلب نائبها أرغون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل إليها من صفد.وفيه: قطعت الطرق وأخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنا إلى سيف بن فضل بن عيسى.قلت:(نريد لأهل مصر كل خير ... وقصدهم لنا حتف وحيف)(وهل يسمو لأهل الشام رمح ... إذا استولى على العربان سيف)وفيها: في ربيع الآخر قدم على كركر ولختا وما يليها عصافير كالجراد المنتشر فتنازع الناس إلى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله.وفيه: وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة." (٢)

"حتى كان البعد قربا، وكان القلبان قلبا وأيد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الأرض وعبيد الحق سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك إذا نزل البر أنبته يوم الكفاح أسلا ويوم السماح عشبا وإذا ركب البحر لنهب الأعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وإذا بعث هداياه المتنوعة كانت عرابا تصحب عربا ورياضا تسحب سحبا.وإذا وقف أوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكراه عجبا.وفيها: وذو الولاء قريب وإن نأت داره ودان بالمحبة وإن شط شط بحره ومزاره وهو بأخباره النيرة محبوب كالجنة قبل أن ترى موصوف كوصف المشاهد وإن حالت عن الأكتحال بطلعته أميال السرى ولما كان السلطان أبو الحسن سر الله ببقائه الإسلام والمسلمين، وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين ﴿وما أدراك ما أصحاب اليمين﴾ هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم فكتب في أصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حزبه بما سطر من أحزابها ومد الرماح أرشية فاشتقت من قلوب الأعداء قليبا والأقلام أروية فشفت ضعف البصائر

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣٣١

(٢) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣٣٤

وحسبك بالذكر الحكيم طبيبا.وفيها: ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بالعربي وطالما خط في صفوف الأعداء بالهندي.وفيها: وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها ووقف أوقافها تجرى أقلام الحسنات في إطلاقها وطلقها، وحبس أملاكا شامية تحدث بنعم الأملاك التي سرت من مغرب الشمس إلى مشرقها، ورغب في المسامحة على تلك الأملاك من أحكار ومؤونات وأوضاع ديوانية وضع بها خط المسامحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالإسعاف والإسعاد وقفه ومساعيه، وختمها بقوله: والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف، وينفع الجالس مكن ولاة الأمور في تقريرها ويتقبل من الواقف.وفيه: صليت بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير ومؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك، وكف بصره في آخر عمره.ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها، واعتمد في ذكر سير الناس على أحدث يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين.وفيها: كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب وبلادهن، والأمر بدمشق أشد حتى انكشفت فيه أحوال خلق، وجلى كثيرون منها إلى حلب وغيرها.وأخبرني بعض بني تيمية أن الغرارة وصلت بدمشق إلى ثلاثمائة، وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم، واللحم رطل بخمسة وأكثر، والزيت رطل بستة أو سبعة.." (١)

"وعصبة تزعق والله تنفروا ... وشوبوا ثم هم سخام الطلاربع خلا من كل خير بلى ... من كل عيب وسقوط ملافلعنة الله على شاعر ... يقصد ربعا ليس فيه كلاأخطأت والمخطئ في مذهبي ... يصفع في قمته بالدلاإذ لم يكن قصدي إلى سيد ... جماله قد جمل الموصلاثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل، ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد. وهي قصيدة طويلة، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته.أيد غدي: الأمير علاء الدين. الأعمى الركني الزاهد. ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام. أنشأ العمائر والربط وغير ذلك، وأثر الآثار الحسنة بالقدس، وبلد سيدنا الخليل عليه السلام، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وكان من أحسن الناس سيرة، وأجملهم طريقة. عمرت الأوقاف في أيامه، وتضاعفت أجورها، واشتهر ذكره وسار. وكان من أذكياء العالم. يقال عنه: إنه خط حماما في بلد الخليل عليه السلام، ورسم الأساس بيده وذره بالكلس للصناع. وكان يحب الخيل ويستولدها. وكان إذا مر به فرس من خيله عرفه، وقال هذا من خيلي. وتوفي بالقدس الشريف، سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب**.أيمن بن نابل: الحبشي المكي الطويل الضرير، عداده في صغار التابعين. كان ابن معين حسن الرأي فيه. وقال ابن حبان لا يحتج به إذا انفرد. وتوفي رحمة الله تعالى في حدود الستين والمائة. وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة.." (٢)

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٣٣٧

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٩٩

"الخونجي الشافعي ولد سنة تسعين وخمس مائة وولي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة الصالحية وأفتى وصنف ودرس قال أبو شامة كان حكيما منطقيا وكان قاضي قضاة مصر وقال ابن أبي أصيبعة تميز في العلوم الحكميه وأتقن الأمور الشرعية قوي الاشتغال كثير التحصيل اجتمعت به ووجدته الغاية القصوى في سائر العلوم وقرأت بعض الكتاب من الكليات عليه وشرح الكليات إلى النبض له مقالة في الحدود والرسوم وكتاب الجمل في المنطق والموجز في المنطق وكتاب كشف الأسرار في المنطق وكتاب أدوار الحميات توفي خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وست مائة ورثاه العز الضرير الإربلي حسن بن محمد بقصيدة أولها(قضى أفضل الدنيا فلم يبقى فاضل ... وماتت بموت الخونجي الفضائل)وكان رحمه الله تلحقه غفلة فيما يفكر فيه من المسائل العقلية وله في ذلك حكايات مأثورة عنه منها أن جلس يوما عند السلطان وأدخل يده في رزة هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها فنشبت أصبعه في الرزة وقام الجماعة وهو جالس قد عاقته أصبعه عن القيام فظن السلطان أن له شغلا أخره فقال له أللقاضي حاجة قال نعم تفك أصبعي فأحضر حداد وخلصها فقال إنني فكرت في بسط هذا الإيوان بهذه البسط فوجدته يتوفر فيه بساط إذا بسط)على ما دار في ذهني فبسط كما قال لهم ففضل من البسط بساط واحد٣ - (شيخ حلب)محمد بن نبهان الشيخ الصالح الزاهد كان مقيما ببيت جبرين من بلاد حلب شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير وإطعام كل وارد يرد عليه من المأمور والأمير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئا فلما كان الأمير سيف الدين طشتمر بحلب اشترى للزاوية أرضا وألزمه بإيقافها عليها فبعد جهد شديد حتى وافق على ذلك ثم إن الأمير سيف الدين طقزتمر لما جاء إلى حلب اشترى له مكانا آخر ووفقه على الزاوية فاتسع الرزق عليه وفاض الخير على أولاده وجماعته ولم نسمع عنه إلا صلاحا وخيرا وبركة وانقطاعا عن الناس وانجماعا وهو كان فقير البلاد الحلبية وشيخها المشار إليه بالصلاح وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مائة وصلى عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة صلاة الغائب أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب قال كان كثير التلاوة كان له كل يوم ختمة ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئا٣ - (شرف الدين النصيبي)محمد بن نجام شرف الدين الشيباني النصيبي أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال كان المذكور مقيما بقوص وأنشدني مجير الدين اللمطي قال أنشدنا شرف الدين النصيبي لنفسه(جبتي الصوف غدا حالها ... ينشد ما يطرب ذا الكيس)." (١)

"نحو الترك نفحة المسك في سيرة الترك كتاب الأفعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان الفرسوما لم يكمل تصنيفه كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب رجز مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان رجز نور الغبش في لسان الحبش المخبور في لسان اليخمورقاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة تمتوتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الأول وقلت أنا في رثائه(مات أثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا)(ورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الأسحار لما سرى)(وصادحات

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٤/٥

الأيك في نوحها ... رثته في السجع على حرف را)(يا عين جودي بالدموع التي ... يروي به ما ضمه من ثرى)(واجري دما فالخطب في شأنه ... قد اقتضى أكثر مما جرى)(مات إمام كان في علمه ... يرى إماما والورى من ورا)(أمسى منادي للبلى مفردا ... فضمه القبر على ما ترى)(يا أسفا كان هدى ظاهرا ... فعاد في تربته مضمرا))(وكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما أن قضى كسرا)(وعرف الفضل به برهة ... والآن لما أن مضى نكرا)(وكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرا)(لا أفعل التفضيل ما بينه ... وبين من أعرفه في الورى)(لا بدل عن نعته بالتقى ... ففعله كان له مصدرا)(لم يدغم في اللحد إلا وقد ... فك من الصبر وثيق العرى)(بكى له زيد وعمرو فمن ... أمثله النحو وممن قرا)(ما أعقد التسهيل من بعده ... فكم له من عسرة يسرا)(وجسر الناس على خوضه ... إذا كان في النحو قد استبحرا)(من بعده قد حال تمييزه ... وحظه قد رجع القهقرى)(شارك من قد ساد في فنه ... وكم له فن به استأثرا)." (١)

"أحد الأمراء الكبار كان دينا عاقلا شجاعا رئيسا أخذه الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل ولما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره قال قطب الدين اليونيني حكى لي قال طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبخني ويقول أمير جاندار قلت نعم أمير جاندار وقاتلنا عسكرك وها أنا بين يديك افعل ما تختار فقال ما أفعل إلا خيرا وأنعم علي غاية الإنعام واستنابه الأشرف في أيامه على صفد وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظن بالفقراء ذو ود وإخاء وله في المواقف آثار حميدة وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرة عنه إنه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجليه أو قال يلعبون وهم قدامه وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء ويحاضر العلماء ويميل إلى الصور الملاح من غير فعل فاحش وتوفي بصفد سنة تسعين وستمائة٣ - (الشهابي)أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية هو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم وقد ولي نيابة حلب مدة ومات بدمشق كهلا سنة سبع وسبعين وستمائة وله خانقاه جوا باب الفرج٣ - (البندقدار)أيدكين علاء الدين البندقدار الأمير الذي ينسب إليه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس كان من كبار الأمراء الصالحية وكان عاقلا ساكنا توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمائة)وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وكان قد ناهز السبعين وكان مملوكا للأمير جمال الدين موسى بن يغمور ثم انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره ولما ملك الملك الصالح عجلون رتب فيها البندقدار بعسكر فلما استقر بها تزوج بسرية الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري من غير مشاورة الملك الصالح فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء مالكا لأمره فخرج متوجها إلى العراق على البرية فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بريد أمير آل مراء يأمره بإدراكه ورده تحت الحواطة فلما رده وافى الملك الصالح بعمتا متوجها إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه أخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس وقدمه على طائفة من الجمدارية وحبس البندقدار بعجلون ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/١٨٥

بعده المعظم ولده وقتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركماني فولوه الأتابكية لأمر خليل ثم ملكوا الملك الأشرف كما تقدم." (١)

"وذكر أنه حفظ الوسيط، وعرض منه نحو النصف، وحفظ أربعين الإمام فخر الدين الرازي.أقام بالمدرسة الظاهرية مدة، وكان يلازم النسخ والاستنساخ.إبراهيم بن محمد بن عيسى الأمير شمس الدين بن الأمير الكبير بدر الدين بن التركماني.سمع الحديث، وحج وتوفي بالقاهرة بداره جوا باب البحر في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبع مئة.وكان فيه مروءة ومكارم أخلاق، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب.إبراهيم بن محمد بن يوسفالقاضي جمال الدين الحسباني يضم الحاء المهملة، وسكون السين المهملة، وباء ثانية الحروف، وألف ونون.نائب الحكم العزيز بدمشق لقاضي القضاة تقي الدين السبكي.لما توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وسبع مئة عن نيف وثمانين سنة، صلى نائب الشام الأمير علاء الدين المارداني عليه.." (٢)

"وسمع الحديث من النجم محمد بن النشبي، وخرج له شيخنا البرزالي جزءا من اثنين وعشرين شيخا، حدث به بدمشق والقاهرة.وأصله مغربي. وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب في يوم الجمعة ثامن عشر صفر.وكانت وفاته بالقاهرة رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة.سليمان بن قايماز بن عبد اللهالشيخ الصالح أبو الربيع عتيق كافور النوري.قال شيخنا علم الدين البرزالي: كان رجلا جيدا، سمعنا عليه بحلب ودمشق، وروى لنا عن ابن رواحة جزء ابن ملابس، وكان مقيما بالمدرسة الأتابكية ظاهر حلب.توفي رحمه الله تعالى رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وست مئة.ومولده سنة إحدى وعشرين وست مئة بحلب.سليمان بن محمدبن عبد الوهابالرئيس الصاحب فخر الدين أبو الفضل الشيرجي الأنصاري الدمشقي.سمع من الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرف الدين المرسي، ولم يحدث.." (٣)

"وحدث بدمشق، وربما حدث بالديار المصرية.ورد إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر متوليا نظر الحسبة، وذلك في سنة ثلاث وأربعين، في أواخرها، وباشرها مباشرة جيدة بصلف ومهابة. ولم يزل بها، وهو يخدم الأمراء المصريين وغيرهم إلى أن سعى في طلبه مع الأمير سيف الدين أرغون العلاي والحجازي وغيرهم، فطلب إلى مصر في أواخر سنة خمس وأربعين، فتوجه إلى القاهرة، وباشر الحسبة بها ثم إنه عزل منها، وتولى حسبة دمشق مرة ثانية، فورد إليها بعد وفاة الشيخ عز الدين بن المنجا المحتسب في سنة ست وأربعين وسبع مئة فيما أظن، وتولى مع الحسبة نظر الأسرى بدمشق أيضا، فباشر ذلك مدة لطيفة، وانفصل من الأسرى، وبقي على وظيفة الحسبة بدمشق، وهو مستمر على خدمة الأمراء المصريين، يسعى في العود إلى القاهرة. فطلب إليها ثانيا من دمشق في سنة.....وأقام بها، وتولى الحسبة بالقاهرة ونظر المارستان المنصوري مرات، وعزل منهما ثم أعيد إليهما، وولي قضاء العساكر بالقاهرة أيضا، ولما تولى علم الدين بن زنبور

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٥/٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٢٥/١

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٥٢/٢

الوزارة عزله من وظائفه، ثم إنه أعيد إليها ثم عزل أخيرا من البيمارستان.وبقي على الحسبة وقضاء العساكر إلى أن ورد الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى وصلى عليه بالجامع الأموي **صلاة الغائب** يوم الجمعة عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وسبع مئة. وكانت وفاته بالقاهرة يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة.." (١)

"وجلال لو كان للقمر البد ... ر جاز فيه حكم المحاقئم إنه ضعف بصره واستعفى من المباشره، وترك الخلطة بالناس والمعاشره، وانقطع في منزله قريبا من ست سنين يزوره الناس للبركه، ويقصدونه للتملي بمحاسنه، والأخذ من فوائده المشتركه.ولم يزل على حاله إلى أن كسف بدره، وأزلف قبره، وتوفي – رحمه الله تعالى – ليلة الاثنين بعد العشاء الآخرة الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة.ومولده ليلة السبت عند مضي الثلث الأول من ليلة رابع شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وست مئة.وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.وكان قد درس أولا بدمشق في المدرسة القيمرية مضافا إلى الخطابة في أول دولة لاجين. ثم إنه نقل إلى قضاء القدس مع الخطابة به في شوال سنة سبع وثمانين وست مئة عوضا عن فخر الدين الزرعي. ثم إنه طلب لقضاء الديار المصرية، فتوجه إليها في شهر رمضان سنة تسعين بدل ابن بنت الأعز، وجمع له بين قضاء البلدين، فأحسن السيرة هناك، وأقام مدة، وتجمعت له هناك مناصب جليلة.أقام بالقاهرة على حاله، إلى أن قتل الأشرف، وأمسك الصاحب بن السلعوس، فصرف القاضي بدر الدين بن جماعة وأعيد قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعز إلى ما كان عليه.." (٢)

"ولا حل، لأنه كانت لهم أرض قليلة يزرعونها ويتبلغون مما يستغلونها ويستغلونها، وإنما كانت أخلاف البركات عليهم تدر، واللطف الخفي يقر فيهم ولا يفر.وكان الشيخ محمد كما قال الغزي:هو حيلة الدنيا وبقراط العلا ... وشكيمة الناجي وحرز المتقيأمواله لموفر ومقصر ... ومقاله لمحصل ومحققولم يزل الشيخ محمد، رحمه الله، على هذه الطريق الى أن جاء الأمير سيف الدين طشمر حمص أخضر الى حلب نائبا، فاشترى لزاوية الشيخ أرضا ووقفها على الزاوية، فامتنع الشيخ من ذلك وامتعض، وارتمى الى عدم القبول وارتمض. فقال الأمير: إنما هذا للزاوية، وليس هو لك، فبعد لأي ما قبل ذلك، وهو غير راض. ثم إن الأمير سيف الدين طقزتمر لما جاء الى حلب نائبا أيضا وقف على الزاوية أرضا أخرى فاتسع الرزق بذلك على أولاده، وفاض الخير عليهم ببركات الشيخ.ولم يزل على حاله حتى تنبه الأجل لابن نبهان من رقدته، وعجل الله له بالرحمة في أول نقدته.وجاء الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مئة، وصلي عليه بالجامع الأموي **صلاة الغائب**.ولم نسمع عن الشيخ إلا صلاحا وخيرا، وكان نواب حلب جميعهم يعظمونه، ويجلونه، ويكرمونه، ويقبلون شفاعاته ويعملون بإشاراته، وكان منقطعا عن الناس، منجمعا.." (٣)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٨٠/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢١٠/٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٩٣/٥

"نورا، أو ابن الخباز لما سجر له تنورا، أو ابن القواس لما أغرق في نزعه، أو ابن يعيش لأوقعه في نزعة، أو ابن خروف لما وجد له مرعى، أو ابن إياز لما وجد لإوازه وقعا، أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا، أو الدباج لكان من حلته الرائقة عريا.وعلى الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا، وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا، وفيه قلت:سلطان علم النحو أستاذنا ... الشيخ أثير الدين حبر الأنامفلا تقل زيد وعمرو فما ... في النحو معه لسواه كلامخدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين، وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفنانين.ولم يزل على حاله الى أن دخل في خبر كان، وتبدلت حركاته بالإسكان.وتوفي - رحمه الله تعالى - بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، في يوم السبت بعد العصر، الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئة، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق **صلاة الغائب** في شهر ربيع الآخر.." (١)

"وشرح الكليات وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المفتاح للسكاكي.محمود بن مسعودالسلطان علاء الدين بن شهاب الدين صاحب الهند.كان ملكا عظيما بنى بدلي منارة عظيمة ارتفاعها مئة وخمسون ذراعا مرجلة الأساس عظيمة البناء، عرضها من أسفل رمية سهم، ويراها الناس من مسيرة يومين.ولم يزل في ملكه الى أن وصل الخبر الى مكة بوفاته، وصلي عليه بها **صلاة الغائب** سنة خمس عشرة وسبع مئة.وتسلطن بعده ولده غياث الدين فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك وتملك، وسجن غياث الدين، ودام قطب الدين مبارك في الملك الى سنة عشرين وسبع مئة، وقتل، وتسلطن مملوكهم خسرو التركي.محمود بن ديواناكان قد ظهر في تبريز بمشيخة وصلاح، وخضع له المغول وغيرهم، وكانت له زاوية في توريز.." (٢)

"السنة التاسعةفيها وقعت غزوة تبوك في رجب وحج أبو بكر رضي الله تعالى عنه بالناس، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي **صلاة الغائب**، ووصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح، وموته رحمه الله في رجب، وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أبي ابن سلول، ي ذي القعمة وقتل عروة بن مسعود الثقفي، قتله قومه إذ دعاهم إلى الإسلام، وكان من دهاة العرب الأربعة المعدودين الآتي ذكرهم بعد إن شاء الله تعالى، وهو أحد الرجلين اللذين قال المشركون: لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. هو من الطائف، والوليد بن المغيرة من مكة وتوفي سهل ابن بيضاء الفهري، صلى الله عليه وسلم في المسجد. وقتل ملك الفرس، وملكوا عليهم بوارن بنت كسرى، إليها الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ".السنة العاشرةفيها حجة الوداع، ووفاة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سنة ونصف، فحزن عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: " العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون " قلت: وفي الحديث الصحيح. وقد تقدم إن الشمس كسفت في السنة السادسة. وفيه بعض إشكال، فإنه لم ينقل أن الشمس كسفت. في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة، فإن كسفت مرتين فلا إشكال، وإلا فأحد النصين لا يصح، بل كسفت في العاشرة، أو مات ابن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٢٧/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤١٢/٥

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السادسة، والله أعلم. وقد ذكر بعض أصحابنا الشافعية: أن الشمس كسفت في غير اليوم الثامن والعشرين،." (١)

"الحديث الكثير، وصنف كتبا في المذهب، من ذلك البحر في الفروع، وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها، وفي المثل «حدث عن البحر ولا حرج» وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي أمليتها من حفظي، قتل ظلما يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء في الجامع بطبرستان، قتله رجل من أهلها رحمه الله. قال ابن خلكان: أخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه، وكان للروياني الجاه العظيم، والحرمة الوافرة، وقد صنف كتبا في الأصول والفروع، منها بحر المذهب، وكتاب مناصيص الإمام الشافعي، وكتاب الكافي، وحلية المؤمن، وله كتب في الخلاف أيضا.يحيى بن علابن محمد بن الحسن بن بسطام، الشيباني التبريزي، أبو زكريا، أحد أئمة اللغة والنحو، قرأ على أبي العلاء وغيره، وتخرج به جماعة منهم منصور بن الجواليقي. قال ابن ناصر: وكان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة. وقال ابن خيرون: لم يكن مرضي الطريقة، توفي في جمادى الآخرة ودفن إلى جانب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز والله أعلم.ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائةفيها أخذت الفرنج مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال، وسبوا الحريم والأطفال، وغنموا الأمتعة والأموال، ثم أخذوا مدينة جبلة بعدها بعشر ليال، فلا حول ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال. وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار، فقصد صاحب دمشق طغتكين فأكرمه وأقطعه بلادا كثيرة. وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير أبي نصر بن نظام الملك فجرحه ثم أخذ الباطني فسقي الخمر فأقر على جماعة من الباطنية فأخذوا فقتلوا. وحج بالناس الأمير قيماز.وممن توفي فيها من الأعيان.أحمد بن علابن أحمد، أبو بكر العلوي، كان يعمل في تحصيص الحيطان، ولا ينقش صورة، ولا يأخذ من أحد شيئا، وكانت له أملاك ينتفع منها ويتقوت، وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه بشيء من الفقه، وكان إذا حج يزور القبور بمكة، فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط إلى جانبه خطا بعصاه ويقول يا رب هاهنا. فقيل أنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من آخر ذلك اليوم، فغسل وكفن وطيف به حول البيت ثم دفن إلى جانب الفضيل بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخطه بعصاه، وبلغ الناس وفاته ببغداد فاجتمعوا للصلاة عليه **صلاة الغائب**، حتى لو مات بين أظهرهم لم يكن عندهم مزيد على ذلك الجمع، رحمه الله.عمر بن عبد الكريمابن سعدويه الفتيان الدهقاني، رحل في طلب الحديث، ودار الدنيا، وخرج وانتخب، وكان." (٢)

"أبيه، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة، ودفن بقاسيون.وفي خامس رجب توفي. الأمير الكبير ملك عرب آل مترأحمد بن حجي بمدينة بصرى، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ الإمام العالم شهاب الدينعبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد الله بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، والد شيخنا العلامة العلم تقي الدين ابن تيمية، مفتي الفرق، الفارق بين الفرق، كان له فضيلة حسنة، ولديه فضائل كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظاهر قلبه، وولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٨/١

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٧١/١٢

وبها كان سكنه، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين بها بعده في السنة الآتية كما سيأتي، ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله.ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائةفي يوم الاثنين ثاني المحرم منها درس الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي الشافعي، والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية، والشيخ زين الدين ابن المرحل، وزين الدين بن المنجا الحنبلي، وكان درسا هائلا، وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة فوائده، وكثرة ما استحسنه الحاضرون. وقد أطنب الحاضرون في شكره على حداثة سنه وصغره، فإنه كان عمره إذ ذاك عشرين سنة وسنتين، ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضا يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة على منبر قد هيئ له لتفسير القرآن العزيز، فابتدأ من أوله في تفسيره، وكان يجتمع عنده الخلق الكثير والجم الغفير من كثرة ما كان يورد من العلوم المتنوعة المحررة مع الديانة والزهادة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر الأقاليم والبلدان، واستمر على ذلك مدة سنين متطاولة وفيها قدم السلطان إلى دمشق من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة، فجاء صاحب حماة الملك المنصور إلى خدمته فتلقاه السلطان في موكبه وأكرمه، فلما كان ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق، ورعد وبرق، وجاء سيل عظيم جدا حتى كسر أقفال باب الفراديس، وارتفع الماء ارتفاعا كثيرا، بحيث أغرق خلقا كثيرا، وأخذ جمال الجيش المصري وأثقالهم، فخرج السلطان إلى الديار المصرية بعد ثلاثة أيام، وتولى مشد الدواوين الأمير شمس الدين سنقر عوضا عن الدويدارى علم الدين سنجر. وفيها اختلف التتار فيما بينهم على ملكهم." (١)

"والوزارة، وباشر المنصبين جميعا، وباشر نظر الدواوين بدمشق فخر الدين بن السيرجى عوضا عن زين الدين بن صصرى، ثم عزل بعد قليل بشهر أو أقل بأمين الدين بن هلال، وأعيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين بن الشريشى بالقاهرة.وفي الرابع عشر من ذي القعدة أمسك الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب الديار المصرية لاجين هو وجماعة من الأمراء معه، واحتيط على حواصلهم وأموالهم بمصر والشام، وولى السلطان نيابة مصر للأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي، وهؤلاء الأمراء الذين مسكهم هم الذين كانوا قد أعانوه وبايعوه على العادل كتبغا، وقدم الشيخ كمال الدين الشريشى ومعه توقيع بتدريس الناصرية عوضا عن الشامية البرانية، وأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وزير مصر وشاد الدواوين يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجة، واحتيط على أمواله وحواصله بمصر والشام.ونودي بمصر في ذي الحجة أن لا يركب أحد من أهل الذمة فرسا ولا بغلا، ومن وجد منهم راكبا ذلك أخذ منه. وفيها ملك اليمن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها.وممن توفي فيها من الأعيانقاضي قضاة الحنابلة بمصرعز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي، سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بمصر، وكان مشكورا في سيرته وحكمه، توفي في صفر ودفن بالمقطم، وتولى بعده شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر.الشيخ الإمام الحافظ القدوةعفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري الحنبلي، توفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر، ولد سنة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٠٣/١٣

خمس وعشرين وستمائة، وسمع الحديث الكثير، وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة، وحج فيها أربعين حجة متوالية، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله.الشيخ شيث بن الشيخ علي الحريريتوفي بقرية بسر من حوران يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر وتوجه أخوه حسن والفقراء من دمشق إلى هناك لتعزية أخيهم حسن الأكبر فيه.الشيخ الصالح المقريجمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري، ثم الدمشقي، نقيب السبع الكبير والغزالية، كان قد قرأ على السخاوي وسمع الحديث، توفي في أواخر رجب وصلي عليه." (١)

"ثم آل به الحال على أن عزم على الانتقال من دمشق إلى حلب لاستحوازه على قلب نائبها، فأقام بها ودرس، ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبة أرغون وألطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر ودرس فيها بمشهد الحسين إلى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم، ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي جمرة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلي عليه بجامعها **صلاة الغائب** بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية، ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين، والقجقازي والصفدي، لأنهم كانوا من عشرائه.وفي يوم عرفة توفي الشيخ عماد الدين إسماعيل الفوعيوكيل قجليس، وهو الذي بنى له الباشورة على باب الصغير بالبرانية الغربية، وكانت فيه نهضة وكفاية، وكان من بيت الرفض، اتفق أنه استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه، وقام النائب إليه بنفسه فجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه وهو تالف فمات في يوم عرفة، ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس.ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائةاستهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها. وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الأمراء تنكز نائب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق، على نهر بانياس بدمشق، وتردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته، فاستقر الحال في أمرها على ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين منه، وشرعوا في بنائه بأمر السلطان، ومساعدته لنائبه في ذلك. وفي صفر هذا جاء سيل عظيم بمدينة بعلبك أهلك خلقا كثيرا من الناس، وخرب دورا وعمائر كثيرة، وذلك في يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر.وملخص ذلك أنه قبل ذلك جاءهم رعد وبرق عظيم معهما برد ومطر، فسالت الأودية، ثم جاءهم بعده سيل هائل خسف من سور البلد من جهة الشمال شرق مقدار أربعين ذراعا، مع أن سمك الحائط خمسة أذرع، وحمل برجا صحيحا ومعه من جانبيه مدينتين، فحمله كما هو حتى مر فحفر في الأرض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعا، وحمل السيل ذلك إلى غربي البلد، لا يمر على شيء إلا أتلفه، ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فأتلف ما يزيد على ثلثها، ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف، ثم قوي على حائطه الغربي فأخر به وأتلف جميع ما فيه الحواصل والكتب والمصاحف وأتلف شيئا كثيرا من رباع الجامع، وهلك تحت الهدم خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو وجماعة معه من الفقراء، ويقال كان من جملة من هلك في هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣/٣٥٠

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤/٨١

"شهورا. وفيها كان غلاء مفرط بدمشق، بلغت الغرارة مائتين وعشرين، وقلت الأقوات. ولولا أن الله أقام للناس من يحمل لهم الغلة من مصر لاشتد الغلاء وزاد أضعاف ذلك، فكان مات أكثر الناس، واستمر ذلك مدة شهور من هذه السنة، وإلى أثناء سنة خمس وعشرين، حتى قدمت الغلات ورخصت الأسعار ولله الحمد والمنة.وممن توفي فيها من الأعيان:توفي في مستهل المحرمبدر الدين بن ممدود بن أحمد الحنفيقاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف، وقد كان عبدا صالحا، حج مرات عديدة، وربما أحرم من قلعة الروم أو حرم بيت المقدس، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، وعلى شرف الدين بن العز وعلى شرف الدين بن نجيح توفوا في أقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من الحج وذلك أنهم غبطوا ابن نجيح صاحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية بتلك الموتة كما تقدم، فرزقوها فماتوا عقيب عملهم الصالح بعد الحج.الحجة الكبيرة خوندا بنت مكيةزوجة الملك الناصر، وقد كانت زوجة أخيه الملك الأشرف ثم هجرها الناصر وأخرجها من القلعة، وكانت جنازتها حافلة، ودفنت بتربتها التي أنشأتها.الشيخ محمد بن جعفر بن فرعوشويقال له اللباد ويعرف بالمؤله،كان يقرئ الناس بالجامع نحوا من أربعين سنة، وقد قرأت عليه شيئا من القراءات، وكان يعلم الصغار عقد الراء والحروف المتقنة كالراء ونحوها، وكان متقللا من الدنيا لا يقتني شيئا، وليس له بيت ولا خزانة، إنما كان يأكل في السوق وينام في الجامع، توفي في مستهل صفر وقد جاوز السبعين، ودفن في باب الفراديس رحمه الله.وفي هذا اليوم توفي بمصر. الشيخ أيوب السعوديوقد قارب المائة، أدرك الشيخ أبا السعود وكانت جنازته مشهودة. ودفن بتربة شيخه بالقرافة وكتب عنه قاضي القضاة تقي الدين السبكي في حياته، وذكر الشيخ أبو بكر الرحبي أنه لم ير مثل جنازته بالقاهرة منذ سكنها رحمه الله.الشيخ الإمام الزاهد نور الدينأبو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي، له تصانيف، وقرأ مسند الشافعي على وزيرة بنت المنجا، ثم إنه أقام بمصر، وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، فأراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده كما تقدم لما كان ابن تيمية مقيما بمصر، وما مثاله إلا مثال ساقية." (١)

"وهذا من العجب فإنه نقض الجدار وما يسامته من السقف، وأعيد في مدة لا يتخيل إلى أحد أن عمله يفرغ فيما يقارب هذه المدة جزما، وساعدهم على سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبلتين منه فأبيدت الشماليتين قديما ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوى أس هذه المئذنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر العون على إعادة هذا الجدار سريعا. ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العمارة.وفي ليلة السبت خامس جمادى الأولى وقع حريق عظيم بالقراين واتصل بالرماحين، واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك، وهلك للناس شيء كثير من الفرا والجوخ والأقمشة، ف إنا لله وإنا إليه راجعون. ٢: ١٥٦ وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي قضاة الحنفية بمصر، وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق. وفي هذا اليوم قدم البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي إلى مصر ليلي القضاء بها بعد ابن الحريري، فخرج مسافرا إليها، ودخل مصر في خامس عشرين جمادى الأولى، واجتمع بالسلطان فولاه القضاء وأكرمه وخلع عليه وأعطاه بغلة بزناري، وحكم بالمدرسة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١٤/١٤

الصالحية بحضرة القضاة والحجاب، ورسم له بجميع جهات ابن الحريري.وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة أخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيمية من الكتب والأوراق والدواة والقلم، ومنع من الكتب والمطالعة، وحملت كتبه في مستهل رجب إلى خزانة الكتب بالعادلية الكبيرة. قال البرزالي: وكانت نحو ستين مجلدا، وأربع عشرة ربطة كراريس، فنظر القضاة والفقهاء فيها وتفرقوها بينهم، وكان سبب ذلك أنه أجاب لما كان رد عليه التقى ابن الأخنائي المالكي في مسألة الزيارة فرد عليه الشيخ تقي الدين واستجهله وأعلمه أنه قليل البضاعة في العلم، فطلع الأخنائي إلى السلطان وشكاه، فرسم السلطان عند ذلك بإخراج ما عنده من ذلك وكان ما كان، كما ذكرنا. وفي أواخره رسم لعلاء الدين بن القلانسي في الدست، مكان أخيه جمال الدين توقيرا لخاطره عن المباشرة، وأن يكون معلومه على قضاء العساكر والوكالة، وخلع عليهما بذلك.وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الأموي، فعين المحراب الجديد الذي بين الزيادة والمقصورة للإمام الحنفي، وعين محراب الصحابة للمالكي وعين، محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للحنبلي، وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة، وكان قبل ذلك في حال العمارة قد بلغ محراب الحنفية من المقصورة." (١)

"بباب الصغير رحمه الله وأكرم مثواه. وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن علي من قرية كان الوالد خطيبها، وهي مجيدل القرية سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصلي عليها بعد الجمعة ودفنت بالصوفية شرقي قبر الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى.ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائةاستهلت والخليفة والحكام هم المباشرون في التي قبلها، غير أن قطب الدين ابن شيخ السلامية اشتغل بنظر الجيش. وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق وولده شهاب الدين، وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود إلى مصر على البريد، فباشر القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور كتابة السر بها عوضا عن علاء الدين بن الأثير لمرض اعتراه، وأقام عنده ولده شهاب الدين، وأقبل شرف الدين الشهاب محمود إلى دمشق على كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله. وفيه ذهب ناصر الدين مشد الأوقاف ناظرا على القدس والخليل، فعمر هنالك عمارات كثيرة لملك الأمراء تنكز، وفتح في الأقصى شباكين عن يمين المحراب وشماله وجاء الأمير نجم الدين داود بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن الزيبق من شد الدواوين بحمص إلى شدها بدمشق. وفي الحادي والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع جميعه، وصلى الناس الجمعة به من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياما مغلقا وذلك في مباشرة تقي الدين بن مراجل.وفي ربيع الآخر قدم من مصر أولاد الأمير شمس الدين قراسنقر إلى دمشق فسكنوا في دار أبيهم داخل باب الفراديس، في دهليز المقدمية، وأعيدت عليهم أملاكهم المخلفة عن أبيهم، وكانت تحت الحوطة، فلما مات في تلك البلاد أفرج عنها أو أكثرها. وفي يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية وهما ميتان مصبران في توابيتهما، فصلي عليهما بالمسجد النبوي، ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان، وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته فلم يمكن من ذلك.وفي هذا اليوم صلي بالمدينة النبوية على الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله، وعلى القاضي نجم الدين البالسي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣٤/١٤

المصري صلاة الغائب. وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درس القاضي شهاب الدين أحمد بن جهبل بالمدرسة البادرانية عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزاري توفي إلى رحمة الله تعالى، وأخذ مشيخة دار الحديث منه الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشره، ونزل عن خطابة بطنا للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشره. وفي أواخر هذا الشهر قدم نائب حلب الأمير سيف الدين أرغون إلى دمشق." (١)

"السبعين رحمه الله، وقد خرج له البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو بدمشق عن اثنين وعشرين شيخا.الشيخ الإمام العالم الزاهدزين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي، أحد فضلاء الحنابلة، ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف وأعمال القلوب وغير ذلك، كان فاضلا له أعمال كثيرة، وقد وقعت له كائنة في أيام الظاهر أنه أصيب في عقله أو زوال فكره، أو قد عمل على الرياضة فاحترق باطنه من الجوع، فرأى خيالات لا حقيقة لها فاعتقد أنها أمر خارجي، وإنما هو خيال فكري فاسد. وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك، ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وعلى القاضي الزرعي معا.الأمير شهاب الدينائب طرابلس له أوقاف وصدقات، وبر وصلات، توفي بطرابلس يوم الجمعة ثامن عشر صفر ودفن هناك رحمه الله.الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الاسعدى الموقتكان فاضلا في صناعة الميقات وعلم الأصطرلاب وما جرى مجراه، بارعا في ذلك، غير أنه لا ينفع به لسوء أخلاقه وشراستها، ثم إنه ضعف بصره فسقط من قيسارية بحسي عشية السبت عاشر ربيع الأول، ودفن بباب الصغير.الأمير سيف الدين بلبانطرفا بن عبد الله الناصري، كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفي بداره عند مئذنة فيروز ليلة الأربعاء حادي عشرين ربيع الأول، ودفن بتربة اتخذها إلى جانب داره، ووقف عليها مقرئين، وبنى عندها مسجدا بإمام ومؤذن.شمس الدين محمد بن يحيي بن محمد ابن قاضي حراناظر الأوقاف بدمشق، مات الليلة التي مات فيها الذي قبله، ودفن بقاسيون، وتولى مكانه عماد الدين الشيرازي.الشيخ الإمام ذو الفنونتاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الإسكندراني، المعروف بابن الفاكهاني، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب مالك، وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة، قدم دمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في أيام الاخنائى، فأنزله في دار السعادة وسمعنا عليه ومعه، وحج من دمشق عامئذ وسمع عليه في الطريق، ورجع إلى بلاده، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى، وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته.الشيخ الصالح العابد الناسكأمين الدين أيمن بن محمد، وكان يذكر أن اسمه محمد بن محمد إلى سبع عشر نفسا كلهم اسمه." (٢)

"محمد، وقد جاور بالمدينة مدة سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول، ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب.الشيخ نجم الدين القباني الحمويعبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللخمي القباني، قرية من قرى أشمون الرمان، أقام بحماة في زاوية يزار ويلتمس دعاؤه، وكان عابدا ورعا زاهدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، حسن الطريقة إلى أن توفي بها آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب، عن ست وستين سنة، وكانت جنازته حافلة هائلة جدا، ودفن شمالي حماة، وكان

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤٣/١٤

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٨/١٤

عنده فضيلة، واشتغل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وله كلام حسن يؤثر عنه رحمه الله.الشيخ فتح الدين بن سيد الناسالحافظ العلامة البارع، فتح الدين بن أبي الفتح محمد بن الامام أبي عمرو محمد بن الإمام الحافظ الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري، ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة، وسمع الكثير وأجاز له الرواية عنهم جماعات من المشايخ، ودخل دمشق سنة تسعين فسمع من الكندي وغيره، واشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية، وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون، وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي، رأيت منها مجلدا بخطه الحسن، وقد حرر وحبر وأفاد وأجاد، ولم يسلم من بعض الانتقاد، وله الشعر الرائق الفائق، والنثر الموافق، والبلاغة التامة، وحسن الترصيف والتصنيف، وجودة البديهة، وحسن الطوية، وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار والاقتفاء بالآثار النبوية، ويذكر عنه سوء أدب في أشياء أخر [١] سامحه الله فيها، وله مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان، وكان شيخ الحديث بالظاهرية بمصر، وخطب بجامع الخندق، ولم يكن في مصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات، توفي فجأة يوم السبت حادي عشر شعبان، وصلي عليه من الغد، وكانت جنازته حافلة، ودفن عند ابن أبي جمرة رحمه الله.القاضي مجد الدين بن حرميابن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي، وكيل بيت المال، ومدرس الشافعي وغيره، كانت له همة ونهضة، وعلت سنه وهو مع ذلك يحفظ ويشغل ويشتغل، ويلقي الدروس من حفظه إلى أن توفي ثاني ذي الحجة، وولي تدريس الشافعي بعده شمس الدين ابن القماح، والقطبية بهاء الدين ابن عقيل، والوكالة نجم الدين الإسعردي المحتسب، وهو كان وكيل بيت الظاهر.ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائةاستهلت وحكام البلاد هم المذكورون في التي قبلها، وناظر الجامع عز الدين ابن المنجا، والمحتسب__________[١] في الشذرات «ويذكر عنه شئون أخر» .." (١)

"ويتقوت، وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه شيئا من الفقه، وكان إذا حج يزور القبور بمكة، فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط إلى جانبه خطا بعصاه ويقول: يا رب هاهنا فقدر أنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من آخر ذلك اليوم. فغسل وكفن وطيف به حول البيت، ثم دفن إلى جانب الفضيل بن عياض. في ذلك المكان الذي كان يخطه بعصاه، ولما بلغ الناس وفاته ببغداد اجتمعوا للصلاة عليه صلاة الغائب؛ رحمه الله.عمر بن عبد الكريم بن سعدويهأبو الفتيان الدهستاني رحل في طلب الحديث، ودار الدنيا، وخرج وانتخب، وكان له فقه في هذا الشأن، وكان ثقة، وقد صحح عليه أبو حامد الغزالي كتاب الصحيحين، كانت وفاته بسرخس في هذه السنة.محمد ويعرف بأخي حماديكان أحد الصلحاء الكبار، كان به مرض مزمن، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي، فلزم مسجدا له أربعين سنة، لا يخرج إلا إلى الجمعة، وانقطع عن مخالطة الناس، كانت وفاته في هذه السنة، ودفن في زاوية بالقرب من قبر أبي حنيفة؛ رحمه الله.." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٩/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٠٨/١٦

"الخطيب محيي الدين محمد بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين بن الحرستاني الشافعيخطيب دمشق ومدرس الغزالية، كان فاضلا بارعا، أفتى ودرس وولي الخطابة والغزالية بعد أبيه، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة، ودفن بقاسيون.وفي خامس رجب توفي:الأمير الكبير ملك عرب آل مرى أحمد بن حجيبمدينة بصرى، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحرانيوالد شيخنا العلامة العلم تقي الدين ابن تيمية: مفتي الفرق، الفارق بين الفرق، كانت له فضيلة حسنة: ولديه فوائد كثيرة: وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، وولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان مسكنه، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين بها بعده في السنة الآتية، كما سيأتي، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله.." (١)

"ولا بغلا، ومن وجد منهم راكبا ذلك أخذ منه.وفيها ملك اليمن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها.[من توفي فيها من الأعيان]وممن توفي فيها من الأعيان:قاضي قضاة الحنابلة بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبليسمع الحديث، وبرع في المذهب، وحكم بالديار المصرية، وكان مشكورا في سيرته وحكمه، توفي في صفر، ودفن بالمقطم، وتولى بعده شرف الدين عبد الغني بن يحيي بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر.الشيخ الإمام الحافظ القدوة، عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري الحنبليتوفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر، ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع الكثير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة، وحج فيها أربعين حجة متوالية، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، رحمه الله.الشيخ شيث بن الشيخ علي الحريريتوفي بقرية بسر من حوران يوم." (٢)

"لاستحواذه على قلب نائبها، فأقام بها ودرس، ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبة أرغون وألطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر، ودرس فيها بمشهد الحسين إلى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة، بداره، قريبا من جامع الحاكم، ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلي عليه بجامعها **صلاة الغائب** بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية، ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين، والقحفازي، والصفدي؛ لأنهم كانوا من عشرائه.وفي يوم عرفة توفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن عبد الله الفوعي، وكيل قجليس، وهو الذي بنى له الباشورة على باب الصغير بالبرانية الغربية، وكانت فيه نهضة وكفاية، وكان من بيت الرفض، اتفق أنه استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه، وقام النائب إليه بنفسه فجعل يضربه بالمهاميز في وجهه، فرفع من بين يديه وهو تالف، فمات في يوم عرفة، ودفن من يومه بسفح قاسيون، وله دار ظاهر باب الفراديس.." (٣)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٩٢/١٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٩٩/١٧

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٦٢/١٨

"الحرب بينهم شهورا، وفيها كان غلاء مفرط بدمشق، بلغت الغرارة مائتين وعشرين، وقلت الأقوات، ولولا أن الله أقام للناس من يحمل لهم الغلة من مصر لاشتد الغلاء وزاد أضعاف ذلك، وكان مات أكثر الناس، واستمر ذلك مدة شهور من هذه السنة، وإلى أثناء سنة خمس وعشرين، حتى قدمت الغلات، ورخصت الأسعار، ولله الحمد والمنة.[من توفي فيها من الأعيان]وممن توفي فيها من الأعيان.توفي في مستهل المحرم بدر الدين محمد بن ممدود بن أحمد الحنفي، قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف، وقد كان عبدا صالحا، حج مرات عديدة، وربما أحرم من قلعة الروم، وأحرم من بيت المقدس، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وعلى شرف الدين بن العز، وعلى شرف الدين بن نجيح، توفوا في أقل من نصف شهر، كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من الحج، وذلك أنهم غبطوا ابن نجيح صاحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية بتلك الموتة كما تقدم، فرزقوها، فماتوا عقيب عملهم الصالح بعد الحج.الجهة الكبيرة خوند بنت نوكاي، زوجة السلطان الملك الناصر، وقد." (١)

"جدوا ولازموا في عمارته، وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائة رجل، حتى كملت عمارة الجدار، وأعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب، وذلك بهمة تقي الدين بن مراجل، وهذا من العجب، فإنه نقض الجدار وما يسامته من السقف، وأعيد في مدة لا يتخيل إلى أحد أن عمله يفرغ فيما يقارب هذه المدة جزما، وساعدهم على سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبليتين منه، فأبيدت الشماليتان قديما، ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوى أس هذه المئذنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر العون على إعادة هذا الجدار سريعا، ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العمارة.وفي ليلة السبت خامس جمادى الأولى وقع حريق عظيم بالفرائين، واتصل بالرماحين، واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك، وهلك للناس شيء كثير من الفراء والجوخ والأقمشة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي قضاة الحنفية بمصر، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق. وفي هذا اليوم قدم البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي إلى مصر ليلي القضاء بها." (٢)

"من جامع دمشق، وبسط الجامع جميعه، وصلى الناس الجمعة به من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياما مغلقا، وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراجل.وفي ربيع الآخر قدم من مصر أولاد الأمير شمس الدين قراسنقر إلى دمشق، فسكنوا في دار أبيهم داخل باب الفراديس في دهليز المقدمية، وأعيدت عليهم أملاكهم المخلفة عن أبيهم، وكانت تحت الحوطة، فلما مات في تلك البلاد أفرج عنها أو أكثرها.وفي يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية، وهما ميتان مصبران في توابيتهما، فصلي عليهما بالمسجد النبوي، ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان، وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته، فلم يمكن من ذلك. وفي هذا اليوم صلي بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين ابن

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٢٤٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٢٩٢

تيمية، رحمه الله، وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري - **صلاة الغائب**.وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درس القاضي شهاب الدين أحمد بن جهبل بالمدرسة البادرائية، عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزاري، توفي إلى رحمة الله تعالى، وأخذ مشيخة دار الحديث منه حين ولي البادرائية - الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشره، ونزل عن خطابة كفر بطنى للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشره.." (١)

"وقد وقعت له كائنة في أيام الظاهر، أنه أصيب في عقله أو زوال فكره، أو قد عمل على الرياضة فاحترق باطنه من الجوع، فرأى خيالات لا حقيقة لها، فاعتقد أنها أمر خارجي، وإنما هو خيال فكري فاسد، وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك، ودفن بباب سطحا، ولم يكمل الستين، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، وعلى القاضي الزرعي معا.الأمير شهاب الدين قرطاي، نائب طرابلس، له أوقاف وصدقات، وبر، وصلات، توفي بطرابلس يوم الجمعة ثامن عشر صفر، ودفن هناك، رحمه الله.الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الإسعردي المؤقت، كان فاضلا في صناعة الميقات وعلم الأصطرلاب وما جرى مجراه، بارعا في ذلك، غير أنه لا ينتفع به؛ لسوء أخلاقه وشراستها، ثم إنه ضعف بصره، فسقط من قيسارية بحسي، فمات عشية السبت عاشر ربيع الأول، ودفن بباب الصغير.." (٢)

"عليه ومعه، وحج من دمشق عامئذ، وسمع عليه في الطريق، ورجع إلى بلاده، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى، وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته.الشيخ الصالح العابد الناسك أمين الدين أيمن بن محمد، وكان يذكر أن اسمه محمد بن محمد بن محمد إلى سبعة عشر نفسا، كلهم اسمه محمد، وقد جاور بالمدينة مدة سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول، ودفن بالبقيع، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ نجم الدين القبابي الحموي، عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللخمي - القباب قرية من قرى أشمون الرمان - أقام بحماة في زاوية يزار ويلتمس دعاؤه، كان عابدا ورعا زاهدا، أمارا بالمعروف، ونهاء عن المنكر، حسن الطريقة، إلى أن توفي بها آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب عن ست وستين سنة، وكانت جنازته حافلة هائلة جدا، ودفن شمالي حماة، كان عنده فضيلة، واشتغل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وله كلام حسن يؤثر عنه، رحمه الله.." (٣)

"يحيى بن علي ابن محمد بن الحسن بن بسطام، الشيباني التبريزي، أبو زكريا، أحد أئمة اللغة والنحو، قرأ على أبي العلاء وغيره، وتخرج به جماعة منهم منصور بن الجواليقي.قال ابن ناصر: وكان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة.وقال ابن خيرون: لم يكن مرضي الطريقة، توفي في جمادى الآخرةودفن إلى جانب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب إبرز والله أعلم.ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة فيها أخذت الفرنج مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال، وسبوا الحريم والأطفال ؛ وغنموا الأمتعة والأموال، ثم أخذوا مدينة جبلة (١) بعدها بعشر ليال، فلا حول ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال.وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار، فقصد صاحب دمشق طغتكين فأكرمه وأقطعه بلادا كثيرة.وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣١١/١٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٦٩/١٨

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٧١/١٨

أبي نصر بن نظام الملك فجرحه ثم أخذ الباطني فسقي الخمر فأقر على جماعة من الباطنية فأخذوا فقتلوا.وحج بالناس الأمير قيماز.وممن توفي فيها من الأعيان..أحمد بن علي ابن أحمد، أبو بكر العلوي، كان يعمل في تحصيص الحيطان، ولا ينقش صورة، ولا يأخذ من أحد شيئا، وكانت له أملاك ينتفع منها ويتقوت، وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه بشئ من الفقه، وكان إذا حج يزور القبور بمكة، فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط إلى جانبه خطا بعصاه ويقول يا رب ههنا.فقيل أنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من آخر ذلك اليوم، فغسل وكفن وطيف به حول البيت ثم دفن إلى جانب الفضيل بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخطه بعصاه، وبلغ الناس وفاته ببغداد فاجتمعوا للصلاة عليه **صلاة الغائب**، حتى لو مات بين أظهرهم لم يكن عندهم مزيد على ذلك الجمع، رحمه الله.عمر بن عبد الكريم ابن سعدويه الفتيان (٢) الدهقاني (٣) ، رحل في طلب الحديث، ودار الدنيا، وخرج____________(١) في الكامل ١٠ / ٤٧٦ وتاريخ ابن خلدون ٥ / ١٩٢: جبيل.(٢) في تذكرة الحفاظ ص ١٢٣٧: أبو الفتيان، وفي معجم البلدان: أبو حفص.(٣) كذا بالاصل ؛ وفي معجم البلدان: الدهستاني (تذكرة الحفاظ ص ١٢٣٧) والدهستاني: نسبة إلى دهستان وهي مدينة عند مازندران (معجم البلدان) .(*)."[(١)]

"المنسوبة (١) في الكتابة، سمع الحديث وكان من رؤساء دمشق وأعيانها توفي في صفر منها.شيخ الجبل الشيخ العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق، ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين، وتدريس الأشرفية بالجبل، وقد سمع الحديث الكثير، وكان من علماء الناس وأكثرهم ديانة وأمانة في عصره، معهدى وسمت صالح حسن، وخشوع ووقار.توفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة، ودفن بمقبرة والده رحمهم الله.ابن أبي جعوان (٢) العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي جعوان (٢) الأنصاري الدمشقي المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة، سمعت شيخنا تقي الدين ابن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لحنة متفقا عليها، وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما.الخطيب محيي الدين يحي (٣) بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين ابن الحرستاني (٤) الشافعي خطيب دمشق ومدرس الغزالية، كان فاضلا بارعا أفتى ودرس وولي الخطابة والغزالية بعد أبيه، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة، ودفن بقاسيون.وفي خامس رجب توفي: الأمير الكبير ملك عرب أل مثرى (٥) أحمد بن حجي بمدينة بصرى، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.____________(١) لم يرد في صبح الاعشى الخط المنسوب أو الطريقة المنسوبة فيما أورده من أنواع الخطوط والكتابة المستعملة في ديوان الإنشاء، فلعل المقصود بالكتابة المنسوبة فن الخط عموما.(٢) من تذكرة النبيه ١ / ٨٤ وشذرات الذهب ٥ / ٣٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٦، وفي الاصل: جفوان تصحيف.(٣) في تذكرة النبيه ١ / ٨٦ وشذرات الذهب ٥ / ٣٨٠ الوافي ٣ / ٢٨٢: محمد.(٤) الحرستاني: نسبه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١١/١٢

إلى حرستا وهي قرية وسط بساتين دمشق (معجم البلدان) .(٥) في السلوك ١ / ٧٢١: آل مرا وفي شذرات الذهب ٥ / ٣٧٦: آل مرى.(*)."[١]

"المذهب وحكم بمصر، وكان مشكورا في سيرته وحكمه، توفي في صفر ودفن بالمقطم، وتولى بعده شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر.الشيخ الإمام الحافظ القدوة عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز البصري (١) الحنبلي، توفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر، ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع الحديث الكثير، وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة، وحج فيها أربعين حجة متوالية، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله.الشيخ شيث بن الشيخ علي الحريري توفي بقرية بسر من حوران يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر وتوجه أخوه حسن والفقراء من دمشق إلى هناك لتعزية أخيهم حسن الأكبر فيه.الشيخ الصالح المقري جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري، ثم الدمشقي، نقيب السبع الكبير والغزالية، كان قد قرأ على السخاوي وسمع الحديث، توفي في أواخر رجب وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بالقرب من قبة الشيخ رسلان.واقف السامرية الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري (٢) واقف السامرية التي إلى جانب الكروسية بدمشق، وكانت داره التي يسكن بها، ودفن بها ووقفها دار حديث وخانقاه، وكان قد انتقل إلى دمشق وأقام بها بهذه الدار مدة، وكانت قديما تعرف بدار ابن قوام، بناها من حجارة منحوتة كلها، وكان السامري كثير الأموال حسن الأخلاق معظما عند الدولة، جميل المعاشرة، له أشعار رائقة ومبتكرات فائقة، توفي يوم الاثنين ثامن عشر شعبان،______________(١) من السلوك ١ / ١ / ٨٣١ وتذكرة النبيه ١ / ١٩٨، وفي الاصل: المصري تحريف.وانظر شذرات الذهب ٥ / ٤٣٥ العيني: عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٦ هـ.(٢) ورد في بعض المصادر السرمرآي، وفي الحالتين الاسم صحيح فهو نسبة إلى سر من رأى وهي نفسها مدينة سامرا (انظر معجم البلدان، والصقاعي في تالي وفيات الاعيان ص ٢٥ / تر: ٣٨) .(*)."[٢]

"بالعظائم، وقد كان مسرفا على نفسه قد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات والفواحش، وكان ينصب العداوة للشيخ ابن تيمية ويناظره في كثير من المحافل والمجالس، وكان يعترف للشيخ تقي الدين بالعلوم الباهرة ويثني عليه، ولكنه كان يجاحف عن مذهبه وناحيته وهواه، وينافح عن طائفته.وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالإسلام إذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة، وكان يقول: كان مخلطا على نفسه متبعا مراد الشيطان منه، يميل إلى الشهوة والمحاضرة، ولم يكن كما يقول فيه بعض أصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هذا أو ما هو في معناه.وقد درس بعدة مدارس بمصر والشام، ودرس بدمشق بالشاميتين والعذراوية ودار الحديث الأشرفية وولي في وقت الخطابة أيام يسيرة كما تقدم، ثم قام الخلق عليه وأخرجوها من يده، ولم يرق منبرها، ثم خالط نائب السلطنة الأفرم فجرت له أمور لا يمكن ذكرها ولا يحسبن من القبائح ثم آل به الحال على أن عزم على الانتقال من دمشق إلى حلب لاستحوازه على قلب

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٥٤/١٣

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤١٤/١٣

نائبها، فأقام بها ودرس، ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبة أرغون وألطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر ودرس فيها بمشهد الحسين إلى أن توفي بها بكرة نهار الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة (١) (*) بداره قريبا من جامع الحاكم، ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي جمرة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلي عليه بجامعها صلاة الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية، ورثاه جماعة منهم ابن غانم علاء الدين، والقجقازي والصفدي، لأنهم كانوا من عشرائه. وفي يوم عرفة توفي: الشيخ عماد الدين إسماعيل الفوعي وكيل قجليس، وهو الذي بنى له الباشورة على باب الصغير بالبرانية الغربية، وكانت فيه نهضة وكفاية، وكان من بيت الرفض، اتفق أنه استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه، وقام النائب إليه بنفسه فجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه وهو تالف فمات في يوم عرفة، ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس. ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها. وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الأمراء تنكز نائب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق، على نهر بانياس بدمشق،__________(١) في تذكرة النبيه ٢ / ٧٧: توفي في شوال.." (١)

"الناس، واستمر ذلك مدة شهور من هذه السنة، وإلى أثناء سنة خمس وعشرين، حتى قدمت الغلات ورخصت الأسعار ولله الحمد والمنة. وممن توفي فيها من الأعيان: توفي في مستهل المحرم: بدر الدين بن ممدوح بن أحمد الحنفي قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف، وقد كان عبدا صالحا، حج مرات عديدة، وربما أحرم من قلعة الروم أو حرم بيت المقدس، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وعلى شرف الدين ابن العز وعلى شرف الدين بن نجيح توفوا في أقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من الحج وذلك أنهم غبطوا ابن نجيح صاحب الشيخ تقي الدين بن تيمية بتلك الموتة كما تقدم، فرزقوها فماتوا عقيب عملهم الصالح بعد الحج. الحجة الكبيرة خوندا بنت مكية زوجة الملك الناصر، وقد كانت زوجة أخيه الملك الأشرف ثم هجرها الناصر وأخرجها من القلعة، وكانت جنازتها حافلة، ودفنت بتربتها التي أنشأتها. الشيخ محمد بن جعفر بن فرعوش ويقال له اللباد ويعرف بالمؤله، كان يقرئ الناس بجامع نحوا من أربعين سنة، وقد قرأت عليه شيئا من القراءات، وكان يعلم الصغار عقد الراء والحروف المتقنة كالراء ونحوها، وكان متقللا من الدنيا لا يقتني شيئا، وليس له بيت ولا خزانة، إنما كان يأكل في السوق وينام في الجامع، توفي في مستهل صفر وقد جاوز السبعين، ودفن في باب الفراديس رحمه الله. وفي هذا اليوم توفي بمصر. الشيخ أيوب السعودي وقد قارب المائة، أدرك الشيخ أبا السعود وكانت جنازته مشهودة. ودفن بتربة شيخه بالقرافة وكتب عنه قاضي القضاة تقي الدين السبكي في حياته، وذكر الشيخ أبو بكر الرحبي أنه لم ير مثل جنازته بالقاهرة منذ سكنها رحمه الله. الشيخ الإمام الزاهد نور الدين أبو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي، له تصانيف، وقرأ مسند." (٢)

"بدمشق دار أحسن منها، وسماها دار الذهب، وهدم حمام سويد تلقاءها وجعله دار قرآن وحديث في غاية الحسن أيضا، ووقف عليها أماكن ورتب فيها المشايخ والطلبة كما سيأتي تفصيله في موضعه، واجتاز برجوعه من مصر بالقدس

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩٢/١٤

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣١/١٤

الشريف وزاره وأمر ببناء حمام به، وبناء دار حديث أيضا به، وخانقاه كما يأتي بيانه.وفي آخر ربيع الأول وصلت القناة إلى القدس التي أمر بعمارتها وتجديدها سيف الدين تنكز قطلبك، فقام بعمارتها مع ولاة تلك النواحي، وفرح المسلمون بها ودخلت حتى إلى شط المسجد الأقصى، وعمل به بركة هائلة، وهي مرخمة ما بين الصخرة والأقصى، وكان ابتداء عملها من شوال من السنة الماضية.وفي هذه المدة عمر سقوف شرافات المسجد الحرام وإيوانه، وعمرت بمكة طهارة مما يلي باب بني شيبة.قال البرزالي: وفي هذا الشهر كملت عمارة الحمام الذي بسوق باب توما، وله بابان.وفي ربيع الآخر نقض الترخيم الذي بحائط جامع دمشق القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة، فوجدوا الحائط متجافيا فخيف من أمره، وحضر تنكز بنفسه ومعه القضاة وأرباب الخبرة، فاتفق رأيهم على نقضه وإصلاحه، وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين ربيع الآخر وكتب نائب السلطنة إلى السلطان يعلمه بذلك ويستأذنه في عمارته، فجاء المرسوم بالإذن بذلك، فشرع في نقضه يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الأولى، وشرعوا في عمارته يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة، وعمل محراب فيما بين الزيادة ومقصورة الخطابة يضاهي محراب الصحابة، ثم جدوا ولازموا في عمارته، وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيهكل من مائة رجل، حتى كملت عمارة الجدار وأعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب وذلك بهمة تقي الدين بن مراجل وهذا من العجب فإنه نقض الجدار وما يسامته من السقف، وأعيد في مدة لا يتخيل إلى أحد أن عمله يفرغ فيما يقارب هذه المدة جزما، وساعدهم على سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبلتين منه فأبيدت السماليتين قديما ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوى أس هذا المأذنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر العون على إعادة هذا الجدار سريعا.ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العمارة.وفي ليلة السبت خامس جمادى الأولى وقع حريق عظيم بالقرايين واتصل بالرماحين، واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك، وهلك للناس شئ كثير من الفرا والجوخ والأقمشة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي قضاة الحنفية بمصر، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق.وفي هذا اليوم قدم البريد يطلب برهان." (١)

"وله بر تام بأهل العلم، ولا سيما أصحاب الشيخ تقي الدين، وقد وقف كتبا كثيرة، وحج مرات، وتوفي ليلة الأحد رابع عشرين ذي القعدة بعد وفاة الشيخ تقي الدين بأربعة أيام، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ودفن باب الصغير رحمه الله وأكرم مثواه.وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن علي بن قرية كان الوالد خطيبها، وهي مجيدل القرية سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصلي عليها بعد الجمعة ودفنت بالصوفية شرقي قبر الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى.ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة استهلت والخليفة والحكام هم المباشرون في التي قبلها، غير أن قطب الدين ابن الشيخ السلامية اشتغل بنظر الجيش.وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق وولده شهاب الدين، وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود إلى مصر علىالبريد، فباشر القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٥٤/١٤

كتابة السر بها عوضا عن علاء الدين بن الأثير لمرض اعتراه، وأقام عنده ولده شهاب الدين، وأقبل شرف الدين الشهاب محمود إلى دمشق على كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله.وفيه ذهب ناصر الدين مشد الأوقاف ناظرا على القدس والخليل، فعمر هنالك عمارات كثيرة لملك الأمراء تنكز، وفتح في الأقصى شباكين عن يمين المحراب وشماله وجاء الأمير نجم الدين داود بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن الزيبق من شد الدواوين بحمص إلى شدها بدمشق.وفي الحادي والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامه جميعه، وصلى الناس الجمعة به من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياما مغلقا وذلك في مباشرة تقي الدين بن مراجل.وفي ربيع الآخر قدم من مصر أولاد الأمير شمس الدين قراسنقر إلى دمشق فسكنوا في دار أبيهم داخل باب الفراديس، في دهليز المقدمية، وأعيدت عليهم أملاكهم المخلفة عن أبيهم، وكانت تحت الحوطة، فلما مات في تلك البلاد أفرج عنها أو أكثرها.وفي يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية وهما ميتان مصبران في توابيتهما، فصلي عليهما بالمسجد النبوي، ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان، وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته فلم يمكن من ذلك.وفي هذا اليوم صلي بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله، وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري **صلاة الغائب**.وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درس القاضي شهاب الدين أحمد بن جهبل بالمدرسة البادرائية عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزاري توفي إلى رحمة الله تعالى، وأخذ مشيخة دار الحديث منه الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم." (١)

"جمال الدين قاضي القضاة الزرعي هو أبو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين (١) عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الأذرعي الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وستمائة بأذرعات، واشتغل بدمشق فحصل، وناب في الحكم بزرع مدة فعرف بالزرعي لذلك، وإنما هو من أذرعات وأصله من بلاد المغرب، ثم ناب بدمشقثم انتقل إلى مصر فناب في الحكم بها، ثم استقل بولاية القضاء بها نحوا من سنة، ولي قضاء الشام مدة مع مشيخة نحوا من سنة، ثم عزل وبقي على مشيخة الشيوخ نحوا من سنة مع تدريس الأتابكية، ثم تحول إلى مصر فولي بها التدريس وقضاء العسكر، ثم توفي بها يوم الأحد سادس صفر وقد قارب السبعين رحمه الله، وقد خرج له البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو بدمشق عن اثنتين وعشرين شيخا.الشيخ الإمام العالم الزاهد زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي، أحد فضلاء الحنابلة، ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف وأعمال القلوب وغير ذلك، كان فاضلا له أعمال كثيرة، وقد وقعت له كائنة في أيام الظاهر أنه أصيب في عقله أو زوال فكره، أو قد عمل على الرياضة فاحترق باطنه من الجوع، فرأى خيالات لا حقيقة لها فاعتقد أنها أمر خارجي، وإنما هو خيال فكري فاسد.وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك، ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**، وعلى القاضي الزرعي معا.الأمير شهاب الدين نائب طرابلس له أوقاف وصدقات، وبروصلات، توفي بطرابلس يوم الجمعة ثامن عشر صفر ودفن هناك رحمه الله.الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الاسعردي الموقت كان فاضلا في صناعة الميقات وعلم الأصطرلاب وما جرى مجراه، بارعا في ذلك، غير أنه لا ينفع به لسوء أخلاقه وشراستها، ثم إنه ضعف بصره فسقط من قيسارية بحسى عشية السبت عاشر ربيع الأول،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٦٤/١٤

ودفن بباب الصغير.ـــــــــــــــــــــ(١) في تذكرة النبيه ٢ / ٢٤٩: سراج الدين، وفي النجوم الزاهرة ٩ / ٤ ذكره مجد الدين.." (١)

"الأمير سيف الدين بلبانطرفا بن عبد الله الناصري، كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفي بداره عند مأذنة فيروز ليلة الابعاء حادي عشرين ربيع الأول، ودفن بتربة اتخذها إلى جانب داره، ووقف عليها مقرئين، وبنى عندها مسجدا بإمام ومؤذن.شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن قاضي حران ناظر الأوقاف بدمشق، مات الليلة التي مات فيها الذي قبله، ودفن بقاسيون، وتولى مكانه عماد الدين الشيرازي.الشيخ الإمام ذو الفنون تاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الإسكندراني، المعروف بابن الفاكهاني، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب مالك، وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة، قدم دمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في أيام الاخنائي، فأنزله في دار السعادة وسمعنا عليه ومعه، وحج من دمشق عامئذ وسمع عليه في الطريق، ورجع إلى بلاده، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى، وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته.الشيخ الصالح العابد الناسك أيمن أمين الدين أيمن بن محمد، وكان يذكر إن اسمه محمد بن محمد إلى سبعة (١) عشر نفسا كلهم اسمه محمد، وقد جاور بالمدينة مدة سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول، ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب**.الشيخ نجم الدين القباني الحموي عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللخمي القبابي، قرية من قرى أشمون الرمان، أقام بحماة في زاوية يزار ويلتمس دعاؤه، وكان عابدا ورعا زاهدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، حسن الطريقة إلى أن توفي بها آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب، عن ست وستين سنة، وكانت جنازته حافلة هائلة جدا، ودفن شمالي حماة، وكان عنده فضيلة، واشتغل على مذهب الإمامأحمد بن حنبل، وله كلام حسن يؤثر عنه رحمه الله.ـــــــــــــــــــــ(١) في الاصل سبع.." (٢)

"ورجع من ركب العراق إلى واسط، فمات بها في بكرة يوم الأربعاء مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وست مائة، وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائب** بعد سبعةأشهر، رحمه الله تعالى.أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ابن الإمام العلامة أقضى القضاة خطيب الخطباء شرف الدين أبي العباس النابلسي المقدسي الشافعي بقية الأعلامولد سنة اثنتين وعشرين وست مائة تقريبا بالقدس الشريف إذ أبوه خطيبها، وسمع الحديث من ابن الصلاح، والسخاوي وجماعة، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، والشيخ ابن عبد السلام، وأبو علي ابن الجواليقي، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالقاهرة، وجالس أمير المؤمنين الحاكم، واشتغل عليه الخليفة في العلم والأدب مدة، وكان إماما في الفقه، وأصول الفقه، والعربية، والنظر، حاد الذهن، سريع الفهم، قوي الكتابة، متواضعا متنسكا كيسا، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الروح على الاشتغال، متين الديانة، حسن الاعتقاد، سلفي الطريقة انتهت رياسة المذهب إليه بعدالشيخ تاج الدين، وتخرج به جماعة، وأذن لجماعة في الفتوى، وعندي بخطه مصنف له في أصول الفقه جيد جدا، سمعت شيخنا العلامة برهان الدين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤/١٩٤

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤/١٩٥

الغزاوي يثني على هذا الكتاب كثيرا مرارا، وكان يقرأ عليه فيه بعض الطلبة، وأنا أسمع فيستحسنه، وكان الشيخ شرف الدين." (١)

"بغداد نودي في البلد بالصلاة عليه **صلاة الغائب**، فحضر الناس في جامعي بغداد من الجانبين. وحضر أصحاب دولة المستظهر بالله أمير المؤمنين. وتقدم للصلاة عليه في الجانب الشرقي بعض أصحاب القاضي.قال أبو الحسين: وصليت عليه أنا في مسجدي بباب المراتب، لعذر، وصلى معي جماعة.محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني،." (٢)

"وكان يفهم ويذاكر، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة، انتفع به جماعة. وحدث.توفي في نصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة. ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى عليه.أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام، الأموي، الحواري الصوفي، الزاهد المشهور: صاحب الزاوية بحواري. كان خيرا صالحا، له أتباع وأصحاب ومريدون في كثير من قرايا حوران في الجبيل والثبنية. ولا يحضرون سماعا بالدف.توفي ببلده حواري سنة ثلاث وستين وستمائة في آخر السنة. وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس **صلاة الغائب**. وصلى عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجة. رحمه الله تعالى.وقام مقامه بعده: ولده الشيخ عبد الله. فكان عنده تفقه وزهادة.." (٣)

"الشهابية للحنابلة، والشافعية.وحدث بالكثير بالحجاز، وببغداد، وبمصر، ودمشق.وسمع منه جماعة من شيوخنا ببغداد، وبالحجاز: علي بن جابر الهاشمي، وعتيق العمري، والقاضي أبو عبد الله بن مسلم، وبدمشق: البرزالي، وابن الخباز شيخنا وغيره، وبالقاهرة الحارثي، وجماعة.ذكره الفرضي في معجم شيوخه، فقال: إمام فاضل، عالم فقيه، زاهد عابد، عارف بفنون العلم والأدب.وقال البرزالي: شيخ عالم، متدين، عارف بفن الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة، ودرس بها، وأفتى على مذهب الإمام أحمد.وقال أيضا: الشيخ الإمام الحافظ، اليد القدوة، عفيف الدين. كان رجلا فاضلا؛ عاقلا خيرا، حسن الهيئة. سمع وحدث. وذكر: أنه سمع منه بدمشق والمدينة النبوية، وبرابغ، وخليص.قال: وتوفي بالمدينة يوم الثلاثاء بعد الصبح، سابع عشرين صدر سنة ست وتسعين وستمائة. ودفن من يومه بالبقيع وقيل: أنه مات في ثالث عشرين صفر، وصفي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** في شهر رمضان.وفي صفر أيضا من هذه السنة: توفي قاضي القضاة بالديار المصرية: - عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي." (٤)

"وقال الذهبي: كان إماما محدثا، متقنا مفيدا، فقيها مفتيا، خبيرا باللغة والغريب؛ غزير الفوائد، كثير التحري فيما يورده، مكرما بين الملوك والأئمة، مهيبا كثير التواضع حسن البشر، حلو المجالسة، يعطي كل في فضيلة حقه.وقال أيضا: كان ذا عناية بالغريب، والأسماء وضبطها، مديما للمطالعة، كثير المحاسن، منور الشيبة، عظيم الهيبة.وقال في آخر طبقات الحفاظ: انتفعت به، وتخرجت به. وكان عارفا بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، صاحب

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٩٣٨

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٤٦/١

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٨٧/٤

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٨٥/٤

رحلة وأصول وكتب وأجزاء ومحاسن.حدث بالكثير. وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة. وأكثر عنه البرزالي والذهبي بدمشق وبعلبك. وسمعنا من جماعة من أصحابه. وقد خرج له ابن أبي الفتح البعلي النحوي مشيخة في ثلاثة عشر جزءا، والحافظ الذهبي عوالي. وحدث بالجميع.وتوفي يوم الخميس حادي عشر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك. ودفن من يومه بباب سطحا. وصلى عليه يوم الجمعة بجامع دمشق **صلاة الغائب**، وأسف الناس عليه.وكان موته بشهادة رحمه الله، فإنه دخل إليه – يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة – شخص، فضربه بعصي على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين، فاتقى بيده، فجرحه فيها، وأمسك الضارب، وضرب ضربا عظيما، وحبس وأظهر الاختلال. وحمل الشيخ في داره، وأقبل على أصحابه يحدثهم،." (١)

"وذكره البرزالي في تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلا صالحا، مباركا عفيفا منقطعا، يعد لمحي العلماء الصالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ودفن في اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلى عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب**، في سادس عشر الشهر.وذكر الذهبي: أنه مات فجأة، رحمه الله تعالى.أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر." (٢)

"وأقطار متباعدة، وتأسف المسلمون لفقده. رضي الله عنه ورحمه وغفر له.وصلى عليه **صلاة الغائب** في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة، حتى في اليمن والصين. وأخبر المسافرون: أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة " الصلاة على ترجمان القرآن ".وقد أفرد الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادي له ترجمة في مجلدة،." (٣)

"الأديب، جمال الدين أبو العباس: ولد سنة سبع وسبعمائة تقريبا.وسمع الحديث متأخرا على شيوخنا، كالشيخ صفي الدين بن عبد الحق، وعلي بن عبد الصمد، وغيرهما.وتفقه على الشيخ صفي الدين، ولازمه وعلى غيره، وبرع في الفقه والفرائض والحساب. وقرأ الأصول، والعربية، والعروض، والأدب، ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطه الحسن كثيرا، وأعاد بالمستنصرية. واشتهر بالأشغال والفتيا، ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فضلاء الطوائف. ودرس بالمدرسة المتعصمية للحنابلة.وكان صالحا دينا متواضعا، حسن الأخلاق، مطرحا للتكلف، حضرت دروسه وأشغاله غير مرة. وسمعت بقراءته الحديث.وتوفي في طاعون سنة خمسين وسبعمائة ببغداد بعد رجوعه من الحج، وصلى عليه وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله تعالى، وممن اشتغل عليه – أعني البابصري – وانتفع به: القاضي: –جمال الدين الأنباري: الشهيد، الإمام في الترسل والنظم، له نظم في مسائل في الفوائض." (٤)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٣٢/٤

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٩١/٤

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥٢٨/٤

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٦٠/٥

"وخمسين يوما، ومات في ثالث المحرم سنة ستين وستمائة. وخلا الكرسي من بعده خمسة وثلاثين يوما.ثم قدم، بعده في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون «١» البطرك (بنيامين) وهو الذي كان معاصرا للمقر الشهابي بن فضل الله، ونقل عنه بعض أخبار الحبشة.ثم قدم بعده المؤتمن (جرجس) بن القس مفضل في شهور سنة أربع وستين وسبعمائة.ثم قدم بعده البطرك متى وطالت مدته في البطركية ثم مات في شهور سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.واستقر بعده الشيخ الأمجد (رفائيل) في أواخر السنة المذكورة، وهو القائم بها إلى الآن.أما ملوكهم القائمون ببلادهم، فلم يتصل بنا تفاصيل أخبارهم، غير أن المشهور أن ملكهم في الزمن المتقدم كان يلقب النجاشي، سمة لكل من ملك عليهم، إلى أن كان آخرهم (النجاشي) الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكتب إليه بإسلامه، ومات وصلى عليه **صلاة الغائب**، وكان اسمه بالحبشية (أصحمة) ويقال (صحمة) ومعناه بالعربية عطية.وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في «مسالك الأبصار» : أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم (الحطي) بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة المكسورة وياء مثناة تحت في الآخر. ومعناه السلطان اسما موضوعا لكل من قام عليهم ملكا كبيرا. ثم قال: ويقال: إن تحت يده تسعة وتسعين ملكا، وهو لهم تمام المائة. وذكر أن الملك القائم بمملكتهم في زمانه." (١)

"٦٠ – ابن رجبومنهم الشيخ الامام العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة واعظ المسلمين مفيد المحدثين زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ الامام المقرئ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن رجب وعبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي أحد الأئمة الزهاد والعلماء العباد سمع من محمد بن الخباز وابراهيم بن داود العطار والميدومي وأبي الحزم بن القلانسي وخلق من رواة الآثار له مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع الترمذي أبي عيسى وشرح من أول صحيح البخاري الى الجنائز شرحا نفيسا وله كتاب طبقات أصحاب مذهبه جعله ذيلا على من بدأ به وهو القاضي أبو الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء قال فيه أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الامام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ المفسر الاصولي الزاهد تقي الدين أبو العباس شيخ الاسلام وعلم الاعلام وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والاسهاب في أمره ثم ذكر ابن رجب ترجمة الشيخ تقي الدين وفيها ذكر موته ودفنه ثم قال وصلى عليه **صلاة الغائب** في غالب بلاد الاسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصين وأخبر المسافرون أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم الجمعة الصلاة على ترجمان القرآن." (٢)

"مات الملك الظاهر بدمشق كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى الملك السعيد وهو بقلعة الجبل كتابا بموت أبيه فأظهر الملك السعيد عند ورود الكتاب فرحا كبيرا وأخلع على من أحضره وأشاع أن الكتاب يتضمن البشارة بعود الملك الظاهر إلى ديار مصر وأصبح فركب الأمراء على العادة تحت القلعة من غير أن يظهر عليهم شيء من الحزن. وسار الأمير بيليك بالمحنة والأطلاب حتى قدم إلى القاهرة يوم الخميس سادس عشر صفر وهو تحت السناجق الظاهرية وصعد

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٣٠٨/٥

(٢) الرد الوافر ابن ناصر الدين الدمشقي ص/١٠٦

قلعة الجبل. وجلس الملك السعيد بالإيوان وسلم إليه الأمير بيليك الخزائن والعساكر ووقف بين يديه فصاح الحجاب حينئذ. يا أمراء ترحموا على السلطان الملك الظاهر. فارتفع الضجيج والعويل ووقع الأمراء إلى الأرض يقبلونها للملك السعيد فجددت الأيمان وحلف له سائر العسكر والقضاة والمدرسين والأعيان وتولي تحليفهم الأمير بدر الدين بيليك الخازندار بحضرة القضاة. فأقر الملك السعيد الأمير بدر الدين بيليك على نيابة السلطنة وأقر الصاحب بهاء الدين ابن حنا على وزارته وخلع عليهما وعلى الأمراء والمقدمين والقضاة وأرباب الوظائف. وفي يوم الجمعة سابع عشريه: دعا الخطباء على منابر الجوامع بمصر والقاهرة للملك السعيد وصلي بها على الملك الظاهر **صلاة الغائب**. وخرج البريد إلى دمشق بموت الملك الظاهر وتحليف العساكر للملك السعيد فحلفوا. وفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول: ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة أبيه ومعه الأمراء والأعيان وعليهم الخلع وسير إلى تحت الجبل الأحمر وعاد إلى القلعة من غير أن يشق القاهرة وكان يوما مشهودا.(وفي سادس ربيع الآخر)مات الأمير بدر الدين بيليك النائب واتهم أن الملك السعيد سمه وذلك أنه اختص بجماعة من المماليك الأحداث فأوهموه من الأمير بيليك وكانت جنازته حفلة ومن بعده اضطربت أمور الملك السعيد. وأقام الملك السعيد بعده في نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني وكان حازما فضم إليه جماعة منهم شمس الدين أقوش وقطليجا الرومي وسيف الدين قلج البغدادي وسيف الدين بيجو البغدادي وعز الدين ميغان أمير شكار وسيف الدين بكتمر السلاح دار فثقل الأمير آقسنقر على خاصكية السلطان وحدثوا السلطان في أمره." (١)

"وأمر السلطان بإحضار الأمير عز الدين أيدمر الظاهري من دمشق تحت الحوطة فلما وصل اعتقل بقلعة الجبل. وفي ثاني ذي القعدة: ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة وهو أول ما ركب إليه. وفرق السلطان فيه مائة وبضعا وثلاثين فرسا بسروج مخلاة وخلع على الأمراء خلعا سنية. وفي خامسه: حمل إلى المنصور صاحب حماة تقليد باستقراره بحماة وسير السلطان له السناجق وأربعة صناديق ذهبا وفضة وأربعة صناديق ثيابا من الإسكندرية والعتابي وعدة من الخيل وخلع عليه وعلى من يلوذ به وأذن له في العود فسافر في تاسعه. وخرج السلطان معه لوداعه وأقام نهاره بناحية بهتيت ثم عاد إلى القلعة. وفي حادي عشره: مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك وكان قد ركب في الميدان فتقنطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة فصدع وحم أياما ومات وعمره نيف وعشرون سنة فاتهم أنه سم. وورد الخبر بوفاته في العشرين منه فعمل له السلطان عزاء بالإيوان من قلعة الجبل وجلس كئيبا ببياض وقد حصر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعياد فكان يوما مشهودا. وأقام القراء شهرا يقرأون القرآن وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلي عليه **صلاة الغائب**. وعندما ماد السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدي الحراني نائب الكرك نجم الدين خضر بن الظاهر ملكا مكان أخيه بالكرك ولقبه الملك المسعود فتحكم عليه مماليكه وأساءوا التدبير وفوقوا الأموال ليستجلبوا الناس فصار إليهم من قطع رزقه وحضر إليهم طائفة من البطالين فساروا إلى الصلت واستولوا عليها وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها وأتتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة وأخذوا مالا كثيرا من المسعود ثم تسللوا عنه. ولم يزل المسعود في إنفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٠٨/٢

قد أعدها لوقت الشدة وبعث المسعود إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك. وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب وقرر له في الشهر." (١)

"واستقر شهاب الدين بن الأزكشي في ولاية الأشمونين عوضا عن ابن الكوراني واستقر نجم الدين أيوب في ولاية الشرقية عوضا عن ابن الأزكشي. وفي مستهل جمادى الأولى: صلى صلاة الغائب بمصر والقاهرة على قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني فاستقر عوضه الشميخ تقي الدين علي بن السبكي. وفيه أخرج آقوش الزيني إلى حلب. وفبه أخرج الأمير عز الدين أيدمر العمري إلى صهيون وأنعم بإقطاعه على ولده أبي بكر فأحاط النشو بموجوده وأخذ له ثمانين ألف دينار. وفيه قدم البريد بأن التركمان ساقوا إلى دمشق عشرين ألف رأس من الغنم ليبيعوها بالقاهرة فلما حضرت رسم ألا يؤخذ منهم المقرر وهو أربعة دراهم الرأس يؤخذ عن كل مائة درهم خمسة دراهم. وكان التركمان قد شكوا من أزدمر والي بهنسا فكشف عنه فوجد أنه كثر ظلمه وأخذه لأموال الرعية فأحيط بضياعه وأمواله وأنعم ببعض ضياعه على الأمير تنكز نائب الشام ووقف بعضها على قلعة طرندة ببلاد الروم. وفيها قدم الشريف مبارك بن عطيفة بخيله فسجن مع أبيه لكثرة إفساده بالحجاز وفيها اتفق موت ابنة الأمير الكبير شمس الدين إلدكز المنصوري – زوجة الأمير ناصر الدين بن المحسني بعد عودها من طرابلس عن بنت وأخت وزوج فأخذ النشو جميع مخلفها وكان شيئا كثيرا. وفيها مات بعض الكتاب وترك بيتا على الخليج فلم يجسر أحد يشتريه إلى أن قلبته ابنة الأمير قطز بن الفارقاني لتشتريه فلم يعجبها فألزمها النشو أن تشتريه بمائة ألف درهم فمازالت به حتى صالحها على شيء حملته وتركها. وفيها هلك بطريق النصارى الأقباط فنزل النشو في الكنيسة وأخذ كل ما فيها كل حاصل ذهب وفضة وشمع وغيره.." (٢)

"زرع حسب سؤاله وسافر فمات قبل أن يستغلها. وفيه قدم أيضا أحمد بن مهنا وسيف بن فضل بقود. وفيه وصلت رسل متملك الهند بهدية فيها فصان ياقوت ومعهم كتاب يتضمن السلام والمودة وأنهم لم يكونوا يعرفون الإسلام حتى أتاهم رجل عرفهم ذلك وذكر لهم أن ولاية الملك لابد أن تكون من الخليفة. وسأل متملك الهند أن يكتب له تقليد من جهة الخليفة بولاية مملكة الهند ليكون نائبا عن السلطان بتلك البلاد وأن يبعث السلطان إليهم رجلا يعلمهم شرائع الإسلام من الصلاة والصيام ونحو ذلك. فأكرمت الرسل وطلب من الخليفة أن يكتب تقليدا لمرسلهم بسلطنة الهند فكتب له تقليد جليل ورسم بسفر ركن الدين الملطي شيخ الخانكاه الناصرية بسرياقوس مع الرسل. وفيه قدم البريد من حلب بطلب ناصر الدين محمد بن صغير الطبيب ليعاج الأمير ألطنبغا المارداني فأخرج على البريد وقدم حلب يوم الثلاثاء سلخه وقد احتضر الأمير ألطنبغا فمات من الغد فعاد ابن صغير بعد يومين من حلب. وفي تاسع عشريه: رسم بتجريد الأمير جنكلي بن البابا والأمير آقسنقر الناصري والأمير أبي بكر بن أرغون النائب والأمير طيبغا المجدي إلى الكرك. وفي ثاني عشر صفر: قدم الخبر بوفاة الأمير ألطنبغا المارداني نائب حلب فصلي عليه صلاة الغائب بجامعه وقرئت له ختمة شريفة. وفيه عقد مشور عند السلطان فيمن يلي حلب فأشار الأمير أرغون العلائي باستقرار الأمير يلبغا اليحياوي في نيابة حلب وأن يستقر عوضه في

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٢٦/٢

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٥٥/٣

نيابة حماة الأمير طقتمر الأحمدي وأن يستقر بلك الجمدار في نيابة صفد عوضا عن طقتمر الأحمدي. وعين أرغون شاه للسفر بتقليد الأمير يلبغا وأن يتوجه الأمير أحمد لإحضار حريم المارداني وأمواله من حلب. وفي رابع عشريه: توجه الأمير ألطنبغا برناق بتقليد طقتمر نائب حماة.." (١)

"وفي عاشره: استقر بتخاص السودوني – حاجب طرابلس – في نيابة صفد بعد موت أركماس. وفي خامس عشره: طلب السلطان الطواشي بهادر مقدم المماليك فلم يوجد بالقلعة فأحضره سكرانا من بيت على البحر فاشتد حنق السلطان عليه ونفاه إلى صفد وأعطى بها إمرة عشرة. واستقر عوضه الطواشي شمس الدين صواب السعدي – المعروف بشنكل الأسود – مقدم المماليك في سابع عشره. واستقر الطواشي سعد الدين بشير الشرفي عوضا عن شنكل في نيابة المقدم. وفيه قدمت رسل الفرنج بجنوة في الحديث بسبب من قبض عليه من الفرنج. وذلك أنه ورد الخبر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة في البحر فأخذهم الفرنج فقبض على من بالإسكندرية منهم وختم على أموالهم. وفي ثالث عشرينه: قدم البريد. بموت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة بدمشق فصلى عليه **صلاة الغائب** بجوامع القاهرة ومصر في يوم الجمعة خامس عشرينه. وفيه عقد القاضي جمال الدين محمود القيصري – قاضي العسكر – على ابنة ناصر الدين محمد بن المعلم شهاب الدين أحمد الطيلوني في بيت الأمير يونس الدوادار فكان يوما مشهودا. وفيه استقر القاضي سرى الدين أبو الخطاب محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك السلمي المسلاتي في قضاء القضاة بدمشق عوضا عن البرهان بن جماعة وحمل إليه التشريف والتقليد إلى دمشق مسئولا بذلك. وفي ثامن رمضان: خلع على الصاحب علم الدين عقب عافيته من مرضه وعلى الفخر بن مكانس ناظر الدولة وابن الحسام الشاد وعلى محمد بن صدقة الأعسر واستقر والي الأشمونين عوضا عن أمير حاج بن أيدمر ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا وأطفيح عوضا عن عمر بن خطاب. واستقر محمد بن الهذباني في ولاية البهنسا وعزل قوزي.." (٢)

"قضاء بلده ودرس وأفتى، وكان محمود الطريقة مشكور السيرة، مات في شهر ربيع الأول، وصليت عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى، قال البرهان المحدث بحلب – ومن خطه نقلت: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم، قلت: وكان المؤيد يكرمه ويعظمه – رحمها الله تعالى. محمد بن سويد شمس الدين المصري أخو بدر الحسن مات في هذه السنة بالصعيد محمد بن عبد الرحمن، ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله، الفاسي رضى الدين أبو حامد الحسني المكي، ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وسمع الحديث وتفقه ودرس وأفتى، وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيبه وابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين، ثم عزل عن قرب فناب عن القاضي الشافعي، مات في ربيع الأول، وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه، وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/٣٩٨

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٥/٢١٠

أخيه، أجاز له ابن أميلة وغيره، ومهر في الفقه.محمد بن البرجي، بهاء الدين، ولي الحسبة مرارا ووكالة بيت المال وكان قد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنته فولد له منها ولده بدر الدين محمد، ثم ماتت فتزوج بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بلقيس فأولدها أولادا، وكان استقر في شهادة العمائر السلطانية بواسطة ططر، ومات في أول صفر عن سبعين سنة.يوسف الصفي – نسب إلى الصف من الإطفيحية، كان شيخا مهابا كثير البر والإيثار للفقراء قائما بأحوالهم يأخذ لهم من الأغنياء، واتفق في آخر عمره." (١)

"شاطئ النيل ثم رجعا، وبنى شيخ له زاوية، وكان يتردد إلى بيروت للمرابطة، وله بها زاوية فيها سلاح كثير، وكلمته نافذة عند الفرنج، ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به، وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه؛ ومات ليلة عيد الفطر ودفن صبيحتها، وكانت جنازته مشهودة، وصلينا عليه بحلب صلاة الغائب.منكلى بغا الحاجب وهو من مماليك الظاهر، اشتغل كثيرا، وكتب الخط الحسن، وولي حسبة القاهرة في دولة المؤيد، وأرسله الناصر فرج إلى اللنك، وكان يذاكر بشئ من الفقه؛ مات – في ليلة الخميس – في حادى عشر ربيع الأول.يوسف جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله، المعروف بالحجازي، تنقلت به الأحوال في الخدم، وعمل أستادارا، وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان، وكان زوج ابنته ويدعوه: أبي، وكثر ذلك حتى صار يقال له: أبو طوغان، وكان عارفا بالأمور.خوند والدة عبد العزيز بن برقوق.." (٢)

"فلما عاد أيتمش توصل جعفر حتى قدم القاهرة فاستجار ببكتمر الساقي فكلم السلطان فيه فعفا عنه واستحضره فاعتذر واعترف بخطائه وسلم من أيتمش فأعطاه السلطان ذهبا وخلعا وأعاده على إمرته إلى بلاده وقرر عليه شيئا في كل عام فاستمر يحمله إلى أن مات في ...١٤٥٤ – جعفر بن محمد بن عدنان بن أبي الحسن الحسيني ولد في رجب سنة ٦٥٥ واستمر في نقابة الأشراف بعد وفاة أبيه مع صغر سنه وكان وقورا فاضلا ولي بعد ذلك نظر الدواوين بدمشق مات في رجب سنة ١٤٥٥٧١٤ – جقطاي الحاجب ولي الحجوبية بدمشق وصاهر الوزير الجمالي فتزوج بابنته وكانت في الحسن والفخر آية وأمسك في كائنة الناصر أحمد في شوال سنة ٧٤٣ فكان آخر العهد به١٤٥٦ – جلو خان بن جوبان النوين قتل مع أبيه في سنة ٧٢٨ كما سيأتي في ترجمة أبيه وذكر محمد بن يونس البعلي أنه كان بالمدينة في يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر وبلغتهم وفاة ابن تيمية بدمشق والشيخ نجم الدين البالسي بمصر فنودي بالصلاة عليهما صلاة الغائب فأحضر تابوت جوبان وتابوت ابنه جلو خان فوضعا في الروضة فصلى." (٣)

"الملك الصالح صاحب ماردين مات بها في سنة ٧٦٦ أو في آخر التي قبلها وهو أصوب فإنه صلى عليه صلاة الغائب بدمشق في المحرم سنة ٧٦٦ قال ابن كثير كان قد جاوز الثمانين منها في الملك ستين قلت لم يبلغ الستين في المملكة فإن أباه مات سنة ١٩٧٠٧١٤ – صالح بن محمد بن إبراهيم بن رسلان بن المحاسن الكلي المصري صلاح الدين ابن

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٢٦٤/٣

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٥٠٩/٣

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٨٧/٢

الشيخ شمس الدين الكلي ولد سنة ٧٢ وأحضر على والده في الثالثة مشيخة ابن الخرستاني وحدث بها ذكره ابن رافع وروى عنه بالسماع ومات في١٩٧١ - صالح بن محمد بن عربشاه الهمذاني الأصل أبو البركات شرف الدين ولد في العشرين من شوال سنة ٥٥ وأجاز له في سنة مولده أبو علي البكري والفقيه أبو عبد الله اليونيني ومكي بن عبد الرزاق وغيرهم وسمع من أحمد بن عبد الله بن طعان وعلي بن الأوحد والمجد بن عساكر والكرماني وغيرهم وحدث ذكره الذهبي في مشيخته فقال إنسان مطبوع متواضع يدري الموسيقى ويقرأ في الترب مات في نصف جمادى الآخرة." (١)

"مات بمكة في ١٤ شهر ربيع الأول سنة ٧٠١ وصلي عليه **صلاة الغائب** بالقاهرة١١٢٦ - محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي تقي الدين ابن الصيرفي ولد في سنة وسمع من أبيه والعز الحراني وابن خطيب المزة وغازي والابرقوهي وابن الصواف واحضر على ابن الانماطي وقرأ بنفسه وكتب وخرج وألف وأخذ علم الحديث عن الدمياطي وغيره وولي مشيخة الحديث بالفارقانية مات في نصف ذي الحجة سنة ١١٢٧٧٣٨ - محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إسرائيل الخبري عرف بابن النقيب ولد بعد السبعمائة وسمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب الطباق بدمشق وغيرها فأخذ عن أصحاب ابن عبد الدائم وأكثر عن المزي والذهبي وسمع من ابن الشحنة وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال كان على ذهنه متون ومسائل وعلق كثيرا وقراءته جيدة١١٢٨ - محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثي جمال الدين أبو عبد الله ابن محيي الدين ابن قاضي الزبداني الفقيه الشافعي ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٨٨ وسمع من ابن مكتوم وابن الجرائدي وست الوزراء وغيرهم وكتب الطباق بخطه ومن مروياته مسند الشافعي." (٢)

"عبد الرحمن. قرأته بتمامه على أحمد بن الحسن الزيني أن محمد بن أحمد بن خالد البارقي أخبرهم، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن مناقب، أخبرنا أبو اليمن الكندي، [أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو الحسين بن النقور] ، أخبرنا أبو سعد. الإسماعيلي بانتقاء الدار الدارقطني، حدثنا محمد بن الحسن الخباز، حدثنا عمرو بن تميم، حدثنا أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، حدثنا محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ... فذكره مطولا.قال الدار الدارقطني في «الأفراد» : تفرد به محمد بن الحسن، عن سعيد، ولم يروه عنه غير أبي سليمان.قلت: رواية الواقدي له عن سعيد ترد على هذا الإطلاق. والله أعلم.٤٧١ ز- الأصبغ بن نباتة.صاحب علي. أخرج ابن ماجة حديثه عنه، وروى ابن عساكر ما يدل على أن له إدراكا، فإنه أخرج في ترجمة عبد الرحيم بن محرز الفزاري من طريق هشام بن الكلبي، عن أبي يعلى- واسمه سويد السجستاني، عن مرة بن عمر، عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنا لجلوس ذات يوم عند علي في خلافة أبي بكر إذ أقبل رجل من حضرموت ... فذكر قصة طويلة سيأتي ذكرها في ترجمة مدرك بن زياد إن شاء الله تعالى.[٤٧٢- أصحبة-بموحدة: في الذي يأتي بعده] [(١)] .٤٧٣- أصحمة بن أبجر [(٢)] النجاشي [(٣)]-ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية.والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يهاجر إليه، وكان ردءا للمسلمين نافعا، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام.وأخرج أصحاب الصحيح قصة صلاته

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٥٩/٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٦٣/٥

صلى الله عليه وسلم **صلاة الغائب** من طرق: منها رواية سعيد بن مينا، عن جابر. ومنهارواية عطاء بن جابر: لما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قد مات اليوم عبد صالح يقال له أصحمة، فقوموا فصلوا على أصحمة، فصفنا خلفه» [(٤)] .هذا لفظ القطان عن ابن جريج عنه صلى الله عليه وسلم.وفي رواية ابن عيينة، عن ابن جريج: «قد مات اليوم عبد صالح، فقوموا فصلوا على أصحمة» .ـــــــــــــــــــ[(١)] هذه الترجمة سقط في أ.[(٢)] في د أبجر، وفي ب أنجر.[(٣)] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٧، العبر ١/ ١٠، مجمع الزوائد ٩/ ٤١٩، ٤٢٠، كنز العمال ١٤/ ٣٣، أسد الغابة ت (١٨٨) .[(٤)] أخرجه الحميدي (١٢٩١)." [(١)]

"وقال: وأما الأمير بدر الدين بيليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان، فإنه لما انهزم العسكر - وكان من أمراء دمشق - أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق وخرج بهم، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة، وإذا بجماعة من المغل الذين كانوا صحبة مولاي قد أدركوه، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا، فلما رآهم وقد قصدوه ركب، وأخذ رمحه بيده، وشد لحريمه خيلا فأركبهم عليها، وسير معهم ستة أنفس، وقال: انجوا بأنفسكم وها أنا واقف إلى أن تبعدوا. فقالوا: يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم. قال: لا والله ما انهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمي وعيني تنظر، فلما رآهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم، فلما رآهم مال إلى نحوهم، ولما رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم، فطعن واحدا فأرماه، وطعن آخر أيضا فأخرج حدقته، وقتل أخر، وقد بهتوا لفعله، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه، فوقع على الأرض، وجرح منهم آخر وهو راجل، ثم قتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وماله، وكان هذا من جملة المماليك المنصورية، وكان صاحب مروءة ومكارم، وصاحب شجاعة وفروسية.ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري الصالحي النجمي، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها، فأقام بها يعلل جرحه إلى أن توفى.وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية الملك الصالح، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وخمسون بدمشق، وما زال معظما في سائر الدول، وكان له سماع عال في الحديث، وله علم وفقه وديانة، وهو الذي أنشأ القاضي بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين، ومع هذا أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التي حضرها وغزا فيها، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن، وكان إذا ركب يكون شعره على قربوس سرجه الوراني وجميعه أبيض، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفا جاريا، ولما ورد خبره إلى دمشق صلوا عليه **صلاة الغائب** في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق، وكذلك صلوا عليه **صلاة الغائب** بمصر.وذكر في النزهة أيضا: أن سيف الدين كرت نائب طرابلس قال للأمراء في ذلك اليوم: ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم، ثم التفت إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وقال: يا أمير وصيتي (١٩٧) لك على أهل بيتي، فإني والله ممن يستشهد في هذا اليوم، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة: رأيت في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي: أتل (ربنا لا تزغ قلوبنا) الآية. فتلوتها إلى آخرها، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني في روضة خضراء، ثم انتبهت، فهذا يدل على الشهادة. ثم لما صدموا العدو كان هو أول

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٤٧/١

من رمى فرسه بسهام كثيرة، فأصاب سهم منها نحره، فوقع إلى الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى الأرض، وقتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا، وجرح نحو اثني عشر، وقتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما ينيف على أحد عشر نفسا، وقتل من كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون.." (١)

"وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة، تفقه وسمع الكثير، وكان عابدا عالما، كثير الخشوع، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري، فضربه بعصى على رأسه ضربات، ثم أخرج سكينا صغيرا فجرحه في رأسه، فاتقى بيده فجرحه في يده، فدخل عليه الناس، وأمسك وحمل إلى متولي البلد وضرب، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منتظم، فحبس بعد الضرب الكثير.وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته، وأتم صومه، فحصل له حمى واشتد مرضه، فلما كان يوم الجمعة الثاني عشر من رمضان مات، وصلي عليه بدمشق وغيرها **صلاة الغائب**.وقال ابن كثير: ودفن بباب سطحا.الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين، ابن شيخ السلامية.والد القاضي قطب الدين موسى الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الإسلامية الشامية، وفي وقت المصرية أيضا، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة، ودفن بقاسيون.المعضد المعمر الشيخ الجليلي بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني، ثم المصري.ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستمائة، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين، وخرجت له مشيخات، وكان شيخا حسنا متيقظا، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام، ودفن بالمعلا، رحمه الله.الإمام العالم الكامل الأوحد العلامة شمس الدين أبو الندى معد ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب، المعروف بابن الصيقل الجزري.مات بهرمز، وكان فقيها شافعيا، متفننا بعلوم كثيرة، صنف المقامات الزينية خمسين مقامة على منوال الحريري.الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتي المسلمين ركن الدين عبيد الله ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندي الحنفي.مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق، وجد بالبركة بها ميتا، ولم يعلم حاله، فغسل وكفن، وصلى عليه، ودفن بمقابر الصوفية، وكان كثير الصوم والصلاة والاجتهاد في العبادة، وكان ورده كل يوم مائة ركعة، فلما اتفق له ذلك مسك يحيى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين، فشنق على باب الظاهرية في عاشر ربيع الآخر.الشيخ جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر، المتطبب بالقاهرة.مولده سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية، وإليه تنسب الحمام التي بمصر عند الجامع الجديد، مات في هذه السنة.شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني.مات في ربيع الأول بالشميساطية، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه، وله من العمر خمسون سنة، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة.الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن الجابي، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير.مات في هذه السنة، وكان يقصد لسماع خطبته

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٣٥٢

من حسن صوته، وكان مهووسا بعلم الكيمياء، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري.الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن النمجي الحنبلي.مات بمدرسته دار القرآن بدمشق، ودفن بقاسيون، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق.الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري البياني.مات بدمشق، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان، وكان شيخ البيان، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة، وكان عمره جاوز تسعين سنة.الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري، المعروف بابن القباقبي.مات بالقاهرة، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر، كان فاضلا في صناعة الترسل وحساب الديوان، ولى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية.وله نظم حسن، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء:عطر زهر الباقلا الربى ... فنشره في الروض منشور." (١)

"وصبر العادل وجعله فى محفة وعنده خادم يروح عليه وقد رفع طرف سجافها وأظهر أنه مريض، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يسلمون على الخادم، وهو يومئ إلى ناحية العادل ويرد السلام؛ ودخلوا به القلعة وكتموا موته؛ و [من «١» العجائب أنهم] طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه، فأخذوا عمامة الفقيه ابن فارس فكفنوه بها، وأخرجوا قطنا من مخدة فلفوه به، وصلى عليه [وزيره «٢»] ابن فارس ودفنوه فى القلعة.قال أبو المظفر: وكنت قاعدا إلى جانب المعظم عند باب الدار التى فيها الإيوان وهو واجم ولم أعلم بحاله؛ فلما دفن أبوه قام قائما وشق ثيابه ولطم رأسه ووجهه، وكان يوما عظيما، وعمل له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالى، وعمل له العزاء فى الدنيا كلها، ونودى ببغداد من أراد الصلاة على الملك العادل الغازى المجاهد فى سبيل الله فليحضر إلى جامع القصر، فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة، وصلوا عليه صلاة الغائب وترحموا عليه، وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم، ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة. وبقى العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمائة، [ثم] نقل إلى تربته التى أنشأها عند دار العقيقى «٣» ومدرسته.- قلت: لا أعلم ما كان السبب فى عدم وجود الكفن القطن للملك العادل مع همة ولده الملك المعظم عيسى وأخذه من عالقين ميتا فى محفة ولم يفطن به أحد.وهذا أعظم وأكثر كلفة وأصعب من شراء ثوب بعلبكى، وما يحتاج إليه الميت من الحنوط والقطن وغيره فلعل لها «٤» عذرا وأنت تلوم-.." (٢)

"والمقدمين والجند وحلفوهم بالإيوان المجاور لجامع «١» القلعة للملك السعيد، واستثبت له الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة [سابع «٢» عشرين صفر] بجوامع القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب.ومولد الملك السعيد هذا فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة؛ وقيل: سنة سبع وخمسين بالعش «٣» من ضواحى مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى أن سلطنه فى حياته؛ كما تقدم ذكره.وأما الأمير بدر الدين بيليك الخازندار فإنه لم تطل مدته، ومات فى ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول. وخلع الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى بنيابة السلطنة عوضا عن بيليك الخازندار المذكور.وفى سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم «٤» الأربعاء] ركب السلطان الملك السعيد من

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٤٠٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٧١/٦

القلعة تحت العصائب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل «٥» الأحمر، وهذا أول ركوبه بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سرورا زائدا، وكان." (١)

"وصلى على الملك السعيد بدمشق **صلاة الغائب** يوم الجمعة رابع وعشرين ذى الحجة. ثم أنعم الملك المنصور بالكرك بعد موته على أخيه خضر ولقب بالملك المسعود خضر. وكان الملك السعيد، رحمه الله، سلطانا جليلا كريما سخى الكف، كثير العدل فى الرعية، محسنا للخاص والعام، لا يرد سائلا ولا يخيب آملا، وكان متواضعا بشوشا، حسن الأخلاق ليس فى طبعه عسف ولا ظلم، كثير الشفقة والرحمة على الناس، لين الكلمة محبا لفعل الخير، قليل الحجاب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل ولد له مولود ذكر من بعض حظاياه فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة. وكان يحب التجمل ويكثر من الإنعام على الناس ويخلع حتى فى الأعزية. ولما مات خاله الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بن دولة خان، وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته الملك السعيد تقدم كبير ومكانة عالية، وتوجه معه إلى دمشق فمرض بها إلى أن توفى ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول، ودفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف؛ ومقدار عمره خمسون سنة، عمل «١» له." (٢)

"نهار الأحد رابع عشر المحرم سنة ثمان. وكان كافل القلعة شاهين فأخرج نساءه إلى سور القلعة ورفعن أصواتهن بالعويل والصراخ فخاف الناس من ذلك. وظنوا أن السلطان توفي فأصبح القاضي الحنفي محب الدين بن الشحنة/ (٢١ و) م، وجاء إلى الجامع وأشهر النداء بالصلاة على ابن السلطان خشية إفهام الناس إلى وفاة السلطان كما فهم ذلك بعضهم وحضر الكافل إلى الجامع وصحبته بعض القضاة. وحضر الناس وصلى عليه **صلاة الغائب**.وهذا أبو المعالي قدم مع أبيه صحبة الأشرف برسباي ونزلا بيت المهمندار مقابل جامعه «١» ، وجاء إلى المدرسة الشرفية وقرأ على والدي شيئا لا أدري ما هو وكتب له والدي إجازة وأراد أن يشرب ماء فقال له لا تشرب هذا. فلما ذهب إلى أبيه وأخبره استحضار رأي والدي وقال لولده: خاف عليك أن يصيبك شيء فنسب إليه.ولازم الاشتغال فقرأ على شيخنا أبي الفضل بن حجر وعلى الشيخ سعد الدين الديري وعلى الكافجي «٢» والشيخ قاسم الحنفي واعتنى بعلم حديث وطلب من بعلبك علي بن إسماعيل بردس «٣» ورفيقه وهما أحمد بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن ابن يوسف بن الطحان فقدموا القاهرة يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة خمس وأربعين فقرئ عليهم وسمع عليهم.وابن الطحان سمعت عليه بدمشق في رجوعي من الحج عام ثمان وثلاثين وللاثنين لي منهما إجازة وترجمتهم في مشايخي رحمهم الله تعالى.." (٣)

"عاقل ذكي إلى الغاية منقطع عن الناس ملازم للإشغال والاشتغال غير متطلع إلى أيدي الناس كثير الأدب والتواضع وله أخلاق حسنة.وفي يوم الاثنين ثامن عشري المحرم توفي العلامة المحقق قاضي المسلمين بالديار المصرية شمس الدين محمد

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٧/٢٦١

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٧/٢٧٣

(٣) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/١٨٣

بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي «١» الشافعي. ولي القضاء بالقاهرة فباشره بعفة ونزاهة وصلى عليه الخليفة بأمر السلطان واستقر شيخنا أبو الفضل ابن حجر عوضه. وصلي عليه بجامع حلب يوم الجمعة سادس عشر صفر **صلاة الغائب**.وفي يوم الاثنين تاسع صفر خرج القاضي الحمصي من حلب بين الظهر والعصر معزولا بالسوبيني «٢» . وفي تاسع عشري ربيع الأول يوم الخميس توجه القاضي الحنفي أبو الفضل بن الشحنة قاصدا القاهرة فعوتب في سفره آخر الشهر فأنشد:دع النجوم لطرقي «٣» يعيش به ... وبالعزائم فانهض أيها الملكإن النبي وأصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد أبصرت ما ملكواقلت: وأذكرني هذا ما رأيت من شعر زيد بن الحسن الكندي انتهى/ (٣٤ و) مدع طارق النجم يكبو في ضلالته ... إن ادعى علم ما يجري به الفلكتفرد الله بالعلم القديم فلا ... الإنسان يشركه فيه ولا الفلكأعد للرزق من أشراكه شركا ... وبئست العدتان الشرك والشركوسفرته هذه كانت بسبب قضية شاهين المتقدمة فإن السيد السفاحي كتب إلى المصريين بأن القضية صدرت عن رأيه وباتفاق منه.وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر خرج ابن مفلح من حلب لورود مرسوم بطلبه." (١)

"وتوفي السوبيني بدمشق بعد رجوعه من القدس يوم الاثنين ثاني عشر سنة ثمان وخمسين وصلى عليه بحلب **صلاة الغائب** ثالث عشري الشهر المذكور.وفي يوم الجمعة سلخ السنة بلغ كافل حلب قانباي البهلوان أن تغري بردي نائب القلعة تكلم في حقه أنه خارج عن الطاعة وأنه قد أخذ في تحصينها وخربها ليلا فطلب الهجن ليلا ليسافر إلى حضرة السلطان فاجتمع به أبو الفضل ابن الشحنة وكان قاضيا وكاتب السر بحلب فأشار عليه بعدم السفر وأن يرسل دواداره ففعل ذلك إلى السلطان يتنصل مما نسب إليه ويعتذر عما قيل عنه. وقال أنا مستمر على الطاعة لم أخرج عنها. وكذب من نسب إلي غير ذلك.." (٢)

"وسبب عزله من حلب أن الذي قلده بكفالة حلب وهو الأمير جرباش كرت «١» أشاع بالقاهرة أنه مستقيل من كفالة حلب وأنه سأله «٢» أن يكون هذا الكلام صدر منه.وفي ليلة الأحد حادي عشري القعدة دخل قانباي الجكمي إلى قبة في بيته ومعه خازنداره وأشعلا نارا في منقل وقيل أنه كان يتناول الخمر فانعكس البخار عليهما فماتا.وفي رابع الحجة صلي بحلب **صلاة الغائب** على العلامة تقي الدين أبي الصدق أبي بكر بن الشيخ الإمام الفرضي شهاب الدين أحمد بن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الإمام الفقيه شرف الدين أبي عبد الله «٣» محمد بن الإمام كمال الدين عبد الوهاب بن الفقيه جمال الدين محمد بن ذؤيب بن مشرف الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة «٤» الشافعي فقيه الشام.ولد بدمشق في ربيع الأول سنة تسع (٣٧ و) م وسبعين وسبعمائة حفظ القرآن و (التنبيه) و (منهاج البيضاوي) و (ألفية ابن مالك) وحفظ (الحاوي الصغير) في كبره. واشتغل وسمع الحديث على جماعة وأخذ الفقه عن جماعة منهم البلقيني،

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١٩٤/٢

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢٠١/٢

وأبو البقاء محمد البكري ابن الشريش وشهاب الدين الزهري وشرف الدين عيسى الغزي وبدر الدين محمد بن مكتوم وشهاب الدين الملكاوي، وشهاب الدين أحمد بن حجي." (١)

"كثيرة، وكان والدي يقدمه في الجلوس على أقرانه اتباعا للسنة:" قدموا قريشا".ويثني على عقله ورجاء أن يكون خلفا عن آبائه وكان سني الاعتقاد.وفي يوم الجمعة تاسع صفر صلي بجامع حلب **صلاة الغائب** عليه وعلى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن التنسي المالكي قاضي مصر.وفي العشر الآخر من صفر سنة ثلاث ورد المرسوم الظاهري بعمارة سور حلب.وفي العشر الأول من ربيع الأول ورد المرسوم الظاهري بعمارة جسر يغرا فخرج المهندسون من حماة وحلب ووقفوا على الجسر وقالوا إن عمارة جسر جديد أنفع من ترميم الجسر العتيق وذكروا أن عمارته لا تكمل إلا في سنتين. وأنه يريد اثني عشر ألف دينار تقريبا وأن عمارته يكون من حجارة قلعة دربساك. فطولع السلطان بذلك وفي يوم السبت رابع عشري ربيع الأول صلب محمد الشهير بالمخلع صاحب شرطة حلب مع جماعة من السراق لأن بعض السراق أقر عليه أنه كان يعاملهم وضربوه ضربا بليغا فلم يعترف. وعزقت امرأة خارج حلب عند جسر باب انطاكية لأنها كانت تدخل السوق وتعرفهم من أين ينقبوا ويدخلوا «١» ، وفي يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر دخل حلب قصاد صاحب الروم مرادباك ومعهم جماعة من الفرنج الذين أسرهم في بعض وقائعه وعليهم آلة الحرب ومعه لواء مذهب ونزلوا بيت الكلتاوي وكان قد أرسلهم إلى السلطان.وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى سقط نجم فأضاءت له حلب.وفي العشر الأوسط من رجب تكررت الزلازل بحلب حتى في ليلة الخميس خامس عشر الشهر المذكور زلزلت عدة مرات. وفي ليلة الأحد خامس عشر منه زلزلت ثلاث مرات أيضا. وفي العشر الأول من شعبان تكررت الزلازل حتى في ليلة." (٢)

"وذكر زهده لكافل حلب، فهم الكافل بزيارته فذهب هو إلى الكافل وسلم عليه.فلامه الفقراء في ذلك. فقال: أخاف من النفس أن يدخلها الكبر بزيارة الكفال. وأن تقول لي أنت الأمراء تزورك. فكسرتها.وصلي عليه بجامع حلب ودفن يومه في تربة الشيخ الأطعاني. وكان ينفق على الشيخ شهاب الدين بن هلال «١» ويلازمه كثيرا وقال لي: رأيت في منامي أنني أنا والشيخ أحمد بن هلال قد دخلنا بيت أبيك بالمدرسة الشرفية فذكرت ذلك للشيخ أحمد بن هلال فقال لي دخلنا بيت السنة.وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى صلي بحلب **صلاة الغائب** على الشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الصفا تقي الدين أبي بكر بن داود الحنبلي القادري الدمشقي «٢» .وهذا قدم حلب ونزل/ (٢٨ و) م بالعشائرية في حياة والدي وذهب والدي فسلم عليه. ثم جاء هو إلى والدي مسلما. ولبست منه خرقة التصوف وقدمت عليه الشام فأكرمني وله زاوية في أعلى الصالحية عظيمة يقيم بها الأوراد والأذكار ويهرع الناس لزيارته. وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وله حرمة وافرة، وعقل حسن، إذا حصل له صداع في رأسه وضع الثلج عليه فيسكن. وله حشمة

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٠٦

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٢٣

زائدة. وكرم أخلاق وفضل زائد ونظم ونثر، ويسلك الناس تبعا لوالده.وله مؤلفات منها: (تحفة العباد وأدلة الأوراد) في مجلد. ومنها: كتاب في خواص الحيوان سماه: (نزهة «٣» النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار)." (١)

"جماعة منهم القاضي أبو عبد الله ابن مسلم وبدمشق البرزالي وابن الخباز وبالقاهرة الحارثيوكان عاقلا خيرا حسن الهيئة توفي بالمدينة يوم الثلاثاء بعد الصبح سابع عشرى صفر سنة ست وتسعين وستمائة ودفن من يومه بالبقيعوصلى عليه بدمشق في جامعها **صلاة الغائب**٦٧٧ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم البعلى." (٢)

"في ثلاثة عشر جزءا والحافظ الذهبي عوالي وحدث بالجميع توفي يوم الخميس حادى عشر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك ودفن من يومه بباب سطحا وصلى عليه يوم الجمعة بجامع دمشق **صلاة الغائب** وتأسف الناس عليه٧٦٠ - علي بن محمد بن وضاح البغدادي الفقيه المحدث النحوي الزاهد الكاتب الشيخ كمال الدين أبو الحسن سمع صحيح مسلم من أحمد بن محمد بن نجم المروزي ثم قدم بغداد وسمع بها من أبي الحسن القطيعي وغيره صحيح البخاري عن أبي الوقت." (٣)

"ووزيرة والحجار وحدث وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتفقه به وأفتى واشتغل قال ابن حبيب إمام علم موصوف وصلاحه معروف وزهده مشتهر وسحائب عبادته منهمر كان كبيرا قدره منيرا بدره حسنا سمته جميلا طريقته أفتى وأفاد وحدث ما سمع من حفاظ البلاد وباشر مشيخة الملكية بالقدس الشريف واستمر إلى أن لحق بجوار الخبير اللطيف توفي يوم الأربعاء سلخ القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقال ابن رجب يوم الأربعاء مستهل الحجة وهو الصواب ببيت المقدس وكانت جنازته حافلة ودفن بباب الرحمة فأثنى الناس عليه الجميل وصلى عليه **صلاة الغائب** بأكثر بلاد الإسلام٨١٥ - عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي المؤدب الصالحي الشيخ الصالح زين الدين بن الشيخ المسند سمع من ابن البخاري سنن أبي داود والتقى الواسطي." (٤)

"١٣١٠ - أبو الفرج الهندنانصحب المروزى وسأله عن أشياء منها قال سمعت المروزى يقول سئل أحمد أيش قلت لما انقطع سراويلك قال قلت سبحانك يامن لا يعلم كنه عظمة ما هو فيه إلا هو١٣١١ - أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموى الحوارى الصوفى صاحب الزاوية بحواراكان خيرا صالحا له اتباع وأصحاب كثيرون ولا يحضرون سماعا فيه الدفتوفى بحوارا سنة ثلاث وستين وستمائة وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس **صلاة الغائب** وبدمشق أيضاوقام بعده مقامه ولده الشيخ عبد الله وكان عنده تفقه وزهادة وله أصحاب وكان يقصد للزيارة ببلده وعمر حتى بلغ

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٤٧

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/١٩١

(٣) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٢٦١

(٤) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٣٠٣

التسعين وخرج لتوديع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز فأدركه أجله هناك فى أول ذى القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة." (١)

"الزين عبد الباسط قال له ان مراسلاتك المسجعة إلينا تبلغ أربع مجلدات فكيف بغيرها. وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الامام العلامة خطيب الخطباء شيخ الشيوخ)لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر انسان عين الدهر برع في فن الانشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر بحيث انه لم يكن في زمنه من يدانيه في ذلك وكتب هو لمن سأله في ترجمته وترجمة أبيه بعد أن أجاب انا في ذلك كجالب التمر إلى هجر والمتفاصح على أهل الوبر. وهو ممن ذكره المقريزي في العقود باختصار جدا وانه اجتمع به مع والده بدمشق مرارا قال ونعم الرجل هو. مات في يوم الخميس رابع عشري ربيع الأول سنة سبعين بمنزله بالباسطية وصلى عليه من يومه بالجامع المظفري تقدم في الصلاة عليه أخوه الشمس محمد الآتي ودفن بالروضة من سفح قاسيون بوصية منه وكانت جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه من الأمراء والأعيان وجاء الخبر بذلك إلى الديار المصرية فصلي عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأزهر رحمه الله وإيانا. ومما كتبته عنه قوله:(سل الله ربك ما عنده ... ولا تسأل الناس ما عندهم)(ولا تبتغي من سواه الغنى ... وكن عبده لا تكن عبدهم)وقوله:(إذا استغنى بنو الدنيا بمال ... لهم جم فكن بالله أغنى)(وإن مالوا إلى الإكثار فاقنع ... فإن القنع كنز ليس يفنى)وقوله:(سئمت من الدنيا وصحبة أهلها ... وأصبحت مرتاحا إلى نقلتي منها)(ووالله ما آسي عليها وانني ... وإن رغبت في صحبتي راغب عنها)(فما زالت الاكدار محفوفة بها ... وما زال عنها دائما ذو النهي ينهى)وقوله:(إذا استغنى الصديق وصا ... ر ذا وصل وذا قطع)(ولم يبد احتفالا بي ... ولم يحرص على نفعي)(فأنا عنه واستغني ... بجاه الصبر والقنع)(وأحسب انه ما مر ... في الدنيا على سمعي)وقوله مما كتب به في الصغر على سماط الشهاب بن الهائم في النحو:." (٢)

"بسبب كنيسة اليهود التي ببيت المقدس في سنة تسع وسبعين ومسه مكروه كبير من ضرب ووضع في الحديد وحبس وترسيم وغرامة وسب ولعن وغير ذلك مما أرجو مضاعفة الأجر له بسببه وتكلم في المجلس المعقود لهم بكلام متين وقطن القاهرة سنين لكونه منع من التوجه لبيت المقدس حمية لهم وتجرع فاقة وضيقا وتشتيتا ثم سمح له بالاقامة بالخليل فتوجه)إليها. ومات في يوم الثلاثاء سادس عشري ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين مبطونا ببلد الخليل ودفن في التربة التي بزاوية الشيخ علي البكاء بوصية منه وصلينا عليه بمكة **صلاة الغائب** بعد الجمعة تاسع عشري شعبان رحمه الله وإيانا ونفعنا ببركاته. ومن نظمه حين استقر في مشيخة المدرسة الحنينية بالأقصى عقب الشمس القباقبي المقري المتلقي لها عن شيخه ابن رسلان حيث قال تبعا لشيخه لما قال:(حباني إلهي بالتصاقي بقبلة ... بمسجده الأقصى المبارك حوله)(فحمدا وشكرا يا إلهي وإنني ... أود لاخوان المحبين مثله)فقال:(كذاك إلهي قد حباني بمثل ما ... حبا الشيخ أستاذي لقد نال سؤله)(فحمدا وشكرا يا إلهي وانه ... دليل على أني محب أخ له)إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن قاسم برهان الدين أبو اسحاق المدني الشافعي الآتي أبوه ويعرف بابن القطان. ولد في ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها فحفظ

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ١٦٢/٣

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨/١

القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والكافية وعرض على المحب المطري والنجم السكاكيني وعنه أخذ مقدمة له في العربية وقرأ على أولهما جميع الصحيحين والشفا وسمع عليه غير ذلك وسمع على والده في سنة ثمان وعشرين البعض من الصحيحين وعلى الشرف أبي الفتح المراغي والجمال الكازروني وغيرهما وقرأ على السيد نور الدين على شيخ الباسطية المدنية في سنة خمس وخمسين صحيح البخاري وغيره بل لازمه في قراءة المطول والكافية وشرحها والمتوسط وتصريف العزى وايساغوجي وبعض شرح الشمسية وعادت بركته عليه لكونه كان غاية في العلم والصلاح كما سيأتي في ترجمه وعلى القاضي أبي السعادات بن ظهيرة حين كان بالمدينة صحيح مسلم وسمع البخاري وحضر دروسه التي أقرأها هناك في المنهاجين الفرعي والأصلي والجمل وغير ذلك ولازم الأبشيطي في دروسه وغيرها وقدم القاهرة غير مرة أولها في سنة سبع وثلاثين وكتب حينئذ عن شيخنا مجالس من أماليه وقرأ في سنة سبع وخمسين على." (١)

"أرخه المقريزي قال ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله في كثرة حفظه نصوص التوراة وكتب الأنبياء وفي تنكسه في دينه مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه به وكان يقر بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويجهر بأنه رسول إلى العرب ويقول في المسيح عليه السلام أنه صديق خلافا لما يقوله اليهود لعنهم)الله. قلت وكذا صاحب الترجمة.إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني المغربي المالكي أخو محمد الآتي هو وأبوهما ممن ولي قضاء تلمسان. مات بالطاعون سنة إحدى وسبعين أرخه لي بعض الآخذين عني من المغاربة وسمى ابن عزم والده أبا القسم بالكنية وجده أول من أحدث تقبيل يد ملوك المغرب الأقصى.إبراهيم بن الشيخ المقرئ قاسم بن علي بن حسين الجيراني سمع مني في الإملاء.إبراهيم بن الشرف أبي القسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن جعمان بالفتح الصيرفي الدوالي اليماني من بيت الفقيه أبي عجيل الشافعي الآتي أبوه. ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت الفقيه ونشأ فقرأ القرآن واشتغل بالفرائض والعربية وكذا بالفقه والحديث على أبيه فلما مات جد في الفقه وأخذه عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد بن جعمان والطيب الناشري بل وأخذ أصول الفقه عن الشرف السيفي الشيرازي وبرع وتصدى في بلده للتدريس والإفتاء وولي قضاءها وحج وزار مع شكالة وخط وضبط وورع. مات في يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وتسعين وصلينا عليه صلاة الغائب بمكة وقد كتب إلي بترجمته الكمال موسى الدوالي وأثبت مولده كما صدرنا به وأنه ترافق معه في الطلب وقرأ على أبيه البخاري والشفا والمصابيح والأذكار وقطعة من وسيط الواحدي وجملة من كتب النحو وحقق من العلوم الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والنحو ومهر في ذلك ودرسه مع مشاركة في الأصول والبيان بل كان من أذكياء العالم جيد النظم والنثر وبلغني أنه كتب على بلوغ المرام لشيخنا شيئا شبه الشرح ولكن لم أقف عليه ولم أسمع به منه وإنما أعلمني به غيره وأما الرياسة والسؤدد والجاه العريض والتفات السلطان فمن دونه إليه فلم يكن من يشاركه فيه بل كان فردا في ذلك لا ترد شفاعته ولذا تزايد الأسف عليه من الناس قال وكان يرتاح إلى لقائي ويتحسر على عدم مساعدة الوقت في الاجتماع رحمه الله وإيانا.." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٧/١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١٧/١

"الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي وبعضه علي الزين عبد الرحمن بن الزعبوب كلهم عن الحجار سماعا زاد الثاني وعن القاضي سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وأبي المعالي المطعم وست الوزراء التنوخية والبهاء أبي محمد القسم بن عساكر وأبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء إذنا كلهم عن ابن)الزبيدي سماعا زاد الحجار وعن أبي المنجا والقطيعي والقلانسي قالوا أنا أبو الوقت وحدث سمع منه الأئمة قرأت عليه ببعلبك أشياء وكان إماما علامة في القراءات والفقه وأصوله والعربية واللغة والأدب حافظا لكثير من ألفاظ الحديث مع معانيها ذا وجاهة وجلالة ببلده بل وتلك النواحي لا أعلم بأخرة من الشافعية هناك مثله كل ذلك مع التواضع والكرم وحسن السمت والتودد وقد حج غير مرة ودخل حلب في سنة ثمانمائة ووعظ فيها بحضرة الأكابر فأثنوا عليه وعلى فضائله ودرس وأفتى ووعظ. وله نظم مبسوط كتبت عنه مما أورده عند قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل:(إن القبيل من الشعوب تقسمت ... فقبيلة منها العمارة قسمت)(والبطن تقسيم العمارة والفخذ ... تقسيم بطن بالتفات قد أخذ)(فصيلة تقسمت من فخذ ... ست أتتك بالبيان فخذ)وشرحها كما أثبته عنه في المعجم وكذا كتبت عنه غير ذلك وليس نظمه كمقامه. مات في يوم الأربعاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين ببعلبك ودفن من الغد وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** في اليوم الثالث وفقده البعليون رحمه الله وإيانا.إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن محمود سعد الدين بن محب الدين بن القاضي شمس الدين القاهري الحنفي سبط السراج قارئ الهداية ويعرف بابن الكماخي أحد نواب الحنفية كأبيه وجده الآتيين. ولد في تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن وكتبا وعرض واشتغل في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وشارك في الفضائل ومن شيوخه الأمين الأقصرائي والشمني وسمع في البخاري بالظاهرية القديمة محل سكنهم وفي غيره مما قرئ بتلك الأيام. وكان عاقلا متوددا محتشما لطيف العشرة استقر بعد أبيه في تدريس الفقه بالظاهرية المذكورة وبمدرسة قلمطاي بالقرب من الرملة وباشر في عدة جهات كمدرسة يشبك الشعباني بالصحراء وشهادة وقف." (١)

"إبراهيم بن محمد بن محمد المسند برهان الدين الدمشقي ويعرف بابن القطب. مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين بدمشق. أرخه ابن اللبودي وقال أنه أخذ عنه.إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الأصل الدمشقي القبيباتي الشافعي ويعرف بالناجي بالنون والجيم لكونه كان فيما قيل حنبليا ثم تشفع وربما قيل له المحدث.ولد في أحد الربيعين سنة عشر وثمانمائة بدمشق وقال أنه سمع على شيخنا وابن ناصر الدين والفخر عثمان بن الصلف والعلاء بن بردس والشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادي والزينعبد الرحمن بن الشيخ خليل والأريحي ومما سمعه على العلاء الشمائل ومشيخة الأشرف الفخر والسنن لأبي داود والترمذي وعلى الأخير صحيح البخاري وكذا سمع على عبد الله وعبد الرحمن ابني زريق بل قال أنه أجازت له عائشة ابنة عبد الهادي ثم حوقق حتى بين أنها عامة واختص بالعلاء بن زكنون وقرأ عليه القرآن وغيره وتزوج ابنته ثم فارقه وتحول شافعيا غير مرة وقد تكلم على الناس بأماكن بل وخطب مع مزيد تحريه وشدة إنكاره على معتقدي ابن عربي ونحوه كابن حامد محبا في أهل السنة منجمعا عن بني الدنيا قانعا باليسير والثناء عليه مستفيض ووصفه الخضيري بأنه شيخ عالم فاضل محدث محرر متقن معتمد خدم هذا الشأن بلسانه وقلمه وطالع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/ ١٦٠

كثيرا من كتبه. قلت ويقالى أنه علق على الترغيب للمنذري شيئا في مجلد لطيف وعمل مولدا في كراريس وغير ذلك وبلغني أنه كثيرا ما يقرأ الفاتحة في جماعته ثم يدعو لي مع كونه لم أعلم اجتماعي به وهو الآن في الإحياء.إبراهيم بن محمد بن محمود البرهان الجيلي الشافعي. فاضل حج وزار ولقي باليمن في زبيد رئيسه الفقيه يوسف المقرى فقرأ عليه إلى البيع من الصحيح ثم لقيني بمكة في سنة سبع وتسعين فقرأ علي في أول التي تليها يسيرا من أول البيع ورام الاكثار من أول القراءة مع الإطالة بالكلام الذي لا طائل تحت أكثره فلم يتهيأ الجمع بينهما واستمر مقيما بمكة متعللا ويتردد إلي أحيانا إلى أن توجه للزيارة في القافلة التي قبل بروزنا ولم نلقاه هناك ثم سمعنا أنه مات بها وأنه صلى عليه **صلاة الغائب** بعدن.إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم برهان الدين العراقي الأصل المكي." (١)

"لي من كراماته أبو عبد الله بن العماد بن البلبيسي ومن قبله أبو سعد القطان وأبو العزم الحلاوي ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة، وعندي من ترجمته ما لو بسطته لكان في كراسة ضخمة. مات في رمضان وقال ابن أبي عذيبة في يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة أربع وأربعين بسكنه من المدرسة الختنية بالمسجد الأقصى من بيت المقدس ودفن بتربة ماملا بالقرب من سيدي أبي عبد الله القرشي وارتج بيت المقدس بل غالب البلاد لموته وصلى عليه بجامع الأزهر وغيره **صلاة الغائب**، وقال ابن قاضي شهبة وقد صلينا عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأموي في يوم الجمعة رابع رمضان، وهذا يؤيد أن موته في شعبان وقيل إنه لما ألحد سمعه الحفار يقول رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ورآه حسين الكردي أحد الصالحين بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به قال علمته وعملت به فقال صدقت يا أحمد تمن علي فقلت تغفر لمن صلى علي فقال قد غفرت لمن صلى عليك وحضر جنازتك، ولم يلبث الرائي أن مات. ولم يخلف في مجموعه مثله علما ونسكا وزهدا نفعنا الله ببركاته. قال ابن قاضي شهبة: وكان جامعا بين العلم والعمل والزهد ولم يكن بعد الحصني أزهد منه وسئل عنه عمر بن حديم العجلوني الزاهد الولي حين قدم القدس أهو من الأولياء فقال ما أهون الولي عند الناس وأين درجة الولاية فقيل له هو عارف فقال وما أهون العرفان عندكم فقيل له فما هو فقال عابد خائف قيل له فعبد الملك الموصلي فقال رجل ينطق بالحكمة قيل له فأبو بكر بن أبي الوفاء فقال رجل قائم بما عليه من حقوق العباد. فحكى هذا كله للعز عبد السلام القدسي فقال لله در هذا الرجل وكيف فاتني الاجتماع به وتأسف على لقيه. وترجمه المقريزي في عقوده وقال أنه كتب إلي وكتبت إليه ولم يقدر لي لقاؤه فرحمه الله فلقد كان مقبلا على العبادة غزير العلم كثير الخير مربيا للمريدين محسنا للقادمين متبركا بدعائه ومشاهدته صادق التأله متخلقا من المروءة والعلم والزهد والفضل والانقطاع إلى الله بأكمل الأخلاق بحيث يظهر عليه سيما السكينة والوقار ومهابة الصالحين قال وبالجملة فلا أعلم بعده مثله، ولم يسلم الشيخ من أذى البقاعي فقد قرأت بخطه في بعض مجاميعه أن جماعته الموجودين الآن لم ينبغ منهم غير شخص واحد وهو أبو الأسباط وأما بقيتهم فمساوئ)كل منهم غالبة عليه أو ليس فيه حسنة إلا نادرا وإني كنت أتعجب من ذلك جدا لكون الشيخ كان من العلماء الزهاد قل أن." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٦/١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨٧/١

"القلقشندي والشهاب بن حامد والزين القابوني في آخرين من أهل بلده والواردين)عليها، ودخل القاهرة غير مرة وأخذ فيها عن السيد النسابة والأمين الأقصرائي ومما أخذ عنه في التفسير وسيف الدين بل أخذ عن شيخنا وسمع أيضا على الشاوي والأبودري والمجد إمام الصرغتمشية في آخرين ودخل حلب فما دونها وتخرج في الوعظ بأبي العباس القدسي وعقد المجلس بالأزهر وبمكة حين جاور بها وببلده ورزق القبول في الوعظ ودرس وأفتى وحدث وعد في أعيان الوقت وقرره الأشرف قايتباي في مشيخة مدرسته بالقدس فدام بها حتى مات في ليلة السبت تاسع ربيع الأول سنة تسعين وصلى عليه من الغد النجم بن جماعة ثم دفن بتربة ماملا وكان له مشهد عظيم لم ير بتلك البلاد مثله وصلى عليه بالأزهر صلاة الغائب.وكان خيرا فاضلا متوددا متأدبا رحمه الله وإيانا.١٥٠ - أحمد بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الشهاب بن الزين الحلبي ويعرف بابن رضوان. / ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة وحفظ القرآن وسمع من ابن صديق الصحيح أنابه الحجار وحدث سمع منه الفضلاء، وقدم القاهرة فلقيته بها وأخذت عنه شيئا وكان خيرا ذا مروءة ومحافظة على التلاوة عدلا مرضيا محمود السيرة. مات في ليلة الجمعة منتصف رجب سنة إحدى وخمسين وصلى عليه بعد الجمعة بجامع المهمندار ودفن بالجبل التحتاني.١٥١ - أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب بن السراج الشامي الأصل القاهري البولاقي الشافعي ويعرف بالشامي. / ولد تقريبا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والألفية وعرضها فيما قال في سنة إحدى وثمانمائة على العراقي وابن الملقن والغماري والدميري والقويسني وطائفة واشتغل في الفقه على الآخرين والأبناسي والطنتدائي في آخرين وحضر دروس الغماري في العربية وغيرها وقال أنه سمع على ابن الملقن مجلسا أملاه في المسلسل، وكذا رأيت سماعه في أمالي العراقي الكبير بخطه في سنة تسع وتسعين ووصف والده بالرسول، وكان خيرا شاهدا هذا بالقرب من جامع الواسطي ببولاق حريصا على كتابة الإملاء عن شيخنا مع بعد مكانه. ومما كتبته عنه مما كتبه عن الزين العراقي في إملائه من نظمه:(الله أنزل للخلائق رحمة ... وسعت جميع الخلق في دنياهم)(ويتمها مائة غدا مخصوصة ... بالمؤمنين فلا تنال سواهم)." (١)

"فمرض بها ومات في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين، ودفن بماملا بين الشيخ بولاد والشهاب بن الهائم، وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بدمشق الصلاة الغائب رحمه الله وإيانا.٦٢٥ - حمزة بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر سري الدين بن التقي الأسدي الدمشقي الشافعي / الآتي أبوه وأخوه ويعرف كسلفه بابن قاضي شهبة وأخذ عن أبيه وغيره، ودرس بالمسرورية والمجاهدية وغيرهما. مات في رمضان سنة ستين، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند سلفه رحمه الله وإيانا.٦٢٦ - حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمى الحسني المكي. / كان رأس أشراف آل أبي نمى بعد أبيه لعقله وسماحته. مات في المحرم سنة ست عشرة بمكة، ودفن بالمعلاة وهو في عشر الخمسين فيما أحسب. قاله الفاسي في مكة.٦٢٧ - حمزة بن زائد بن جولة. / شيخ أولاد أبي الليل.٦٢٨ - حمزة بن سلقسيس / نائب حماة. له ذكر في أزدمر الازبكي.٦٢٩ - حمزة بن عبد الله بن علي بن عمر بن حمزة العمري المدني / الفراش بالحرم النبوي ويعرف بالحجاز. ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل والصلاح بن أبي عمر والكمال بن حبيب وأخوه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٣/٢

البدر وغيرهم، وممن روى عنه التقي بن فهد وذكره في معجمه. مات في شعبان سنة ثمان وثلاثين بالمدينة.٦٣٠ – حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي أبو العباس بن العفيف ابن الجمال بن قاضي الأقضية الموفق الناشري الزبيدي الشافي قريب الجمال محمد الطيب بن أحمد. / ولد في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بنخل وادي زبيد من اليمن، ونشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبيتين وألفية ابن مالك والثلث الأول من الحاوي الفرعي، وتلا بالسبع أفرادا إلا الحمزة وورش فلم يقرأ لهما من ص، كل ذلك على محمد بن أبي بكر بن بدير الزبيدي المقرىء، وجمعا إلى الانعام على العفيف عبد الله بن الطيب الناشري وبحث في الشاطبية على الشهاب الشوايطي وكذا في منظومة السكاكيني الواسطي بل تلا عليه بعض القراءات وأجازه، وأخذ الفقه عن قريبه الطيب سمع عليه تأليفه الايضاح وعن عمه أحمد بن محمد الناشري وغيرهما كالعفيف بن الطيب بل قرأ على البرهان بن ظهيرة بمكة وقاضي عدن أبي حميش محمد شارح الحاوي المتوفي بعيد الستين، وقرأ النحو على قاضي الحنفية بزبيد صديق بن المطيب وسمع على أبيه وقريبه الطيب والزين أحمد الشرجي والتقي بن فهد ووالده النجم عمر وآخرين وأجاز له الزين عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الزمزمي وابن الهمام وأبو السعادات بن ظهيرة والفقيه عمر." (١)

"له بل ولمن استغفر له إن شاء الله بعد أن أوصى بقرب ونحوها، ودفن من يومه. بمشهد حافل بالقرب من قبر الوالد وغيره من أهلنا بتربة البيبرسية وصلى عليه بمكة **صلاة الغائب** وكثر الثناء عليه بالبلدين رحمه الله وعوضه الجنة.٧١٦ – عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي الهندي المولد المكي /. مات بها في صفر سنة اثنتين وثمانين. أرخه ابن فهد.٧١٧ – عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل الشيباني المكي / الماضي أبوه والآتي جده ويعرف بابن زبرق. ولد فيما قال بعيد الثلاثين بمكة ونشأ فقر القرآن واشتغل قليلا ولم ينجب وقدم القاهرة غير مرة ورسم عليه في آخرها بسبب وقف قليشان الذي حبسه)السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على القاضي العز أبي المعالي يحيى أحد أجداده لما وفد عليه وعلى ذريته ولولا الأميني الاقصرائي لكان ما لا خير فيه وتزوج فيها بأخت ابن البحلاق وقاسى من مطلقها ذلا وهو والد زوجة الغياثي أبي الليث بن الضياء أم ولده علي واخوته، ولم يكن بالمرضى وقاحة وجرأة مع جهل وشكل. مات فجأة في شوال سنة سبع وتسعين بعد أن أوصى بما لم يحمد فيه عفا الله عنه.٧١٨ – عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن الناصري محمد بن محمد بن عثمان الزين بن النجمي بن البارزي / أخو محمد ويوسف وشقيق فاطمة أمهما تركية لأبيه. ممن سمع مني بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل قليلا وحضر عند التقي بن قاضي عجلون التقسيم ولم يتصون.٧١٩ – عبد القادر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن عبد الحليم بن عبد الرزاق الشرف الأنصاري السكندري المالكي / قاضيها وشيخ الشيوخ بها. ولد بها في شوال سنة ستين وسبعمائة وأخذ عنه البقاعي. مات في يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة أربع وأربعين.٧٢٠ – عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد محيي الدين بن الشيخ عز الشيخ بن البدر الحراني الأصل القاهري القباني أخو الجلال محمد / الآتي والماضي أبوهما ولد سنة تسع وثمانمائة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وعرض على الشمس بن الديري والتفهني وقارىء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/١٦٤

الهداية والبساطي والمحب بن نصر الله وشيخنا وسمع عليه بل وعلى الولوي العراقي وأقام عنده حين غيبة والده في بعض حجاته والزين الزركشي وآخرين وأجاز له جماعة وتولع بالقبان فكان يزن بدار الضرب وبالمخبز في سعيد السعداء ثم اقتصر عليه، وحج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس.." (١)

"الفخر أحد كتاب المماليك كأبيه ويعرف كهو بابن فخيرة تصغير جده.عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين الشيخ أبو ويعرف بابن طاهر ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر الآتي فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له)الرقاب ومات في ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وقد جاز الستين واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر.عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله تاج الدين أبو محمد بن القاضي سعد الدين ابن القاضي الشمس بن الديري الحنفي الماضي أبوه. ولد كما قرأته بخطه في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمشارق للصاغاني والمجمع وغيرها وسمع كما أخبر على جده في سنة وفاته سنة سبع وعشرين ببيت المقدس صحيح مسلم قال: أخبرنا به الشهاب أحمد بن عبد الكريم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي وكذا حضر مجالسه بل اشتغل يسيرا على أبيه وغيره واستقر في قضاء بلده وفي التدريس بأماكن فيه وكذا في مشيخة المؤيدية بالقاهرة بعد والده ثم تركها لعمه البرهان وسافر إلى بلده فأقام بها ولزم من ذلك إخراج المؤيدية بعد وفاة عمه وتقرير السيف بن الحوندار فيها وبعد ذلك قدم التاج فلم يظهر اليفاتا لذلك فما كان إلا يسيرا وأعطى ذاك الشيخونية ورجعت المؤيدية للتاج ثم استخلف فيها حين شاخ وضعفت حركته البدر ابن أخيه وتكرر مع ذلك عوده من بلده إلى القاهرة، وقد سمعت كلامه وجلست معه في حياة والده وبعده، والغالب عليه سلامة الفطرة مع نور شيبته وحفظه لأشياء من فقه وحديث وتفسير ولكنه لطريق الوعظ أقرب ونوه به في القضاء مرارا ثم توجه لبيت القدس ولم يستنب أحدا فأقام به قليلا ثم تحرك للعود إلى القاهرة فمات بغزة في شعبان سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وصلي عليه **صلاة الغائب** بالأقصى رحمه الله.عبد الوهاب بن أبي شاكر. يأتي قريبا في ابن عبد الله.عبد الوهاب بن صدقة القوصوني القاهري الطبيب والد الرئيس الشمس محمد. ممن برع في الطب وتخرج به جماعة منهم قريبه العلاء علي بن فتح الدين بن قجاجق. ومات سنة خمس وثلاثين.عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بابن سويدان. ولد في يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة وحفظ التنبيه والشاطبية واشتغل وكتب الصحيح ومعالم التنزيل وسمع)الصحيحين على التقي الحريري بل وقرأ قطعة." (٢)

"أنه لما وصل الخبر بذلك لدمشق سجد البدر بن قاضي شهبة لله شكرا وسر الخلق هناك بموته ولم يصلوا عليه **صلاة الغائب** عفا الله عنه وإيانا، وعندي في ترجمته من معجمي زيادة على ما هنا.عمر بن يحي بن أحمد بن الناصر يحي السراج بن الشرف الرسولي المكي الحنفي أخو إسماعيل الماضي وسبط الجمال محمد بن الضياء الحنفي، أمه أم هانئ ويعرف كسلفه بابن سلطان اليمن. ولد بمكة في سنة ثمان وستين وثمانمائة ممن سمع مني بمكة وأثبت له ولأخيه في سنة بضع وتسعين نظر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٢٧١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/ ١٠٠

المدارس الرسولية بمكة حتى آجرا كاتب السر الزيني المدرسة المنصورية ثم حلا لهما ذلك فرافعا حتى أخذا المجاهدية والأفضلية ممن هما تحت يده ثم ما قنعا بذلك حتى استنجزا في سنة خمس وتسعين مرسوما بقبض المعلوم الواصل للثلاثة المدارس ثم أجر الأفضلية للبدري بن جيعان ولم يستثن مسجدها ولا قوة إلا بالله.عمر بن يحي بن سليمان البوصيري الغمري الخطيب بن الخطيب. فقير حج وجاور معي في سنة إحدى وسبعين ولازمني في الإملاء وغيره وهو ممن يقرأ القرآن.عمر بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عمرون البعلي. سمع من عبد الرحمن بن محمد ابن الزعبوب صحيح البخاري وذكره التقي بن فهد في معجمه بدون زيادة.عمر بن يعقوب بن أحمد أبو حفص الطيبي ثم الدمشقي المقرئ الضرير أخذ القراءات عن الزين عمر بن اللبان الماضي بأخذه لها عن أبيه وغيره وكان أخذ عن ابن الجزري وكان فقيها بالشامية البرانية وأحد القراء بدمشق ممن حفظ المنهاج والحاوي معا وغيرهما وسكن الصالحية وتلا عليه غير واحد ويقال أنه حج ماشيا في قبقاب وأنه إذا سمع القرآن لا يتمالك نفسه من البكاء، وقد رأيته بالصالحية وعلمت علو همته وأجاز للشمس النوبي بعد السبعين.عمر بن يعقوب الكمال البلخي. يأتي فيمن لم يسم أبوه.عمر بن أبي اليمن. في ابن محمد بن محمد بن علي بن أحمد.)عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد بن تميم السراج أبو علي بن أبي كامل بن العلامة الجمال العفيفي نسبة لعفيف الدين أحد أجداده القبايلي اللخمي السكندري المالكي ويعرف بالبسلقوني لنزوله بها وقتا شيخ الفقراء الأحمدية. ولد في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة بإسكندرية وخرج به جده إلى إقطاعه قرية البسلقون بقليل فأقام بها إلى أن." (١)

"عمر البسطامي. في ابن علي بن حجي.عمر البطايني اثنان: ابن أبي بكر بن خليل وابن أحمد بن محمد بن محمد.عمر البهرمشي المحلي الغمري. أحد القدماء من أصحاب أبي عبد الله الغمري مات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وقد زاحم المائة أو جازها وصلينا عليه صلاة الغائب، وكان مديما للطهارة والتلاوة بحيث استفيض أنه كان على الختم في ليلة ولم يتزوج قط فيما بلغني رحمه الله وإيانا.عمر الحسني البجائي المالكي نزيل مكة. ممن شهد على الوانوغي في إجازة القاضي عبد القادر.عمر الخليلي شيخ رباط ربيع مكة. مات بها في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد. عمر الدموشي. في ابن عمر بن عبد الرحمن بن يوسف.عمر الرجراجي المغربي المالكي براء مهملة ثم جيمين نسبة لقبيلة بالمغرب الأقصى. إمام جامع الأندلس من فاس كان الغالب عليه الزهد والورع مع تقدمه في الفقه. مات سنة عشر،)أفادنيه بعض أصحابنا المغاربة.عمر الزيني القجاجقي الطواشي نائب شيخ الخدام بالحرم المدني. ممن سمع مني بالمدينة.عمر السكندري نزيل مكة في ابن علي بن عمر البحيري.عمر السمديسي ثم القاهري والد الشمس محمد الآتي. مات في صفر سنة ست وثمانين بباب الوزير.عمر الشيحي الجيار. مات بمكة في المحرم سنة اثنتين وسبعين. أرخه ابن فهد.عمر الضرير المصري نزيل مكة، مات بها في المحرم سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد.عمر الطريني. في ابن محمد.عمر العدني اليماني نزيل مكة ويعرف بالمسلي بفتح الميم ثم مهملة ساكنة ثم بعدها لام.شيخ صالح عابد معتقد منفرد عن الناس فرد في كثرة العبادة والزهد بحيث كان يشبه بعباد بني إسرائيل وكان يغتسل لكل صلاة. مات بمكة في ربيع الأول سنة خمس وستين ودفن بمقابر باب شبيكة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٢/٦

وهو ابن أبي بكر بن أحمد رحمه الله وإيانا. أرخه ابن فهد. عمر الفتى. في ابن محمد بن معيبد.عمر القرمي ثم الحلبي. كان ماهرا في العلم عارفا بالأدب والنظم، قدم من بلاده فأقام بحلب ثم تحول إلى دمشق فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى مصر فمات بها في الطريق سنة إحدى.أرخه شيخنا في إنبائه. عمر القرشاني. في ابن محمد.عمر الكردي ثم المصري الأباريقي. كان بمصر يبيع الأباريق المدهونة وللشرف المناوي فمن يليه فيه اعتقاد. مات في سلخ ذي القعدة سنة ستين ودفنه." (١)

"جاور بها سنة اثنتين وأربعين عن الزين بن عياش وسمع عليه الحديث وتزوج في سنة ثلاث وأربعين ابنة الشمس محمد الحيشي وسكن عنده ولازمه وأجار له شيخنا وكتب بخطه أشياء كالصحيحين والدميري لنفسه ولغيره وناب عن العز النحريري المالكي في الإمامة بمقصورة الحجازية من جامع حلب ثم عن بني الشحنة بمحرابه الكبير. مات بحلب في مستهل رجب سنة سبع وثمانين بعد تمرضه بالفالج قليلا ودفن بالناعورة بزاوية الأطعاني وصلينا عليه بمكة صلاة الغائب وكان كثير العبادة والتلاوة يقرأ في كل يوم غالبا ختما رحمه الله.محمد بن أحمد بن حسن بن عمر ناصر الدين بن الشهاب الدمشقي الشويكي نسبة لحارة بها الشافعي ويعرف بالقادري وبالصارم وبالطواقي، ممن سمع مني بمكة كثيرا وكتبت له إجازة وأودعت محصلها التاريخ الكبير.محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحي بن مسعود بن غنيمة ابن عمر السويداوي القاهري الماضي أبوه. ممن أخذ الميقات وغيره عن الجمال المارداني وله مؤلف سماه إرشاد البشر إلى العمل بالكواكب والقمر. مات محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن علي الجمال أبو عبد الله القيسي القسطلاني المكي الحنفي والد الكمال محمد الآتي ويعرف بابن الزين. سمع بمكة من الجمال الأميوطي والنشاوري وغيرهما كعبد الرحمن بن الثعلبي ظنا وكذا بمصر والشام من آخرين، وكان له اشتغال بالعلم ونباهة وكتب بخطه كتبا مع كتابته الوثائق. مات في ذي الحجة سنة إحدى عن أربعين أو قريبها. ذكره الفاسي.محمد بن أحمد بن حسن الحجازي ثم المصري، كان يؤدب الأطفال ويقرأ القرآن في الأجواق وله صوت حسن ونغمة شجية مع لطف روح وجميل عشرة. ذكره هكذا المقريزي في عقوده وقال أنه رافقنا لمكة ذهابا وإيابا ومجاورة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان معدودا من جملتنا فإنه كان يقرئ أخي ناصر الدين محمد القرآن، وما علمنا عليه من سوء حتى مات في)ليلة مستهل رجب سنة تسع. ثم حكى عنه أن بعض معارفه بمكة حدثه أن صاحبا له رأى بعد طوافه وصلاته الصبح وجلوسه بمصلاة في مقام الحنفي يذكر أخذته سنة فرأى كأنه يجامع امرأة جميلة فلما انتبه إذا بتلك المرأة بعينيها تطوف فارتقبها حتى قضت طوافها وتوجهت لبيتها فسأل عنها فإذا هي خلية فتزوج بها على أن يكون لها في كل يوم دينار وكان يملك مائة فلما فرغت اشتد غمه لاستمرار حبه." (٢)

"الحمصي أمام المحمودية والعلاء العزي إمام)الإينالية وحفظ الخرقي وألفية النحو وأخذ عن الشهاب الأبشيطي بل قرأ التيسير على التقي بن قندس حين قدم القاهرة وكذا على العلاء المرداوي لكنه أكثر عنه والجمال يوسف بن المحب بن نصر الله بل حضر فيما زعم عند المحب أبيه وقرأ على العلاء علي بن البهاء البغدادي حين قدومه القاهرة وكذا أخذ الكثير

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/١٤٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٣٠٥

عن التقي الجراعي وسمع بقراءته جزء الجمعة على العلم البلقيني، وتنزل في الجهات وحضر عند العز الكناني وسمع عليه في دروسه أوقاتا وسمع مع الولد قليلا وكتب من تصانيفي القول البديع ورواه عني ثم استقر في تدريس الحنابلة بالمؤيدية برغبة الجمال المذكور عند سفره، كل هذا مع تكسبه بسوق الفاضل حتى صار كهف جماعته واختص بالطائفة القادرية بحيث لازم تغرى بردى الذي صار استادارا بل وأمير المؤمنين المتوكل على الله بحيث تكلم عنه في المشهد النفيسي بتؤدة وعقل وحج وجاور سنة ست وستين وسمع التقي بن فهد بل أخذ عن القاضي عبد القادر في العربية وحضر دروس الخطيب أبي الفضل والبرهان بن زهيرة ولا بأس به.محمد بن أحمد بن سليمان الشمس الاذرعي الحنفي. أخذ عن ابن الرضى والبدر المقدسي ثم تحول بعد الفتنة شافعيا وولى قضاء بعلبك وغيرها ثم رجع إلى مذهبه الأول، وناب في الحكم ودرس وأفتى وكانت كتابته على الفتاوى حسنة وخطه جيدا وكذا قراءته في البخاري ونحوه، توجه إلى مصر في آخر عمره فلم يلبث أن مات بها مطعونا غريبا في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين رحمه الله وعفا عنه.محمد بن أحمد بن سنجر بن عطاء الله المحب الفيومي ثم المصري الشافعي ويعرف بالفيومي. كتب بخطه الكتب الستة وغيرها وقرأ الحديث بالجامع العمروي على العامة معتقدا بين العامة والخاصة، سمعت المناوي وغيره يثني عليه وكان يعجبني سمته وهديه وقد حج بأخرة بعد أن با ع الكتب الستة التي انتسخها برسمه وأظنها صارت لرباط ابن الزمن بمكة فقد رأيت عدة منها فيه ومات في صفر سنة ثلاث وسبعين بعد توعكه أسبوعا انقطع لأجله عن الجامع المذكور وصلى عليه ودفن بتربة البهاء بن حنا جوار مسلم السلمي بن الفيومي من القرافة الصغرى وكان مشهده حافلا رحمه الله ونفعنا به.محمد بن أحمد بن الشيخ البهاء الأنصاري الأخميمي. ذكره النجم بن فهد في معجم أبيه التقى هكذا مجردا.)محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن مكي الشمس بن الشهاب الشطنوفي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالشطنوفي. نشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وغيره واشتغل يسيرا ووصفه شيخنا في ترجمة والده سنة إحدى وأربعين من أبنائه بالنجابة، وتنزل صوفيا بالبيبرسية وسمع في صغره على الجمال الحنبلي العمدة وغيرها وحدث بالعمدة غير مرة سمعها عليه بعض الفضلاء، وأجاز لنا وتعانى كأبيه المباشرة في عدة جهات كجامع طولون والحاكم والحرمين، وهو الذي حاقق ابن شيخنا وأفحش وصمم على المعارضة وتألم والده شيخنا من ذلك وكان موصوفا بالتحري في مباشراته متدينا تهجد وأوراد لكن نقم عليه الخيرون صنيعه المشار إليه مع تصريحه لي غير مرة ببراءة ذمة شيخنا وآل أمره بعد إلى أن أقعد ولزم منزله حتى مات وقد زاد على السبعين في صفر سنة ثلاث وسبعين عفا الله عنه ورحمه.محمد بن أحمد بن صلح القيرواني. ممن سمع مني بمكة.محمد بن أحمد بن صدقة وسمى جده مرة عبد الله الشمس القاهري الحسيني ويعرف بابن الشاهد. كان تاجرا حسن الخط فغرق في أموال الناس وأملق فانقطع للنسخ ثم جلس شاهدا فلم يظفر بطائل وساعده العز بن المراحلي في كثير من رفاء ديونه وحمله معه في سنة خمس وثمانين لمكة فأقام فيها تحت ظله وربما شهد في باب السلام إلى أن مات بعد تعلله مدة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين بالبيمارستان ودفن بالمعلاة وهو ممن سمع على بالقاهرة ثم بمكة وكتب من تصانيفي أشياء، وقد حج قبل فقره أيضا برا وبحرا وجاور، وتنزل في صوفية البيبرسية وكان ساكنا لا بأس به رحمه الله وعفا عنه.محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشمس بن الجلال ابن الزين بن الجلال الخجندي الأصل المدني الحنفي ويعرف بابن الجلال. ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وأقبل على التحصيل فأخذ ببلده عن محمد بن مبارك العربية ولازم أحمد بن يونس فيها وفي المنطق والمعاني

والحساب وكذا أخذ العربية مع الصرف عن الشهاب الأبشيطي والفقه في الابتداء عن عثمان الطرابلسي والأصلين عند السيد السمهودي قرأ عليه شرح جمع الجوامع للمحلي وشرح العقائد ومما أخذه عنه في العربية وكذا لازم ابن الأمير ابن أمير حاج الحلبي وقرأ عليه المسايرة لشيخه ابن الهمام)وسمع على أبي الفرج المراغي وخاله الشمس حفيد الجلال الخجندي. وارتحل إلى القاهرة غير مرة أولها في سنة أربع وسبعين وأخذ عن الأمين الأقصرائي والزين قاسم الفقه وغيره من الأصلين والعربية وغيرها وكذا عن التقي الحصني في عدة فنون وعن الجوجري في الأصول في آخرين كالعلاء الحصني والزين زكريا ونظام حسبما بينته في تاريخ المدينة، ولازمني حتى قرأ علي ألفية الحديث بحثا وغيرها من الكتب رواية وكذا في مجاورتي بالمدينة ثم قرأ علي في سنة أربع وتسعين بمكة قطعة من شرحي على الألفية وكتبت له إجازة حافلة، وولي مشيخة الزمامية بمكة وقتا ثم أعرض عنها لعدم رغبته في الإقامة بغير طيبة، وهو فاضل علامة ذكي بارع كثير الأدب وليس بالمدينة حنفي مثله ممن درس وأفاد، وله نظم فمنه:(مثل محبوبي جمال ما نشا ... حاز من لين قوام ما نشا)(وحشى منذ تبدى قمرا ... شغفا كل فؤاد وحشا)(وفشا دمعي بسري علنا ... يا شفا المهجة بالوصل شفا)وسافر إلى الروم لأخذ أموال الحرمين بهائم رجع في موسم سنة ثمان وتسعين وقد تجدد له تدريس الحنفية وللسيد السمهودي تدريس الشافعية مع طلبة لكل منهما ولغالب الجماعة بالمدينة أشياء بينت تفصيلها في الحوادث ونعم الرجل زاده الله من فضله.محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الكمال أبو الفضل بن الشهاب المخزومي المكي الشافعي ابن عم الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة الآتي وأمه أم كلثوم ابنة الجمال محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي. ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ فحفظ القرآن والعمدة وأربعي النووي مع إشارتها والتنبيه وغيرها وحضر على الشيخ خليل المالكي وسمع من العز بن جماعة والموفق الحنبلي والجمال بن عبد المعطي والكمال بن حبيب واليافعي والتقي البغدادي وأحمد بن سالم وأم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازي في آخرين، ورحل إلى دمشق فسمع بها من الحافظ الشمس بن المحب الصامت وجماعة، وأجاز له ابن القطرواني وابن الرصاص وابن القيم والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة والقلانسي وطائفة وحدث بالكثير سمع منه صاحبنا النجم بن فهد وترجمه في معجم والده وغيره وفي الأحياء الآن هناك من يروي عنه وناب في الخطابة بمكة عن أبيه وعن)العز النويري وباشر الحرم وكان مديما للصيام ولبيته عديم الشر. مات في صفر سنة تسع وعشرين وترجمه الفاسي باختصار مع تعيين لبعض مسموعه وكذا ذكره شيخنا في معجمه وقال: أجاز لأولادي. والمقريزي في عقوده.محمد بن أحمد بن عبد الحق بن أحمد المحب أبو السعود بن الخطيب البليغ الشهاب أبي العباس بن الزين التلعفري الأصل الدمشقي الشافعي سبط الشهاب بن المحوجب ويعرف بأبيه.أحضره أبوه فعرض علي الشاطبية والجزرية في التجويد والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو وتصريف العزى الزنجاني والتلخيص والخزرجية لعبد الله، ورجع إلى بلده فلم يلبث أن مات بالطاعون سنة سبع وتسعين عوضه الله الجنة وقد جاور أبوه في سنة تسع وتسعين ولازمني في سماع أشياء وذكر أن أحمد جده كان شاعرا شهيرا فينظر.محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن محمد بن غشم الشمس المرداوي المقدسي ثم الصالحي.سمع من أبي العباس المرداوي وعبد الرحيم بن إبراهيم بن الملقن وزينب ابنة الكمال وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء روى لنا عنه بعض شيوخنا بل أجاز لشيخنا وأورده في معجمه وغيره. ومات في شوال سنة إحدى وتبعه المقريزي في عقوده.محمد بن القاضي المحب أحمد بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة المكي الماضي أبوه. ولد في إحدى الجماديين سنة تسع وستين بمكة

ونشأ بها في كنف أبويه وأمه كمالية ابنة عبد الرحمن أخت عبد الكريم وهما ابنا عم أبيه فحفظ القرآن وغيره واشتغل قليلا عند إسماعيل بن أبي يزيد وسمع مني بمكة في المجاورة الثالثة بل لازمني في المجاورة بعدها حتى سمع جملة كتبت له كراسة، وهو ذكي متأدب لطيف في أقرانه.محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي المحب أبو الخير الأسيوطي الأصل القاهري الناصري نسبة للمدرسة الناصرية الشافعي الماضي أبوه وأخوه الولوي أحمد القاضي. ولد في سنة ثلاث وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين وغيرهما وعرض على شيخنا والمحب بن نصر الله في آخرين وأجاز له في سنة مولده الكمال بن خير بالشفا وغيره من المرويات بل سمع على والده بقراءة البقاعي وعلى شيخنا الرشيدي وظائفه وحضر مع أخيه في دروس المناوي ولم يمعن في الاشتغال نعم خطب في أماكن وربما كان يراجعني في الخطبة)وأحاديثها بل سمع علي في بعض تصانيفي وناب عن أخيه في القضاء وأضيفت إليه عدة أعمال وكذا ناب عن أخيه في القضاء وأضيفت إليه عدة أعمال وكذا ناب عنه في مشيخة الجمالية مدة وعن الزين زكريا وباشر النوبة مع عقل وسكون واحتمال ولم يحصل له بعد أخيه راحة وإن استقر في غالب جهاته كالجمالية واستمر يكابد مع تعلله حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين رحمه الله وإيانا وعفا عنه.محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمس الأشموني ثم القاهري المالكي ابن أخت الشيخ مدين ووالد أحمد الماضي ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدائم. ولد في سنة أربع عشرة وثمانمائة بأشمون جريس من المنوفية ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فيما قال مع جميع ما أثبته في ترجمته تجويدا وكذا لابن كثير على التاج بن تمرية ولأبي عمرو على الزين طاهر وحفظ الرسالة وابن الحاجب الفرعي والأصلي إلا قليلا منه وألفية ابن ملك ولازم الزين عبادة في الفقه وكذا أخذ عن البساطي جانبا من مختصر الفقيه خليل وقرأ في العربية على البرهان بن حجاج الأبناسي والصحيحين على البدر بن التنسي والشفا على الولوي االسنباطي والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية على الزين الفاقوسي وسمع على الشلقامي والتلواني والرشيدي والمناوي وابن حريز والبخاري على المشايخ الأربعة عشر بالظاهرية القديمة في آخرين سماهم استدللت بنفيه في البخاري بخصوصه لكوني كنت الضابط فيه على اختلال باقيه وصحب خاله وتلقن منه واختلى عنده وألبسه الخرقة وأذن له في ذلك وتصدى له بعده بل ولقن في حياته جمعا من النسوة ونحوهن، وهو ممن صحبه بعده الزين عبد الرحيم الأبناسي وهو الذي نوه بذكره وبالغ في إطرائه، ورام بعد موت خاله الإقامة بزاوية عبد الرحمن بن بكتمر التي كانت إقامة خاله أولا بها فما مكن ثم لا زال يتنقل من مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر وله الخلاصة المرضية في سلوك طريق الصوفية يشتمل على أبواب قرضها له العبادي والحصني وزكريا والزين الأبناسي والكافياجي والزين قاسم وابن الغرس والسنهوري، وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة مع مزيد التواضع والاحتمال والرغبة في إلفات الناس للأخذ عنه والتردد إليهم لذلك والمبالغة فيه حتى لمن لا يناسبه حاله، وقد حضر عندي عدة مجالس في الإملاء وسألني عن غير حديث وتبرم عندي مما يخالف عقيدة أهل السنة وحلف على ذلك. تعلل مدة بضيق النفس والربو والسعال)ونحوها. ومات في ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وصلي عليه من الغد في جمع متوسط تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة فقراء خاله وقام بتكفينه وتجهيزه تغرى بردى القادري خازندار الدوادار الكبير وكان التاج بن المقسي القائم بأكثر كلفه عفا الله عنه.محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشمس القمصي الأصل القاهري ثم المناوي الشافعي أخو الجلال عبد الرحمن الماضي وأبوهما. ولد كما قرأته بخط أبيه في ليلة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وعرض

على جماعة وسمع على الشريف بن الكويك من قوله فضل المدينة إلى آخر الترمذي ومن لفظه المسلسل بقراءة شيخنا الختم من مسلم والمقدمة منه مع بعض الإيمان وعلى الجمال الحنبلي بعض المسند وكذا سمع على الشهاب البطائحي والجمال الكازروني والسراج قاري الهداية والشمس البرماوي وأجاز له الشمس الشامي وعلى البرماوي والبرهان البيجوري والشمس الشطنوفي وغيرهم، واشتغل بالفقه وغيره، وناب في القضاء بمنية ابن سلسيل عن قضاتها وقطنها وتزوج بها وحج مرتين وجاور. ولقيته بالقاهرة وكان يقدمها أحيانا فأجاز لي بل سمع منه بأخرة بعض الطلبة، وكان خيرا صالحا. مات بعد الثمانين تقريبا ودفن في ضريح جده بمنية القمص.محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد نزيل الكرام الريمي الأصل المكي الماضي أخوه عمر وأبوهما. ممن سمع مني بمكة في المجاورة الثالثة ثم في التي تليها قرأ على القصيدة المنفرجة وسمع على غيرها. كان يحضر عند حنبلي مكة وله ذوق وبعض خبرة بالتجليد ونحوه وزار المدينة مع أبويه في سنة أربع وتسعين وقبلها بانفراده.محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الجمال الأنصاري المكي الشافعي ابن حفيد الجمال المصري وأخو علي وعمر المذكورين. ممن حفظ القرآن والمنهاج وغيره. ومولده سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بمكة. ودخل القاهرة وزار المدينة ثم مات بمكة في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين. أرخه ابن فهد.محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشمس الزرندي المدني الحنفي ابن أخت القاضي. ممن سمع مني بالمدينة.محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل العماد الهاشمي. شيخ الشيوخ بحلب،)وليها بعد أبي الخير الميهني وباشر مدة وكان من بيوت الحلبيين وأحد أعيانها. مات في الكائنة العظمى مع اللنكية في الأسر سنة ثلاث. قاله شيخنا في إنبائه.محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان البدر أبو محمد الأنصاري الأبياري ثم القاهري الشافعي والد أحمد وعبد الرحمن وغيرهما ممن تقدم ويأتي وكذا مضى ذكر أبيه مع التعرض فيه لوفاة جده، ويعرف بابن الأمانة لقب جد أبيه. ولد كما بخطه والده في سادس صفر سنة ست وستين وسبعمائة بابيار ونشأ بها فحفظ القرآن ثم تفرس فيه أبوه النجابة فقدم به القاهرة وهو ابن عشر للاشتغال وسكنا بقاعة إمامة الصالحية النجمية وحفظ التنبيه والشاطبيتين وغيرهما وعرض على جماعة وأقبل على التحصيل فتفقه بالعز عبد العزيز بن عبد المحيي الأسيوطي ولازمه حتى أذن له بالإفتاء وذلك في سنة أربع وثمانين وكذا لازم البلقيني وابن الملقن في الفقه وغيره، ومما قرأه على أولهما فروع ابن الحداد وانتفع بالزين العراقي في الحديث وبالشمس الغماري والمحب بن هشام والمحب بن هشام في العربية وبسرجان المغربي الأكول في الفرائض وكذا أخذ الفرائض مع الحساب وطرف من الفقه أيضا عن والده وبآخرين في الأصول، ومن شيوخه في الدراية بل والرواية أيضا الصدر السويفي الشافعي والمجد إسماعيل الحنفي القاضي وقرأ عليه المقامات الحريرية في مجالس آخرها في سنة ثمان وثمانين وتلا للسبع على الفخر عثمان البلبيسي مع قراءته للشاطبيتين عليه وانتهى ذلك في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة، وأذن له في الإقراء وكتب له الإجازة عنه الشرف عبد المنعم البغدادي الحنبلي وقال فيها إنه كان قد هذب نفسه بفنون المعارف وتفيأ من العلوم الشرعية كل ظل وارف واقتصر على الفتوى ونشر العلم فلم يكن له إلى سواهما باعث ولاعن حماة صارف، وبرع في العلوم والفضائل وشهد بفضائله الأفاضل والأماثل وناظر النظراء فكان أنظرهم وشارك في العلوم العلماء فكان أنضرهم وجمع إلى الفروع أصولا وإلى المنقول معقولا واجتهد فأثمر اجتهاده وعلق بمحبة العلم فؤاده وسمع مناقبه الشريفة ولمح هذه المراتب المنيفة وتحقق أن بساحة العلوم تلتقي أطراف معاني الفضائل وبفنائه تنتظم عقود مناصب الوسائل وأنه حجة الله العليا ومحجته العظمى وموروث النبوة ومنصب

الرسالة قضاء وحكما وتيقن أن كتاب الله العزيز متنوع العلوم ومنشؤها ومفتاح الفوائد ومبدؤها بادر إلى طلب علومه مبادرة السيل الجاري وانقض إلى تحصيل فنونه انقضاض الكوكب الساري إلى آخر ما)كتبه ووصفه بالشيخ الإمام العالم العلامة والبحر الفهامة فخر العلماء وصدر الفقهاء جمال المدرسين بقية المصدرين مفتى المسلمين. وأثنى عليه أبيه وجده وقال:(سقى الغمام ضريحا ضم أعظمهم ... حتى تقلده من دره دررا)(ودبجت راحة الأنواء تربتهم ... وأطلعت زهرها في أفقه زهرا)وشهد على المجيز بالإذن وكذا شهد عليه الزين عبد الرحمن الفارسكوري ووصفه بالشيخ الإمام العلامة مفيد الطالبين صدر المدرسين مفتي المسلمين بدر الدين. قال: وهو بحمد الله بذلك أي بالمداومة على الشغل والاشتغال حري وبحمل أعبائه ملي مع ما ضم إليه من فروع الفقه وأصوله والتفنن في منقوله ومعقوله حتى عد ذلك من حاصله ومحصوله فليحمد الله على هذه النعمة منتصبا لإفادة الطالبين بأعلى همة. والشمس الزراتيتي وقال إن الفخر كان يقول في الدرس: نحن نستفيد من الشيخ بدر الدين وسمع الحديث على الجمال عبد الله الباجي والسراج الكومي وجويرية وابن أبي المجد التنوخي والهيثمي وطائفة، ومن مسموعة على الأول كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم الطوسي وعلى الثاني الرسالة للشافعي ولم يزل يدأب حتى تقدم وناب في القضاء في سنة خمس وثمانمائة بعد أن وقع على الحكام بالصالحية مدة مع أنه عرض عليه النيابة قبلها فأبى إلى أن اتفق جلوس بعضهم مع نقصه فوقه محتجا بكونه قاضيا فكان ذلك باعثا له على القبول، وأضيف إليه قضاء الجيزة مدة وغيرها كالبرلس والقليوبية في أوقات مختلفة، وكذا ناب في تدريس الفقه بالشيخونية عن الشهاب بن المحمرة ثم استقل به في شعبان سنة ثلاث وثلاثين حين رام بعضهم الوثوب عليه وقد فيه سيما وقد أقام الشهاب على قضاء دمشق ولم يلبث أن جاء فما نازعه البدر في عوده له ودرس أيضا الفقه بالتنكزية والمجدية والكهارية والحاكم مع التفسير به أيضا والحديث بالمنصورية والمنكوتمرية وتصدر بجامع عمر وإلى غير ذلك، وحج قبل موته بقليل وتصدى للتدريس والإفتاء والأحكام وصار أحد الأعيان وحدث بالرسالة للشافعي وغيرها سمع عليه الأئمة وأثنى عليه المقريزي في تاريخه وابن قاضي شهبة وسمى جده عبد الغني غلطا وكان علامة بارعا في الفقه وأصوله وغيرهما ذكيا متقنا لما يعلمه حسن المحاضرة والمذاكرة كثير الاستحضار لاسيما للفقه عارفا بالأحكام وله نوادر لطيفة مع وقفة في لسانه تعيقه عن سرعة الكلام سيما في الأحكام والمباحث ورأيت)من قال إنه كان يهزأ به من أجلها، وقد أثبت شيخنا اسمه فيمن سمع عليه في عشاريات الصحابة من أماليه ووصفه بالشيخ الإمام العلامة مفيد الجماعة ولما رغب له عن تدريس الحديث بالمنصورية وللشهاب بن المحمرة عن تدريس الفقه بالشيخونية وقال الناس: إنه لو عكس كان أولى، قال شيخنا: إنما أردت انتشار كفاءة كل من الرجلين فيما لم يشتهر به وناهيك بهذا من مثله. وقال في إنبائه أنه كان في آخر عمره كبير النواب مع قلة الشر وحسن المحاضرة والمذاكرة واستحضار كثير من أخبار القضاة الذين أدركهم وماجرياتهم ونوادر ظريفة وأنجب أولادا.مات فجأة في ليلة الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين بالقاهرة وشكوا في وفاته وكثرت في ذلك الأقاويل واضطربت فيه الآراء فأخر حتى دفن قرب ظهر يوم الأربعاء رحمه الله وإيانا ومن نظمه في الجمال الاستادار مما أثبته بعضهم في ترجمته:(وقائلة هل في كافة مصرنا ... أمير به يعطى الجزيل ويعسف)(فقلت لها حقا تقولين هكذا ... وفيها جمال الدين ذو العقل يوسف)وأثبت في ترجمته في معجمي بعضا من فوائده.محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر العز بن الشهاب الجوجري الأصل القاهري الحنبلي سبط العز الحنبلي والماضي أبوه المعروف بأخي ابن هشام لأمه. ولد واستقر في جملة من جهات جده كتدريس الصالح ولم

يجتهد أهله في إقرائه مع تردد غير واحد من الفقهاء له بحيث لم يتكامل له حفظ القرآن وربما قرأ عند القاضي البدر السعدي وحضر دروسه وزوجه ابنته فما أظنه أزال بكارتها وكانت محاربات حتى فارقها بعد سنتين وتزوج بابنة للشمس الفرنوي من أمة وحج مع أبويه وجاور سنة ورجع في أول سنة أربع وتسعين فجلس مع الشهود عند الصالحية، وله فهم وتمهر.محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الأصل المكي المولد والدار ابن أخت أحمد الدوري وشيخ الفراشين بها ووالد عمر ويلقب بيسق لكونه ولد في سنة إحدى أو اثنتين وثمانمائة أو ثلاث حين كان أمير آخور كبير بيسق متولي العمارة بها لما احترق المسجد الحرام بمكة، ونشأ بها وسمع على ابن الجزري تصنيفه المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد ونزل له خاله أحمد بن عبد الله الدوري الفراش بالحرم الشريف عن وظيفة الفراشة قبل موته بقليل في سنة)تسع عشرة فباشرها ثم ولي مشيخة الفراشين به وأمانة الزيت والشمع بعد موت نور الدين على ابن أحمد بن فرح الطبري مولاهم في شوال سنة ست وأربعين، واستمر حتى مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين بمكة، وخلفه ولده المذكور.محمد بن أحمد بن عبد الغني بن الأمانة، صواب جده عبد العزيز. مضى قريبا.محمد بن أحمد بن عبد الغني البدر بن الشهاب بن الفخر بن أبي الفرج سبط الشرفي يحيى ابن بنت الملكي والماضي أبوه وجده. ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ببيتهم جوار الفخرية، ونشأ في كفالة أمه فقرأ القرآن عند الزين عبد الدائم الأزهري ثم الفقيه هرون التتائي وقرأ عند الجلال البكري في المنهاج وغالب الأذكار وحضر دروسه وكذا دروس الجوجري وسمع على الشاوي وغيره واستقر في إمامة مدرستهم وقراءة الحديث والتصوف بها عقب الجلال القمصي، وحج مع أمه في الرجبية سنة إحدى وسبعين فقدرت منيتها بمكة وصاهر الشرفي الأنصاري وكان زوج أمه على ابنته وسافر معه إلى الشام وزار بيت المقدس حينئذ، ثم حج في سنة سبع وتسعين في البحر وجاور التي تليها واجتمع بي فيها، ولا بأس به سمعت الثناء عليه من جماعة ثم قرأ علي الأذكار وسمع الموطأ والختم من صحيح مسلم مع مؤلفي في ختمه ومن لفظي المسلسل وقطعة من أول ترجمة النووي تأليفي وتناولها مني ومسلما وغير ذلك، وأجزت له وكذا سمع على المجالسة للدينوري والأدب المفرد للبخاري وجملة ورجع في موسم سنة ثمان وتسعين ونعم الرجل. محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي العباس ابن عبد المعطي الجلال أبو السعادات بن الشهاب المحيوي الأنصاري المالكي ممن قرأ علي بمكة. وهو بكنيته أشهر يأتي هناك.محمد بن أحمد بن عبد القادر أكمل الدين أبو الفضل بن الشهاب بن المحيوي القاهري الشارعي الحنفي نزيل الجيعانية بالبركة وابن أخي عبد اللطيف الماضي ويعرف كسلفه بابن عثمان. ممن اشتغل في فنون عند التقي الحصني وغيره وفهم قليلا وانجمع بمنزله في الجيعانية بالبركة كعمه وتردد لي أحيانا مع أدب كثير ونيابة عن الحنفية في العقود وإلمام بالمزارات كسلفه.محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني أخو عبد الله الماضي. سمع على الزين المراغي.)محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن سليمان النجم أبو الفضل بن الشهاب بن الجمال أبي اليمن القلقشندي القاهري الشافعي الماضي أبوه سبط عبد الله الغماري خليفة أبي العباس البصير ويعرف بابن أبي غدة بضم المعجمة ثم مهملة مشددة وبالنجم القلقشندي. ولد في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة كما قرأته بخطه ولكن مقتضى وصفه في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين بكونه في الرابعة أن يكون قبل ذلك إما في سنة ست أو خمس بالقاهرة. ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وألفية ابن ملك وعرض على العز بن جماعة والجلال البلقيني والولي العراقي وابن النقاش ونحوهم وأحضر قبل ذلك الصحيح على ابن أبي المجد وختمه على التنوخي

والعراقي والهيثمي وتفقه بأبيه وبالشرف عيسى الأقفهسي الشافعي وقرأ في الفرائض على الشمس الشطنوفي وعليه وعلى أبيه قرأ في النحو وتعانى النظم وخمس البردة بما كتبه بعض الفضلاء عنه، وحدث باليسير سمعت عليه، وناب في القضاء عن الجلال البلقيني والولي في البلاد التي كانت باسم أبيه ثم عن العلمي وشيخنا بالقاهرة أيضا، وباشر الأحباس التوقيع للأمراء، وحج في سنة أربع وأربعين وسافر قبل ذلك إلى آمد في عسكر الأشرف ودخل إسكندرية وغيرها وكان ساكنا مات غريقا ببحر النيل في ربيع الأول سنة ست وسبعين رحمه الله ومما كتبته من نظمه في الحلاوي المحتسب:(لما غدا الناس في غلاء ... وأعوزوا الخبز للتداوي)(وعالجوا منه مر الصبر ... أتاهم الله بالحلاوي)محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن قاضي القضاة الشمس محمد الجلال بن الشهاب القزويني القاهري الحنفي ويعرف بالقزويني. ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشهاب النبراوي والمختار في الفقه وعرضه في سنة اثنتين وثمانمائة على الكمال الدميري وأجاز له بل سمع على الشرف ابن الكويك والجمال الحنبلي والفوي وأخذ في الفقه عن الأمين الطرابلسي وقارى الهداية وحج وتكسب بالشهادة وتميز في التوقيع والشروط وانتفع في ذلك بأخيه وباشر النقابة عند الجمال الأقفهسي المالكي من سنة سبع عشرة إلى أن مات ثم عند البساطي مدة وكذا باشر عند غيره بل وباشر أيضا كتابة الوصولات بالخشابية وكان رغب عنها في وقت لعجزه عن المجيء لباب الناظر يوم النفقة فأنه أقعد زمنا طويلا فامتنع الناظر من الإمضاء لكونه لم)يمكنه من غير كتابة أسماء الطلبة وقد لا يوافق المنزول له في الاقتصار على ذلك وسمح له الناظر حينئذ بالإقامة ببيته فصار أكثر الطلبة يتوجه إليه لأخذ وصوله ولم يلبث أن مات الناظر فرغب عنها حينئذ ثم مات عن قرب وذلك في العشر الثاني من ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين، وكان إنسانا ساكنا محتشما وجيها باشر النقابة أبوه عند الجلال البلقيني وأخوه عند البدر العيني وحدث هذا باليسير أخذ عنه بعض الطلبة وأجاز لي رحمه الله.محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الطبيب الفاضل شمس الدين بن الصغير بالتصغير وسمى شيخنا في الأنباء والده محمدا أيضا. ولد في منتصف جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمكة وكان أبوه فراشا فمال إلى الطب وحفظ الموجز لابن نفيس وشرحه وتصرف في معالجة المرضى وصحب البهاء الكازروني وغيره من المتصوفة فمهر وتعلق بالزكي الخروبي التاجر وجاور معه بمكة فأجزل له من المال بحيث إنه دفع له مرة في مجاورته معه ألف مثقال ذهب هرجه دفعة. ذكره المقريزي في عقوده وقال: كان يتردد إلي كثيرا وله ثروة وحسن شكالة. مات بعد مرض طويل في عاشر شوال سنة ثلاث وعشرين ثم ساق عنه أشياء جملتها أنه رأى في مباشرته المرستان شابا حسن الهيئة جميل الصورة غل في عنقه بسلسلة فقال له: ما حالك فأنشده:(يعاندي دهري كأني عدوه ... وفي كل يوم بالكريهة يلقاني)(فأن رمت شيئا جاءني منه ضده ... وإن راق لي يوما تكدر في الثاني)وهو في الأنباء لشيخنا فسمى والده محمدا أيضا وقال الشهير والده بالصغير. كان حسن الشكالة ذا مروءة، وفي الدرر محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين طبيب أيضا ابن طبيب. مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو والد هذا ويكون قد سقط منه محمد الثالث ويحتمل أن يكون أخا لهذا ويحتمل أن يكون غيره وهو الظاهر فصغير هنا بالتكبير وفي المترجم بالتصغير.محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر رضى الدين أبو البركات بن الشهاب أبي نعيم العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي الماضي أبوه ووالد إبراهيم ورضي الدين ويعرف بالرضى بن الغزي. ولد في رمضان سنة إحدى عشرة وثمانمائة)بدمشق ونشأ فيها فحفظ القرآن والمنهاج وغيرهما وأخذ عن والتقي

بن قاضي شهبة وقدم القاهرة فأخذ عن شيخنا بقراءتي وغيرها وناب في القضاء بدمشق وصار بأخرة أحد أعيان الشافعية بها وأخذ عنه الطلبة وأفتى ودرس وعمل كتابا سماه بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية المعتبرين أوقفني عليه بدمشق وسيرة للظاهر جقمق وقد رأيت شيخنا ينتقي منها، وكان جيد الاستحضار مع سرعة حركة ونوع خفة. مات في يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة أربع وستين وصلي عليه عقب الظهر بجامع دمشق ثم بجامع تنكز ودفن بمقبرة الصوفية عند رجلي الشهاب بن نشوان بوصية منه رحمهما الله وإيانا.محمد بن أحمد بن عبد الله بن رمضان الشمس أبو النجا وأبو المعالي بن الشهاب القاهري الشافعي ويعرف بالمخلصي. ولد تقريبا سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن والشاطبية والعمدة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية النحو وعرض في سنة ثمان أو تسع وستين على الجلالين ابن الملقن والبكري والعبادي والبامي وابن أسد والفخر بن السيوطي وعثمان المقسي والبهاء المشهدي وأمام الكاملية والمحيوي الطوخي وخطيب مكة أبي الفضل والصلاح المكيني والولوي الأسيوطي والزين زكريا والنجم يحي بن حجى والشرف ابن الجيعان والبقاعي والتقي القلقشندي والديمي وسبط شيخنا ومحمد بن قاسم الطنبذاوي وكاتبه الشافعيين والتقي الشمني والأمين الأقصرائي وابن قاسم والبرهان ابن الديري والمحب بن الشحنة الحنفيين واللقاني وعبد الغفار والنور بن التنسي المالكيين والعز الكناني والنور الشيشيني الحنبليين وأجازوه في آخرين وتلا للسبع إفرادا ثم جمعا على الزين الهيثمي وقرأ عليه الشاطبية حفظا وجمعا على الشمس ابن الحمصاني ولنافع وحمزة والكسائي وأبي عمرو ثم للعشر جمعا إلى قول معروف من البقرة على الزين جعفر السنهوري وأذنوا له وشهد على الأخير في المحرم سنة اثنتين وتسعين زكريا وكذا هو والشمس الجوجري وعبد الغني الفارقي على الأول وعمر النشار وزكريا بن حسن الطولوني والجلال بن السيوطي على الثاني واعتنى بالرواية فقرأ أو سمع على الجلال القمصي الكثير ومن ذلك البخاري ومسند الشافعي وسننه والشفا وسيرة ابن سيد الناس وألفية العراقي وجمع الجوامع لابن السبكي بل قرأ عليه بعض شرح المنهاج للدميري بقراءته لبعضه على مؤلفه وعلى الزكي المناوي والملتوتي وهاجر ونشوان، ومما سمعه عليها فضل الخيل للدمياطي)بقراءة أبي الطيب النقاوسي وعلى التي قبلها الرسالة للشافعي بقراءة عبد الحق السنباطي وعليها وعلى التي قبلها جزء أبي الجهم وعلى الزكي بعض ابن ماجة وأبي داود بل سمع على الشمني العمدة وقطعة من شرحه لنظم النخبة ومن لفظه المسلسل ولازم الديمي في قراءة أشياء كالصحيحين وأربعي النووي واشتغل في الفقه وأصوله والعربية والفرائض والحساب وغيرها وممن لازم في الفقه البدر حسن الأعرج وحضر قليلا عند ابن هاشم وزكريا ولازم الكمال بن أبي شريف سنين عديدة حتى أخذ عنه المنهاج الأصلي وشرح جمع الجوامع للمحلي ما بين سماع وقراءة لكليهما وأذن له في إفادتهما بل وإفادة فن الأصول وأنه لازمه في الفقه والبخاري وغير ذلك وشهد له بأنه شارك في المباحثة الفقهية مشاركة جيدة دلت على طول الممارسة وإجادة المدارسة وأذن له في الإقراء من كتب الفقه ما تحرر وتقرر لديه أيضا في سنة تسعين ومن شيوخه في العربية خالد الوقاد وفي الفرائض والحساب الزين عبد القادر بن شعبان والبدر المارداني وشارك في الفضائل، وتنزل في الجهات كالمؤيدية، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة مرضية حتى مات في ربيع الثاني سنة ست وتسعين في حياة أبويه ودفن بتربة فيروز النوروزي لكونه كان أحد صوفيتها بل فقيها لبني خشكلدي أحد عتقاء الواقف.محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القادر القاضي شمس الدين أبو عبد الله الدفري الأصل القاهري المالكي والد إبراهيم الماضي وابن أخت علم الدين وجمال الدين البساطيين ولذا قرأت بخطه سبط عدي بن

حاتم ويعرف بالدفري. قال شيخنا: إنه ولد سنة بضع وستين وسبعمائة وتفقه وأحب الحديث فسمعه وطاف على الشيوخ وسمع معنا كثيرا وكان حسن المحاضرة جيد الاستحضار درس بالناصرية الحسنية وغيرها مع قلة الحظ ووصفه في عرض ولده بالشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة، بل رأيت الولي العراقي أثبته في سامعي أماليه ووصفه بالعلامة ابن أقضى القضاة وكذا درس بأم السلطان وولي بعد أبيه إفتاء دار العدل وبرغبة التاج أحمد بن علي بن إسماعيل مشيخة القمحية والنظر إليها ثم مشيخة الشيخ عبد الله الجبرتي بالقرافة وآل إليه النظر في تربة مقدم المماليك مختار الحسامي بالقرافة أيضا، وناب في الحكم ثم ترك، وحج وزار بيت المقدس ودخل دمياط، وحدث بالبخاري سمعه عليه الشمس الجلالي خازن المحمودية ومدرس الألجيهية وكان ممن قام على)بعض معتقدي ابن عربي واستكثر من الاستفتاء في ذلك وخاشن الشمس البساطي لامتناعه من الكتابة بتفكيره معللا ذلك بانتقاله إلى الآخرة ونحو هذا واستمر الدفري قائما في ذلك مباينا للبساطي حتى مات. وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ودفن عند أبيه بالقرب من الطويلية وأبوه ممن توفي في آخر ذلك القرن ولم يزد شيخنا في أنبائه في نسبه على اسم أبيه ولما ترجم أباه في الأنباء أيضا سمى والده محمدا والصواب ما قدمته وكذا رأيته بخط صاحب الترجمة وولده إبراهيم، وقد تزوج صاحبنا البهاء المشهدي ابنته بعد موته وأنجبها أولادا أمثلهم الفاضل بدر الدين محمد.محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الحق القطب أبو الخير بن النور الأبرقوهي الطاووسي الشافعي الماضي أبوه. أخذ عن أبيه الصرف الفارسي للعلامة الجرجاني ومقدمتي ابن الحاجب الكافية مع ما كتبه عليها والشافية مع شرحها للنيسابوري وبعض الحاوي مع حله وبحث في ذلك ودقق مع حفظه لمتونها وأذن له أبوه في الإفتاء وألبسه الخرقة وأذن له في إلباسها وذلك في سنة خمسين. ومات صاحب الترجمة بعد ذلك في حياة أبيه. ورأيت السيد العلاء ابن عفيف الدين يثني عليه ويتأسف على فقده رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن عبد الله بن قديدار. يأتي بدون قديدار.محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البلقيني الأصل المكي الشاذلي صهر علي بن الجمال المصري. ممن كان يحفظ القرآن ويؤم بقرية سولة من وادي نخلة ويتبرك به فيها بل يحسنون إليه بالزكاة وغيرها. مات بمكة في شوال سنة سبع وستين. أرخه ابن فهد.محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اليمني الأصل المكي. له ذكر في أبيه وأنه مات بمكة في سنة سبع عشرة.محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى التقي بن الولوي بن الجمال الزيتوني الأصل القاهري الشافعي سبط كريم الدين الهيثمي الماضي وكذا أبوه وجده ويعرف كهما بابن الزيتوني. ولد كما قاله لي في رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتبا منها البهجة فيما أظن وأسمعه أبوه على شيخنا وغيره وأخذ الفقه عن الشرف المناوي وغيره وناب في القضاء وجلس بحانوت باب الشعرية وشرع في عمارة دار تجاه جامع الطواشي فما نهض لإكمالها مع استدانته لها ولغيرها وإتلافه على أبويه الكثير ولم)يحصل على طائل سيما بعد موتهما بحيث سافر لدمشق فرارا من الديون فقطنها يشهد أو يقضي وليس بالمرضي.محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشمس بن أبي العباس المجدلي النابلسي المولد المقدسي الشافعي الماضي أبوه وعمه خليل ويعرف بابن أبي العباس. ولد في سلخ ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بنابلس وانتقل منها إلى القاهرة مع أبيه فحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو وعرض واشتغل عند الشهاب الخواص وغيره وسمع على جماعة وهو ذكي متزيد كتبت عنه قوله في علمي مليح:(رام العذول سلوى عنه قلت له ... أقصر ملامك إن السمع في صمم)(كيف السبيل إلى السلوان عنه وقد ... أضحى غرامي به نار على

علم)ولقيني بمكة سنة أربع وتسعين وكأنه عزم على المجاورة ثم إنه جاور في سنتي ثمان وتسع وتسعين ومات عمه في أثنائهما وربما حضر عند الشيخ عبد المعطي المغربي.محمد بن أحمد بن عبد الله وقال شيخنا في أنبائه محمد بن موسى والأول أصح الشمس الشافعي والد إبراهيم الماضي ويعرف بابن قديدار. ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا فإنه قال: كنت في فتنة بيبغاروس رضيعا، وقرأ القرآن في صغره والعمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة وتلا بالسبع على ابن اللبان وغيره وصحب أبا بكر الموصلي وقطب الدين وغيرهما وتفقه لكن غلب عليه التصوف وأقبل على العبادة فاشتهر بالصلاح من بعد سنة تسعين حتى إن تمر لما قرب من دمشق أرسل إليه هو وجماعته بالأمر من حماة فلم يصبهم مكروه وكذا كان يكاتب الفرنج في مصالح المسلمين فلا يخالفونه غالبا، وكانت له عند المؤيد وهو نائب الشام منزلة كبيرة بحيث بعث به مع الشهاب به حجي في الرسالة إلى الناصر وبنى له بدمشق زاوية وسكنها حتى مات وصارت كلمته نافذة وله أتبلع ومريدون ومحبة في قلوب العامة والخاصة وهو مع هذا لين الجانب حسن الخلق كثير العبادة جيد البزة شجي الصوت وقد قدم مصر في سنة ثمان وثمانمائة رسولا من شيخ إلى الناصر. قال شيخنا في معجمه: وكانت بيننا مودة مات بدمشق بعد ضعف بدنه وثقله في ليلة عيد شوال سنة ست وثلاثين،)ودفن يوم العيد وكانت جنازته مشهودة تقدم العلاء البخاري ودفن على والده بخشخاشة بمقبرة باب الصغير إلى جانب قبة معاوية وصلي عليه بحلب وغيرها **صلاة الغائب**. وقال بعضهم إنه كان يكثر التردد لساحل بيروت للرباط وبنى له زاوية هناك وعمل بها عدة للسلاح كثيرة ولم يكن يبقى على شيء بل مهما حصل له أنفقه على مريديه وأتباعه. وقدم القاهرة أيضا في سنة ثلاث وعشرين لتعزية المؤيد في ولده إبراهيم، ونزل في قاعة الخطابة بالباسطية وأما في المرة الأولى فنزل هو ورفيقه الشهاب بن حجي بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلي على شاطئ النيل وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل في سمعه والثناء عليه كثير، وكان دينا خيرا محبا في العلم وأهله كثير التواضع والمرابطة ببيروت وبنى بها زاوية ووقف بها عددا للحرب ونعم الرجل وهو ممن في عقود المقريزي رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي جمال الدين أبا حميش قاضي عدن. أخذ عنه فقهاء عدن كالفقيه موفق الدين علي بن عمر بن عفيف الحضرمي والقاضي تقي الدين عمر بن محمد اليافعي وغيرهما. ومولده بغيل أبي وزير من الشجر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وتولى قضاء عدن من قبل علي بن طاهر. ومات وهو على القضاء في رمضان سنة إحدى وستين وانتفع به كثير من الفقهاء كالفقيهين محمد أبا الفضل وعبد الله أبا مخرمة من تلك الناحية وشرح الحاوي شرحا حسنا مبسوطا بيض ثلثه الأول ومات عن باقيه مسودة ينتفع بها كالانتفاع بالمبيضة وإن كان في تلك زيارات كثيرة. كتب إلي بذلك حمزة الناشري، وهو ممن أخذ عنه.محمد بن أحمد بن عبد الله الشمس القزويني ثم المصري وسمى شيخنا في معجمه جده محمدا وهو الصواب وسيأتي.محمد بن أحمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقي النشنوي المؤذن بجامع المارداني بالمزة ويعرف بابن الحكار. ولد في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة، أجاز لي في سنة خمسين من دمشق وزعم البرهان العجلوني أنه سمع على ابن أميلة وكذا قال ابن أبي عذيبة وأنه تأخر إلى بعد الخمسين وليسا بمعتمدين.محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي التونسي المغربي المالكي ويعرف بالشرفي بفتح المعجمة والمهملة بعدها فاء نسبة لبلدة بالأندلس تسمى الشرف. ولد في سنة عشر)وبخطي في موضع آخر عشرين وثمانمائة بتونس وحفظ القرآن لورش وبعض ابن الحاجب الفرعي وبحث فيه على إبراهيم الأخضري

ومحمد القفصي الشابي وآخرين وفي النحو على ثانيهما وأبي عبد الله القرشي وعليه في المعاني والبيان وعلى الثاني في العروض وخدم أحمد بن عروس أبا السرائر المجذوب فعادت عليه بركته، وقدم القاهرة سنة تسع وأربعين حاجا فلقيته في جماعة بالميدان فكتبت عنه من نظمه قصيدة أولها:(قف بالمعالم بين البان والعلم ... ولا تعج عن حمى سلمى وذي سلم)(واحبس قلوصك بالروحاء متئدا ... هناك قلبي بين الهضب والأكم)(وإن أتيت إلى وادي العقيق فقف ... أذرى عقيق دموعي فيه كالديم)وأبياتا مدح بها شيخنا أثبتها في الجواهر.محمد بن أحمد بن عبد الله الحبيشي المدني المادح أبوه أخو عبد الرحمن الماضي، ممن سمع مني بالمدينة.محمد بن أحمد بن عبد الله الشاذلي الذيبي. ممن سمع مني بالقاهرة.محمد بن أحمد بن عبد الله النحريري أخو عبد الغني الماضي كذلك.محمد بن أحمد بن عبد الله. فيمن جده صدقة.محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي بكر الموصلي الدمشقي الشافعي. استقر في مشيخة زاوية الأمين الأخصاصي بعد أخيه الشهاب برغبة منه وهو شاب جميل الطريقة من بيت مشيخة، ممن يشتغل ويحفظ المنهاج وأبوه شيخ زاوية الموصلي وهما في الأحياء.محمد بن أحمد بن عبد الملك الشمس الدميري ثم القاهري المالكي ناظر البيمارستان ومفتي دار العدل. ولي الحسبة مرارا أولها في أيام الأشرف شعبان وكذا ولي نظر الأحباس وقضاء العسكر مع نقص بضاعته ولكنه كان عارفا بالمباشرة وحصل في المرستان مالا كثيرا جدا وفره مما كان غيره يصرفه في وجوه البر وغيرها فاتفق أن الناصر أخذ منه في بعض التجاريد جملة مستكثرة. مات في رمضان سنة ثلاث عشرة. ذكره شيخنا في إنبائه وقد زاد عليه في صنيعه في البيمارستان الولوي السفطي كما سيأتي.محمد بن أحمد بن عبد المهدي الجمال الصيرفي المكي شيخ القوافل إلى المدينة النبوية ويقال له ابن مهدي. سمعت من يذكره ببر وإحسان لمن يكون معه وتحمل لكثير من الكلف التي)يتوجه إليهم أهل الدرب فيها غير مقتصر على هذا في سفره بل يتحف كل من قدم مكة من الفقراء بعد الزيارة إما بالإطعام أو غيره. مات بمكة في ليلة الثلاثاء مستهل رجب سنة ثمان وثمانين بعد أن افتقر رحمه الله وعفا عنه.محمد بن أحمد بن عبد النور بن أحمد بن أحمد الصدر أبو الفضل بن البهاء أبي الفتح الخزرجي الأنصاري المهلبي الفيومي ثم القاهري الشافعي سبط الحسام أبي عذبة قاضي الفيوم والمذكور بكرامات بحيث يزار ضريحه هناك ووالد البدر محمد الآتي والماضي أبوه ويعرف بخطيب الفخرية وأبوه بكنيته. ولد على رأس القرن تقريبا وحفظ القرآن والعمدة وألفية النحو وعرض على جماعة وأخذ عن الولي العراقي وشيخنا ولازمهما في الأمالي وكذا أخذ عن الجلال البلقيني وأخيه العلم والمجد البرماوي وقريبه الشمس والشمس الغراقي وابن المجدي وغيرهم وبرع في العربية وغيرها من النقلي والعقلي حتى الميزان بحيث كان المحلي يلومه على عدم تصديه للإقراء وربما كان يراجعه بعض الفضلاء فيما يشكل عليه فيحققه ويقول: هذا شيء تركناه لكم، وأدمن النظر في الروضة والمهمات والشرح الكبير لابن الملقن على المنهاج وغالبه بخطه وخط أبيه وشرح مسلم للنووي والعمدة لابن دقيق العيد وتفسير البغوي وشرح الألفية لابن أم قاسم وتوضيحها لابن هشام مع المغني له والتسهيل وغيرها وكان خيرا متعبدا منجمعا عن الناس متحريا في مأكله وطهارته استقر في خطابة الفخرية ابن أبي الفرج بعد بعض بني أبي وفا بتقرير عبد القادر ابن الواقف، وكان زائد الاعتقاد فيه وفي إمامة الفخرية القديمة تلقاها عن والده، وتنزل في غيرهما من الجهات، أثنى عليه ولده فيما كتبه لي بخطه وأنه لم ير مثله وطريقه. مات في جمادى الثانية سنة سبعين ودفن بالقرافة بجوار الشيخ محمد الكيزاني وحج عنه بعد موته رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن الشيخ عبد السلام الشمس أبو عبد الله بن أبي العباس القليبي، حج في سنة تسع وثمانمائة وكتب عنه شيخنا أبو النعيم

من نظمه بحضرة الشيخ يوسف الصفي وجماعة:(ياخيرة الله من كل الأنام ومن ... له على الرسل والأملاك مقدار)(رزحي الفداء لأرض قد ثويت بها ... بطيب مثواك طاب الكون والدار)(إني ظلوم انفسي في اتباع هوى ... وقد تعاظمني ذنب وأوزار))في أبيات أنشدها تجاه النبي صلى الله عليه وسلم بالحجرة الشريفة.محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الشمس أبو عبد الله البرلسي التاجر ويعرف بابن وهيب، ممن صحب الشهاب بن الأقيطع وأبا العباس بن الغمري وحج هو وإياه في موسم سنة ثلاث وتسعين وجاور التي تليها فلازمني وسمع مني أشياء بل أحضر ولده علي وأسمع ابن أخيه محمد بن عبد الرحمن وكتبت له كراسة واستمر بمكة بعدي حتى عاد في البحر في أول سنة ست وتسعين، ولم يلبث أن رجع في البحر أيضا ولقيني في موسمها وبعده صرف الله عنه من يؤذيه.آخر الجزء السادس ويتلوه الجزء السابع، أوله: محمد بن أحمد بن عثمان(بسم الله الرحمن الرحيم)." (١)

"من الفضلاء وربما وقعت المباحثة فيه وتزايدت براعته بهذا كله لوفور ذكائه وحسن تصوره، ثم قدم القاهرة في سنة سبع وسبعين فأكرم الأشرف قايتباي مورده وأقام مدة ثم سافر لبيت المقدس فزاره والخليل ورجع حتى سافر لمكة في موسم التي تليها وكثر تردد الأماثل فمن دونهم لبابه وغمرهم بنواله وبره ولذيذ خطابه ورأوا من أدبه وتواضعه ورياسته ما يفوق الوصف، وكنت ممن شملني فضله ووسعني معروفه وزاد في الثناء علي جدا حتى في الغيبة بحيث يقدمني على سائر أهل العصر، وينسب الملك فمن دونه إلى التقصير في شأني ويغتبط بتصانيفي كثيرا وربما قرأ من لفظه بعضها بحضرتي وشهرها في غيبتي، ورام مني وهو بالقاهرة إسماع مسلم عنده فاعتذرت عن ذلك وكذا تكرر استدعاؤه لي في كثير من مهماته التي يخص بها من يعتقده فما أذعنت وهو لا يزداد في مع ذلك إلا محبة وقال لي مرة لم أرمن سلم من لسان البدر الدميري سواكم. ثم قدم بعد الثمانين فأقام قليلا وتوفيت له ابنة متزوجة بالشريف اسحق الماضي فدفنت بجوار المشهد النفيسي وانتفع لدفنها هناك الجدام والمجاورون بل والخليفة وأقرباؤه والمكان فإنه أرصد نحو ألفي دينار لعمارته)وكانت لها جنازة حافلة وأوقات هنك طيبة هائلة، ثم رجع إلى مكة وكان له في السيل الشهير بها اليد البيضاء. ومحاسنه جمة. ومات في شوال سنة تسع وثمانين وصلى عليه ثم دفن بتربتهم من المعلاة وارتجت النواحي لموته وصلي عليه **صلاة الغائب** بجامع الأزهر وغيره وأوصى ببر وخير كثير، وكان رئيسا جليلا متواضعا شهما متعبدا بالطواف والصيام والصلاة نيرا مكرما لجليسه معظما للعلماء والصالحين سيما أبو العباس بن الغمري بحيث سمى ولده باسمه فائقا في الكرم والبذل وافر العقل زائد الأدب ممدحا سار ذكره في الآفاق وطار اسمه في السباق وفي مجيئه الأخير للديار المصرية خرج العرب على نائب جده والركب فلما أبصروه كفوا حياء منه وطمعا في إحسانه فما خيبهم من معروفه، وبالجملة فقل أن ترى الأعين في معناه مثله رحمه الله وإيانا.محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الكمال بن المعلم الشهاب القاهري المقسي الحريري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بالقافلي. ممن لازم عبد الرحيم الأبناسي في قراءة أشياء يقصر عنها. وكذا تردد للفخرعثمان المقسي وأخذ عن نور الدين الصالحي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١٣/٦

الكلبشي في الفقه وغيره عني وعن البقاعي يسيرا، وتكسب في بعض الأسواق ولم ينجب في شيئ. وحج وتزوج كثيرا وكاد بعض القضاة أن يعزره." (١)

")المذكور الصحيحين والشفا بالروضة وأبو الفتح بن تقي وآخرون، ولم يلبث أن قتل أخوه الكمال المذكور قبله فكان ذلك سبب انتقاله لمكة واستيطانه إياها من سنة أربع وأربعين حتى مات، وولي بها مشيخة التصوف بالخانقاة الزمامية بعد موت شيخها أحمد الواعظ في سنة خمسين ثم مشيخة الصوفية بالجمالية مع اسماع الحديث أول ما أنشئت في سنة سبع وخمسين وجعل وقت حضورها عقب صلاة الصبح لأجله، وكذا استقر به الظاهر جقمق في إسماع الحديث وحدث فيها بالكتب الستة وبجل مروياته وأخذ عنه الأكابر وقرأ عليه التقي بن فهد باليمن، وكنت ممن أخذ عنه الكثير وبالغ في الإكرام حتى أنه التمس مني حسبما كتبه بخطه الإجازة لولده وكان يسلك في تحديثه التحري والتشدد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويترضى عن الصحابة كلما جرى ذكرهم ويفتتح المجلس بالفاتحة وبسورة الإخلاص ثلاثا ويهديها لمشايخه، كل ذلك مع الثقة والأمانة والصدق والعبادة والزهد والورع والهيبة والوقار وسلوك الأدب وتسكين الأطراف ونور الشيبة والتواضع والهضم لنفسه وكثرة التلاوة وطرح التكلف في مسكنه ومطعمه وملبسه والتقنع باليسير والاقتصاد وحسن التأني والإنجماع عن الناس والإقبال على ما يهمه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وشدة التحري في الطهارة والغضب لله وعدم الخوف فيه من لوم لائم وحسن الاعتقاد في المنسوبين للصلاح، سالكا طريقة شيخه في تحسين الظن بابن عربي مع صحة عقيدته وربما عيب بذلك بحيث سمعت من شيخنا إنكاره عليه وعدم ارتضائه لاختصار فتح الباري، وكان الشيخ محمد الكيلاني المقري وغيره يناكده وينكر إقامته برباط ربيع في سفح أجياد الصغير وهو صابر، ولشدة تحريه قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه وشدة. وقد قال البقاعي إنه تقدم في العلوم وبرع جدا سيما في الفقه وغلب عليه الانقطاع عن الناس والتخلي والعزلة ولزوم بيته مع حسن سمته وكثرة تواضعه وهضم نفسه واقتصاده وحسن تأنيه، وقتل الرافضة أخاه يعني كما تقدم فعفا عن القاتل إلى القيامة انتهى.ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عياض، وكان له مشهد عظيم وصلى عليه بالجامع الأموي من دمشق وبغيره **صلاة الغائب**، وهو في عقود المقريزي وقال أنه جال في البلاد)وبرع ف الفقه وغيره رحمه الله وإيانا.محمد ناصر الدين أبو الفرج أخو الثلاثة قبله وشقيق ثانيهم ووالد الشمس." (٢)

"فما اتفق. مات بحلب في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين بعد أن أصيب كما سبق بالفالج وتغير عقله يسيرا وتقدم للصلاة عليه البرهان الحلبي ودفن خارج باب المقام بالقرب من تربة سودون قريب المدرسة الظاهرية وكانت جنازته مشهودة. قال شيخنا في إنبائه ومعجمه: وصليت عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى عقب صلاة الجمعة رحمه الله وإيانا، وممن ترجمه: ابن خطيب الناصرية والعز من شيوخه بل رفيقه في القضاء وكذا ترجمه ابن قاضي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧/٥٤

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧/١٦٥

شهبة وآخرون كالمقريزي في عقوده وقال إنه صار المشار إليه في فقه الحنفية مع الديانة والصيانة وجميل الطريقة. محمد بن خليل بن يعقوب بدر الدين الواعظ نزيل جامع الحاكم وأخو أحمد القاضي وصهر أخي. قرأ القرآن وتولع بالوعظ في المشاهد ونحوها، وانجمع إلى أن غرق بصهريج الحاكم في شوال سنة اثنتين وتسعين عفا الله عنه. محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي)المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن المؤقت لأن أباه كان موقتا. ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعي النووي وقطعة من المحرر لابن عبد الهادي وجميع ألفية العراقي والبهجة وجمع الجواع وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن ملك واللامية المسماة بالمقنع والجبر والمقابلة لابن الهائم والخزرجية في العروض وأرجوزة في الميقات حسبما قرأته بخطه، وعرض على جماعة أجلهم الشهاب بن رسلان ولازمه من بعد موت أبيه بالرملة ثم ببيت المقدس تدرب به في الطلب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وغيرها قراءة وسماعا وكذا أخذ عن الزين ماهر الحاوي تقسيما كان أحد القراء فيه والعز عبد السلام القدسي بقراءته اليسير من أول الحج من جامع المختصرات ورواية عن البرهان العرابي أحد فقهاء الصلاحية ثم عن شيخها الجمال بن جماعة بل قرأ عليه وسمع بعد ذلك ومن قبله حضر عند الشهاب بن المحمرة دروسه التي أقرأها بها في الروضة بل قرأ عليه قطعة من جمع الجوامع مع غيره من مروياته وقرأ في التوضيح لابن هشام على أبي القسم النويري وايساغوجي في المنطق على سراج الرومي وألفية العراقي على الشمس بن القباقبي المقري تلميذ الناظم بل قرأ عليه من مؤلفه مفتاح الكنوز في الأربعة عشر إلى أثناء النساء وأخذ أيضا عن العماد بن شرف وسمع على ابن المصري والقباني وعائشة الحنبلية وعيسى بن فاضل الحسباني وربما." (١)

"٤٧٤ – محمد الحنفي / آخر. كتب على استدعاء بعد الخمسين وأن مولده سنة ثمان وسبعمائة.٤٧٥ – محمد الحنوسي الغزي. / مات بمكة في شعبان سنة اثنتين وأربعين أرخه ابن فهد.٤٧٦ – محمد الخزرجي / أحد رسل الدولة ويلقب بزتحار لسمرته وربما قيل له ابن بركة وهي أمه. عامي محض يتشدق ويزعم أنه من بيت البلقيني وتربيته فيعادي شيخنا ويبارزه وربما شافهه بما لا يليق، وكان ممن يستعاذ من شره مع كونه ممن لا يذكر بحال. مات في سنة ست وسبعين عفا الله عنه.٤٧٧ – محمد خسرو العجمي. / مات بمكة في المحرم سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد.٤٧٨ – محمد الخضري بباب الفتوح ويعرف بجعبوب. / مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وكان صالحا معتقدا عند كثيرين.٤٧٩ – محمد الخواص / شيخ معتقد في المقادسة. مات هناك في ربيع الأول سنة ست وخمسين وصلي عليه عند المحراب الكبير رحمه الله.محمد الدمدمكي. / في ابن الدمدمكي.٤٨٠ – محمد الذبحاني بفتح المعجمة والموحدة والحاء المهملة ثم نون اليمني شيخ صالح. /مات باليمن في ذي الحجة سنة اثنتين وستين أرخه ابن فهد. وقال في ذيله أنه مات بمكة وقد)مضى محمد بن سعيد بن أحمد الذبحاني وأنه تأخر عن هذا.٤٨١ – محمد الراشدي / مات بمكة في صفر سنة سبع وخمسين أرخه ابن فهد.محمد الرباطي. / يأتي في محمد القدسي.٤٨٢ – محمد الرملي التونسي / من تلامذة ابن عرفة درس وأخذ عنه بعض المقيدين ممن أخذ عني.٤٨٣ – محمد الرياحي المغربي المالكي، / أقام في البرلس نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٤/٧

وغيرهم وكان بارعا في الفقه والأصلين ممن أخذ عن ابن مرزوق وغيره. مات بعيد الأربعين وهو راجع من زيارة بيت المقدس بقرية بقرب العباسة ودفن بها وكان حسن الخلق، أفاده لي الشهاب أحمد بن يوسف بن علي بن الأقيطع الماضي وهو ممن انتفع به ونفع الله به.٤٨٤ – محمد الزيموني شيخ صالح / معتقد مات ببلده سنة خمسين وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله.٤٨٥ – محمد الخواجا الزاهر البخاري / لقيه الشهاب بن عربشاه فأخذ عنه وقال إنه صنف تفسيرا في مائة مجلد وأنه كان التزم في بعض أوقاته أن لا يخرج في وعظه وتذكيره عن قوله تعالى الله نور السموات والأرض واستمر كذلك حتى سئل في الانتقال عنها إلى غيرها ففعل وأنه مات بطيبة في أواخر سنة اثنتين وعشرين.." (١)

"له أربعين وفهرستا وكذا خرج له الزين رضوان شيئا بل سمع مني تصنيفي القول البديع وما كان يقدم على أحدا وبالغ في الثناء لفظا وخطا كما بينته مع بسط ترجمته في ذيل القضاة والمعجم والوفيات وكان يميل إلى تكميل نفسه بحيث يكثر المراجعة والتحقيق من خواص أحبابه، وبالجملة فكان من محاسن الدهر دينا وصلاحا وتعبدا واقتفاء للسنة وتواضعا وكرما وبذلا وتوددا وحالا وقالا مع الشهامة والتوجه للفقراء والرغبة في البذل لهم وللطلبة فوق طاقته بحيث يستدين لذلك ويتصدق بعمامته التي يكون جالسا بها وبثوبه ونحو ذلك مما شاهدت الكثير منه ومزيد السماح وكونه بحسب القرائن لا وقع للدنيا عنده بحيث لم يكن يتعاطاها بيده والخبرة بالأمور الدنيوية والأخروية والفحولة وحسن العقيدة بحيث كتب خطه في واقعة ابن عربي وتبرأ من كتبه ومطالعاتها ونعم الصنيع، وحسن العشرة والمداعبة واللطف والمحاسن التي قل أن رأيتها بعده في غيره ولشيخه ابن)الهمام أبيات في مدحه وكذا لغيره من فحول الشعراء فيه القصائد الطنانة كالنواجي، وله تصانيف ونظم ونثر وفوائد ولم يعدم مع أوصافه الجليلة وخصاله الجميلة من طاعن في علاه ظاعن عن حماه وهو يكابد ويناهد سيما بعد موت الظاهر مع كونه ممن بالغ في الوصية به مع ولده المنصور، وامتحن مرارا أشقها عليه في آخر عمره حين صرف بالصلاح المكيني مع كونه ممن لم يكن يرفع له رأسا فما احتمل ولكنه لم ينقطع سوى يومين وكان فيهما متماسكا جدا بحيث أنه إذا عاده من العادة جارية بالقيام له يقوم. ومات بداره التي جددها ووسعها من سويقة الصاحب في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين وصلي عليه من الغد في سبيل المؤمني بحضرة السلطان في مشهد حافل لم يعهد بعد مشهد شيخنا مثله ودفن بتربته جوار ضريح الشافعي ورثاه الشمس الجوجري وغيره وأثنى الناس عليه حتى من كان يكرهه وتأسفوا على فقده خصوصا الخيار حتى أن إمام الكاملية مكث أياما لا يأكل إلا قليلا توجعا وتحزنا وجاء العلم بذلك وأنا بمكة فارتجت وصلوا عليه صلاة الغائب، ولم يخلف بعده في الإقبال على المذهب غيره مع بديع أوصافه وعظيم إنصافه واعترافه رحمه الله وإيانا وأعاد علينا من بركاته، ومما قاله بأخرة:(إلى الله أشكو محنة أشغلت بالي ... فمن هو لها ربع اصطباري غدا بالي)(ومالي مأمول سوى سيد الورى ... فإني بذاك الجاه علقت آمالي)إلى أن قال:(أيا سيدا لا زال طول حياته ... إذا سألوه لا يرد لتسآلي)." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢١/١٠

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٦/١٠

"والخيضرمي بالشيخ الإمام العلامة المحقق المتقن الفهامة والبامي بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة وابن قاسم بالشيخ الإمام العلامة زين الملة والدين وجعفر بسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد العلامة صدر المدرسين مفيد الطالبين مفتي المسلمين والديمي بالشيخ الإمام العالم المفنن مفيد الطالبين بقية المحققين والكوراني بالشيخ العالم العلامة تقي الدين والبدر بن خطيب الفخرية بالشيخ الإمام العالم العلامة والبحر الفهامة زين الدين صدر المدرسين مفيد الطالبين وسبط شيخنا بالشيخ الإمام العالم الأوحد زين الدين صدر المدرسين مفتي المسلمين وعبد الحق بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة والابشبهي بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة من برع في العلوم من حين ترعرع وشرب منها بالكأس المترع وأظهر فرائد المنثور والمنظوم وحقق المنطوق منها والمفهوم والبدر بن الديري بسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الزيني عين المدرسين مفتي المسلمين والسري بن الشحنة بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة والشيشيني الحنبلي بالشيخ الإمام القدوة العلامة زين الدنيا والدين في آخرين ولم يزل على طريقته في الإقبال على العلم مع القيام بالتكسب على العيال ومزيد كدره من أم أولاده مما ليس الخبر فيه كالعيان وهو متجلد متنهد إلى أن انحط ولزم الوساد وتوالى عليه أمراض وآلام وقاسى شدائد وتفتحت في يديه عدة أماكن ونفد ما كان بيده وهي مع ذلك تعالجه وتناكده بحيث أن مدة مرضه وقبله كان لأجل رضاها مقيما بها ببركة الرطلى وكان الأحباب يتكلفون لعيادته ولمشاهدته وهي تأبى الرجوع بل وتسأل في الطلاق ثم تحول بغير رضا منها إلى بيتنا وأبت أن توافقه وبالغت حتى أجابها لسؤلها مع بذلها وإبرائها ودام أياما ثم مات في رابع ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ودفن من يومه وكان له مشهد حافل وأرخت السماء مطرا من حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه بل استمر المطر أسبوعا عوضه الله الجنة وإيانا فقل أن أعلم في مجموعه مثله متانة دين وصدق لهجة وبديع تصور وصحة فهم واتقان في علمه وكتابته وتحرز في نقله مع الصفاء والضياء والمحاسن ولما بلغتني وفاته وأنا بمكة صلى عليه بها صلاة الغائب وفرقت له الربعة أياما بل قرأ غير واحد من جماعتنا له ختمات ولقد كان لي به جمال وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله أحتسب مصيبتي به وأسأله خير العوض ١١ ﴿أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الجمال المصري محمد بن أبي بكر الأنصاري المكي نزيل الهند مات سنة ثمان وسبعين أو التي قبلها ببلاد الهند في." (١)

"ذكور وابنتان وأقيم بها عزاؤه وصلى عليه صلاة الغائب بعد النداء بها فوق قبة زمزم وفرقت ربعات المسجد له أياما وقد رأى في سفره حظا زائدا بحيث درس وأقرأ وأفتى ولم يدخل القاضي في تركته بل وشددت أمه في منع تكلم ابن عمه لمعرفتها بحاله كغيرها ثم لم يزل الأمر حتى زوج ابنتيه لابنين له ودخل أبوهما في التركة وباع واشترى فسبحان الفعال لما يريد رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة ٢٣٣ (أبو بكر) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر بن البدر الأنصاري الدمشق الأصل القاهري الشافعي الماضي كل من أولاده إبراهيم والبدر محمد ويحيى وأخويه أحمد ومحمد وأبيهم ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وربى في حجر السعادة وجيء إليه بغير واحد من الفقهاء حتى حفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها وعرض على محمد بن سلطان القادري والعلم البلقيني وسمع نحو الثلث الأول من البخاري وجميع بشرى اللبيب على يونس الواحي وكذا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٤٦

سمع على شيخنا والعلم البلقيني والمجلس الأخير من البخاري على اربعين نفسا من أعيانهم العلاء القلقشندي والسيد النسابة والكمال بن البارزي والمحب بن الأشقر وعلى الكمال وحده مجلسا من حديث أبي موسى المديني وغيره ومع بنيه على الكاتبة نشوان والشاوي في آخرين وأجاز له في جملة بني أبيه باستدعاء ابن فهد خلق من مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والقاهرة ومصر ودمشق وصالحيتها والمزة وحلب وحماة وبعلبك وطرابلس وحمص وغزة والرملة ودمنهور وغيرها وأول ما أخذ في الفقه عن الشمس الشنشي ثم لازم العلم البلقيني في المنهاج وغيره وأذن له فيما بلغني في التدريس والإفتاء بل عرض عليه الكتابة في بعض الفتاوى بحضرته وقرأ على الايدي في النحو وحضر دروس الشرواني في التلخيص والمتوسط وغيرهما بل قرأ عليه في شرح العقائد وكذا قرأ في المتوسط وغيره على الشمس الكريمي وحضر دروسه في آخرين كالكافياجي حيث أكثر الاستفادة منه وأجازه وصحب الشيخ مدين وقتا وتلقن منه الذكر وكتب على الشمس المالكي وتدرب بصحبة وصية الزين عبد الباسط والكمال بن البارزي وغيرهما وجود اللسان التركي وتقدم بمجالسة أهل العلم وذوي الفضائل من ابتدائه وهلم جرا ومباحثتهم بحضرته في أكثر الفنون وتوجهه لذلك حتى تميز وتهذب واشتهر بوفور الذكاء وولي نظر الاسطبل ثم أضيف إليه الجوالى المصرية ثم الشامية ثم خانقاه سعيد السعداء ووكالة بيت المال ثم نظر." (١)

"(بالسعد جرت فيها العلا أقلامك ... لما نفدت بين الملا أحكامك)(يا من رفعت إلى السهى دولته ... دامت أبدا مشرفة أيامك)(أبو بكر) بن محمد المجيدي البسطامي نزيل بيت المقدس وخليفة عبد الله البسطامي مضى فيمن جده عبد الله ٢٥٧ (أبو بكر) بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن أبي بكر التقي بن الخواجا النور بن المغلى الحموي الحنفي حفيد أخي العلاء بن المغلى الحنبلي تزوج ابنة الجمال بن السابق واستولدها عبد الرحمن وإبراهيم الماضيين وثالثا ولي قضاء الحنفية بحماة بعد البدر بن الصواف فدام مدة ثم انفصل عنه بابن الحلاوى الحلبي ثم عاد حتى مات في سنة ثلاث وتسعين واستقر ابنه الصلاح ابراهيم بعده في القضاء وكان مع التقي أيضا مضافا للقضاء كتابة سرها ونظر البيمارستان فانفصل عن الأولى بولده التقي عبد الرحمن ومات في حياته فاستقر فيها ابن القرناص القاضي المالكي بحماة ٢٥ ﴿أبو بكر) المدعو أبا خان ابن صاحب كجرات التي منها كنباية محمود شاه بن محمد شاه الماضي أبوه مات في المحرم سنة ست وتسعين بجبانير التي اختصه أبوه بها وبعملها وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ونحوها وصلى عليه بمكة صلاة الغائب في رجب التي تليها ٢٥٩ (أبو بكر) بن محمود الزين القرشي الدمنهوري السعودي شيخ زاوية أبي السعود الواسطي داخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد تجاره مات في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين عن سن عالية فمولده تقريبا قبيل السبعين رحمه الله ٢٦٠ (أبو بكر) بن أبي المعالي بن عبد الله الرضي الناشري الزبيدي ذكره شيخنا في معجمه فقال قدم القاهرة صحبة فاخر الطواشي سفير الأشرف بن الأفضل فرافقنا في رجوعه إلى زبيد وكان حسن المذاكرة سريع النادرة على ذهنه فضائل وفوائد وهو من بيت كبير أنشدني لنفسه لغزا في هرون كتبته في التذكرة وأفادني عن بعض شيوخ اليمن وبلغني في سنة أربعين أنه حي وأنه يتعاطى بعض الشروط عن قضاة اليمن ولعله جاز السبعين وذكره العفيف الناشري فقال الفقيه الأجل الأوحد الفاضل الخير الكامل الرضى أبو بكر بن أبي المعالي بن محمد بن أبي المعالي طلب العلم واشتغل

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٨/١١

في شبابه بالسياحة ودخل مصر وغيرها ولقي الشيوخ وكان عمي الشهاب أحمد كثير الثناء عليه بسرعة الفهم وجودة الذكاء ولكنه ترك الاشتغال وولى كتابة الشرع بزبيد مع حسن خط واقتدار على استنباط المعاني الجليلة في الخطب والمساطير بل كان وحيد وقته في الفرائض." (١)

"سمعه في ذي الحجة وكان ذا حظ من الخير جاور بالمسجد الثلاثة مدة سنين وقال غيره إن من شيوخه الرضي بن خليل سمع عليه الثالث من مسلسلات ابن مسدي عنه وهو الشيخ الزاهد القدوة المعمر البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الأصل المقدسي الشافعي ابن أخي القاضي بدر الدين بن جماعة والد العماد إسماعيل ولد سنة ست أو ثمان وسبعين وستمائة وبالثاني جزم أبو جعفر بن الكويك في مشيخته وسمع من الشرف أحمد بن عساكر وغيره وبمكة من العز محمد بن أبي بكر بن خليل وتفرد عنه روى عنه المجد اللغوي وغيره كولده إسماعيل والحفاظ الشمس الحسيني وابن سند والعراقي والهيثمي وكان ينوب في الخطابة عن قرابته ويلبس الخرقة عن والده عن جده عن عمه أبي الفتح نصر الله بن جماعة عن محمد بن الفرات عن أبي البيان ويقول لا ألبسها من يحضر السماع ومما أنشده عن محمد بن يعقوب بن الياس المعروف بابن النحوية أن عليا ابن هبة الله أنشده وقد رأى إبليس في النوم على صورة أمرد يطلب منه الفاحشة قال فضربته بحجر فولى هاربا ثم التفت ينظر إلى السماء وهو ينشد:أهوى النجوم وأهوى كل بارقة ... تلوح في الجو من شوقي إلى القمروقد جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة زمانا وقدم القاهرة وحدث بها ويقال إنه كان يأتي المسجد الأقصى في جوف الليل فيفتح له وكان منقطعا وقال ابن رافع كان رجلا صالحا جيدا كبير القدر وقال الحسيني كان زاهد وقته وقال الولي العراقي كان عابدا زاهدا ذا حظ من الخير ومات في ذي الحجة سنة أربع وستين وقد ثقل سمعه في آخر عمره وأرخه ابن رجب في معجمه في التي قبلها وابن رافع في محرم التي تليها وكأنه ببلوغه الخبر والأول هو المعتمد ببيت المقدس ودفن بمقبرة ماملا وصلي عليه **صلاة الغائب** بدمشق رحمه الله وإيانا.١٤٠ - إبراهيم بن الشيخ الدهماني الفقيه الصالح المجتهد الأمين أبو إسحاق من كبار أهل القيروان هاجر إلى المدينة في عشر الستين وسبعمائة واجتهد في العبادة والخير وحصل القرآن وحفظ فيها كتاب أبي عبد الله القصري وفهمه ثم رجع إلى بلده ونفع الناس هناك قاله ابن صالح.١٤١ - إبراهيم الفقيه برهان الدين بن المدني الركبدار سمع على الفقهاء عبد الله بن الدماميني في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة مشيخة السفاقسي وأظنه إبراهيم بن محمد المراكشي الماضي قريبا.." (٢)

"خلقه شدة ولو بسطت ترجمته لكان فيها لطائف وهو ممن ذكره المقريزي في عقوده وقال: إنه جال البلاد وبرع في الفقه وغيره انتهى ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيدا بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عباس في مشهد حافل وصلي عليه بالجامع الأموي في دمشق وبغيره **صلاة الغائب** "رحمه الله وإيانا".٣٦٨٧ - محمد ناصر الدين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٩٥

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/٩٢

أبو الفرج: أخو الثلاثة قبله وشقيق ثانيهم وولد الشمس محمد الآتي ولد في صفر سنة ست وثمانمائة بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن وقام به على العادة في سنة عشرين بمكة والعمدة والمنهاج والعيني والنحو وعرض في سنة تسع عشرة فما بعدها ببلده ثم في أثناء سنة عشرين فما بعدها بمكة على خلق فممن أجاز له منهم من الشافعية الولي العراقي والشهاب بن المجمرة والشمسان "ابن الجزري ومحمد بن أحمد بن موسى الكفيري" وناصر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن حسين بن القطان والمدنيان وابن سلامة والمحب بن ظهيرة ومن الحنفية: علي بن محمد بن علي الأنصاري الزرندي والجمال محمد بن إبراهيم المرشدي والبدر حسين بن أحمد بن محمد بن ناصر الهندي المكي ومن المالكية: التقي الفاسي وابوه الشهاب أحمد بن علي وكذا عرض من المالكية على الرضي أبي حامد محمد بن عبد الرحمن الفاسي والقاضي ناصر الدين أبي البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون والزين عبادة ومن الشافعية: القاضي الجمال أبو البركات محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة والنجم عمر بن حجي والتقي أبو بكر اللونياني ومحمد بن محمد السيوطي والشهاب العزي أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج وإبراهيم بن أحمد البعلي المقري المؤذن بالحرم النبوي والجمال محمد بن إبراهيم المرشدي ومن الحنفية الشهاب أبو الخير أحمد بن الضياء والشمس محمد بن علي الصفدي وتلى لأبي عمرو من طريق روايته على الزين بن عياش بالمدينة بعد أن جوده على غيره وتفقه بالجمال الكازروني والنجم الواسطي بن السكاكيني "جمل عنه الحاوي" والشمس الكفيري وبأخيه الشرف أبي الفتح وبه كان جل انتفاعه وكذا قرأ على أخيه الآخر أبي اليمن المنهاج وعن أبي الفتح والجمال والنجم أخذ النحو فسمع على ثالثهم الألفية وابن عياش حضر عنده دروسا فيها وكذا عن النور أبي الحسن علي بن محمد بن علي الزرندي والجلال المرشدي وعن النجم وحده أخذ المعاني والبيان وأصول الفقه فإنه أخذ عنه التلخيص والمنهاج الأصلي وشرحه به وعن الجمال والزرندي والجلال في التفسير وعن." (١)

"بأسفلها عند الخان الجديد وجاء نعيه لمكة مع ولده الصغير "وهو القاضي تاج الدين المالكي" وصلي عليه صلاة الغائب رحمه الله وإيانا.٣٩٧٦ – محمد بن أبي عبس: هو محمد بن عبد الرحمن بن جبر.٣٩٧٧ – محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع: أو بدون علي بن عبيد الله والد معمر له ذكر فيه وهو في التهذيب محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي مولاهم روى عن أبيه واخيه عون وزيد بن أسلم وغيرهم وعنه ابناه "معمر والمغيرة" ومندل وحبان "أبناء علي" وابن لهيعة وآخرون قال البخاري: منكر الحديث الحديث وابن معين: ليس بشيء ولا ابنه معمر وأبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث جدا ذاهب والدارقطني: متروك وله معضلات وابن عدي: هو في عداد شيعة الكوفة ويروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها وذكره ابن حبان في الثقات.٣٩٧٨ – محمد بن عبيد الله بن محمد٠ بن زيد: ابن أبي زيد الفقيه أبو ثابت القرشي الأموي المدني التاجر مولى آل عثمان بن عفان يروي عن إبراهيم بن سعد ومالك وعبد العزيز بن أبي حازم والدراوردي وحاتم بن إسماعيل وابن وهب وجماعة وعنه البخاري وأبو زرعة وابو حاتم "وقال: صدوق" وإسماعيل القاضي والعباس بن الفضل الأسقاطي وآخرون وقال الدارقطني: ثقة حافظ وذكر في التهذيب وتاريخ البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وقال: مات في المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.٣٩٧٩ – محمد بن عبد الله بن ميمون التيمي: المدني

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٥٨/٢

التبان الماضي أبوه القرشي يروي عن الدراوردي وعيسى بن يونس ومحمد بن جعفر بن ابي كثير ومحمد بن سلمة الحراني ومسكين بن بكير وعنه: البخاري وابن ماجة وعبد الله بن شبيب ومحمد بن سليمان بن هارون المصري وابو زرعة الرازي وأبو حاتم كتبت عنه بالمدينة سنة ست عشرة ومائتين وقال: شيخ وأبو العباس ثعلب ومطين وذكر في التهذيب وتاريخ البخاري وابن أبي حاتم وثقات ابن حبان وقال: ربما أخطأ.٣٩٨٠- محمد بن عبيد الله المدني: حضر هو وأخوه على درس السراج ثم درس الشرف الأميوطي القاضيين وكانا فقيهين ذكرهما ابن صالح.٣٩٨١ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان: أبو مروان العثماني القرشي المدني نزيل مكة وقاضيها يروي عن أبيه وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن حازم وعبد الرحمن بن أبي الزناد ومحمد بن ميمون وجماعة وعنه ابن ماجة وأحمد بن زيد القزاز وإسحاق الخزاعي وبقي بن مخلد." (١)

"سنة سبع وسبعين وثمان مائةالمحرم سابع عشريه توجه القاضي قطب الدين إلى حلب لملاقاة العسكرخامس عشره وصل الحاج شاكرين أميرهم وأنها سنة مباركة الأمر فيها وسطصفر عاشره وصل من القاهرة القاضي شهاب الدين بن فرفور تاسع عشره وصل العسكر إلى دمشق ومعهم شاه سوار وهو هيئة غريبة ربع القامة في الحديد رأيته بالوطاق في وطاق برزة رابع عشريه توجهوا إلى مصر وهو معهمخامس عشريه توجه السيد إبراهيم إلى مصر خوفا من النائب برقوق ولأن أمره معه غير رائج فبهدلهربيع الأول ثاني عشريه صلي بالجامع الأموي صلاة الغائب على الشيخ إبراهيم المتولي كان من أهل مصر ملازما للخير وجمع الفقراء على الذكر والإحسان إليهم وإطعام الطعام للواردين عليه ودفن بتربته التي بناها بقرية سدود بين غزة والرملة وبنى هناك جامعا مباركا ورتب خيرات." (٢)

"هو في معناه وولي في وقت الخطابة بالاموي أياما يسيره ثم قام الخلق عليه وأخرجوها من يده ولم يرق منبرها ثم خالط نائب الشام أقوش الافرام فجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته ثم آل به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق إلى حلب لاستحواذه على قلب نائبها الامير أستدمر ١ فأقام بها ودرس ثم تردد في الرسلية بين السلطان مهنا٢ صحبة ارغون والطنبغا ثم أستقر به المنزل بمصر ودرس بها بحلقة الشافعي بجامع مصر وبالمشهد الحسيني وبالمدرسة الناصرية وهو أول من درس بها وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه زين الدين٣ وشرع في شرح الاحكام لعبد الحق٤ وكتب منه ثلاثة مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والاصول.وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان الوالد يعظمه ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري توفي رحمه الله تعالى بكرة نهار الاربعاء رابع وعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة بداره قريبا من جامع الحاكم بالقاهرة ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة ولما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها صلاة الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية وحين بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين ورثاه جماعة منهم أبو غانم علاء الدين٥ والقحفازي والصلاح الصفدي. وقال ابن كثير في

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٥٣٤/٢

(٢) تاريخ البصروي البُصْرَوي ص/٥٥

سنة ست عشرة وسبعمائة: وفي يوم الخميس سادس عشر_____________١ استدمر الكرجي توفي سنة ٧١١ هـ. شذرات الذهب ٦: ٢.٢٥ مهنا بن الملك عيسي توفي سنة ٧٣٥ هـ. شذرات الذهب ٦: ٣.١١٢ أبو محمد عبد الله بن عبر توفي سنة ٧٣٨ هـ. شذرات الذهب ٦: ٤.١١٨ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الخراط توفي سنة ٥٨١هـ. شذرات الذهب ٤: ٥.٣١١ ورد في شذرات الذهب ٦: ١١٤ أحمد بن محمد بن غانم.." (١)

"(بالضم والفتح) الفاروثي الواسطي ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبي وسمع ببغداد وواسط وأصبهان ودمشق من خلق ولبسة الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمة الله تعالى ورحمنا به خرقة التصوف وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق وسمع عليه خلائق منهم البرزالي سمع منه بقراءته وقراءة غيره نحوا من ثمانين جزءا ولبس منه الخرقة خلق وقرأ عليه القراآت جماعات وقدم دمشق في سنة إحدى وتسعين. قال في العبر: وولي مشيخة الحديث بالظاهرية وتدريس النجيبية وولي خطابة الجامع بعد ابن المرحل ثم عزل من الخطابة بالخطيب الموفق١ فتألم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كتبه وكانت كثيرة جدا. قال ابن كثير: وخلف ألفي مجلد ومائتي مجلد وحدث بالكثير سمع منه البرزالي كثيرا "صحيح البخاري"٢ و"جامع الترمذي"٣ و"سنن ابن ماجة" و"مسند الشافعي" و "مسند أحمد" و "مسند عبد الله" و "معجم الطبراني الصغير" و"مسند الدارمي" و"فضائل القرآن لأبي عبيد" ثمانين جزءا وغير ذلك انتهى. وسار مع الراكب الشامي سنة إحدى وتسعين فحج وسار مع حج العراق إلى واسط. قال الذهبي: كان فقيها شافعيا مدرسا مفتيا عارفا بالقراآت ووجوهها وبعض عليها خطيبا واعظا زاهدا عابدا صوفيا صاحب همة وله أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع وحلم وعدم تكلف وكان كثير البذل كبير القدر وافر الحرمة له القبول التام من الخاص والعام وله محبة في القلوب ووقع في النفوس مات رحمه الله تعالى بواسط في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق وغيرها. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين وستمائة: وولي مشيخة دار الحديث الظاهرية في آخر عمره الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي_____________١ شذرات الذهب ٥: ٢.٤٥٣ شذرات الذهب ٢: ٣.١٣٤ شذرات الذهب ٢: ١٧٤.." (٢)

"الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى وكان الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى يثني عليه ويرسل له الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده وصيناته وديانته انتهى١٦١- الخانقاه الباسطيةبالجسر الأبيض غربي المدرسه الاشعريه وشمالي الخانقاه العزيه أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الإسلاميه والخوانق والكسوة الشريفه وكانت هذه الخانقاه دارا له فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محرابا وأوقفها ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الأشرف المذكور أمرا إلا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك وكان سعيد

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢٣/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢٦٩/١

الحركات لم يصل أحد من المباشرين إلى ما وصل إليه عمر المدارس بالحرمين والقدس وبمصر على باب داره وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله أوقافا حسنة جيدة ورتب في الركبين الموفودين المصري والشامي سحابتين وما يحتاجان إليه من الجمال والرجال وغير ذلك وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجملون برسم الفقراء والمساكين ورتب أيضا لكل سحابة خمسة وعشرين قنطارا من البقسماط وما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيرا وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استدرابة السلطان وأوصى قبل وفاته إلى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون وأسند النظر عليهما في تركته إلى ناظر الجيوش الإسلامية محب الدين بن الاشقر والى الأمير جاني بك الجركسي وتوفي بمصر ثاني شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائبة** وكان والده عاقلا مداريا وغبطه السلطان بقرية حسرين من الغوطة ووالدته جركسيه وخلف ولدين ذكرين أبا بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة إبراهيم بن منجك والآخرى تزوج بها السلطان جقمق وطلب السلطان جقمق من أولاده مائة الف." (١)

"دينار وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق١ وتوفي معه في هذا العام من الأعيان بمصر القاضي ولي الدين الشطي الشافعي توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية **صلاة الغائبة** والعالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه٢ وهو الحنفي توفي بمصر وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاه الباعوني٣ رحمه الله تعالى.____________١ شذرات الذهب ٧: ٢.٣٢٣ شذرات الذهب ٧: ٣.٢٨٠ شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.." (٢)

"١٨٣- الخانقاه النهريةالمشهورة بخانقاه عمر شاه وهي بأول شارع نهر القنوات ولي مشيختها والنظر عليها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسيني الحنبلي الدمشقي المصري قال الأسدي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: كان يقرأ المواعيد قراءة صحيحة فصيحة مليحه وولي إمامة البراقيه عند جامع دنكز وبها كان يسكن وولي مشيخة خانقاه عمر شاه والنظر عليها وعمل نقابة القاضي الباعوني شهاب الدين في سنة أربع وتسعين ثم أنه سافر بعد الفتنة فيما أظن إلى مصر وأقام بها وحصل له بها جهات تقوم به واشتهرت هناك وبلغني أنه عرض عليه قضاء الشام عدة نوب فلم يفعل وكان فاضلا في الحديث والعربية يحفظ كثيرا من السيرة النبويه والتفسير والأحاديث وقد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابة الباعوني: وهو أفضل من كثير من قضاء الشام مطلقا ومن الباقي في فهم المعاني الكتاب والسنة والعربية وغير ذلك بلغني وفاته يوم الجمعة يوم عرفه بالديار المصرية وأظنه جاوز السبعين وصلي عليه بجامع الأموي **صلاة الغائب** في الجمعة الاتيه انتهى. وولي مشيختها أيضا القاضي ناصر الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي المعروف بابن اللبودي اشتغل قليلا ودخل دمشق وجلس شاهدا بمركز باب الفرج فلما صارت الدولة للمؤيد ذهب المذكور إلى مصر وناب في الحكم بها مدة. ثم عزل بالقاضي ناصر الدين البارزي مقدم دمشق ورتب له القاضي شهاب الدين بن العز شيئا لأنه كان فقيرا واستنابة مدة عزله واستنابه القاضي شهاب الدين الصفدي مدة ثم افجع لم أرى مستخلفه لأي لتفت إليه

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١١١/٢

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١١٢/٢

وكان نفسه أنه قد احتيج إليه وكانت بضاعته مع العلم مزجاة ومع ذلك علق شيئا على ما نقله من الكتب من غير فهم وذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه وكان له تصدير في الجامع وكان فقيرا جدا ودفن بباب الفراديس وقد جاوز السبعين أو قاربها توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثامن عشر انتهى.." (١)

"قبر داود عليه السلام من أيدي النصارى فهدم البناء المستجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدي النصارى ونبشت عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة والسلام وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوما مشهودا وفي تلك السنة وقع البطش في النصارى وأخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشمر وصار زاوية وهدم البناء المستجد ببيت لحم وبالقمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد بالقمامة وأخذ الى المسجد الأقصى بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديورة وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في أواخر عمر السلطان فختم الله أعماله بالصالحات وإزالة المنكرات وسنذكر ما وقع في أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الأشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة إن شاء الله تعالى وتوفي الملك الظاهر في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى **صلاة الغائب** في يوم الجمعة حادي عشر صفر وتوفي بعد أن خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المنصور أبي السعادات عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الأشرف اينال وهو أبو النصر أينال الناصري نسبته الى الناصر فرج بن برقوق واستقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة وولي نظ الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق فحصل للأوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير قطع ولا محاصصة واقام نظام السماط الكريم الخليلي ومن حسنات الملك الأشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد." (٢)

"وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وأخوه القاضي زين الدين عبد الرحمان التميمي الشافعي الناظم مولده في إحدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين إبراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالأولية على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول القرآن نظمه نظما جيدا وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومن جملة ولايته لبلد الخليل مرة في سلطنة الملك الأشرف اينال في سنة ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وتوفي في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى القاضي شمس الدين ابو عبد

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢/١٤٧

(٢) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ٢/٩٨

الله محمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد التميمي الشافعي – المتقدم ذكر والده – ولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامة واستمر على القضاء إلى أن كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة توجه إلى القاهرة مطلوبا لحادثة وقعت فتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف صلاة الغائب في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه قاضي القضاة خطيب الخطباء برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله." (١)

"عجز عن ذلك فتركه فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان من سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ ثمانين سنة وصلي عليه صلاة الغائب بمصر والشام وغيرهم وتأسف الناس عليه لأنه كان لهم به حاجة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حاتم المقدسي سمع الحديث في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وكان متكلما بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الأمير بركه خان فخرج عنه وتوجه الى القاهرة للسعي فيه فتوفي هناك في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة اشتغل في القرآت وفاق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن أخذ الحديث عن الحافظ ابي الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا منكبا على الاقراء والتصنيف منقطعا عن الناس مشاركا في عدة فنون قدم القدس للزيارة فأشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بالاقامة ببيت المقدس فأقام به وحصل له الخير وكف بصره في إحدى الجمادين سنة ثمان واربعين وتوفي عصر يوم الجمعة لعشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن ارسلان رحمهما الله تعالى ومن مصنفاته منظومته المسماة بجمع السرور ومطلع البدور وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر عفا الله عنه وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها يا ناظر الحرمين أنت وعدتني بالخير يا من وعده لا يخلف تالله لم ابرح ببابك واقفا حتى تقرر لي وتكتب يصرف." (٢)

"الاول سنة أربع وسبعين وثمانمائة ببلده الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن حامد الأنصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة سبع وثمانمائة وكان من أهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بالقرب من المذهبية وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأوتاري المقرئ الشافعي مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظا جيدا ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الأوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في الاربعاء سابع

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٣٣/٢

(٢) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٧٩/٢

شهر رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة علاء الدين ابي الحسن علي بن الشيخ ابي الوفا البدري الحسيني الشافعي أحد مشايخ الوفائية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه ثم تكمل بعمه الشيخ ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه الى ان توفي ومن تخريج والده له أنه كان راكبا يخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي أمام الفرس التي تحته فلما أحس والده ان الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وأمر ولده أن يمشي أمام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى يعرف ألم التعب ثم عفا عنه ومن هنالك نشطت همته جدا وصار لا يماثل في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد الى النهاية وتلقى الواردين وتربية المريدين حفظ القرآن." (١)

"ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لإقراء القرآن والعربية وصنف شرحا يسيرا للشاطبية وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا لألفية بن معطي وصنف تفسيرا وأشياء في القراءات وكان صالحا متعففا خشن العيش جم الفضائل ماهرا متفننا مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الأخيار توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن في اليوم المذكور بماملا وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب** في سادس عشر الشهر المذكور الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباقبي الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح مثله وخرج له الحسيني شيخه وحدث بها توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المندس المدرس الحنبلي مولده في سنة اربع واربعين وسبعمائة رحل وكتب وسمع على الحافظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانمائة ودفن بتربته بباب القطانين عن يمين الخارج من باب الخوخة ولم تبع تركته إلا في سنة تسع باعها وصيه شمس الدين بن حسان وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية وولده الشيخ اسماعيل والشيخ ابو عبد الله المرداوي والشيخ علي بن عبد الله بن ابي القاسم المرداوي وشمس الدين محمد البغدادي والشيخ خير الدين الراس عيني والشيخ علي الهيثي والشيخ." (٢)

"ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب الحوش الملاصق لحائط الجامع به قبور الجماعة من الصالحين ويقال ان الحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن في الحديث وكانت جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الأقصى **صلاة الغائب** في يوم الجمعة سابع ذي القعدة وكثر التأسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المغراوي المالكي – المتقدم ذكرهما – مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضا صفد وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث

---

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٩٣/٢

(٢) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ٢٥٩/٢

وسبعين وثمانمائة ولما توفي المغراوي في نصف شعبان أخبر القاضي شمس الدين العليمي ان القاضي المالكي قد توفي وصلي عليه وحمل الى ماملا فقال لا إله إلا الله الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى على ذلك إلا دون عشرة ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان وتوفي رابع ذي القعدة بعد المغراوي بنحو ثمانين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة والعمري نسبة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبة الى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح انه عليل – باللام – كذا في نسبة الثابت (سلسلة النسب العمري) فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركا بها فأقول هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبيد المجير بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم." (١)

"الشريف وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق والدعاء عند قبره مستجاب القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على توقيعه بذلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخا في الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الأقصى وتقدم ذكر ذلك الملك الأوحد نجم الدين وسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وتسعين وستمائة سمع من ابن السني وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر بن الكمال – المذكور – صحيح البخاري بسماعه له على الملك الأوحد بسماعه على ابي السخاء بسنده توفي الملك الأوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الأوحيدية بباب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابناء الملوك دينا وفضيلة وإحسانا الى الفضلاء الأمير ركن الدين منكورس الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن بماملا الأمير ناصر الدين مشد الأوقاف وطي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الأقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الأقصى بمرسوم الأمير تنكس نائب الشام في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة الأمير الكبير علم الدين أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى الجاولي." (٢)

"جبل القدس والخليل واذن لهما في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جمادي الأولى ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري جمادي الأولى والامير دقماق بخلعة النيابة والنظر وهو متوشح بأطلسين على العادة والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرئ توقيع النائب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضي فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ٢/٢٦٦

(٢) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ٢/٢٧١

بهم من القدس في يوم الجمعة ثالث رجب الى الامير الدوادار الكبير وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وجهز الرجال من جبل نابلس ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وهو متوعك الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا الى أن توفي في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه **صلاة الغائب** بالمسجد الأقصى في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان رحمه الله وعفا عنه ثم توجه بعده الدوادار الكبير في شهر شعبان وسارت العساكر لقتال بايزيد خان بن عثمان خان وفيها من الله تعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي شريف الشافعي أخو شيخ الاسلام الكملاي في ربع وظيفة المشيخة بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاخراج توقيع شريف على حكم النزول فأجيب الى ذلك وكتب له التوقيع الشريف وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها وهي مستمرة بيده الى يومنا." (١)

"وبقي على هذه الحال، يدرس ويؤلف الكتب، حتى وافته المنية في مدينة «أدرنة» سنة ٩٤٠ هـ الموافقة لسنة ١٥٣٤ م. وصلي عليه وعلى العلامة ابن كمال باشا **صلاة الغائب** في الجامع الأموي بدمشق، يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة. كان الأماسي عالما صالحا متقشفا، مقبلا على العلم والعبادة طوال حياته التي امتدت ستا وسبعين سنة هجرية. وكان طليق اللسان، جريء الجنان، قويا على المحاورة مقتدرا على المناظرة فصيحا عند المباحثة، وكل ذلك جعله يتفوق على كثير من علماء عصره. وعرف عن الأماسي أنه كان ذا أنفة وإباء، وقانعا بما هو فيه، لا يتزلف ولا يتقرب إلى أحد من الوزراء أو السلاطين، ويقول لطلابه: نحن المخدومون وهم الخدام، ويقول عن السلطان العثماني: يكفيه فخرا أن يذهب إليه عالم مثل ابن الخطيب (يعني نفسه) .وقد ساعده ذكاؤه وحبه للعلم والتعليم على أن يتقن كثيرا من علوم عصره. فكان عارفا بالحديث النبوي، ذا مهارة في القراءات والتفسير، والتواريخ، واطلاع عظيم على العلوم الغريبة: كالأوفاق والتعبير والجفر والموسيقا، مع المشاركة في علوم أخرى كثيرة، وهذا كله جعله قريبا من الناس، الذين يفدون عليه، أو يسعون إلى استماع دروسه في الحلقات العلمية والدينية، إذ كانت له أيضا يد طولى في الوعظ والتذكير. وكان– إلى ذلك– شاعرا ينظم القصائد بالعربية والتركية. ألف الأماسي كتبا كثيرة ومختلفة، ومعظمها حواش على شروح بعض المؤلفات، ورسائل وتعليقات في موضوعات مختلفة، ولم يطبع منها سوى." (٢)

"وصنف «شرحا كبيرا للشاطبية»، و «شرحا آخر للرائية في الرسم» و «شرحا لألفية ابن معط» قال ابن رجب: ولا أدري أكمله أم لا؟ وصنف «تفسيرا» وأشياء في القراءات. قال الذهبي في طبقات القراء: هو صالح متعفف، خشن العين، جم الفضائل، ماهر بالفن، قل من رأيت بعد رفيقه مجد الدين– يعني التونسي– مثله. وذكره في معجم شيوخه أيضا، فقال: كان إماما مقرئا بارعا فقيها متقنا، نحويا، نشأ إلى اليوم في صلاح ودين وزهد، سمعت منه مجلس البطاقة، وانتهت

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ٢/٣٤٣

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٦

إليه مشيخة بيت المقدس.وذكره البرزالي في تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلا صالحا، مباركا عفيفا منقطعا، يعد في العلماء الصالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن في اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلي عليه بجامع دمشق **صلاة الغائب**، في سادس عشر الشهر. وذكر الذهبي: أنه مات فجأة، نفعنا الله به.٧٥ - أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشيخ الإمام العلامة أبو العباس المصري القرافي المعروف بابن الهائم (١).________(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٢/ ٥٢٥، الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ٢/ ١١٠، البدر الطالع للشوكاني ١/ ١١٧، الضوء اللامع للسحاوي ٢/ ١٧، المقفى ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ١٣٣.." (١)

"عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الاشرف المذكور امرا الا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك.وكان سعيد الحركات لم يصل احد من المباشرين الى ما وصل اليه عمر المدارس بالحرمين والقدس و [في] مصر على باب داره، وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله أوقافا حسنة جيدة.ورتب في الركبين للوفدين المصري والشامي السحابتين وما يحتاجان اليه من الجمال والرجال وغير ذلك، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجملون برسم الفقراء والمساكين، ورتب ايضا لكل سحابة خمسة وعشرين قنطارا من البقسماط وما يكفيهما من احمال الماء جزاه الله خيرا.وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استادارية السلطان واوصى قبل وفاته الى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون، واسند النظر عليهما في تركته الى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين ابن الاشقر والى الامير جاني بك الجركسي وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة وصلي عليه بدمشق **صلاة الغائبة** وكان والده عاقلا مداريا وغبطه السلطان بقرية جسرين من الغوطة ووالدته جركسية وخلف ولدين ذكرين ابو بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة ابراهيم بن منجك والاخرى تزوج بها السلطان وطلب السلطان جقمق من اولاده (١) مائة الف دينار، وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن [آل] مزلق.[ولي الدين السقطي]وتوفي معه في هذا العام من الاعيان بمصر القاضي ولي الدين________________(١) كذا في الاصل، وفي تنبيه الطالب: تزوج بها السلطان جقمق وطلب السلطان من اولاده.." (٢)

"السقطي الشافعي، توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية (١) **صلاة الغائبة**، والعالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين احمد ابن عربشاه الحنفي توفي بمصر.[مشايخ الباسطية][برهان الدين الباعوني]وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة برهان الدين الباعوني وهو ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله ابن عبد الرحمن الباعوني الناصري الدمشقي الصالحي قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة كما اخبر به او سنة ست وسبعين بصفد، وسمع على الحافظين العراقي والهيثمي المسلسل بالاولية وغيره وعلى ابيه [الجزء] الثالث من فوائد اسماعيل الاخشيد وعلى الشمس بن اليسر المؤدب بالمسجد الاقصى الاربعين الصوفية لابي نعيم، وعلى التقي صالح القدسي

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٨٢

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٧٥

مشيخة قاضي المارستان تخريج ابن السمعاني، وعلى عائشة بنت عبد الهادي البخاري بفوت (٢) واجاز له ابو الخير العلائي، [ص ٨٣] ولازم شيخ الاسلام البلقيني سنة، واشتغل كثيرا، واخذ الفقه ايضا عن الشرف الغزي والنور الابياري والكمال الدميري ومهر فيه وفي الادب وغيرهما، وله الخط الحسن، وناب في القضاء عن والده مدة، وولي خطابة الجامع الاموي على وظيفة قضاء الشافعية بدمشق فلم يقبل الى ان توفي ففوضت لاخيه جمال الدين يوسف وله ديوان خطب وديوان شعر واختصر صحاح الجوهري اختصارا حسنا وله قدرة على الانشاء. وقد جمع غالب ما أنشأه في مجلد________________________(١) كذا في الاصل، ولفظة «بالنية» لا وجود لها في تنبية الطالب: النسخة المونيخية.(٢) اي لم يسمع صحيح البخاري باجمعه بل فاته بعض ابوابه.." (١)

"القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون.وفي يوم الجمعة ثالث عشره ظهر الخبر بدمشق بوفاة الشيخ الإمام العالم العلامة سراج الدين العبادي، توفي بالقاهرة فجأة وكان من كبار علماء الشافعية بها، رحمه الله.وفي يوم السبت رابع عشره سافر النائب إلى جهة حماة، ومعه العسكر جميعه والأمراء.وفيه طلع للصالحية عدة مماليك وخطفوا سبع شاشات، فتبعهم شخص من المأخوذ منهم الشاشات من جسر الأبيض إلى طواحين الأستاذ، فرد عليه واحد منهم وضربه بسيف في رأسه، فلقه نصفين فمات، فحمل للمدرسة وغسل ودفن، ثم تبعهم شخص أيضا من المأخوذ منهم الشاشات إلى قرية دومة وأخذ شاشه منهم، ثم شكا عليهم للنائب في الوطاق، فتطلبهم النائب، وقال للشاكي: تعال إلى جهة، ذكرها، لنفحص عنهم لما نعرض العسكر بها.وفي يوم الخميس ثاني عشره نزل نائب صفد بعسكره بالقبة.وفي يوم الجمعة عشريه وصل الحاج محمد الطحينة قاصد القاضي صلاح الدين العدوي من القاهرة، وعلى يده مستندات للشامية البرانية: التدريس لمولانا الشيخ تقي الدين المنوه بذكره، والنظر للقاضي صلاح الدين العدوي؛ نزل عن ذلك يحي بن حجي بمبلغ ذهب سلمهم إياه، ودخل في القضية الشيخ شهاب الدين بن المحوجب.وفيه دخل نائب صفد ونزل بالميدان الأخضر.وصلي على الشيخ سراج الدين العبادي صلاة الغائب؛ وعلى زين العابدين من ذرية سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني، أعاد الله من بركته، توفي بالقاهرة أيضا.وجاء الخبر بأن فريقا من عرب آل خالد خرجوا على قفل عراقي في برية قرية ضمير، نحو ثلاثة آلاف جمل كانوا متوجهين إلى دمشق، فأخذوهم عن آخرهم، وكان معهم شخص من مقدمي وادي بردا، يقال له عبد المنعم بن العزقي، من كبارهم، له مدة قد خرج عن الطاعة فهرب إلى الحسا، والتف على ابن جبر، فأعطاه نحو ثلاثين جملا، ثم أخذت منه وقتله الله على يدهم، ولله الحمد.ومما أخبر به محمد الطحينة أن مخيم العسكر المصري فارقه بالريدانية الدوادار الكبير، ومن معه من الأمراء، وعزمهم التوجه للبلاد الشامية. وأن ابن كاتب السر ابن مزهر ولي حسبة القاهرة.وفي يوم الأحد ثاني عشريه جاء الشيخ عبد الرحمن الحريري من القاهرة، ومعه مراسيم." (٢)

"فهد المكي صلاة الغائب، وهو من بيت كبير بمكة المشرفة، وله رحلات في طلب الحديث لمصر ودمشق وحلب وغيرها، وترجمته طويلة ذكرتها في غير هذا الموضع.فيه توفي برهان الدين إبراهيم الآمدي الصالحي الحنفي، كان من أكابر

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٧٦

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/١٩

الناس، وبيده وظيفة استيفاء الأوقاف، وكان فيه إنسانية لصحبته للكبار.وفي يوم الأحد خامس عشره جاء كتاب السيد إبراهيم بن عجلان من القاهرة بأن ابن الفرفور ولي قضاء الشافعية بدمشق، عن صلاح الدين العدوي، مضافا لنظر الجيش، ووكالة السلطان، ونظر القلعة، باثنين وثلاثين ألف دينار؛ وكان صلاح الدين ذهب لبيت الدوادار ومعه عشرة آلاف دينار، فلم يمض له، ورسم عليه بسبب ذلك، هكذا قيل.وفي يوم الخميس تاسع عشره طلع مولانا الشيخ تقي الدين لعمارة جسر ابن شواش، الراكب على نهر بردى بالوادي الفوقاني، ومعلم وفعلة وقنبايلة وشواة، وغيرهم نحو العشرين نفسا.وجاء مرسوم للحاجب من القاهرة بسبب القاضي الحنبلي، وفيه أنه اتصل بمسامعنا كيت وكيت، فقرئ عليه، ثم بعد ذلك طلب منه ألفا دينار، إما أن يقوم بها، أو يودع بالقلعة، أو يضمن عليه، فطلبه ورسم عليه ترسيم حشمة؛ فطلب الحنبلي شهاب الدين بن المحوجب، وشمس الدين الواعظ الحنفي، واتفق الحال على أن يضمن عليه، فضمنه شمس الدين المذكور والشهاب بن الصميدي، وشمس الدين الحداد، والرجيحي قريبه، وغيرهم، على ذلك، وتوزعوها، وطلع إلى بيته بعد العصر.وفيه جاء مرسوم آخر للسيد علاء الدين بن نقيب الأشراف، أن يحضر للقاهرة، طيب القلب منشرح الصدر، وذكر أنه لأجل وظيفة قضاء الحنفية بالقاهرة.وفيه قيل توفي تقي الدين البقاعي، الشاهد بالشامية؛ وتقي الدين أبو بكر بن المدني، أحد أصلاء الصالحية وكان والده كاتب السر بدمشق.وفيه جاء الخبر بأن صلاح الدين العدوي على ما هو عليه من الوكالة ونظر القلعة، وابن الفرفور على القضاء ونظر الجيش، بستة وعشرين ألفا.وفيه سافر الشيخ نور الدين الحلي الشافعي للقاهرة.وفي يوم الأحد ثاني عشريه انتهت عمارة جسر ابن شواش.وجاء مبشر النائب بأنه وصل للرملة؛ ومبشر القاضي بن الفرفور، وهو يونس مملوك القطبي الحلبي، بقضاء القضاء،." (١)

"وفي يوم الأحد ثامنه توفي العالم الفاضل تقي الدين بن برهان الدين المغربي الحكيم، رئيس الأطباء بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان له فضيلة تامة، وكان اشتغل في أول أمره على مذهب الإمام الشافعي وحفظ كتاب المنهاج ثم رجع واشتغل على مذهب الإمام مالك وحفظ مختصر الشيخ خليل، ثم اشتغل بعد موت والده طبيبا وبرع، وصار يعالج الأكابر، وكان من جملة من يعالجهم ملك الأمراء بدمشق قجماس، حصل له ببدنه ضعف فعالجه إلى أن أشرف على العافية، فدخل عليه وقت آذان الفجر إلى دار السعادة، فقال: يا مولانا ملك الأمراء كيف نمتم الليلة؟ فقال النائب له: كان على بعض حمى، وشرع النائب يحادث الحكيم إلى أن طال النائب مع الحكيم الكلام، فبقي النائب يحادث الحكيم والحكيم لا يرد عليه، فقال لبعض جماعته: انظروا إيش أمر الحكيم؟ فاضطرب الحكيم، فحرك فإذا هو قد مات، فانظر أمر هذه الدنيا، كيف جاء هذا الحكيم من بيته على رجليه ورجع إليه في نعش، فسبحان الحي الذي لا يموت.وفي عشية يوم الخميس ثاني عشره توفي الفخر بن البيروتي الحريري، معلم السلطان. وفي يوم السبت رابع عشره توفي الشيخ علي المجذوب، المقيم بباب الجامع الأموي وكان كثير التلاوة للقرآن، وذكر عنه مكاشفات. – وفي يوم الثلاثاء سابع عشره توفي فجأة الشيخ الصالح العابد الزاهد الفضل إبراهيم ابن الشيخ الصالح ولي الله أحمد الأقباعي، ودفن بتربة الشيخ رسلان. – وفي ثاني عشري شعبان المذكور توفي الشيخ الرباني علاء الدين علي المحلي، بثغر رشيد، ولم يصل عليه بدمشق **صلاة الغائب**.وفي

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٣٤

يوم الاثنين مستهل رمضان منها، وقع بين القضاة ونائب الشام قجماس، بسبب نهر القنوات ونهر بانياس، وكان في دار النائب عيطة مهولة، وأعلام وربعات، وركب النائب والقضاة إلى مقسم الماء، وهدم ما كان بني في نهر القنوات، ونقص عما كان البناء، ثم أعيد أقل ما بني أولا، وكان في هذه الواقعة أغراض القضاة متخالفة، والله يعلم المفسد من المصلح. - وفي يوم السبت ثالث عشره توفي الشيخ الأجل الصالح المبارك شمس الدين الغزولي، ودفن بمقبرة باب الفراديس.وفي يوم الأربعاء رابع عشريه مسك نائب الشام جماعة من مدرسة أبي عمر، التي." (١)

"بصالحية دمشق، وضربهم بالمقارع وأشهرهم في جنازير، وذلك بعد أن كبس المدرسة فهربوا منه للجبل، فمسك منهم بعض أنفس، ثم وضع الجميع في الحبس، وسبب ذلك أن صبيا، يقال له ابن موسك، ختم في جامع الحنابلة الذي في الصالحية، فلما فرغ الصبي من الختم، قامت العامة على عادتهم يخطفون الشمع، فقام شخص من المدارسة ليضرب، فجاء الضرب على القناديل فكسرهم فانكب الزيت على خلعة الصبي، فشكوا للنائب، فحصل من قال للنائب، وهو القاضي نجم الدين بن مفلح، هؤلاء من المدارسة مناحيس، فوقع ما تقدم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.وفي سابع شوال منها، توفي القاضي صلاح الدين بن كبك، قاضي ثغر دمياط والصعيد، ولم يصل عليه بدمشق **صلاة الغائب**.وفي يوم الجمعة رابع عشريه توفي الإمام العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، جامع أشتات الفضائل، شمس الدين محمد بن حامد الصفدي، وكان كثير الذكر والعبادة، وله مواعيظ، وله يد في سائر العلوم، حتى في علم الميقات ووضع الآلات والبسائط وغيرها، وتوفي بمدينة صفد، وكان يتهم بحب ابن عربي وهو قليل التفوه به، ومولده سنة ثمان وثمانمائة، وصلي عليه بالجامع الأحمر جوار منزله وكانت له جنازة حافلة.وفي يوم السبت ثالث ذي القعدة منها، توفي التقي بن الأيدوني، ويحكى عنه حكايات من جهة البخل. وفي يوم الأربعاء رابع عشره توفي الشيخ شمس الدين الزحلي، المؤذن بالجامع الأموي، ويحكي عنه حكايات من جهة الكرم، ودفنا بمقبرة باب الصغير. - وفي خامس عشريه وقع سيل عظيم بمكة المشرفة حتى هدم عواميد المطاف، ووجد في الحرم أكثر من سبعين رجلا ماتوا بالغرق، وخرب نحو ثلاثمائة بيت، وبلغ السيل سبعة أذرع على ما أخبر بذلك قاضي القضاة محب الدين الحنفي.وفي يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة منها، تولى الأمير آقبردي أستادار السلطان بدمشق، عوضا عن الأمير إبراهيم بن شاد بك الجلباني، وكان أقبردي المذكور له سنين في حبس القلعة بدمشق، فورد المرسوم بالإفراج عنه يوم الأربعاء ثالث عشره، ولبس ثاني يوم؛ ثم بعد ذلك بأيام هرب الأمير إبراهيم المذكور من دمشق ليلا إلى عند العرب، وأخذ عياله ونساءه، فأصبح أرباب الدولة والحكام ليطالبوه فلم يجدوا أحدا، فسافر ملك الأمراء قجماس." (٢)

"وذكره ابن النجار في " تاريخه "، وقال: كان شاعرا، أديبا، فاضلا، قدم بغداد، ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله، ومدح خوجا بزرك، فمن شعره قوله:أهلا وسهلا بالخيال الزائر ... منح الوصال من الحبيب الهاجريا مرحبا بخياله الوافي ويا ... لهفي على ذاك الغزال النافرأما الجفون فقد وفت لهواكم ... يا نائمين عن المعنى الساهروقال في " تاريخ دمشق ":

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٥٠

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٥١

وأنشدني أبو الطيب، قال: أنشدني أبو السمح، قال: وجدت بخط عمر بن علي بن محمد البخاري المحدث بكفرطاب:ما لامني فيك أحبابي وأعدائي ... إلا لغفلتهم عن عظم بلوائيتركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنيائيوكانت وفاة صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.٤٤ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعمابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمدابن عبد الباقي، الشهير بابن أمين الدولةأبو إسحاق، الحلبيمن بيت الرياسة والتقدم.مولده بحلب، سنة عشرين وستمائة.ذكره البرزالي في " معجم شيوخه "، وقال: سمع من أبي خليل، ودخل بغداد، وسمع بها من الكشغري، ودرس بالحلاوية بحلب.قال: وكان شيخا حسنا، فقيها على مذهب أبي حنيفة.مات بالقاهرة، سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصلي عليه بجامع الحاكم، ودفن بباب النصر، رحمه الله تعالى.وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه، فقال: عالم تجلى بدر كماله، وتحلى جيد الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، وأناف مجده وسؤدده.سمع بحلب وبغداد ومكة، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكة، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده.٤٥ - إبراهيم بن عبد الله بن موستاج الدين، الحميديكان من فضلاء الديار الرومية، وصار ملازما من المولى صاري كرز، وأخذ عن المولى العلامة شيخ بن إلياس، مفتي الديار الرومية، والسيد الشريف محمد المشهور بمعلول أمير.وصار مدرسا بمدارس متعددة؛ منها إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة اصطبول، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان، بمدينة أماسية، ومفتيا بولايتها.ثم فرغ عن ذلك كله، وجعل له ثمانون درهما عثمانيا بطريق التقاعد.ومات بقسطنطينية، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.ومن مؤلفاته " حاشية على صدر الشريعة " لم تكمل، وهي من كتاب الحج إلى آخره.٤٦ - إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي الأصل، الدمشقي، ثم المصري، الحنفي الشيخ، الإمام، العلامة، برهان الديناشتغل، وحصل، وبرع، ودرس، وأفتى.واختصر " مجمع البحرين "، وزاد زيادات حسنة.وولي مشيخة النحاسية بمصر.وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب**، رحمه الله تعالى.كذا نقلت هذه الترجمة من " الغرف العلية " بحروفها.٤٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي، الفقيه، المنعوت بهاء الدينسمع منه أبو حفص عمر بن ابن العديم، وذكره في " تاريخه "، فقال: شيخ حسن، وقور، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة.ولي التدريس بالأتالكية، بباب مراغا، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى منبج في سنة غحدى وثلاثين وستمائة.وتوفي في حدود الأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.ومنبج، بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء الموحدة، وبعدها جيم: من مدن الشام) .٤٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن إسماعيل، أبو الوفاء، وأبو الفضل الكركي الأصل، القاهري المولد والدارولد بالقاهرة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وأمه جركسية، من خدم يشبك المشد.حفظ القرآن، وجوده على الشمس ابن الحمصاني، وأخذ الميقات عن البدر القيمري، والفقه والعربية عن الشمس إمام الشيخونية، وكذا أخذ عن النجم القرمي، قاضي العسكر، وقرأ " الصحيحين " على الشهاب ابن العطار، ولازم التقي الحصني في فنون، وكذا التقى الشمسي، والسيف الحنفي، وحضر دروس الكافيجي في آخرين وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام وغيره.." (١)

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٦٢

"القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ المفسر الأصولي الزاهد تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام وعلم الأعلام وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمرهثم ذكر ابن رجب ترجمة ابن تيمية وفيها ذكر موته ودفنه ثم قال وصلى عليه **صلاة الغائبة** في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة حتى في بلاد اليمن والصين وأخبر المسافرون أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم الجمعة الصلاة على ترجمان القرآن١١ - ومنهم الحافظ ابن عبد الهاديوهو الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد ذو الفنون عمدة المحدثين متقن المحررين شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الصالحي الحنبليولد سنة أربع أو خمس وستمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع ما لا يحصى من المرويات وعني بالحديث وأنواعه ومعرفة رجاله وعلله وتفقه وأفتى ودرس وجمع وألف وكتب الكثير وصنف وتصدى للإفادةومن مصنفاته تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق مجلدان والمحرر في الأحكام والكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب مؤلفان." (١)

".. على حين شيب قد الم بمفرقي ... وغادرها الشعر وهو ثغامفلله در الهم حيث أمدني ... بطول حياتي في الهموم سمامفسبحان رب العرش ليس لملكه ... تناه وحد مبدا وختام ...قال ولم يزل في عزة إلى أن متات رحمه الله تعالى واتى نعيه إلى الحرم فنودي بالصلاة من أعلى زمزم وصلي عليه **صلاة الغائب** ورثاه جماعة من أهل مكة منهم الإمام الهمام الشيخ رضي الدين محمد بن أحمد القازاني الشافعي بقصيدة ذكرها القطب الحنفي وإنما لم نأت بها هنا طلبا للاختصارسنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائة (٩٥٣) هـوفي سنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائة توفي السيد الجليل عبد الله بن علوي بن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب عدن بتريم وقبر في قبر أبيه وهو والد السيد الولي وحيد عصره وفريد دهره شمس الشموس عمر ابن عبد الله العيدروس الآتي ذكر بعض محاسنه وطرف من اوصافه الرضيةوفيها لست ليال يقين من شهر ربيع الثاني قتل الأمير الكبير الخواجة صفر سلماني الرومي المخاطب بخداوندخان ويجمع تاريخ موته نبأ مقتل صفر وكان مشهورا بالشجاعة والرأي وفعل الخير والإحسان رحمه الله تعالىسنة أربع وخمسين بعد التعسعمائة (٩٥٤) هـفي سحر ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الثاني عام أربع وخمسين توفي الشيخ حجار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ويعرف كسلفه بأبن فهد وسنة أربع وستون سنة وخلف أولادا وكان مولده في ليلة السبت العشرين من شهر رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتبا كأرعي النووي ومنهاجه وسمع من السخاوي والمحب الطبري وأجاز." (٢)

"لأخفى جملة من محاسنه، أو أبو عبيدة لما تركه ينصب لشعب الشعوبية، أو أبو عمرو لشغله بتحقق اسمه دون التعلق بعربية، أو السكري لما راق كلامه في المعاني ولا حلا، أو المازني لما زانه قوله إن مصابكم رجلا، او قطرب لما دب في العربية ولا درج، أو ثعلب لاستكن بمكره في وكره ولما خرج، أو المبرد لأصبحت قواه مقترة، أو الزجاج لأمست قواريره مكسرة، أو ابن الوزان لعدم نقده، أو الثمانيني لما تجاوز حده، أو ابن باب العلم أن قياسه ما اطرد، أو ابن دريدلما بلع ريقه

(١) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية مرعي الكرمي ص/٥١

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٢١٧

ولا ازدرد، أو ابن قتيبة لأضاع رحله، أو ابن السراج لمشاه إذا رأى وحله، أو ابن الخشاب لأضرم فيه نارا، ولم يجد معه نورا، أو ابن الخباز لما سجر له تنورا، أو ابن القواس لما غرق في نزعه، أو ابن يعيش لأوقعه في نزعه، أو ابن خروف لما وجد له مرعى، أو ابن إياز لما وجد لأوزاره وقعا، أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا، أو ابن الدباج لكان من حلته الرائقة عريا، وعلى الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا، وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا، وفيه قلت:سلطان علم النحو أستاذنا ال شيخ أثير الدين حبر الأنامفلا تقل زيد وعمرو، فما في النحو معه لسواه كلامخدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين، وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفانين، ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان، وتبدلت حركاته بالإسكان، وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلي عليه في الجامع الأموي بدمشق **صلاة الغائب** في شهر ربيع الآخر، ومولده بمدينة مطخشارش في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة.وقلت أنا أرثيه رحمه الله تعالى:." (١)

"١٠٦ - محمد بن عيسى: محمد بن عيسى، الشيخ الإمام، العلامة العالم، أقضى القضاة شمس الدين، الحنفي خليفة الحكم العزيز بدمشق، ومفتي الحنفية بها. قال الحمصي: كان عالما فاضلا مفننا يعرف صناعة التوريق. والشهادة معرفة تامة، وكان ذكيا متضلعا من العلوم لا يجارى في بحثه محجاجا. توفي بدمشق في رجب سنة اثنتي عشر وتسعمائة، ودفن بالصالحية، وكانت له جنازة حافلة، وتأسف الناس عليه - رحمه الله تعالى -.١٠٧ - محمد المالكي: محمد بن قاسم قاضي القضاة جلال الدين بن قاسم المصري المالكي. قال الشعراوي: كان كثير المراقبة لله في أحواله، وكانت أوقاته معمورة بذكر الله عز وجل. شرح المختصر والرسالة، وانتفع به خلائق لا يحصون، ولاه السلطان الغوري القضاء مكرها، وكان حسن الإعتقاد في طائفة القوم. قال: وكان أكثر أيامه صائما لا يفطر في السنة إلا العيدين وأيام التشريق، وكان حافظا للسانه في حق أقرانه. لا يسمع أحدا يذكرهم إلا ويجلهم. توفي بمصر سنة خمس وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه **صلاة الغائب** بالجامع الأموي بدمشق رابع عشر صفر سنة ست وعشرين وتسعمائة.١٠٨ - محمد بن ليل الزعفراني: محمد بن ليل، الشيخ الصالح. شمس الدين الزعفراني التونسي القاطن بالقاهرة. كان يحفظ أنواع الفضائل، وكان يتأنق في إيراد أنواع التحميدات والتسبيحات والصلوات، ويعرف الألسن العربية المتنوعة، والخواص العجيبة، وكان يذكر أنه عارف بالصنعة، مات بالقاهرة يوم الأربعاء تاسع عشري جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وتسعمائة، ودفن بتربة المجاورين - رحمه الله تعالى -.١٠٩ - محمد بن مسعود: محمد بن مسعود، الشيخ شمس الدين الناسخ المشهور، الصالحي الدمشقي الشافعي. انتهت إليه مشيخة الكتابة بدمشق، بل بالمملكة كلها. قرأ القرآن بالروايات، وتوفي يوم السبت العشرين من شوال سنة سبع عشرة وتسعمائة بالبدرائية، وحمل إلى الصالحية، فدفن غربي سفحها - رحمه الله تعالى -.١١٠ - محمد خواجه زاده: محمد بن مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي الرومي المولى العلامة الصوفي بن المولى الفاضل العلامة المشهور بخواجه زاده صاحب كتاب." (٢)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٣٨/٢

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٧١/١

"فما كل دار في الهوى دار زينب ... ولا كل خود بين أترابها هندولا كل مورود يرود له الظما ... ولا كل واد في الهوى لكم رندأنا الفارس الصنديد والأسد الذي ... أبو العون من عزمي تذل له الأسدفتحت رتوقا كان صعبامسدها ... وليس لها من بعد فتقي لها سدوجردت سيف العزم في موكب الوفا ... بحد ذباب ما له أبدا غمدوفارقت أغياري، وملت عن السوى ... وعند التساوي الأخذ والبذل والردفمن شاء فليرحل، ومن شاء فليقم ... فسيان عندي من يقيم ومن يغدوفهذا زماني ليس فيه مشارك ... صناجق أعلام الحقيقة ما تبدوفعش يا مريدي في هذا وسعادق ... لك العز والإقبال والجود والسعدوكان رضي الله تعالى عنه كثيراما ينشد هذه الأبيات المروية عن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه:إذا كان متا سيد في عشيرة ... رعاها وإن ضاق الخناق حماهافما ذكرت إلا وأصبح شيخها ... وما افتخرت إلا وكان فتاهاوما ضربت بالأبرقين خيامنا ... فأصبح مأوى العارفين سواهاوكانت وفاة سيدي أبي العون بالرملة في سنة عشر وتسعمائة، وصلي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق يوم الجمعة سبع عشر صفر من السنة المذكورة، وقبره – رضي الله تعالى عنه – داخل مدينة الرملة عليه بناء يقصد للزيارة والتبرك. أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته. آمين.١٢٣ – محمد العجمي: محمد العجمي الشهير بالطواقي شيخ الزاوية الخوارزمية، ويراجعهم في أمر المظلومين وينصرهم، فلما ولي نيابة دمشق قانصوه البرج المحمدي كان يظهر الديانة والمحبة لأهل دمشق، وكان يكرم العلماء والصالدين، وكان ممن يكرمه صاحب الترجمة الشيخ محمد، وكان يتردد إليه في أمر المظلومين، ويراجع الدوادار وغيره في أمرهم، فلما توفي النائب المشار إليه في ليلة الخميس سادس عشري صفر سنة عشر وتسعمائة عامل الدوادار على الشيخ محمد جماعة من غوغاء دمشق، فجاؤوا ليلا إلى الخوارزمية، فطعنوه بالسكاكين، ثم ذبحوه، وأخفوا رأسه وقلبه، وألقوا جثته في بئر الزاوية، ولم يستطع أهله دفعهم، ثم لما طلع النهار جاء الناس إلى الزاوية، فلم يجدوه، ثم رأوه في البئر، فأخرجوه وغسلوه وكفنوه، ودفن في الزاوية المذكورة، ثم كبر الأمر، وكثر الكلام في أمره، فأمر." (١)

"لم أنسى أنس ليال بالهنا وصلت ... والنفس بالوصل أمسى عيشها رغداأحادي العيس إن حاذيت حيهم ... فحيهم وصف الوجد الذي وجداوأشهد بما شهدت عيناك من حرق ... يهدا السقام وما منها الفؤاد هداوإن حللت ربى تلك الرباع فسل ... عن جيرة لهم روح المشوق فداالروح ما برحت بالقدس مسكنها ... والجسم في مصر للتبريح قد قعداهي البقاع التي شد الرحال لها ... على لسان رسول الله قد وردامن حل أرجاءها ترجى النجاة له ... أكرم بها معبدا أعظم بها بلداصوب العهاد على تلك المعاهد ... لا زالت سحائبه منهلة أبداوذكر ابن الحنبلي في تاريخه في ترجمة الزين بن الشماع تلميذ البرهان بن أبي شريف أنه رأى في منامه الشيخ برهان، وقد دخل منزله بحلب، فاستأذنه في قراءة بعض ما نظمه الشيخ برهان الدين ليرويه عنه، فأذن له قال: فمما قرأته عليه.توق الهوى والنفس وأجهد لتسلما ... وجاهد لكي ترقى من العز سلماوكانت وفاته – رحمه الله تعالى – كما نقله ابن الحنبلي عن ابن الشماع نقلا عن بعض فضلاء المصريين، في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم سنة ثلاث وعشر وتسعمائة، وقرأت بخط تلميذ الشيخ برهان الدين شيخ الإسلام الوالد أنه توفي ليلة الجمعة تاسع عشري المحرم سنة ثلاث وعشرين المذكورة. قال: ودفن بالقرب من ضريح الشافعي – رضي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٧٨/١

الله تعالى عنه – وفي يوم الجمعة رابع عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين المذكورة صليت بدمشق **صلاة الغائب** بالجامع الأموي على جماعة من العلماء ماتوا القاهرة، وهم صاحب الترجمة، وقاضي قضاة الحنفية البرهان بن الكركي، والشيخ العلامة برهان الدين الطرابلسي الحنفي، والشيخ العلامة شهاب الدين القسطلاني الشافعي، والشيخ العلامة الصالح المحدث المصري زين الدين عبد الرحمن الصالحي الشافعي – رحمهم الله تعالى – ذكر ذلك الحمصي وابن طولون في تاريخهما.١٩٦ – إبراهيم بن مسافر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسافر الشيخ برهان الدين الناسخ الدمشقي الميداني. ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الخميس تاسع عشري رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمائة، ودفن بالحمرية عند والده – رحمها " الله تعالى – رحمة – واسعة – آمين.." (١)

"حجر، وأذن له أن يقرئه، وأن يروي عنه صحيحي البخاري ومسلم وسائر مروياته، ثم دخل إلى دمشق عائدا في سنة اثنتين وأربعين فأكرمه علماؤها، واجتمع به ابن طولون عند الشيخ قطب الدين ابن سلطان قال: فسلمت عليه ورأيته يتذاكر معه فتحققت أنه من أهل العلم قال: أخبرني الشيخ قطب الدين أنه اشتغل بفنون لا يعرفها غيره انتهى.وأضافه شيخ الإسلام الوالد في يوم الخميس تاسع عشري شوال ضيافة حافلة حضرها جماعة من أهل العلم منهم الشموس الثلاثة ابن طولون الحنفي، والعجلوني الشافعي، والشويكي الحنبلي، قال ابن طولون: وكانت ضيافته هائلة وسافر من دمشق يوم الأحد ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة، هو والشيخ شرف الدين الرهاوي، وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وأربعين وتسعمائة قال ابن طولون: إنه صلي عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي المتوفي بمصر أيضا والشيخ شمس الدين بن عبد الرحمن الصهيوني خطيب جامع الأطروش بطرابلس، المتوفي بها **صلاة الغائب** بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى.محمد بن صالح الكيلانيمحمد بن صالح الشيخ العلامة الخطيب، أبو الفتح ابن الشيخ صلاح الدين الكيلاني الشافعي، خطيب المدينة المنورة وإمامها قدم الشام ودخل دمشق وحلب، وهو ممن اجتمع بشيخ الإسلام الوالد بالمدينة المنورة، ودمشق ولما دخل حلب امتدح اسكندر دفتر دار حلب بهذه الأبيات:سود العيون هي السيوف البيض ... يومي إلى نفسي بها فتفيضمقل تضاعف سقمها فنفضته ... فجرى بجسمي سقمها المنفوضفالحسن ممحوض من الباري لها ... إن زاد فيها الغمز والتفضيضمرض الجنون محبب بعيونها ... لكنه بجسومنا مبغوضتلك التي هي جنتي وبخدها ... نار عليها ناظري معروضوهناك تفاح يزيد غضاضة ... والمجد منه اسكندر ممحوضليث يهيج على فراسته ولا ... يثنيه عنها في العرين ربوضلو عز بحر للجسام لخاضه ... ونجا ولم يبتل حين يخوضوهو الحليم إذا أتى بكبيرة ... حاف وأزلق أخمصيه دحوض." (٢)

"الحبيب لولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهما، وقد انتفع بالشيخ علوان جماعة حتى صار كل واحد منهم قدوة منهم ولداه سيدي محمد أبو الفتح، وسيدي محمد أبو الوفاء، ومنهم الشيخ العارف سيدي الشيخ عمر الحموي الاسكاف العقيبي نزيل دمشق، وكانت وفاة الشيخ علوان بحماة في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة قال ولده: سيدي محمد

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٠٥/١

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣٦/٢

في تحفة الحبيب وقد أخبرني بموته قبل حلول مرضه، وعرف بأمور تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم، فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح قال: وفي يوم موته طلب أن يتيمم، ثم دخل في الصلاة فبينما هو عند قوله إياك نعبد وإياك نستعين إذ خرجت روحه أو وصلت إلى الغرغرة، وذكر ابن طولون أن خبر وفاة الشيخ علوان وصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة وأنه مات وقد قارب الثمانين قال وصلي عليه بعد يومين غائبة بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، وعرض خطيبه الجلال البصروي لذكره في الخطبة فانتحب الناس بالبكاء عليه، وكان قد توفي يوم الخميس سادس هذا الشهر، ودفن بالمكان الذي كان يعظ به قال: وسافر عقيب هذه الخطبة الشيخ عمر الإسكاف تلميذه إلى تعزية ولديه ومعه الفقراء، وعاد بسرعة فإنه لم يلبث في حماة سوى ليلة وأسرى صبيحتها انتهى.وقرأت بخط الشيخ موسى الكناوي أنه اجتمع بالشيخ علوان مرتين بدمشق في ذهابه إلى الحج سنة أربع وعشرين، وفي إيابه، وطلب منه الدعاء فدعا له، وإنه مات في التاريخ المذكور عن ثلاث وستين سنة، ولعل هذا أقرب مما ذكره ابن طولون ومن اللطائف أن الشيخ علوان بعث مكتوبا إلى دمشق أخبر فيه بموت صاحبه شيخه في الحديث، ومريده في الطريق المحدث زين الدين بن الشماع أنه مات بحلب، فوصل مكتوب الشيخ علوان إلى دمشق يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ست وثلاثين المذكورة، ولم تتفق **الصلاة الغائبة** على ابن الشماع إلا في الجمعة الثالثة للجمعة التي صلي على الشيخ علوان، وذلك في يوم الجمعة حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين المذكورة، وكان ذلك على وفاق ما كان يعتقده ابن الشماع من فضل الشيخ علوان، وتقدمه عليه واعتارف ابن الشماع بالشيخية.علي بن الكركيةعلي بن عمر بن عبد الرحمن، الشيخ الأصيل علاء الدين الشهير بابن الكركية الحلبي الشافعي، خطيب جامع الطنبغا العلائي بحلب، توفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة قال ابن الحنبلي: واتفق له في آخر خطبة خطبها أن قال رزق مقسوم، وأجل معلوم، وعمر بالموت محتوم.." (١)

"كان خيرا، صالحا، له أتباع وأصحاب ومريدون في كثير من قرى حوران في الجبل، والبثنية، ولا يحضرون سماعا بالدف.توفي ببلده حوارى في آخر السنة، وصلي عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس **صلاة الغائب**، وصلي عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجة.وقام مقامه بعده ولده عبد الله. وكان عنده تفقه وزهادة، وله أصحاب.وكان مقصودا يزار ببلده، وعمر حتى بلغ التسعين. خرج ليودع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز، فأدركه أجله هناك في أول ذي القعدة، سنة ثلاثين وسبعمائة، رحمهما الله تعالى.." (٢)

"وقال آخر مؤرخا أيضا // (من مجزوء الرمل) //(قد قضى عثمان ظلما ... حين خانته الجنود)(والليالي أرخته ... إن عثمان شهيد)سنة ١٠٣١ ومدة تصرفه ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام(ثم تولى السلطان مصطفى بن محمد خان)(وهذه هي التولية الثانية)وذلك أنه لما كان يوم خامس رمضان سنة إحدى وثلاثين ورد الخبر بوفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى عمه وكان ذلك في سابع رجب من السنة المذكورة فزينت مكة سبعة أيام ودعي له على المنبر

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/ ٢١١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٧/ ٥٤٥

الشريف المكي يوم الجمعة عاشر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وصلي على السلطان عثمان صلاة الغائب وقرئت له ربعة حضرها الأعيان وذلك بأمر مولانا الشريف إدريس واستمر إلى أن خلع في منتصف ذي القعدة الحرام من السنة الثانية والثلاثين بعد الألف فكانت مدة تصرفه في التولية الثانية سنة وثلاثة أشهر ونصفا(ثم تولى السلطان مراد الغازي ابن أحمد)(ابن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم خان)جلس على سرير الملك منصف ذي القعدة الحرام عام اثنين وثلاثين وألف جلوسا عاما وأخذ السيف في يده وأخذ ثأره من الأعداء وهم قتلة أخيه عثمان ابن أحمد وفتح قلعة وان ثم بعد سنين توجه بعسكر عظيم وفتح بغداد وذلك سنة ثمان وأربعين وألف وجعل جميع من كان فيها من الروافض طعمة سيفه وهو السلطان القائم بشعائر الإسلام المتأيد بعناية الملك العلام فارس ميدان المنازلة إذا حمي الوطيس وقيل هل من مبارز ومسقي رءوس الأسل من صدور يوكد الشر فيها الضمير البارز ذو الهمة التي لو تعلقت بالجو لاستنزلت منه ما تعلق بالثريا والفواضل التي لو كفت سحائب المزن لكفت القلوب ربه والشيم التي لا." (١)

"والأشراف ذوي محمد وسلم الناس عليه ثم أمر بالنداء على المآذن بالصلاة جامعة في غد على السلطان سليمان فلما كان صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى حضر مولانا الشريف حسن ومعه السادة الأشراف وجميع الفقهاء الأعيان وامتلأ المسجد بالناس وجلس الشريف حسن بمصلاه إلى أن طلعت الشمس فوصل إليه الأمير إبراهيم الدفتردار والأمير قاسم نائب جدة وسمندر جاشنكير فقام لهم وجلسوا كلهم عن يمينه ثم حضر الأفندى وجلس عن يمين الشريف فوق الأميرين والجاشنكير وكان على يسار الشريف أخوه مولانا السيد بشير وتحته القاضي الحسين المالكي فبعد ارتفاع الشمس قدر رمح قاموا وتوجهوا إلى الكعبة الشريفة ووقفوا عند الباب الشريف فأشار مولانا الشريف حسن إلى مولانا القاضي الحسين أن يتقدم لصلاة الغائب ونادى الريس من أعلى زمزم بهذه الخطبة وهي الصلاة على الميت الغائب العبد الفقير إلى الله المجاهد في سبيل الله المرابط لإعلاء كلمة الله الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله المستوعب جميع عمره في قتال أعداء الله القائم بنفسه وماله وجنوده لنصرة دين الله الواقف عند مراد ربه فلا يتعداه المراعي للعدل والإحسان فيمن ولي عليه واسترعاه المعظم لشعائر بلد الله الحرام المؤيد لآل النبي عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام المتخذ ودهم ذخيرة عند الله تعالى في العقبى عملاً بقوله تعالى ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ الشورى ٢٣ القامع لأعداء بيت النبوة والرسالة والمفيض على الحرمين الشريفين مكارمه وأفضاله السلطان الأعظم سليمان خان أنزل الله على شآبيب الرحمة والغفران وجعل قبره الشريف روضة من رياض الجنان وحف تربته الشريفة بالروح والريحان ثم بعد الفراغ من الصلاة توجهوا أجمعين إلى مصلى الشريف عند باب الحزورة فقسمت الربعات ثم دعا لمولانا السلطان سليمان وأهدى ثواب ذلك إليه ثم دعا لمولانا السلطان سليم فعلوا ذلك ثلاثة أيام ثم ختموا يوم الخميس منتصف الشهر المذكور وكان خروج مولانا السلطان سليمان لهذه الغزوة التي توفي فيها حادي عشري ذي القعدة الحرام من سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى." (٢)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤/١١٨

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤/٣٦٣

"ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الأموال الجزيلة في وجوه الخير وإذا أظلم الليل خرج بما يحتاج إلى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعللهم بالأدوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيده مع إن الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل إليه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة في تحرير النصاب الشرعي من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزايا مشهورة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفا على الافادة والاستفادة إلى أن توفي وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيدا في ثامن عشري رجب الحرام سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع وبنو الأسكداري طائفة مشهورون في المدينة تقدم ذكر بعضهم وسيأتي ذكر بعض آخر رحمهم الله تعالى.محمد الشافعيابن إسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الأزهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي مفتي الحنابلة بها وغيره وعمر كثيرا واشتهر إنه جاوز مائة عام وكان ملازما للأقراء والتدريس بالجامع الأزهر وألف مؤلفات جمة كان يمليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق **صلاة الغائب** رحمه الله تعالى.محمد الجفريابن السيد حسين العلوي المدني الشافعي الشهير بالجفري الشريف ابن الشريف الشهم الفاضل الغطريف ذو الفهم الوقاد والذكاء النقاد ولد بالمدينة المنورة في حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وشمر عن ساق الاجتهاد فقرأ على الشيخ جمعة السندي والشيخ صالح البغدادي والعلامة محمد بن سليمان الكردي وغيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل أمره ودرس بالمسجد النبوي وانتفعت به الطلبة وألف مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم وكتابا في مناقب الخلفاء الأربعة والسيدة فاطمة والسيد عائشة رضي الله تعالى عنهم وكان يؤلف خطبا بليغة جدا تقرأ عند عقود الأنكحة وله في المراسلات والمحاورات الرسائل الأنيقة والتراتيب الرشيقة وكان من أفراد العالم فضلا وذكاء ونباهة وكانت وفاته بالمدينة المنورة في حادي عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين أجمعين.محمد القاري." (١)

"ابن إسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الأزهر الإمام العلامة الفقيه المقري قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي واشتهر أنه جاوز المائة عام وكان ملازما للاقراء والافادة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه **صلاة الغائب** رحمه الله تعالىمحمد المنيرابن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي المصري الشهير بالمنير الشيخ الإمام المحدث المقري الصوفي العارف بالله ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الأزهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة في قراءة ورش وجاور بالأزهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم الشمس محمد السجيني وعلي أبو الصفا الشنواني والشمس محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وأجازه أبو حامد محمد البديري الدمياطي والقطب السيد مصطفى البكري الدمشقي والشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي والنجم محمد بن سالم الحفني وعليه انتفع وبه اشتهر وأخذ الناس عنه الحديث والقرآت والفقه طبقة بعد طبقة وألف مؤلفات نافعة منها شرح الطيبة وهو

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣٥/٤

من أجل تآليفه وشرح الدرة ومنظومة في طريقة ورش وشرحها ورسالة في رواية حفص ورسالة في أصول القرآن وله في التصوف تحفة السالكين والآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية وهو شرح على منظومة له في ذلك ومنظومة في علم الفلك وشرحها ورسالة في مساحة القلتين ورسالة في تصريف اسمه تعالى اللطيف وله شرحان على البسملة سمى الأول الهام العزيز الكريم فيما في خبايا معان بسم الله الرحمن الرحيم تكلم فيها على الاسرار الواقعة في البسملة والثاني تكلم فيه على البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها وله شعر رائق يتعلق غالبه بالحقائق وصار شيخ الأزهر وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادي عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمينمحمد الدقاقالمغربي الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العامل الصوفي الوفي المحقق على الاطلاق أبو عبد الله شمس الدين قدم المدينة المنورة من بدلته فاس وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسي وعن غيره وصار له الفضل." (١)

"مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم. واختصر المحلى لابن حزم الظاهري واختصر الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري.واختصر رد الرافضة للشيخ ابن تيمية واختصر المعلم لابن عبد البر. واختصر سلاح المؤمن. ومنها كتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وكتاب الشفاعة وكتاب صفة النار وكتاب رؤية الباري سبحانه وكتاب التلويح وكتاب تقويم البلدان وترجمة السلف وهالة البدر والمعجم الكبير والوسط والصغير، وغير ذلك مما يطول ذكره. ومن شعره: [كامل]العلم قال الله قال رسوله ... إن صح والإجماع فاجهد فيهوحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأى فقيهانتهى باختصار. وقد توفى بدمشق. قال ابن الوردى: صلى على الشيخ شمي الدين الذهبي – منقطع النظير في معرفة أسماء الرجال والمحدث الكبير – **صلاة الغائب** بحلب وكان قد أضر في آخر عمره – رحمه الله تعالى.ترجمة ابن كثير(ومنهم) – الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق مع أخيه وله سبع سنين وألف في صغره ((أحكام التنبيه)) وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جدا.قال الذهبي: هو الإمام المحدث البارع ووصفه بحفظ المتون وأطنب في ترجمته.قال ابن حبيب: سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتاوى وشنف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ومن تصانيفه: التاريخ." (٢)

"الصحيح بالزاوية الكتانية بفاس أزيد من عشرين مرة، كما أقرأ بها أيضا بقية الكتب الستة عدا ابن ماجة، ولنا بلغت وفاته لمكة المكرمة صلى عليه بالمسجد الحرام **صلاة الغائب**، ولم يكن هناك أحد من آله، وأنجب عدة أولا د كانوا أطواد العلم، درسوا وخطبوا وأفتوا ونظموا ونثروا وحدثوا، رحم الله الجميع.٥١ – أعذب الموارد في الطرق التي أجيز بالتسليك عليها الشيخ الوالد: جمع كاتبه محمد عبد الحي الكتاني في أسانيد والده الطريقية.٥٢ – الإعلام بأسانيد الأعلام: لعلامة اليمن ومسنده الشهاب أحمد بن محمد قاطن الصنعاني اليمني، أرويه عن القاضي حسين السبعي الأنصاري عن محمد بن

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٢٢/٤

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ٤٧/١

ناصر الحازمي عن محمد بن علي العمراني والوجيه الأهدل كلاهما عنه، وبأسانيدنا إلى السيد مرتضى الزبيدي عنه (وانظر أحمد قاطن من حرف القاف) (١) .٥٣ – إغاثة اللهفان بأسانيد أولي العرفان (٢) : للعلامة نسابة المغرب المحقق أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي المتوفى سنة ١١١٠ وولد سنة ١٠٥٨، من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها المشهود لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث، وكان نسابة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيها، أقر له بذلك مشايخه فضلا عن أقرانه. قال عنه الهلالي في شرح نظمه في المنطق: "كان له______________(١) انظر رقم: ٥٣٤ فيما يلي ورقم: ٨٩.(٢) ترجمة عبد السلام بن الطيب القادري في اليواقيت الثمينة: ٢٠٢ وطرفة الأنساب (المقدمة) ومعجم سركيس: ١٤٧٨ والزركلي ٤: ١٢٩ وقد طبعت بعض كتبه في مجموعة (فاس: ١٣٠٩) وهي تضم الاشراف والدرالسني من كتبه (انظر معجم سركيس: ١٩٦٧) .." (١)

"وهو في سجنه، إلى ان صدر الأمر بإعدامه، فأعدم. قال خالد محيي الدين (أحد أقطاب الثورة المصرية) فيما كتب عنه: كان سيد قطب قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحا، ومن العجيب أنه انقلب – بعد قيام الثورة – ناقما متمردا على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا جاهلية مظلمة. وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن) و (كتب وشخصيات) و (أشواك) و (الإسلام ومشكلات الحضارة) و (السلام العالمي والإسلام) و (المستقبل لهذا الدين) و (في ظلال القرآن) و (معالم في الطريق) . ولما وصل خبر استشهاده إلى الغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب وأصدر أبو بكر القادري عددا خاصا به من مجلة (الإيمان) ولما كانت النكسة (أو النكبة) عام١٩٦٧ م، قال علال الفاسي: ما كان الله لينصر حربا يقودها قاتل سيد قطب..وكتب إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي (من طلاب كلية الشريعة في الرياض) مجلدا سماه (سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري – ط) (١) .السيد بن مالك(٠٠٠ – ٠٠٠ = ٠٠٠ – ٠٠٠)السيد بن مالك بن بكر بن سعد: جد جاهلي. بنوه بطن من ضبة، من العدنانية. منهم المفضل الضبي، صاحب (المفضليات) وحبيش بن دلف السيدي (كان يغير على ملوك غسان حتى أعطوه______________(١) مجلة العرب ٨: ١٥٩ وجريدة أخبار اليوم ١١ / ٩ / ١٩٦٥ وجريدة عكاظ ١٩ ذي القعدة ١٣٨٨ وعمر بهاء الاميري، في مجلة الشهاب (ببيروت) العدد ٢٤ في ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤ والمكتب الإسلامي في بيروت، رسالة خاصة. قلت: اختلفت الأقوال في تاريخ وفاته ولعل ما ذكرت هو الصواب.." (٢)

"عبد العزيز بن جعفر الصقليوفي سادس قعدة توفي عبد العزيز بن جعفر بن إبراهيم الصقلي الحسيني، تقدمت وفاة والده عام واحد وستين ثلاثمائة وألف، وجده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك.المكي بن محمد الكتانيوفي صباح يوم الثلاثاء خامس عشر قعدة توفي الشيخ المكي بن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني. تقدمت وفاة والده عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. توفي بدمشق الشام، وصليت عليه صلاة الغائب بالمغرب في عشية يوم الجمعة

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٨٨/١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٨/٣

ثاني عشري محرم الحرام عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ووقع حفل تأبينه من طرف رابطة العلماء بالمغرب، ألقيت فيه عدة خطب وكلمات وأشعار، وكان ذلك بمسرح محمد الخامس بالرباط. وقد بلغني أنه استمر إلى الساعة التاسعة والنصف ليلا. وهو من مواليد فاس، لكنه انتقل مع والده ثم رجع إلى المغرب. ولما توفي والده انتقل إلى دمشق الشام وبها كانت وفاته.أبو بكر بن علال الكانونيوفي ليلة الجمعة ثامن عشر قعدة توفي أبو بكر بن علال الكانوني الحسني، من أكبر أتباع الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، وهو الذي طبع بعض كتبه، منها فهرس الفهارس.منير بن عبد الرحمان الدكاليومحمد الأزرقومحمد المكي الرساسيوعبد اللطيف العمرانيوفي يوم الاثنين حادي وعشري ذي القعدة بينما كان وفد مغربي يتألف من المذكورين أعلاه متوجها إلى الشرق في مهمة، فلما وصل إلى مطار روما سطت عليهم يد إرهابية من اليهود داخل الطائرة التي كانوا يركبونها فرموهم بالرصاص ولقوا حتفهم جميعا.أحمد بن الصادق ابن ريسونوفي يوم الثلاثاء ثاني وعشري ذي القعدة توفي أحمد بن الصادق بن محمد ابن ريسون العلمي الحسني الشفشاوني، كانت ولادته في تاسع عشر شوال عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف. اشتغل بالكتابة والتوثيق والإمامة والخطابة والتدريس والوعظ والإفتاء، له تآليف مخطوطة، منها تأليف في الأنساب سماه المنح القدوسية في النسبة الريسونية الإدريسية؛ وله مدخل لتاريخ شفشاون؛ وله خطب وفتاوى ومقالات منشورة بمجلات، وله ترجمة نفيسة للعالم الصوفي علي الشقوري العلمي الحسني.النابغة بن عبد الكبير الفاسيوفي خامس وعشري قعدة توفي النابغة–اسما–ابن عبد الكبير بن المهدي بن محمد بن الطالب الفاسي الفهري في حادثة طيارة وقعت بين باريز وطنجة، مات فيها عدد من الشباب.." (١)

"إلى رحمة الله وحسن جوارهفقيد العلم يا علم الرجال، نعاك العلم في حلق السؤال. نعم فقيد الدرس يا علم الرجال، نعاك الدرس في فصل المقال.انتقل إلى رحمة الله وحسن جواره صاحب الفضيلة وعلم الأعلام الشيخ الجليل والإمام الهمام زكي النفس رفيع المقام كريم السجايا ذو الخلق الرزين، عف المقال حميد الخصال، التقي الأمين والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي. توفي ضحى يوم الخميس ١٧ – ١٢ – ٩٣هـ وكانت وفاته بمكة المكرمة مرجعه من الحج ودفن بمقبرة المعلاة وصلى الله عليه سماحة رئيس الجامعة الإسلامية فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في الحرم المكي مع من حضر من المسلمين بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم.وفي ليلة الأحد ٢٠ – ١٢ أقيمت عليه **صلاة الغائب** بالمسجد النبوي وصلى عليه صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس الدوائر الشرعية بالمدينة ومحاكم منطقة المدينة بعد صلاة العشاء مباشرة وصلى عليه من حضر من الحجاج ما لا يحصى عددا. ومن غريب الصدف وحسن التفاؤل أن يقرأ الإمام في صلاة العشاء قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ إلى آخر السورة، وفي الركعة الثانية ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ .." (٢)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٦٢٠/٢

(٢) مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله عطية سالم ص/٢٢

"أتذكر أنه مدة الشهر من أوله الى آخره وفي الختمات الست التي ختمها لكتاب الله توقف في القراءة أكثر من ثلاث أو أربع مرات كان يقف قليلا ليتذكر الآية، وكان وراءه شاب تونسي حافظ، فيسرع بالقائه إياها له؛ فيمضي في القراءة مضاء السهم، وهذا غريب؛ فيمن بلغ تلك السن، وانطوى على ذلك الهم العظيم؛ من فراق الأوطان، وتنوع الأشجان، وجور الحدثان.ولم يكن للسيد غرام في الدنيا إلا بأمر هذه الأمة ولما سألته عند اجتماعنا في مكة عن أولاده الذين تركهم أطفالا أجابني: قد صاروا الآن رجالا، وما أنا بمفكر في أمرهم، وإنما يهمني أمر هذه الأمة المعذبة في طرابلس، وكان في قلبه من أمر طرابلس مالا يعلمه إلا الله، ولكنه كان في إيمانه في ثبات الجبال، وكان يرى في هذه المصائب مقدمات يقظة الاسلام .... اللهم انه كان من اجل العارفين بك وأبر القائمين بأوامرك ونواهيك وأشد المحبين لعيالك الخلق، وأصلب المتمسكين بكلمتك الحق، وانه كان القدوة المثلى بين خلائقك، والحجة الوثقى بحقائك والرجل الذي أدى الى آخر نفس من أنفاسه جميع الواجب الذي عليه لدينه ولقومه، ولناسه، وللانسانية التي كان لها مثالا، فأعلي درجته يارب في جوار قدسك ونور وحشة قبره بأنسك وبوئه في عقباه المقام الكريم الذي يليق بكرمك العميم، وبثوابك لمن سلكوا الصراط المستقيم واستحقوا النعيم المقيم إنك أنت الرحمن الرحيم) (١).لقد نعت احمد الشريف رحمه الله أغلب الصحف في المشرق الاسلامي، بأقلام أكابر الشعراء والكتاب، وقد كتب السيد عبد الرحمن عزام فصلا عن حياة السيد احمد الشريف نشرته جريد البلاغ الغراء الصادرة بمصر (٢)، وقد صلى عليه المسلمون **صلاة الغائب** بعد صلاة الجمعة الاولى من شهر محرم فاتحة سنة ١٣٥٢هـ وقالت مجلة المنار: تقام **صلاة الغائب** على الزعيم الاسلامي المجاهد العظيم، والمرشد الشهير، السيد أحمد الشريف السنوسي في جميع المساجد الجامعة في القطر المصري، وسائر الاقطار التي بلغتها الدعوة الى هذه الصلاة من مكتب المؤتمر___________(١) انظر: حاضر العالم الاسلامي (٢/ ٣٩٦ الى ٤٠٥).(٢) انظر: برقة العربية، ص٣٢٥.." (١)

"الاسلامي العام في القدس الشريف، ستكون هذه الصلاة ممتازة بمعنى لم يسبق لها نظير في مثيلاتها من **صلاة الغائب** التي يقيمها المسلمون في بعض الاقطار عندما يموت عظيم من عظماء الاسلام في علمه الواسع وعمله النافع، لا باتصاف السيد السنوسي بشرف الحسب ولا باشتهاره بالصلاح والتقوى، ولا بمكانه المعروف في العلم والعمل والارشاد والاصلاح، والبر والاحسان، ولا بالجاه العريض الذي ناله بتقليده سيف البيعة للسلطان محمد الخامس، وانعام السلطان عليه بلقب الوزارة والنيشان المرصع، فكان أول عالم مرشد معهم تحلى بها، كما تقدم آنفا؛ بل تمتاز هذه الصلاة على هذا الرجل العظيم بعمل له هو الذي تم به كماله وهوالجهاد بماله، ونفسه في سبيل الله دفاعا عن دينه، وقومه، ووطنه، وبما آل إليه أمره من جراء هذا الجهاد من هجرته الاولى الى بلاد الترك، ثم اخراجه منها وتعذر رجوعه الى وطنه، وتعذر اقامته في سورية، ومصر وفي كل قطر اسلامي خاضع لنفوذ الدول الاستعمارية الثلاثة المحاربة للاسلام المستذلة للمسلمين، وقد قاتلها كلها في سبيل الله، حتى لجأ أخيرا الى مهد الاسلام في حرم الله، وحرم رسوله – صلى الله عليه وسلم –، ومات بجوار جده صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، فبهذا كله صار للصلاة عليه معنى لم يسبقلغيره من عظماء الاسلام المعاصرين (١).هذا وقد أبنه

---

(١) الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا علي محمد الصلابي ٤١٦/٢

الشاعر الكبير الاستاذ احمد محرم المصري بقصيدة قال فيها:هتف النعى فما ملكت بيانيليت النعى الى الامام نعانيفزع الحيطم وراع يثرب عاصفللموت ضج لهوله الحرمانسهم أصاب المسلمين وجال فيكبد الهدى وحشاشة الايمانجرح الائمة واستمر فما ارعوىحتى استباح مقاتل الفرسانذهب الامام يقيم حائط دينهويراه انفع مايقيم البانيذهب المجاهد يشتري لبلادهعز الحياة باشرف الأثمان (٢)ـــــــــــــــــ(١) انظر: مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا (٢/ ١٣٧) لعام ١٩٣٣م.(٢) انظر: برقة العربية، ص٣٢٦.." (١)

"٥٣ – تحرير مقدمة العروض.٥٤ – التعليق النافع على جمع الجوامع.٥٥ – بذل الماعون بفضل الطاعون.٥٦ – مختصر تلبيس إبليس.٥٧ – ترتيب مسند الطيالسي.٥٨ – الانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع.* وغيرها كثير، وله قدر الضعف مما ذكرت وزيادة، والمطبوع منها في غاية التحرير والدقة فرحمه الله ورضي عنه. وترجمته تطول جدا، وقد أفردها السخاوي تلميذه في جزء بمفرده وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر من ذي الحجة بعد العشاء بنحو ساعة، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة في القاهرة – رحمه الله تعالى. ودفن يوم السبت.* قال السخاوي: "واجتمع في جنازته من الخلق ما لا يحصيهم إلا الله عزوجل بحيث ما أظن أحد من سائر الناس تخلف عن شهودها وقفلت الأسواق والدكاكين. . وقد صلوا عليه صلاة الغائب بغالب البلاد الإسلامية، وحصل الضجيج والبكاء والانتحاب أسفا على فقده، فمن الأماكن التي صلي عليه بها مكة المشرفة وبيت المقدس، وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام، وحلب، وغيرها. . " اهـ. رحمه الله تعالى ورضي عنه. الأربعون في ردع المجرم / ٩ – ١٤* الحافظ ابن حجر: وقد تعجب من [صنيعه يعني صنيع الذهبي] أيضا الحافظ، فقال في "لسان الميزان" (رقم ٣٤٢٣): "وهذا الحديث أورده ابن حبان، وقال: إنه موضوع. وحكاه عنه صاحب "الحافل". وأخرجه الحاكم في المستدرك عن الأصم، عن إبراهيم بن منقذ، عن إدريس، وقال: "صحيح الإسناد"، فما أدري ما وجه الجمع بين كلاميه! كما لا أدري كيف الجمع بين." (٢)

"٤ – وفاته: بعد عمر مديد ناهز الثالثة والثمانين عاما في الجهاد في سبيل الله ونصرة الإسلام ونشر دعوته، توفي العز بن عبد السلام في العاشر من جمادي الأولى سنة ستين وستمائة هجرية ٦٦٠هـ وقد ذكر ابن السبكي عن ابن العز الشيخ عبد اللطيف أن وفاة والده في التاسع من جمادى الأولى ٦٦٠هـ وذكر في رواية أخرى أنها في ١٠ جمادي ٦٦٠هـ (١)، وهو ما عليه عامة المؤرخين، وهناك رواية لتلميذ العز الدمياطي توفق بني الروايتين وهي قوله: توفي العز يوم السبت ٩جمادي الأولى ٦٦٠هـ ودفن من الغد في سفح المقطم حضرت ذلك وكان درسه الأخير، الذي ألقاه على الناس تفسير قول الله "الله نور السموات ... " (٢) قال أبو شامة وهو تلميذ العز أيضا ومؤرخ حياته: يوم الأحد عاشر جمادي الأولى، أو حادي عشر جمادي الأولى حياته: يوم الأحد عاشر جمادي الأولى أو حادي عشر جمادي الأولى توفي العز بن عبد السلام في مصر وعمل عزاؤه في جامع العقيبة يوم الاثنين ٢٥ جمادي الأولى سنة ٦٦٠هـ، حضر جنازته الخاص والعام، وصلى عليه الظاهر بيبرس بالقرافة، ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة، وصلي عليه صلاة الغائب في

---

(١) الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا علي محمد الصلابي ٤١٧/٢

(٢) نثل النبال بمعجم الرجال أبو إسحق الحويني ٦١/٤

جامع دمشق وغيرها من الجوامع بالشام، يوم الجمعة آخر جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة: الصلاة على عز الدين بن عبد السلام (٣) وقال ابن كثير: توفي في العاشر من جمادى الأولى وقد نيف على ٨٠سنة ودفن في الغد بسفح المقطم (٤).وقال الذهبي: توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ وحضر جنازته الخاص والعام، السلطان فمن___________(١) طبقات السبكي (٨/ ٢٤٨) فتاوى شيخ عز الدين بن عبد السلام ص ١٥٤.(٢) العز بن عبد السلام، سلطان العلماء ص ١٧٩(٣) الذين على الروضتين ص ٢١٦ فتاوى شيخ الإسلام العز ص ١٥٤.(٤) البداية والنهاية (١٣/ ٤٤٢).." (١)

"وفاة الإمام الندويوكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته "تكية" بمديرية "راي باريلي" في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسئولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال ٨٦ عاما هي عمر الفقيد رحمه الله.وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وكان في طليعة المعزين أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ محمد سراج الحسن، ورئيس جمعية العلماء الشيخ أسعد المدني، وإمام المسجد الجامع بدهلي عبد الله البخاري، وأمين مجمع الفقه الإسلامي الشيخ مجاهد الإسلامي القاسمي، إلى جانب مسئولي الحكومة الهندية، كرئيس الوزراء أتال بيهاري واجباي، ورئيسة حزب المؤتمر سونيا غاندي. وقال رئيس الوزراء الأسبق (في. بي. سينغ) : إن وفاة الشيخ أبي الحسن خسارة شخصية له. وقد توالت التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفقيد الكبير، وأقيمت له **صلاة الغائب** والترحم في مختلف المناطق._____________________المصدر:-http://www.quran-radio.com/islamic_persones1.htm" (٢)

"أبو حيان الأندلسي٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٥ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الجياني الأندلسي النحوي.كان من أقطاب سلسلة العلم والأدب وأعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب حكي أنه سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو ٤٥٠ شيخا، كان شيخ النحاة بالديار المصرية أخذ عنه أكابر عصره كان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدعدرس النحو في جامع الحاكم سنة ٧٠٤ هـ وأصبح مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في عهد السلطان القاهر الملك الناصر وتولى منصب الاقراء بجامع الأقمر.توفي بالقاهرة ٢٨ صفر ٧٤٥ هـ ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام - سلطان العلماء وبائع الأمراء علي محمد الصلابي ص/١٢٩

(٢) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/٣٦

الأموي بدمشق صلاة الغائب، ورثاه الصفدي وذكره في نكت الهيمان.له (شرح التسهيل) ، و (مختصر المنهاج للنووي) و (الارتشاف) وغير ذلك.." [1]

"لاشتهرت مؤلفاته وملأت الدنيا، لكثرة فائدتها وحسن انسجامها.

وفاته:

توفي بمكة المكرمة في شهر شوال عام ١٠١٤هـ أربعة عشر وألف من الهجرة، ودفن بمقبرة المعلاة، ولما بلغ خبر وفاته بمصر، صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة.." [2]

---

(١) معجم الشعراء العرب – ص/٣٦٥

(٢) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري إلياس البرماوي ٢/٢٥٠